وضوح الرؤيا السماوية

شرح وتحليل لسفر الرؤيا

تأليف

القمص عبد المسيح ثاوفيلس النخيلي

راجعه وقدمه

حضرة صاحب الغبطة البابا المعظم

الأنبا شنوده الثالث

حررها غبطته حينما كان أسقفاً للمعاهد الدينية والتربية الكنسية

مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة



صاحب القداسة الانبا شنوده الثالث

بابا وبطريرك الاسكندرية والكرازة المرقسية



صاحب النيافة الأنبا مرقس

مطران كرسي ابوتيج وطهطا

جناب الابن المبارك القمص عبد المسيح ثاوفيلس

راعى كنيسة الاقباط الارثوذكس

بالنخيلة

بعد منحكم البركات .

سرنا كثيرا هذا المجهود المبارك الذى قمتم به بوضع تفسير لسفر رؤيا يوحنا اللاهوتى على ضوء العلم الحديث يتمشى مع طبيعة التعليم الارثوذكسى ويسد فراغا كان قائما فى المكتبة القبطية اذ يعرض لكثير من الايات التى يجد فيها الخارجون عن الكنيسة مثارا للنقاش والجدل الكثير ، ويحل غوامض هذا السفر المقدس باسلوب خال من التعقيد .

ولما كان هذا التفسير لازما ليطلع عليه خدام الله بصفة خاصة ، وسائر المؤمنين بصفة عامة ، فاننا ننصح الجميع على اقتنائه ودراسته بامعان .

وندعو السيد المسيح أن يعوضكم عن تعبكم بالبركات الروحية والجسدية

ونعمة الرب تشملكم ولالهنا الشكر دائما .

مرقس

مطران كرسى أبوتيج

وطهطا

تحريرا فى ٣ برموده ١٦٨٧

١١ أبريل ١٩٧١



القمص عبد المسيح ثاوفيلس النخيلى

تمهيد

طلب الى كثيرون من زملائى الاباء الكهنة والأبناء المباركين فى كل مكان ألقيت فيه خدمات وعظية فى سفر الرؤيا أن أضع تفسيرا حديثا لسفر الرؤيا بما يتفق وروح العقيدة الارثوذكسية لأن المكتبة القبطية تفتقر لمثل هذا الكتاب .

وبقيت زمانا أتردد فى القيام بهذه المهمة الشاقة وأحسب أننى لست كفوءا لها ولكننى أمام الالحاح المتزايد أحسست أن الضرورة موضوعة على فقمت بنعمة الله بوضع كتابى هذا .

وضوح الرؤيا السماوية

وعرضته على صاحب النيافة الانبا شنوده اسقف التعليم الذى تفضل مشكورا بمراجعته ووضع مقدمة له .

انها شروحات وتأملات قمت بوضعها على فترات مختلفة وألقيت جانبا منها فى عظاتى فى جهات مختلفة من بلاد الجمهورية واننى أقدم هذا الجهد الضعيف لروح الله القدوس الذى أرشدنى الى كثير من التأملات فيه كى يعمل فى قلوب الدارسين لهذا الكتاب واستيعاب ما جاء من شرح وتحليل لتكون دراسته موضوع تعزية لنفوسهم عبر هذه الغربة وحافز استعداد روحى دقيق متطلعين الى الوطن السماوى الأفضل حيث سنلتقى جميعا هناك .

وهكذا نكون كل حين مع الرب حسب وعده فى هذا السفر المقدس .

المؤلف

تقـــديم

بقلم حضرة صاحب الغبطة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

(حررها غبطته حينما كان أسقفـا للمعاهد الدينية والتربية الكنسية)

حقا ما أصعب الاقتراب الى سفر الرؤيا لفك ختومه !

كثير من الاباء القـديسين فسروا الأناجيل ، وقليل منهم فسروا الرسائل ، ولـكن ينـدر منهم من فسر سفر الرؤيا ، على الأقل ، فى مكتباتنا القبطية لا يوجـد شىء ... والذين حاولوا أن يضعوا تفسيرا لسفر الرؤيا من أقوال الآباء تعبوا فى جمع أشتات متفرقة ، حول آيات معينة ، فى كتب عديدة ...

وفى سفر الرؤيا توجد مشاكل عويصة حـول معانى بعض الرموز ، وبخاصة الأرقام والألوان وأنواع الحيوان تعرض لها كثير من المفسرين ، فطافوا حول أسوارها الحصينة ، وتركوها كما هى فى سريتها وفى غموضها ، الى أن يأتى الزمن الذى يفك ختومها ..

وفى سفر الرؤيا نبوات حاول البعض تطبيقها على أحداث معينة قد وقعت فعلا وعلى أحداث أخرى قالوا انها وشيكة الوقوع وبقيت النبوءات كما هى لاندرى متى ستتم ، ولعل كثيرا من نبوءات الكتاب تتم فى عصور متعددة ، بصور متنوعة ، ولا يقتصر تحقيقها على صورة خاصة محددة ...

اننى أقف أمام سفر الرؤيا فى خشـوع عميق ، وفى رهبة ، اكتفى بأن أتأمل ما أجده فيه من روحيات . أما من جهة أسراره فأشعر بضآلتى وجهلى ، وأشعر أن هذه الأسرار أكبر منى ، على الرغم من أن القديس يوحنا الرائى ، الرسول الحبيب ، حاول تبسيطها لنا على قدر ما استطاع ولكن بقى تبسيطه فى حاجة الى شرح والى معونة من النعمة لفهمه أو لفهم ما يمكن فهمه منه . . .

من أجل هذا كله فرحت جدا عنـدما سلمنى قداسة الأب الموقر القمص عبد المسيح ثاوفيلس النخيلى مسودة تفسـيره لسفر الرؤيا لأقرأها قبل ارسالها الى المطبعة . .

والقمص عبد المسيح ثافيلس له فى قلبى مكانة كبيرة ، أعرفه منذ أكثر من ثلاثين عاما وأحتفظ له فى ذاكرتى بصورة منيرة تمثل النبوغ والذكاء وسعة الاطلاع ، وأعرفه كواعظ من أشهر الوعاظ فى كنيستنا القبطية ، واعظ محبـوب من الجماهير يستطيع أن يملك القلوب فى حديثه ، ويستطيع أن يقنع الكثيرين بقوة حجته . وكنا نود أن يكون هـذا الأب المبارك فى هيئة التدريس بالـكلية الاكليريكية تنتفع الكلية بعلمه ونبوغه، ، لولا أنه لم يمكن أن تستغنى عنه ايبارشية أبى تيج وتمسك به صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا مرقس ، حفظ الله حياته وأدامه لشعبه المحب للمسيح . . .

ولقد قرأت هذا الـكتاب كله حرفا حرفا ، وتأخر بين يدى فترة طويلة أعتـذر عنها للقارىء العزيز . . حتى أن جناب الأب الموقر مؤلف الكتاب قال لى مرة بروحه المرحة « أرجو أن تنتهى من مراجعة الكتاب قبل المجىء الثانى » . . .

وعلى الرغم من ذلك بقى الكتاب معى فترة طويلة أخرى . . .

أن قراءة شيء عن سفر الرؤيا ليست بالأمر السهل .. لا تصلح لهذا السفر قراءة عابرة، أو قراءة سطحية ... بل يحتاج الانسان بين الحين والآخر أن يمسك ورقة وقلما ويسجل بعض الملاحظات ...

ولقد لاحظت أن الأب المبارك مؤلف هذا الكتاب تناول سفر الرؤيا آية آية ، وفسرها تفسيرا جمع فيه الكثير الوافر من المعلومات ، وعرض للكثير من الآراء ، ورد على بعض البدع والأفكار .

وأشهد أنه مجهود كبير وشاق ، أشكره عليه من أعماقى ، لأنه قدم لنا هذا العمل الكبير كثمرة لفترة طويلة فى القراءة والبحث وفى التأمل والدرس .

بكل تقدير أقدم هذا الكتاب للقراء ، وأدعوهم الى قراءته والاستفادة منه وأطلب من الرب أن يكافىء قداسة القمص عبد المسيح ثاوفيلس بكل خير عما بذل فى تصنيف هذا الكتاب من جهد ومن تعب بحيث قدمه لنا بأسلوب سهل هادىء بعيد عن التعقيد .

بارك الرب هذا العمل لمنفعة الكثيرين

١٩٧١/٦/١ (٢٤ بشنس ١٦٨٧)

تذكار دخول السيد المسيح أرض مصر

شنوده
أسقف التعليم والكلية الاكليريكية

مقدمة

من كتب سفر الرؤيا ؟

كتب هذا السفر القديس يوحنا بن زبدى أحد التلاميذ الاثنى عشر كان من عائلة شريفة وأبوه من ذوى اليسار اذ كان له عدد من الخدم لاصلاح الشباك مر ١ : ٢٠ اتخذ صيد الأسماك مهنة له لأن التلمود اليهودى كان يشير على أبناء الأشراف أن يتعلموا حرفة ما تقيهم شر العوز .

ولد فى بيت صيدا لو ٥ : ١٠ ولما كبر تتلمذ ليوحنا المعمدان ثم تركه لينضم الى زمرة الاثنى عشر الذين اختارهم السيد المسيح تلاميذ يدربهم ليكونوا صيادى الناس .

اصطحبه السيد المسيح مع بطرس ويعقوب عند اقامة ابنة يايرس مر ٥ : ٣٧ وفوق جبل التجلى مت ١٧ : ١ وفى بستان جثسيمانى مت ٢٦:٣٧ وهو التلميذ الذى عبر عن ذاته فى البشارة التى كتبها بلقب (الذى كان يسوع يحبه يو ٢١ : ٢٠) .

عهد السيد المسيح بأمه اليه أذ كان على الصليب حين قال (يا يوحنا هذه أمك ويا امرأة هوذا ابنك يو ١٩ : ٢٦ و ٢٧) ومن تلك الساعة أخذها الى خاصته ... فلو كان للسيدة العذراء بنون ؛ كما يفترى عليها قوم ويدعون أنها تزوجت بعد ولادتها رب المجد ؛ لكان أبناؤها أولى برعايتها لكن يوحنا بعد يوم الخمسين ظل يمارس الشهادة فى أورشليم لم يغادرها حتى نياحة السيدة العذراء .

فى صباح أحد القيامة أسرع مع بطرس ليشهدا القبر يو ٢٠ :
٣ وفى المساء كان مجتمعا مع التلاميذ حين ظهر لهم الرب يسوع ..
وكذا بعد ثمانية أيام يو ٢٠:٢٦ وظهر له الرب مرة أخرى مع ستة
من التلاميذ على بحر طبرية يو ٢١ : ٢ .

حل عليه الروح القدس يوم الخمسين مثل ألسنة نار اع ٢ : ٤
وكان عند الباب الجميل مع بطرس حين شفى المقعد اع ٣ : ١
وانطلق معه الى السامرة اع ١٤:٨ والتقى مع بولس فى أورشليم
غل ٢ : ٩ .

وبعد نياحة السيدة العذراء خرج للتبشير فى آسيا حيث أقام
بها السبع الكنائس وجعل مقر اقامته افسس ... قبض عليه
الامبراطور دومتيان وعذبه بوضعه فى قدر من الزيت المغلى فلم
يلحقه أذى .. خرج منه سالما كما الفتية من أتون النار ... فنفاه
الى جزيرة بطمس سنة ٩٥م حيث صارت له هذه الرؤيا سنة٩٧م
وعاد منها فى عهد الامبراطور يزفا حيث كتب ، بوحى من الروح
ويرد على أبيون وكيرنثوس اللذين انكرا لاهوت المسيح ، كما كتب
رسائله الثلاث التى تفيض ايمانا وحبا .

دعى بولس رسول الايمان ، وبطرس رسول الرجاء ويوحنا
رسول المحبة .

عمر يوحنا الى أوائل القرن الثانى الميلادى ولما كانوا يحملونه
الى الكنيسة ليعظ المؤمنين لم يكن يعظهم الا بالعبارة (يا أولادى
حبوا بعضكم بعضا) اذ المحبة رباط الكمال وتكميل الناموس وعنوان
التلمذة للمسيح .

هو الرسول الوحيد الذى رقد فى الرب طبيعيا دون استشهاد

كان قبل تعرفه بالسيد المسيح شديد الطبع حتى دعاه السيد المسيح مع أخيه (ابنى الرعد) ولقد أشار على السيد المسيح مرة أن يطلب نارا تنزل من السماء لتأكل أهل السامرة لو ٩ : ٥٤ لكنه بعد امتلائه بالروح أصبح رسول المحبة .. وهكذا غيرته نعمة المسيح الغنية وملأته حنانا وحبا .

لم يذكر اسمه فى بشارته بينما ذكره فى سفر الرؤيا خمس مرات رؤ ١ : ١ و ٤ و ٩ و ٢١ : ٢ و ٢٢ : ٨ ذلك أن البشارة تاريخ تؤيده الحقائق المدونة فيه أما الرؤيا فنبوة تعتمد قيمتها القانونية على اسم الشخص الذى أعلنت له لأنها تتعلق بأمــور مستقبلة لا ســـبيل الى تأيدها أو تفنيدها فذكر اسمه فى الرؤيا ليقبلها المؤمنون ويروا فيها اعلانات السماء طالما دبجها يراع أحد الكتبة الملهمين .

موضوع الســفر :

سفر الرؤيا اعلان عن الصراع العنيف القائم بين الخير والشر .. الخير ممثلا فى شخص السيد المسيح وكنيسته التى اقامها على الأرض تشهد له حتى يستقر بها المقام فى الملكوت الأبدى فى السماء .. والشر ممثلا فى شخص الشيطان واتباعه من قوى العالم الشريرة .

ويرينا كيف ينتهى هذا الصراع بهزيمة ســاحقة للشيطان وجنوده ، ونصر محقق للسيد المسيح وكنيسته .. الأمر الذى ينعش نفوس المؤمنين ويضفى عليهم فيضا من التعزيات .

وقد كانت هذه الرؤيا مصدر تعزية ليوحنا فى منفاه أدرك فيها بصورة واقعية ان الام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا ... وما أكثر ما يتعزى بدراسة هـذا السفر كثيرون من المؤمنين المجربين خـلال رحلتهـم عبر وادى البكاء والدموع .

يهمل البعض قراءة هذا السفر باعتباره سفرا غامضا مختوما ومعانيه خفية وصعبة الفهم مع أن الأمر صدر ليوحنا (لاتختم على أقوال نبوة هذا الكتاب لأن الوقت قريب رؤ ٢٢ : ١٠) .

انه السفر الذى خصه الله ببركة مثلثة : للذى يقـرأه .. وللذين يسمعون أقواله ... وللذين يحفظون ما هو مكتوب فيه رؤ ١ : ٣ .

فما أحوجنا الى دراسة هذا السفر كى تمتلىء القلوب برجاء الغلبة . وكى نعد ذواتنا لانتظار مجىء السيد المسيح الثـانى ــ وقد أضحى على الأبواب ــ والذى فيه سيعاقب العالم الشرير على أعمال اثمه وفجوره .. ويقدم الساهرين المستعدين الى أمجـاده الخالدة وهكذا نكون كل حين مع الرب ...

اعلانات السـفر :

١ ــ يوحنا يرى الرب يسوع فى مجده أشبه برؤيا دانيـال دا ١٠ : ٥ و ٦ فى وسط المناير السبع بما يكشف عن رعاية السيد المسيح الساهرة لكنيسته فهى آمنة برعاية ربها رغم ما تتعرض له من صنوف الاضطهاد والمقاومة (ص ١) .

٢ ــ رسائل الى ملائكة السبع الكنائس يكشف فيها الرب

يسوع أنه عارف أعمالهم ويحذرهم من أخطائهم ويعد الغالبين باطيب المواعيد ص ٢ و ٣) .

٣ – باب مفتوح فى السماء ومنظر العرش الالهى حوله الأربعة والعشرون قسيسا وأمامه سبعة مصابيح نار متقدة وفى وسطه أربعة حيوانات مملوءة عيونا والكل يشتركون فى تسبيح الله وتمجيده بصورة توحى بجلال مجد الله وعظيم هيبته (ص ٤) .

٤–سفر مختوم اهتم به سكان السماء ، يفتحه ويفك ختومه الأسد الخارج من سبط يهوذا (ص ٥) .

٥ – ختوم أحداث سبعة ، وأبواق انذار سبعة ، وجامات ضربات سبعة ، يعترض ذكرها حديث عن :

(ا) المختومين والغالبين ص ٧ .

(ب) السفر الصغير المفتوح ص ١٠ .

(جـ) صراع الشاهدين مع الوحش ص ١١ .

(د) المرأة المتسربلة بالشمس وحرب التنين لها ص ١٢ .

(هـ) وحشا البحر والبر ص ١٣ .

(و) خروف واقف على جبل صهيون وبشارة أبدية ص ١٤: ١ – ٧ .

(ز) انذار للساجدين للوحش ومنجل الحصاد ص ١٤ : ٩ – ١٢ و ١٤ – ٢٠ (ص ٦ – ص ١٦) .

٦ – دينونة الزانية العظيمة ومصير الأشرار ص ١٧ و ١٨ .
عشاء عرس الخروف ص ١٩ .

استعراض لملك الألف السنة وحل الشيطان والدينونة ص ٢٠ .

٧ – أورشليم السماوية ونهر الحياة ص ٢١ و ٢٢ .

ثم يختم السفر بوعد الرب بالمجيء سريعا وتنبيه المؤمنين للاستعداد لهذا المجيء .

خلاصة السفر :

أحداث بين الماضي والحاضر

ص١	ص٢	ص٣	ص٤	ص٥	ص٦
موضوع الرؤيا	الرسائل السبع		باب مفتوح فى السماء	السفر المختوم	للختم الأول فرس أبيض
من كتبها ولمن؟	أفسس	ساردس	منظر العرش الإلهى	تهليل السمائيين	،، الثانى ،، أحمر
السيد المسيح	سميرنا	فيلادلفيا	الـ٢٤ قسيس و٧	بفتح الخروف	،، الثالث ،، أسود
بين المنائر السبع	برغامس	لاودكية	ملائكة والأربع حيوانات	للختوم السبعة	،، الرابع ،، أخضر
	ثياتيرا		تسبيح السمائيين		،، الخامس صراخ أنفس الشهداء

ص٨ الختم السابع سكوت فى السماء . الأبواق الأربعة

ص١٢ امرأة متسربلة بالشمس وصراعها مع التنين الآن الخلاص لأنه قد طرح المشتكى على اخوتنا وهم غلبوه بدم الخروف وبكلمة شهادتهم .. أعطيت المرأة جناحى النسر العظيم

ص١٥ السبعة الملائكة يتهيأون لصب جاماتهم لأن بها أكمل غضب الله

ص٢٠ الألف سنة الشيطان قيد ألف سنة وختم عليه لكى لا يضل الأمم فيما بعد الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله والذين لم يسجدوا للوحش عاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة

أحداث معاصرة أو على الأبواب

الختم السادس زلزلة عظيمة الشمس صارت سوداء كمسح من شعر القمر صار كالدم . نجوم السماء سقطت إلى الأرض . السماء انفلقت كدرج ملتف

ص٩ البوق الخامس والسادس

ص١٠، ١١

السفر الصغير . قياس هيكل الله الوحش والشاهدان

هربت لتعال فى البرية ١٢٦٠ يوما ألقت الحية من فمها ماء كالنهر لتجعلها تحمل بالنهر

ص١٣ وحش البحر وسلطانه ٤٢ شهرا وحش الأرض يعمل بكل سلطان الوحش الأول ليضل الساكنين على الأرض عدد اسمه ٦٦٦

ص١٦ الجامات السبعة

ص١٧، ١٨

دينونة الزانية

ثم يحل الشيطان من سجنه ويخرج ليضل الأمم جوج وماجوج ليجمعهم للحرب الأخيرة

فى الأبدية

ص٧

المختومون الـ ١٤٤ ألفا وجمع كثير أمام العرش . أتوا من الضيقة العظيمة . هم أمام العرش نهارا وليلا . الجالس على العرش يحل فوقهم لن يجوعوا ولن يعطشوا . الخروف يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حية

البوق السابع

قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه فيملك إلى أبد الآبدين والـ ٢٤ قسيسا خروا على وجوههم وسجدوا لله شاكرين . الدينونة لتعطى الأجرة لعبيدك

ص١٤

خروف واقف على جبل صهيون . الـ ١٤٤ ألفا يرنمون ترنيمة جديدة . ساعة الدينونة . سقطت بابل . دخانها إلى أبد الآبدين . سحابة بيضاء وعليها يجلس ابن الإنسان ليدين . يحصد عنقود الأشرار . الدم حتى إلى لجم الخيل ١٦٠٠ غلوة

ص١٩ قدم الخلاص للرب إلهنا الـ ٢٤ قسيسا والـ ٤ حيوانات سجدوا لله آمين هللويا عشاء عرس الخروف . السماء المفتوحة والفرس الأبيض

نزلت نار من السماء وأكلتهم . إبليس طرح فى بحيرة النار . عرش عظيم أبيض جلس عليه الديان . انفتحت أسفار ودين الأموات . كل من لم يوجد مكتوبا فى سفر الحياة طرح فى بحيرة النار .

ص٢١، ٢٢ أورشليم الجديدة المدينة لا تحتاج إلى شمس . أبوابها لا تغلق . لا يدخلها شئ دنس . نهر الحياة . عرش الله . لا يكون ليل . الرب الإله ينير عليهم . يملكون إلى الأبد

ها أنا آتى سريعا — آمين تعال أيها الرب يسوع رؤ٢٢: ٢٠ و٢٠ .

الاصحاح الأول

فى هذا الاصحاح :

١ ــ مقدمة عن موضوع السفر عدد ١ ــ ٣

٢ ــ السلام الرسولى من يوحنا للكنائس ٤ ــ ٦

٣ ــ تنبيه عن صاحب الاعلان ٧ و ٨ والمعلن اليه ومكان الاعلان : ٩

٤ ــ أمر الهى ١٠ و ١١

٥ ــ منظر ابن الانسان وسط السبع المناير وفى يده اليمنى سبعة كواكب ١٢ ــ ٢٠

١ ــ اعلان يسوع المسيح الذى أعطاه اياه الله ليرى عبيده ما لابد أن يكون عن قريب وبينة مرسلا بيد ملاكه لعبده يوحنا :

الاعلان هو كشف لشىء خفى مستتر يصير من الله للانسان أما أثناء النوم ويدعى حلما كحلم يوسف الصديق (تك ٢٨ : ١٠ ــ ٢٢) وحلم فرعون (تك ٤١ : ٢٥ ــ ٣٢) وحلم نبوخذنصر الملك (دا ٢ : ٣١ ــ ٤٥) واما أثناء اليقظة فى شبه سبات كرؤيا ابراهيم (تك ٢٢ : ١٤) ورؤيا أشعياء (اش ٦) وأما فى حالة من التجلى والمخاطبة كما خاطب الله آدم وابراهيم وموسى .

ورؤيا يوحنا هذه كانت من النوع الثانى فقد صار فى الروح ورأى ما رآه .

اعلان يسوع المسيح :

يسوع من الكلمة العبرية يشوع واليونانية ايسوس ومعناها مخلص بهذا سمى رب المجد من الملاك جبرائيل عند بشارته للسيدة العذراء لو ١ : ٣١ .

لأنه يخلص شعبه من خطاياهم مت ١ : ٢١ .

المسيح معناها الممسوح أو المفرز أو المخصص .

وكانت المسحة فى العهد القديم خاصة بالملوك فقد ذهب صموئيل النبى الى بيت لحم ليمسح داود ملكا ١ صم ١٦ : ٢٠ .

والكهنة فقد دهن موسى هرون وأولاده بدهن المسحة كعلامة تخصيص لخدمة الله فى خيمة الاجتماع خر ٢٨ : ٤١ .

والأنبياء فقد أمر الرب ايليا أن يمسح اليشع نبيا عوضا عنه ١ مل ١٩ : ١٦ .

والرب يسوع جاء عنه فى مز ٤٥ (من أجل ذلك مسحك الله الهك بدهن الابتهاج اكثر من رفقائك عد ٧) فى الوقت الذى يدعوه بعبارة (يا الله) فى عدد ٦ (كرسيك يا الله الى دهر الدهور . قضيب استقامة قضيب ملكك) .

الأمر الذى ثبته الملاك حين قال (ويملك على بيت يعقوب الى الأبد ولا يكون لملكه نهاية لو ١ : ٣٣) .

مسح الرب يسوع لم يكن بدهن المسحة المادى بل بالروح القدس الذى نزل عليه بهيئة جسمية مثل حمامة عند عماده على

يد يوحنا المعمدان لو ٣ : ٢٢ والذى أوضحه اشعياء فى نبوته (روح السيد الرب على لأن الرب مسحنى لأبشر المساكين أرسلنى لأعصب منكسرى القلب لانادى للمسببين بالعنق وللمأسورين بالاطلاق اش ٦١ : ١ و ٢) .

يسوع المسيح أى المخلص الممسوح من الله الآب ملكا وكاهنا ونبيـا .

ملكا على المؤمنين يرعاهم ويقتادهم الى ينابيع الماء الحية .. على الجبل سن لهم قوانين ملكوته يعتنى بهم ويهبهم بركاته ويتكفل بحمايتهم ويؤدب المنحرفين عن طريقه .

كاهنا قدم ذاته على الصليب ذبيحة لفداء البشر .. هو الكاهن وهو الذبيحة .. (وأما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة بدم نفسه دخل مرة واحدة الى الأقداس فوجد فداء أبديا عب ٩ : ١١)

نبيا أنبأنا بمستقبلنا العتيد .. أنبأنا أن لنا فى العالم ضيقا .. كشف لنا أسرار الأبدية .. قدم للبشرية شريعة الفضل والكمال .. شريعة العهد الجديد .

أنبأ عن أمور مستقبلة منها ما تم كقوله عن حجارة الهيكل (لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض مت ٢٤ : ٢) وحديثه عن آلامه وموته وقيامته مت ٢٠ : ١٨ وعن وقوف التلاميذ أمام ملوك العالم وولاته مت ١٠ : ١٨ ومنها ما هو فى طريق الاتمام بخصوص الأحداث السابقة لمجيئه الثانى فى مت ٢٤ .

على أن انباء السيد المسيح بالغيب وأحداث المستقبل قائم على معرفته الذاتية الغير المحدودة بالماضى والحاضر والمستقبل ، أما علم الأنبياء والرسل فقد كان موهوبا لهم من الله .

السيد المسيح اذ هو الاله المتجسد يعلم كل شيء ولا يخفى عليه أمر ...

اعلان يسوع المسيح الذى أعطاه اياه الله :

لكى نفهم المعنى المقصود بهذا التعبير يلزمنا أن نفهم بأنه من تأثيرات الخطية على الناس أن (أظلم قلبهم الغبى رو ١ : ٢١) وصار الانسان يتخبط فى ديجور أوهامه وضلالاته فلما جاء السيد المسيح ، نور العالم ، بدد غياهب الظلمات وأنار لنا الحياة والخلود ...

وصار للمؤمنين أن يطلعوا على أسرار الحكمة المكتومة التى سبق الله فعينها قبل الدهور لمجدنا (١ كو ٢ : ٧) واعطى للسيد المسيح - رئيس ايماننا - أن يكشف لأحبائه ما شاء من الاعلانات وأن يرفع الستار عن مسرح الدهور ليرقبوا ما لابد أن يكون من أحداث رتبها الآب فى سلطانه .

فتعبير (أعطاه اياه الله) لا يفهم منه جهل السيد المسيح بهذه الاعلانات من قبل حتى أعطيت له من الآب والا نكون قد سقطنا فى بدعة أريوس الذى ميز الآب عن الابن فى الأزلية والمعرفة .. انما نحن نؤمن برب واحد يسوع المسيح مساو للآب فى الجوهر . . فالآب والابن متساويان فى الأزلية والحكمة وكافة الكمالات الالهية .

انما يفهم من هذا التعبير أن يسوع المسيح استأهل بفدائه أن يأخذ الاعلان من الآب ويكشفه لعبيده المؤمنين به .

واذا كان أقنوم الآب هو الكيان والوجود فى الذات الالهية .

وأقنوم الابن هو الكلمة أو العلم فى الذات الالهية .

فاعلان يسوع المسيح الذى أعطاه اياه الله يعنى اعلان كلمة الله للبشر كما اقتضت ارادة ذاته كما يقول له المجد فى مت ١١ : ٢٧ (كل شىء قد دفع الى من أبى وليس أحد يعرف الابن الا الآب ولا أحد يعرف الآب الا الابن **ومن أراد الابن أن يعلن له** .

من يعرف مكنونات الذات الالهية الا فكرها الأزلى .

وكيف يعلن الفكر الأزلى الا بالكلمة الأزلية .

هذا (الذى اذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله لكنه أخلى نفسه آخذا صورة عبد صائرا فى شبه الناس واذ وجد فى الهيئة كانسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب فى ٢ : ٦) .

فيوحنا لم يكن أهلا لاستطلاع أسرار هذه الرؤيا الا فى شخص ربنا يسوع المسيح الذى أخذ حق الاعلان بتجسده المجيد وصليبه المحيى واختص به عبيده .

هل يتعارض تعبير (عبيده) مع قول السيد المسيح فى يو ١٥ : ١٥ (لا أعود اسميكم عبيدا لكننى قد سميتكم أحباء لأنى أعلمتكم بكل ما سمعته من أبى) ؟

السيد المسيح فى حبه يرفعنا من منزلة العبيد الى مستوى الأحباء ولا يستحى أن يدعونا اخوة لكن المؤمنين يعتبرون أنفسهم

عبيدا لله رو ١ : ١ وفى ١ : ١ وتى ١ : ١ كما يعتبرون ذواتهم أسرى يسوع المسيح غل ١ وخدامه رو ١٥ : ١٦ .

انهم أحرار لا تسلط للشيطان ولا للعالم عليهم غل ٥ : ١ ولكنهم عبيد للذى اشتراهم بدمه (لأنكم قد اشتريتم بثمن ١ كو ٦ : ١٩).

انهم أسرى هذا الحب الذى أظهر لهم من الله (وفى هذا هى المحبة ليس أننا نحن أحببنا الله بل أنه هو أحبنا وأرسل ابنه كفارة لخطايانا ١ يو ٤ : ١٠) .

هو الحر فى ذاته وطبعه أخذ صورة العبد لكى يجعل منا نحن العبيد أحرارا .

لهذا نسر أن تذوب ارادتنا فى ارادته ليكون هو سيدنا ونحن العبيد نأتمر بأمره ونسلك حسب قصده .. ما ألذ عبودية الحب .. شتان بينها وبين عبودية السيطرة والاستبداد **ليرى عبيده** كلمة عبيده فى الأصل اليونانى (ذوليس) ترجمت فى النسخة الانجليزية (His servants) أى خدامه وفى النسخة القبطية (πεqεβιαικ) أى شعبه ورعيته فنحن المؤمنين عبيده أو خدامه أو أهل بيته مجندون لتحقيق ارادته مكرسون لنشر ملكوته .. يتعظم المسيح فى أجسادنا سواء كان بحياة أم بموت فى ١ : ٢٠ .

ما لابد أن يكون :

لأن الله أقرها (السماء والأرض تزولان ولكن كلامى **لا يزول** مت ٢٤ : ٣٥) الله يعلم الماضى والحاضر والمستقبل .. كل شىء مرسوم فى ذهنه أولا يعلم به قبل حدوثه..وقد يعلن للبشر أمورا لابد أن تتم فى حينها سواء تنبه الناس لهذا الاعلان أم لم يتنبهوا ..

فقد أعلن لليهود فى العهد القديم وعلى ألسنة الأنبياء نبوات واضحة المعانى عن تجسد ربنا يسوع وصلبه وقيامته وملكوته لكنهم لم يفهموها ولم يؤمنوا .

لكننا نحن المؤمنين الذين استنارت عيون أذهاننا بالروح القدس استوعبنا قصد الله من جهتنا فآمنا بالرب يسوع مخلصا وفاديا وصار لنا الايمان أن ندرك معانى هذه الرؤيا السماوية لأن كل ما جاء بها لابد أن يكون عن قريب أى يبدأ قريبا .

الأحداث التى جاء خبرها فى هذه الرؤيا تبدأ من زمن يوحنا فى الرسائل الى الكنائس السبع وتستعرض عصر الاضطهاد الوثنى للمسيحية الذى كانت الكنيسة تعانى منه زمن يوحنا وبعده وبينه أى أظهره بعلامات فلم يحدد أزمنة الحوادث بل علاماتها .. لأن معرفة الأزمنة يسيء الى المؤمنين اذ يدفع بالبعض الى اهمال مصالحهم الدنيوية كما حدث لمؤمنى تسالونيكى مما دعا الرسول أن ينصحهم كى لا يتزعزعوا أو يرتاعوا أو ينخدعوا وذكر لهم العلامات التى لا بد أن تسبق مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا اليه ٢ تس ٢

كما أن معرفة الأزمنة قد يدفع البعض الى اهمال الاستعداد والسهر استنادا الى أن الأزمنة لم تحن بعد لهذا اقتضت حكمة الله أن يخفى عنا موعد الأحداث وفى الوقت ذاته يكشف لنا من العلامات ما يجعل المؤمنين يترقبون الأحداث بقلوب مطمئنة راسخة فى الايمان .

+ قال السيد المسيح فى مر ١٣ : ٣٢ (وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن الا الاب).

لم يقصد السيد المسيح جهله باليوم والساعة والا ما كان له أن يذكر كل العلامات السابقة لمجيئه وانما قصد أن يمنعهم من الالحاح فى استقصاء الزمان .. فهو لا يعلم العلم الذى يكشفه لهم بل يعلم الأمر لذاته .. مثله فى ذلك كمثل القائد أثناء الحرب حين يسأله ضباط جيشه عن الخطة التى رسمها للهجوم على العدو وموعدها فيقول لا أعلم رغم أنه واضع الخطة فيفهم ضباطه من هذا لا جهله بالخطة وموعدها بل أنه يريد أن يحتفظ بها سرا يعلن فى حينه لأن الحكمة تقتضى ذلك .. أو مثله كمثل المدرس الأول الذى يضع أسئلة الامتحان حين يسأله طالب هل سيأتيهم سؤال من هذا الجزء من الدرس فيقول له لا أعلم فيفهم من هذا لا جهل المدرس الأول بالأسئلة بل احتفاظه بسريتها .

فالسيد المسيح يعلم باليوم والساعة لذاته ولم ير من الحكمة أن يعلن موعدها للتلاميذ بل اكتفى بذكر العلامات السابقة لمجيئه والذى يؤكد لنا فهم التلاميذ لجواب السيد المسيح بهذا المعنى أن بطرس يقول له فى يو ٢١ : ١٧ (يارب أنت تعلم كل شىء) .

وعودة التلاميذ لسؤال السيد المسيح بعد القيامة (يارب هل فى هذا الوقت ترد الملك الى اسرائيل) فقال لهم (ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التى جعلها الآب فى سلطانه أ ع ١ : ٦و٧) .

مرسلا بيد ملاكه لعبده يوحنا

أى أرسل هذا الاعلان عن يد ملاك كان يشرح ليوحنا مايحتاج اليه من الايضاحات خلال الرؤيا فكان بمثابة مرشد لسائح فى

مجاهل الزمن وهذه من خدمات الملائكة (أليس جميعهم أرواحا خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص عب١ :١٤)

٢ ـ الذى شهد بكلمة الله وبشهادة يسوع المسيح بكل ما رآه

كلمة الله هنا لا يراد بها التعليم الموحى به من الله فى الكتب المقدسة بل يراد بها الرب يسوع لأن نصها اليونانى (لوغـون) نفس اللفظة التى استخدمها يوحنا فى مطلع بشارته .

فى البدء كان **الكلمة والكلمة** كان عنـد الله وكان **الكلمة** الله يو ١ : ١

وقد شهد يوحنا بالمسيح فى تبشيره أورشليم والسامرة واسيا
وفى احتماله الالآم حبا فى المسيح
وفى كتابته انجيله والرسائل الثلاث

ويقول فى يو ١٩ :٣٥ (والذى عاين **شهد** وشهادته حق وهو يعلم أنه يقول الحق لتؤمنوا انتم) وفى ١ يو ١ : ٢ (فان الحيـاة أظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التى كانت عند الآب وأظهرت لنا) .

وشهادة يسوع المسيح عن محبة الأب المعلنة فيه .. والتى ظهرت فى الصليب (هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية يو ٣ : ١٦)

بكل ما رآه فى شخص السيد المسيح اذا كان معه أثناء خدمته لجهارية جائلا ما بين اليهودية والجليل وبكل ما اسـتوعبته بصيرته بفعل استنارة الروح القدس الذى ملأه وبكل ما عاينه فى هذه الرؤيا .

٣ – طوبى للذى يقرأ وللذين يسمعون أقوال النبوة ويحفظون ما هو مكتوب فيها لأن الوقت قريب :

طوبى للذى يقرأ مع أن المعنى يتجه الى تطويب الذى يقرأ هذا السفر ويستوعب معانيه فيعد ذاته لاقتبال الآلام التىيجتازها خلال غربة هذا العالم بالصبر على رجاء التمتع مع المسيح فى أورشليم السماوية ويحيا بالسلوك الدقيق كى يملك مع المسيح الى الأبد الا أننا نستطيع أن نطوب كل من يقرأ كلمة الله بوجه عام.

فناموس الرب كامل يرد النفس وشهادات الرب صادقة تصير الجاهل حكيما مز ١٩ : ٧ واهمال قراءة كلمة الله يقود للضلال مت ٢٢ : ٢٩

وللذين يسمعون أقوال النبوة اذ تدفع بهم الى السهر والاستعداد .

ويحفظون ما هو مكتوب فيها أى يضعونه فى ذهنهم فلا تستهويهم اغراءات العدو بل يذكرون **دائما أن الوقت قريب** فما أقرب تمام المواعيد الالهية وما أقرب رحيلنا وانطلاقنا نحو الأبدية .

٤ – يوحنا الى السبع الكنائس التى فى أسيا نعمة لكم وسلام من الكائن والذى كان والذى يأتى ومن السبعة الأرواح التى أمام عرشه .

السبع الكنائس التى فى أسيا سيجىء الحديث عنها فى عدد ١١

نعمة لكم وسلام هذا هو الدعاء الذى اعتاد الرسل أن يبدأوا به خطاباتهم ورسائلهم أنظر رو ١ : ٧ و١ كو ١ : ٣ و ٢ كو ١ : ٢ و١ بط ١ : ٢

النعمة هى هبات الله التى صارت لنا فى المسيح .. كل حسب احتياجه والسلام أى الاستقرار الداخلى للنفس فتحس ببهجة الحياة رغم الالام والتجارب المتنوعة التى تحيط بها .

ففى هذا التعبير الموجز خلاصة ما يبتغيه الراعى لرعيته والقائد الروحى لجنوده العاملين معه .

الكائن والذىكان والذى يأتى هو السيد المسيح الكائن منذ **الأزل** .. قال عن نفسه (قبل أن يكون ابراهيم أنا كائن يو٨:٥٨)

والذى كان فى الماضى :

(١)يرى مفسرو الطوائف الحديثة أن السبعة الأرواح التى أمام عرشه تشير الى الروح القدس فى مواهبه الكاملة لأن عدد ٧ رمز الكمال ومواهب الروح القدس كاملة لكننا نرد عليهم **أولا** بأن النعمة والسلام تعطى من الذات والذات واحدة **ثانيا** الروح القدس فى الآب وليس أمام عرشه **ثالثا** رؤ ٨ : ٢ لم يدع المعنى بهذا الغموض الذى يتيه فيه المفسرون .

والذى يأتى فى آخر الأيام أى الكائن الآن وقديما ومستقبلا .

قصد بذلك أن يثبت الكيان الدائم لربنا يسوع المسيح وأنه هو هو أمسا واليوم والى الأبد عب ١٣ : ٨ ليقوى ايمان الذين اهتزت قلوبهم حين ثارت عواصف الاضطهاد والتشتيت ضد الكنيسة .. لأن ثبات الكيان يتبعه ثبات الوعود التى صارت لنا منه أن يكون معنا كل الأيام الى انقضاء الدهر مت ٢٨ : ٢٠

ومن السبعة الأرواح التى أمام عرشه السبعة الرؤساء

الملائكة الذين هم أمام العرش يرددون صـدى أوامره ونواهيه ويحملون للبشر بركاته ونقماته ..

فالنعمة والسلام اللذان يطلبهما يوحنا للـكنائس من رب المجد الكائن الأزلى الأبدى الذى لا يحده الزمن يحس يوحنا صداها مرددا من السبعة الملائـكة .. بوصفهـم حاملى العطايا الالهية يأخذونها من يد الله ليقدموها لمن شاء ، والله فى جوده أن يمنحها أياهم من البشر .. فحين يقول الملاك لدانيال (لا تخف أيها الرجل المحبوب سلام لك د ١١ : ١٩) .

وحين يقول الملاك للسيدة العذراء (السلام لك أيتها الممتلئة نعمة لو ١ : ٢٨)

لا يخطر ببالنا أن الملائكة واهبو النعمة والسلام ولـكنهم يحملونها من نبعة التدفق .. من جـود الله ورحمته المعلنة فى المسيح .

السبعة الأرواح التى أمام عرشه هم الذين عبر عنهم الوحى فى دا ١٠ : ١٢ بالرؤساء الأولين وذكر لنا منهم ميخائيل واحد من لرؤســاء الأولين فى دا ١٢ : ١ وفى يه ١ : ٩ حين خاصم ابليس محاجا عن جسد موسى وفى رؤ ١٢ :٧ حين حارب التنين وملائكته .

كما ذكر اسم جبرائيل الذى كلف بتوضيح الرؤيا لدانيال دا ٨ : ١٦ كما افهمه النبوات عن مجىء المسيح دا ٩ : ٢١ وبشر زكريا والسيدة العذراء لو١ : ١٣ و ١٩

كما ذكر اسم رفائيل فى سفر طوبيا :

هذه السبعة الأرواح أشار اليها فى رؤ ٣ : ١ (هذا يقوله الذى له سبعة أرواح الله والسبعة الكواكب) وأوضحها فى رؤ٨:٢ ورأيت السبعة الملائكة الذين يقفون أمام الله) ودعاها فى رؤ٤:٥ (سبعة مصابيح نار متقدة) .

٥ - ومن يسوع المسيح الشاهد الأمين البكر من الأموات ورئيس ملوك الأرض

الرب يسوع من جهة لاهوته هو الكائن والذى كان والذى يأتى :

ومن جهة الآب ناسوته هو المخلص المكرس من الآب شاهدا **أمينا** بحب الآب كاسرا شوكة الموت وقد أعطى سلطانا ومجدا وملكوته لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة سلطانه سلطان أبدى ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض دا ٧ : ١٤ .

أما ورود اسمه بعد الملائكة فذلك لسببين :

+ الأول لأن السيد المسيح بتجسده قال عنه داودفىمز٨:٥ (وتنقصه قليلا عن الملائكة وبمجد وبهاء تكلله) وعلق كاتب الرسالة الى العبرانيين على ذلك بقوله (وضعته قليلا عن الملائكة بمجد وكرامة كللته وأقمته على أعمال يديك عب ٢ : ٧)

وضعته قليلا عن الملائكة فى هوان الصليب **كشاهد أمين**

بمجد وكرامة كللته فى نصرة القيامة **كالبكر من الأموات**

وأقمته على أعمال يديك أخضعت كل شىء تحت قدميه

كرئيس ملوك الأرض

+ والثانى لأن الكلام عن السيد المسيح كثير بحيث لو وضعنا (ومن السبعة الأرواح التى أمام عرشه) بعد ذكر السيد المسيح لاختل ترابط الكلام ولا يبدو منسقا متصلا .

الرب يسوع **الشاهد الأمين لحق الله** .. فقد خلق الله الانسان ليكون شاهدا أمينا له وفشل الانسان فى أداء الشهادة حين عصى وصية الله .

ان عصيانه طعن فى محبة الله اذ صدق افتراء الحية أن الله يخشى أن تنفتح عينى الانسان ويصير مثله .

وطعن فى قدرة الله اذ أغفل قدرة الله على قصاصه لو عصى الوصية .

وقد ظهرت شخصيات عدة تشهد لحق الله لكن شهادتهم لم تكن كاملة وأمينة . قدم ابراهيم أجمل الشهادة فى طاعته لأمر الله لكنه جبن أمام فرعون وقال عن سارة انها أخته . قدم يوسف أجمل الشهادة فى تمسكه بالطهارة أمام الله لكنه ضعف عن الصمود أمام التجربة وطلب من رئيس السقاة أن يذكره أمام فرعون

قدم أيوب أجمل الشهادة فى صبره على قضاء الله لكنه حاول مرارا أن يبرر ذاته أمام أصدقائه .

أما الرب يسوع فهو الشاهد الأمين بحق .

فى قداسته شهد لارادة الله فينا هذه هى ارادة الله قداستكم

فى خضوعه للناموس شهد لحق الله فينا أن نطيعه ونحفظ أوامره

فى تعاليمه السامية شهد لكمال الله

فى صليبه المحيى شهد لحب الله الذى أرضى عدله ومجد رحمته بموته النيابى عن البشر .

فى قيامته شهد لنصرة الله على الشيطان اذ فتح للبشر باب الرجاء وأحيا فيها موات الأمل .

وصار المؤمنون - بنعمة المسيح - الشهود **الأمناء** لله .. فى سيرتهم واعلانهم ايمانهم واحتمالهم الآلام بالصبر .. انهم الشهود الأمناء لأنهم يلبسون الرب يسوع المسيح .

الشاهد الأمين .. انهم يحملون المشاعل يضيئون بها دروب الحياة فى وسط عالم مظلم وضع فى الشرير .

وسر القوة فى شهادتهم أنها انعكاس للشهادة الأمينة الكاملة التى للمسيح الذى يحيا فيهم .

البكر من الأموات أعنى أول من قام من الأموات دون أن يسيطر عليه الموت دفعة أخرى فقد أقيم الكثيرون من الموت لكنهم عادوا وخضعوا لسلطانه القاهر أما الرب يسوع فقد كسر شوكة الموت .. وصار البكر من الأموات الحى الى أبد الابدين

عربون قيامتنا .. لم يستطع الموت أن يمسكه فى القبر لأن الموت أجرة خطية وهو لم يفعل خطية .. لهذا اقتبل الموت نيابيا عن البشر أما ذاتيا فقد حطم أغلال الموت .. وخرج غالبا

قيامته من الأموات اثبات برارته

وانتصاره على الموت بكر الانتصارات التى وهبت لسائر المؤمنين .

رئيس ملوك الأرض لأن قيامهم وسقوطهم بيده .

ولأن ملوك الأرض يملكون الى زمان أما هو فيملك الى الأبد .

ولأن كثيرين من ملوك الأرض يعتزون بانتسابهم اليه ويخضعون لأمره اذ يؤمنون بسمو المبادىء التى رسمها لسعادة الانسانية .

مبادىء السلام والحب .. وحتى الملوك الغير المؤمنين به يتخذونه رائدا لدعوة السلام والحب التى تفتقر اليها البشرية فى كل جيل .

ولأنه الغالب دوما فمن يسلك بالكبرياء فهو القادر على أن يذله .

هو الشاهد الأمين فى سيرتنا
يشهد بحقنا فى أمجاد السماء
البكر من الأموات فى رجائنا
أمات الموت بموته وأظهر القيامة بقيامته
رئيس ملوك الأرض يجرى كل شىء لخيرنا
أستطيع كل شىء فى المسيح الذى يقوينى

الذى أحبنا وغسلنا من خطايانا بدمه

قدم ابراهيم رسالة الايمان .. واسحق رسالة الطاعة ..

وموسى رسالة الحلم .. ويوسف رسالة العفاف .. ويشوع رسالة الجهاد .. وأيوب رسالة الصبر .. وداود رسالة الصلاة والتسبيح لله .. وسليمان رسالة الحكمة والاختبار .. وايليا رسالة الغيرة .. ودانيال والفتية رسالة الثبات على المبدأ .

ولم يستطع أحد أن يضطلع برسالة الحب . . أقدس الرسالات وأسماها . . سوى الرب يسوع الذى أحبنا

محبة باذلة لا تنتظر أجرا ولا شكورا .

محبة عاملة تتعب لتريح ، وتشقى لتسعد ، وتجول لتصنع خيرا .

محبة شاملة للبشرية جميعا بكافة ألوانهم وأجناسهم ومللهم .

محبة مضطرمة تزج بصاحبها الى الموت لأجل حياة من أحبهم .

عظيمة هى المحبة التى أعلنها السيد المسيح فى جراحه على الصليب .

لم يشأ الا أن يضمد جراحنا بيده الكريمة .

ولم يجد يوحنا ما يواسى به نفسه المتألمة الا أن يذكرها بيسوع المسيح الذى أحبنا وكأنما أراد أن يقول :

يانفسى : ان كان رب المجد قد أحبك وقبل الموت لأجلك فهل هو كثير أن تتألمى لأجله !!

تذوق لأجلك مرارة الصليب فما أهون أن تتذوقى لأجله مرارة النفى ...

وغسلنا من أقذارنا بدمه المطهر .. غسلنا .. ذات العبارة المستخدمة لتغسيل الميت أ ع ٩ : ٣٧ فقد كنا أمواتا فلما غسلنا من خطايانا بدمه نلنا بالايمان به مغفرة الخطـايا ونصيبا مع المقدسين ١ ع ٢٦ : ١٨ غسلنا فصرنا أطهارا مقدسين .

تبدو قداستنا :

فى الرغبة الملحة للشركة مع الله .

فى الحديث المملح الذى للبنيان .

فى عدم الاشتراك فى أعمال الظلمة غير المثمرة .

فى المستويات الروحية العالية التى للمؤمنين .

فى الاحتفاظ بهذا الثوب المبيض بممارسة وسائط النعمة الفعالة فى الأسرار .

فى الحياة داخـل اطار الفضائل المسيحية والممارسـات الايمانية التى تكفل لصاحبها الحياة المقدسة كالصوم والصـلاة والتناول ودراسة كلمة الله .

٦ ــ وجعلنا ملوكا وكهنة لله أبيـه له المجـد والسلطان الى أبد الابدين آمين :

ملوكا نسيطر على ذواتنا فلا تستعبدنا الخطية ولا يقتادنا الشيطان لنخالف ارادة الله ولا يتسلط علينا العالـم أو تخدعنـا الشهوات أو تسودنا المادة .

ملوكا ابناء ملك الملوك .. كأن لا شيء لنا ونحن نملك كل شيء ٢ كو ٦ : ١٠

لا حدود لملكنا فكل ما تطلبونه باسمى مؤمنين يستجاب لكم مت ٢١:٢٢ الملائكة حجاب وحراس ..ملاك الرب حال حول خائفيه وينجيهم مز ٣٤:٧ . المؤمنون ملوك متوجون بتيجان غير منظورة ..

نحن الآن ملوك بالايمان وغدا بالعيان حين نجلس على العروش وعلى رؤوسنا أكاليل من ذهب رؤ ٤ : ٤ وهذا هو السر الذى من أجله لم يكن الرسل والشهداء والقديسون يتهيبون ملوك الأرض أو يقيمون وزنا لمظهر عظمتهم الزائلة .

وكهنة تقدم لله ذبائح اعترافنا عب ١٣ : ١٥ وشكرنا وصلواتنا مز ٥٠ : ٢٢ وصدقاتنا وخدماتنا عب ١٣ : ١٦ وروحنا المنكسرة مز ٥١ : ١٧ والرب هو نصيبنا تث ١٠ : ٩

هذه العبارة لا تدحض وجود كهنوت خاص فى المسيحية ينال المقدمون فيه نعمة خاصة من الروح القدس تكفل لهم ممارسة الأسرار المقدسة دون غيرهم من المؤمنين كما يقومون برعاية قطيع المسيح ودليلنا فى ذلك .

أولا — لأن السيد المسيح اختار فئة مخصوصة ودعاهم رسلا وأعطاهم سلطانا لشفاء المرضى مت ١٠ : ١ ولغفران الخطايا وربطها مت ١٨ : ١٩ ولو ٢٠ : ٢٣ وللتلمذة والتعميد والتعليم مت ٢٨ : ١٩ و ٢٠ واعدا اياهم أن يكون معهم كل الأيام **الى انقضاء الدهر** .

استمرار الوعد بالمعونة الى انقضاء الدهر معناه ان هذه الامتيازات لم تكن للرسل بصفتهم الشخصية بل بصفتهم الاعتبارية لهم ولخلفائهم من بعدهم ممن نالوا هذا الحق بالطريقة التى نال بها الرسل هذا الحق عينه حين نفخ السيد المسيح فى وجوههم وقال لهم (اقبلوا الروح القدس يو ٢٠ : ٢٢) هذه النفخة العاملة بالروح القدس يعطيها كل جيل من الكهنوت الجيل الذى بعده فتجعلهم أهلا للمثول فى حضرة الله طالبين للؤمنين مزيدا من النعم والبركات وذلك بوضع الأيدى الذى سجل الوحى ترتيبه فى أع ١٣ : ٣ ورغم أن شاول دعى للخدمة من الرب يسوع شخصيا اذ كان فى طريقه الى دمشق أع ٩ : ١٥ الا أنه كان لا بد أن يضع الرسل عليه الأيدى حتى يأخذ الصفة القانونية لخدمته انظر ٢ تى ١ : ٦ و ١ تى ٤ : ١٤ و ١ تى ٥ : ٢٢ .

ثانيا – القول بأن جميع المؤمنين كهنة لهم وضعهم المتساوى فى الخدمة يتعارض مع تنوع الوظائف فى الكنيسة والتى أشار اليها الرسول فى ١ كو ١٢ : ٢٨ وقوله فى ١ كو ٤ : ١ هكذا فليحسبنا الانسان كخدام المسيح ووكلاء سرائر الله وحديثه عن أساقفه وقسوس وشمامسة واضعا شروط الاختيار للاسقف والشماس ومكلفا تلميذه تيطس أن يقيم فى كل مدينة قسوسا تى ١ : ٥

ثالثا – نبوات العهد القديم عن وجود كهنوت خاص فى المسيحية .

ففى مز ١٣٢ : ١٦ يتنبأ عن مملكة المسيح الخالدة (لكهنتها ألبس خلاصا وأتقياؤها يهتفون هتافا) .

وفى اش ٦١ : ٦ (أما أنتم فتدعون كهنة الرب تسمون خدام الهنا) .

وفى اش ١٩ : ١٩ (فى ذلك اليوم يكون مذبح للرب فى كل أرض مصر ويعرف المصريون الرب ويقـــدمون ذبيحة وتقـدمة وينذرون للرب نذرا ويوفون به) .

وتقديم الذبيحة يلزمه وجود كهنوت من غير شك .

وفى اش ٦٦ : ٢٢) واتخذ أيضا منهم كهنة ولاويين) .

رابعا ـ صرح الرسول فى عب ٦ : ٢٠ بأن السيد المسـيح رئيس كهنة على طقوس ملكى صادق وكهنوت ملكى صادق قام على أساس تقدمة الخبز والخمر تك ١٤ : ١٨ .

فهو يشير الى كهنوت العهد الجديد الذى يقدم لله الذبيحة الغير الدموية .. الخبز والخمر اللذان يتقدسان باستدعاء الروح القدس أثناء صلاة القداس ويستحيلان استحالة سرية غير منظورة الى جسد المسيح ودمه مع الاحتفاظ بعرض الخبز والخمر .

خامسا ـ يدعو بولس الرسول ذاته كاهنا فى رو ١٥ : ١٦ اذ يقول :

(حتى أكون خادما ليسوع المسيح لأجل الأمم مباشرا لانجيل الله ككاهن ليكون قربان الأمم مقبولا مقدسا بالروح القدس) .

وخادما فى النص اليونانى (ليتورجون) يقصد بهـا خدمة الكهنوت (الليتورجيا) نفس الكلمة التى استخدمهـا الوحى فى لو ١ : ٢٣ عن زكريا الكاهن (ولمـا كملت أيام خدمته مضى الى بيته) وفى عب ١٣ : ١٠ يقول الرسول (لنا مذبح لا سلطان للذين يخدمون المسكن أن يأكلوا منه) .

لو كان المقصود بالمذبح مذبح الصلوات والصدقات والشكر فماذا يمنع خدام المسكن أى خدام العهد القديم أن يأكلوا منه لولا أن المقصود ذبيحة العهد الجديد التى يتناولها المؤمنون دون سواهم .

سادسا ـ حق الرسول الخاص فى مباركة وكسر مائدة العهد الجديد اذ يقول فى اكو ١٠ : ١٥ :

(كأس البركة التى **نباركها** .. الخبز الذى **نكسره**) مخصصا ذلك لشخصه ولغيره من الخدام .

كما يقول الرسول فى عب ٥ : ٤ (ولا يأخذ أحد هذه الوظيفة بنفسه بل المدعو من الله كما هرون أيضا) .

وهرون دعاه الله ومسحه على يد موسى فلا يستطيع انسان أن ينتحل لنفسه هذا الحق فى الخدمة دون وضع يد شرعية كعلامة ظاهرة لدعوة الله الخفية .

سابعا ـ علق يهوذا الرسول فى عدد ١١ على الذين يفترون على ما لا يعلمون .. انهم هلكوا فى مشاجرة قورح .. وهل مشاجرة قورح الا انكار لحق هرون الخاص فى الكهنوت وقوله (ان كل الجماعة مقدسة وفى وسطها الرب عد ١٦ : ٣ .. نفس الاعتراض الذى ينادى به منكرو الكهنوت وكأنما كلمة الله تعطيهم الويل بأسلوب صريح .

ثامنا ـ الترجمة القبطية لعبارة **وجعلنا ملوكا وكهنة** وجعلنا مملكة كهنة كما يقول بطرس الرسول (وأما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكى أمة مقدسة ١ بط ٢:٩) ذات التعبير الذى نادى به الله بنى اسرائيل قديما (وأنتم تكونون لى مملكة كهنة وأمة

مقدسة خر ١٩ : ٦) ولم يمنع ذلك من قيام الكهنوت الخاص فى نسل هارون . فهذه الآية اذن لا تنقض قيام الكهنوت الخاص فى العهد الجديد لمن دعاهم الله لخدمته .

تاسعا ــ التقليد الرسولى .. فما المناظر التى رآها يوحنا فى رؤياه حين رأى الأربعة والعشرين قسيسا يمسكون المجامر المملوءة بخورا الذى هو صلوات القديسين رؤ ٥ : ٨ الا انعكاس لما كان فى فكره الباطن من ممارسات الخدمة الكهنوتية فلو أن المسيحية ألغت الكهنوت الخاص واستخدام المجامر والبخور ماكان ليوحنا المعتبر من أعمدة الكنيسة غل ٢ : ٩ أن يحدثنا عن مناظر سماوية تتعارض مع الترتيبات التى تمارسها كنيسة العهد الجديد .

أقوال الآباء المسيحيين الأوائل والشواهد التاريخية تثبت عن يقين وجود كهنوت خاص فى المسيحية .. وهل من المعقول أن الروح القدس معلم الكنيسة الغير المنظور يدعها تتخبط فى اعتقادها بالكهنوت الخاص مدى ستة عشر قرنا حتى تظهر الهيئات الحديثة التى تنكر كهنوت وذبيحة العهد الجديد وتنادى بكهنوت مشاع لسائر المؤمنين ؟؟ تأمل ..

عاشرا ــ اننا نتحدى هذه الهيئات المعارضة أن تثبت لنا أن المسيحية ظلت زمانا بدون كهنوت خاص وأن الكهنوت الخاص قد استجد فيها بعد ذلك الزمان . وأن يذكروا لنا من الذى ابتدع هذا الوضع ؟؟ وكيف خضعت له الكنيسة العامة ؟؟

ان اجماع الكنائس الرسولية رغم اختلافها فى كثير من العقائد على الايمان بالكهنوت لا يدع مجالا للمفترين أن يصدقوا فيما يدعون .

وإذا كان هذا هو وضع الكنيسة منذ العصر الرسولى فما من شك فى أن أى تغيير فى الوضع يعتبر انتكاسا على الحق الالهى المعلن فى كنيسته ويطوح بهذه الفئات منكرة الكهنوت بعيدا عن دائرة الايمان والتعليم المستقيم .

اعتراضات :

هل من داع لوجود كاهن وسيط بيننا وبين الله الذى دعانا أحباء وبنين ؟؟

هذا الاعتراض يوجه للسيد المسيح لا لنا فحين أشبع له المجد الجموع أعطى التلاميذ ، والتلاميذ قدموا للجمع .. أما كان ممكنا أن يعطى الشعب مباشرة من يده دون استخدام وسيط ؟؟

هكذا رأت حكمته أن يختار رسلا يكلفهم بخدمة كنيسته ويهبهم سلطانا وامتيازات خاصة لم توهب لغيرهم .

وبعد هذه الأدلة التى أوردناها نقول .

وجعلنا ملوكا وكهنة لله أبيه :

الضمير نا يعود على يوحنا المتكلم وأساقفة السبع الكنائس المخاطبين وجميعهم ملوك على المؤمنين يطيعون أمرهم ويخضعون لتوجيهاتهم .

ملوك مكلفون بالدفاع عن الايمان المشترك حتى الموت .

ملوك يحرسون الرعية من فتك الذئاب الخاطفة .

ملوك يستمتعون بالكرامة المضاعفة من أجل المسيح .

وكهنة يقدمون ذبائح الصلوات لأجل المؤمنين .

ويقدسون الأسرار .. نعم الله الغير المنظورة والموهوبة للمؤمنين ويقدمون ذواتهم على مذبح التضحية ونكران الذات لأجل المسيح **له المجد والسلطان الى أبد الآبدين** . قال السيد المسيح (دفع الى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض مت ٢٨ : ١٨) ومجده وسلطانه يتجلى دائما فى سحق الأشرار **ومساندة** المؤمنين هنا على الأرض وغدا فى عالم الأبد حين نتمجد مع المسيح فى ميراثه الأبدى .

آمين قد تستخدم بمعنى **استجب** كما كان من أمر الحلف امام الله فى عد ٥ : ٢٢ .

وكما فى أمر البركات واللعنات فى تث ٢٧ : ١٥ – ٢٦ .

وقد تكون بمعنى **حقا كما** جاء فى مز ١٠٦ : ٤٨ مبارك الرب اله اسرائيل من الأزل الى الأبد ويقول الشعب آمين مصادقة وتأييدا للقول .

أو قد تكون **أداة الختام فى الحديث** كما تنتهى بها معظم الأسفار الآلهية .

وقد تكون بمعنى **الحق** كما فى رؤ ٣ : ١٤ (هذا يقوله **الأمين**) أى الحق وهو أحد ألقاب السيد المسيح اذ قال (أنا هو الطريق والحق والحياة يو ١٤ : ٦) .

وكلما وردت عبارة التمجيد لله ، كما فى هذه الآية ، ختمت بكلمة آمين مصادقة وتأييدا أنظر مت ٦ : ١٤ ورو ٩ : ٥ وغل ١ : ٥ .

٧ – هوذا يأتى مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنـوه وينوح عليه جميع قبائل الأرض نعم آمين :

هوذا يأتى مع السـحاب فى مز ١٠٤ : ٣ يقـول (الجاعل السحاب مركبته) .

كذلك نقرأ (وكان فى هزيع الصبح أن الرب أشرف على عسكر المصريين فى عمود النار والسحاب خر ١٤ : ٢٤) وقال السيد المسيح (وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير مت ٢٤ : ٣٠) .

وسجل كاتب سفر الأعمال عن صعود السيد المسيح الى السماء (وأخذته سحابة عن عيونهم اع ١ : ٩) .

وما لبث أن وقف بالتلاميذ رجـلان بلباس أبيض وقالا (ان يسوع هذا الذى ارتفع عنكم الى السماء سيأتى هكذا كما **رأيتموه** منطلقا الى السماء اع ١ : ١١)

فكما صعد على السحاب سيأتى مع السحاب .

أما الحكمة فى ذلك لأن السحاب يذكر البشر بميثاق رحمته تك ٩ : ١٤ ويذكر البشر بفيض احسانه .. يمطر على الأبرار والظالمين مت ٥ : ٤٥ ولأن السحاب كان ماء على الأرض وأضحى بخارا ارتقى الى الجو فهو يذكرنا بقصر الحياة اذ هى بخـار يظهر قليلا ثم يضمحل .

وبعمل الله معنا اذ يأخذنا من الأرض ويرقى بنا الى العلاء لنستقر فى جواره فاذا جاء مع السحاب ورأته العيون التى لم تبال بنداء رحمته ولم تكترث بفيض احسانه وانخدعت بالحياة

الدنيا ولم تسلك بالتدقيق فى خوف الله وطاعته أدركت أنهـا بلا عذر وأنها مستحقة دينونة الله العادلة .

وستنظره كل عين والذين طعنوه بأعمال اثمهم وفجورهم .. ومظهـر فتورهم وارتدادهم .. الذين يصلبون ابن الله ثانيـة ويشهرونه عب ٦ : ٦ وينوحون لأنه قد جاء موعد دينونتهم .

ينوحون لأن فرصة التمتع بالرحمة والغفران قد ولت .

ينوحون أسفا وندما حيث لا ينفع الندم .

ينوحون حين يتأكدون صدق ما جاء فى كلمة الله عن مجىء المسيح الثانى وكأنما هذا المجىء موضوع رجاء المؤمنين وتعزيتهم . وموضوع رجفة الأشرار وفزعهم اذ يعطى كل واحد كما يكـون عمله رؤ ٢٢ : ١٢ .

وستنظره كل عين كمـا تشرق الشمس فتنظـرها كل عين هكذا بقوة معجزية سوف يكون ظهور السيد المسيح مرئيا لكل عين .. لن يكون مجيئه فى خفية .. ولا امكان للهرب من ملاقاته رؤ ٦ : ١٦ .. وقد يتساءل انسان كيف يكون ناسوت السيد المسيح مرئيا لجميع قبائل الأرض وهو محدود .. ومع أنه ليس لنا أن نناقش أمرا يجرى بالقدرة الالهية الا أننا نقول ربما وصل الانسان قبل مجىء السيد المسيح الثانى أن يجعل عرض التلفزيون عالميا وبهذا يصـبح الانسـان الذى يظهر على شاشة التلفزيون منظورا لجميع قبائل الأرض فاذا تيسر هـذا للانسان الضعيف فهل يتعسر على القدرة الالهية أن يكون السيد المسيح منظورا لكل عين عند مجيئه مع السحاب ؟؟

نعم آمين عبـارة مصادقة وتأييـد للخبر بمعنى حقا حقا أوردها يوحنا تحت لفظين متباينين أحدهما يونانى والآخر عبرى كأنما أراد أن يقول : هذا أمر لابد أن يتم حقا على اليونان (الأمم) واليهود بلا استـثناء .. بالمعنى الذى ردده بولس الرسـول (شدة وضيق على كل نفس انسان يفعل الشر اليهودى أولا ثم اليونانى رو ٢ : ٩) .

٨ ـ أنا هو الألف والياء البداية والنهاية يقول الرب الـكائن والذى كان والذى يأتى القادر على كل شىء :

أنا هو الألف والياء الألفا والأوميجا .. أول الحـروف اليونانية وآخرها .. بداية كل شىء ونهايته .. به كان كل شىء يو ١ : ٣ واليه ينتهى كل شىء رؤ ٢١ : ٥ .

لما قامت بدعة أريوس تنكر لاهوت السيد المسيح وازليته كان المؤمنون ينقشون على قبورهم الألف a والياء u اشـعارا بايمانهم بأزلية المسيح ولاهوته .

واذا كان المؤمن يريد أن يستوثق من هذه الحقيقة : حقيقة الوهية السيد المسيح ليكون راسخا فى الايمان ومستعدا لمجاوبة كل من يسأله عن سبب الرجاء الذى فيه .

فلنعرض أمامه بعض الآيات التى تؤكد هذا الاعتقاد .

الحديث فى هذه الآية يختص بشخص المسيح بدليل قوله (الكائن والذى كان والذى يأتى) أنظر عدد ٤ وعدد ١٧ و ١٨ اذ يقول (أنا الأول والآخر والحى وكنت ميتا وها أنا حى الى أبد الآبدين) .

فاذا رجعنا الى قول اشعياء النبى (أنا الأول وأنا الآخر ولا اله غيرى ص ٤٤ : ٦) و (أنا هو أنا الأول وأنا الآخر ويدى أسست الأرض ويمينى نشرت السموات ص ٤٨ : ١٢ و ١٣)

رأينا أن السيد المسيح نسب الى ذاته ما نسبه اشعياء الى الله .

قال بولس الرسول (ومنهم (أى اليهود) المسيح حسب الجسد الكائن فوق الكل الها مباركا الى الأبد آمين رو ٩ : ٥) واذا كان قد سبق فقال فى رو ٣ : ٣٠ (الله واحد هو) فمن ذلك نستنتج أن المسيح هو الاله الواحد وليس الها سواه .

قال بولس الرسول (احترزوا اذا لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التى اقتناها بدمه اع ٢٠ : ٢٨) فهو لا يقـول كنيسـة المسـيح التى اقتناها بدمه بل كنيسة الله اعلانا منه أن المسيح هو الله .

أما توما الرسول عندما لمس بأصبعه جراح السيد المسيح فقد صرخ قائلا ربى والهى يو ٢٠ : ٢٨ والسيد المسيح يقبل منه هذه الشهادة بل يوبخه لأنه لم يؤمن بهذه الحقيقـة الا بعـد أن رأى .

ولقد عاد بولس الرسول فى ١ تى ٣ : ١٦ فقال (عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد) .

قال السيد المسيح (ليس أحد صالحا الا واحد وهو الله مت ١٩ : ١٧) .

وعاد فدعا ذاته (أنا هو الراعى الصالح يو ١٠ : ١١) .

وقال عنه كاتب الرسالة العبرانيين (انه قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات عب ٧ : ٢٦) معنى هذا أن المسيح هو الله .

السيد المسيح قال عن ذاته انه موجود فى كل مكان (حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم مت ١٨:٢٠) وأنه موجـود فى كل زمان (وها أنا معكم كل الأيام الى انقضاء الدهر مت ٢٨ : ٢٠) — وأنه موجود فى السماء والأرض فى الوقت ذاته (وليس أحد صعد الى السماء الا الذى نزل من السماء ابن الانسان الذى هو فى السماء يو ٣ : ١٣) فى الوقت الذى كان يكلم فيه نيقوديموس ..

وما كان للسيد المسيح أن ينسب لشخصه كل ذلك لو لم يكن هو الله .

السيد المسيح قال للمفلوج (مغفورة لك خطاياك مر ٢ : ٥)

تذمر الكتبة قائلين (لماذا يتكلم هكذا بتجاديف ، من يقدر أن يغفر خطايا الا الله وحده) فعلم يسوع أفكارهم ولم ينكر حقه فى مغفرة الخطايا بل أثبته بالمعجزة حين قال المفلوج (قم احمل فراشك واذهب الى بيتك)

المعجزة تثبت قدرته وقدرته تثبت صدقه وصدقه يثبت مغفرته للخطايا وغفران الخطايا من حق الله وحده

فهو الاله اذن من غير شك .

قال داود النبى (أفلا يفحص الله عن هذا لانه هو يعرف خفيات القلوب مز ٤٤ : ١٢)

كما يقول (فان فاحص القلوب والكلى الله البار مز ٧ : ٩)

ويقول السيد المسيح (فستعرف الكنائس أنى انا هو الفاحص الكلى والقلوب رؤ ٢ : ٢٣)

فما نسب لله ، نسبه السيد المسيح لذاته فهو الله .

قال السيد المسيح عن ذاته (أنا والاب واحد يو ١٠ : ٣٠)
(من رآنى فقد رأى الاب يو ١٤ : ٩)

(ليكونوا واحدا كما أننا نحن واحد يو ١٧ : ٢٢) .

كل هذا لايدع مجالا للشك فى الوهية السيد المسيح ويغلق الباب أمام شهود يهوه وغيرهم من المبتدعين الذين يعتقدون بأن المسيح مخلوق .. انه مولود غير مخلوق مساو للآب فى الجوهر هو الاله المتجسد .. الالف والياء .

البداية والنهاية لم يبدأ قبله شىء ولن يبقى بعده شىء فهو الأزلى الأبدى الذى لا يحصره الزمن لأنه واجب الوجود .

الكائن والذى كان والذى يأتى أنظر عدد ٤ **القادر على كل** شىء ولا يعسر عليه أمر أى ٤٢ : ٢

٩ ـ أنا يوحنا أخوكم وشريككم فى الضيقة وفى ملكوت يسوع المسيح وصبره كنت فى الجزيرة التى تدعى بطمس من أجل كلمة الله ومن أجل شهادة يسوع المسيح .

أنا يوحنا اخوكم بهذا يخاطب يوحنا أساقفة الكنائس السبع .

هـذه الأخوة صارت لنـا بالتبنى لله عنـد اقتبالنـا سر المعمودية .

علمنـا اياها الرب يسـوع حـين نصلى (أبانا الذى فى السموات) وهى رباط الحب الذى يجمعنا معا فى الرجاء المشترك بالميراث الواحد وهى دافع التعاطف والمشـاركة الوجدانية .. (فرحا مع الفرحين وبكاء مـع الباكين رو ١٢ : ١٥) باعتبارنا أعضاء الجسد الواحد .

وشريككم فى الضيقة التى وعدنا بها الرب (فى العالم سيكون لكم ضيق يو ١٦ : ٣٣) .

وفى ملكوت يسوع المسيح وكأنما أراد أن يذكر أسـاقفة الكنائس أن الشركة لا تقتصر على الضيق بل على الملك (ان كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضا معه رو ٨ : ١٧) .

وصبره الذى يؤهلنا لهذا الملكوت .. ونسب الصبر للمسيح لأنه لا يتكمل فينا الا بعمل نعمته اذ يقول الرسول فى عب ١٠ : ٣٦ (لأنكم تحتاجون الى الصبر) .

(وليعطكم الله الصبر والتعزية أن تهتموا اهتماما واحـدا رو ١٥ : ٥) .

كنت فى الجزيرة التى تدعى بطمس :

جزيرة بطمس احدى جزر الأرخبيل ببحر الروم تبعـد ٢٤ ميلا الى الغرب من آسيا الصغرى كان الرومان قديما ينفون اليها المجرمين .. وقد نفى الامبراطور دومتيان يوحنا الرسول اليها .

وجريمته **من أجل كلمة الله ومن أجل شهادة يسوع المسيح**

فى جزيرة بطمس بعيدا عن الأهل والأصدقاء صارت الرؤيا ليوحنا وعندما لا نجد حولنا من يواسينا من البشر نلتقى بالمسيح .

قيل عن المولودُ الأعمى الذى فتح السيد المسيح عينيه وأجريت له المحاكمة أمام مجمع اليهود وانتهى به الأمر أن أخرجوه خارجا (فسمع يسوع أنهم اخرجوه خارجا **فوجده** يو ٩ : ٣٥) .

من أجل كلمة الله ومن أجل شهادة يسوع عرض يوحنا ذاته للنفى والتشريد فاستحق أن يرى من الاعلانات ما ينسيه الألم وعلى قدر ما نحتمل من ضيق لأجل المسيح نستأهل للتمتع بالاعلانات والتعزيات .

المؤمنون يستعذبون الألم لأجل المسيح حاسبين أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد ان يستعلن فينا رو ٨ : ١٨ .

١٠ ـ كنت فى الروح فى يوم الرب وسمعت ورائى صوتا عظيما كصوت بوق :

كنت فى الروح أى خرج من رباطات الحواس الجسدانية التى تجذبه للأرض .. على النحو الذى ذكره بولس الرسول فى ٢ كو ١٢ : ٢ حين يقول (أفى الجسد لست أعلم أم خارج الجسد لست أعلم .. الله يعلم) .. هذه حالة من السمو الروحى كان يرقى اليها الأنبياء والرسل وبعض القديسين فيصيرون فى مستوى من الشفافية يمكنهم من ادراك المناظر السماوية والتوغل خلال مجاهل المستقبل ليروا ما لا سبيل للانسان العادى أن يراه .

فى يوم الرب أو فى يوم الأحد فالكلمة اليونانية kupiaky

كيرياكى تعنى يوم الأحد لأنه منذ العصر الرسولى صار مألوفا أن يوم الرب هو يوم الأحد .

صار أول الأسبوع تذكار راحة الرب من اعداد الخليقة الجديدة على اعتبار أن الخليقة الأولى فسدت بالخطية واحتاجت أن ينزل الرب من السماء ليتولى اصلاحها وتجديدها بنفسه وقد تم هذا التجديد بالصلب والقيامة وصار هذا اليوم .. يوم القيامة أى يوم الأحد .. موعد الاجتماع الروحى للمؤمنين .

ففى يو ٢٠ : ١٩ **ولما كانت عشية ذلك اليوم وهو أول الأسبوع كان التلاميذ مجتمعين** وفى يو ٢٠ : ٢٦ بعد ثمانية أيام كان تلاميذه أيضا داخلا ووقف الرب فى وسطهم .

ولما حضر يوم الخمسين (وكان يوم أحد) كان الجميع معا (مجتمعين) بنفس واحدة حين امتلأ الجميع من الروح القدس اع ٢ : ١ .

وفى اع ٢٠ : ٧ **وفى أول الأسبوع اذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزا .**

وفى ١ كو ١٦ : ٢ **وفى كل أول أسبوع ليضع كل واحد منكم عنده خازنا ما تيسر** (لخدمة فقراء أورشليم) .

أى أنه فى كل أول أسبوع كان اجتماع للصلاة يو ٢٠ : ١٩ و ٢٦ واع ٢ : ١ .

وكان اجتماع لكسر الخبز اع ٢٠ : ٧ .

وكان اجتماع لجمع الصدقات ١ كو ١٦ : ٢ .

وهذه هى عناصر العبادة تمارس أول الأسبوع وليس يوم السبت .

اننا نتحدى جماعة السبتيين كى يقدموا لنا آية واحدة تثبت قيام اجتماع للمؤمنين بعد تأسيس الكنيسة المسيحية يوم الخمسين فى يوم السبت .

ان دخول بولس المجمع يوم السبت فى اع ١٣ : ١٤ وفى السبت الذى يليه اع ١٣ : ٤٤ وكذا فى فيلبى اع ١٦ : ١٣ واع ١٧ : ٢ لم يكن يهدف الا للاجتماع بأكبر عدد من اليهود للكرازة لهم وتبشيرهم بالايمان .. فهى اجتماعات يهودية كان يستغلها الرسل لعرض الدعوة المسيحية وليست اجتماعات مؤمنين كما يتضح من سياق الحديث .

قال بولس الرسول (لا يحكم عليكم أحد من جهة أكل أو شرب أو عيد أو هلال أو سبت هذا نص صريح يوصى فيه الرسول المؤمنين الا يخضعوا للأوضاع اليهودية لا فى أطعمتهم ولا فى أعيادهم ولا فى الأهلة والمواسم ولا فى العبادة يوم السبت .

ولا يتعارض هذا مع ما يقوله رب المجد فى مت ٥ : ١٧ (لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل) . النقض للبناء هو الازالة أما التكميل فمعناه الزيادة عليه ليظهر فى صورة جديدة فالسبت لم ينقض بل تكمل بالأحد .. تقديس يوم من أيام الأسبوع للرب حقيقة ثابتة لم تنقض .. غير أنها تكملت من اليوم السابع لليوم الأول .

أولا — تمشيا مع المبدأ الذى رسمه رب المجد فى عظته على الجبل فى مت ٦ : ٣٣ أطلبوا أولا ملكوت الله وبره .. فى اليهودية يعمل الانسان عمله فى ستة أيام واخيرا يعبد الرب فى اليوم السابع

أما فى المسيحية فيعبد المؤمن الله **أولا** .. فى اليوم الأول .. ثم **يعمل** عمله الدنيوى فى بقية أيام الأسبوع فالمسيحية علمت تابعيها **أن** يهتموا فيما للرب **أولا** .

ثانيا ـ لأن **اليوم** الأول ذكرى نصرة الرب على الشيطان اذ **أعد** فيه خلاصا وحرية للانسان .

انه يوم الفرح : فرح **التلاميذ** اذ رأوا الرب يو ٢٠ : ٢٠ .

والقيامة موضوع بهجتنا عربون قيامتنا سر سلامنا وبهجتنا ١ كو ١٥ : ١٩ .

ثالثا ـ لأن الشواهد التاريخية تؤكد أن الكنيسة المسيحية **منذ** العصر الرسولى وهى خاضعة لتوجيهات الروح القدس الذى **يرشد** الى جميع الحق درجت على الاجتماع للعبادة يوم الأحد **قال** ترتليانوس أحد الآباء الأولين (كان يوم الأحد يعتبر أيضا **عند** جميع المسيحيين يوم فرح وبهجة بالصلاة وقوفا وبلا صوم .. **الاكليل** ١ : ٣) وقال أوريجانس فى **كلامه** عن الأعياد المسيحية (والأحد الذى يعتبر عيدا رسميا ك ٨ ص ٣٩٢ ضد فلتيوس) **وقال أوغسطينوس** (**لقد** أمر الرسل والرجال الرسوليون بأن **يعيد** المسيحيون يوم الأحد لأنه اليوم الذى قام فيه ابن الله من **الأموات** ويدعى يوم الرب) .

وجاء فى كتاب قوانين الرسل (**اجتمعوا** كل يوم الى الكنيسة **ولا** سيما يوم القيامة الذى هو يوم **الأحد**) وقال **يوحنا** فم الذهب **عن** يوم الأحد (**انه يوم نور** لأن الله خلق فيه النور) .

رابعا ـ فاذا **تقدم** أحدهم باعتراض أورد فيه ما جاء فى خر ٣١ : ١٦ .

(فيحفظ بنو اسرائيل السبت ليصنعوا السبت فى أجيالهم عهدا أبديا .. هو بينى وبين اسرائيل علامة الى الأبد ..) على اعتبار أن كلمة أبدى تعنى الى نهاية العالم .

أوردنا له ما جاء فى خر ٣٠ : ٢١ .

(يغسلون أيديهم وأرجلهم لئلا يموتوا ويكون لهم **فريضة أبدية له** ولنسله فى أجيالهم) .

وقد انتهى العمل بهذه الفريضة الأبدية منذ خراب الهيكل فى القرن الأول الميلادى .

وفى مز ١٠٥ : ١٠ (فثبته ليعقوب فريضة ولاسرائيل **عهدا أبديا** قائلا لك أعطى أرض كنعان جبل ميراثكم) وقد انتزعته منهم وصارت للأمم كذا من الزمان .

وفى ار ٣٢ : ٤٠ (واقطع لهم **عهدا أبديا** انى لا أرجع عنهم لأحسن اليهم وأجعل مخافتى فى قلوبهم فلا يحيدون عنى) وقد رجع عنهم حين رفضوا خلاص الله المعلن فى المسيح .

فالعهود الأبدية التى أعطاها الله لبنى اسرائيل كانت مشروطة باستقرار العلاقة القائمة بينه وبينهم فلما سلكوا بالخيانة والعناد أمامه لم يعد مجال لقيام هذه العهود الأبدية .

ويعتبر التغير فى هذه الحالة ليس من جانب الله بل من جانب الانسان .

خامسا ــ فاذا تراءى لشخص أن يدعى بأن قسطنطين الملك سنة ٣٢١ م هو الذى جعل يوم الأحد يوما مقدسا فى المسيحية وأصدر أمرا بأن يستريح المسيحيون من كافة أعمالهم وأن تبطل

أعمال الدولة فى ذلك اليـــوم .. والباعث لقسطنطين على ذلك أنه كان يعبد الشمس قبل تنصره ويستدل بأن يوم الأحد فى الانجليزية Sunday أى يوم الشمس فاننا نرد عليه .

أما أن قسطنطين جعل يوم الأحد يوما مقدسا بصفة رسمية فى الدولة الرومانية فهذا صحيح .. لم يجعله يوما مقدســا فى المسيحية فقد كان كذلك منذ بداية العهد المسيحى وانما جعله يوم عطلة رسمية فى كافة أرجاء الدولة الرومانية يستريح فيــه المسيحيون من أعمالهم وتبطل فيه أعمال الدولة .

وأما أن قسطنطين كان يعبد الشمس قبل تنصره فهذا أمر يفتقر الى الاثبات لأن عبادة الشمس لم تظهر الا فى مصر (الاله رع) والذى أسماه أخناتون (الآله آتون) أما الدولة الرومانية الوثنية فكانت تتعبد للأصنام التى تعبر عن الجمال والحب والقوة وغير ذلك كالالهة ديانة والزهرة وكيوبيد وجوبيتر .

وأما أن يوم الأحد فى الانجليزية ترجمته يوم الشــــمس فهذا ليس مرجعه الى عبادتهم للشمس يوم الأحد لأن يوم الاثنين مثلا monday معناه يوم القمر فهل كانوا يعبدون الشمس يوم الأحد والقمر يوم الاثنين .. وماذا كانوا يعبدون بقية الأسبوع !! ان مرجع هذه التسمية هو ربط الأيام بالكواكب واعتقاد الانسان منذ العصور الوثنية أن يوم الأحد يوم الشمس والاثنين يوم القمر والثلاثاء يوم المريخ والأربعاء يوم عطارد والخميس يوم المشترى وهكذا ومع كل هــذا دعنــا نناقش هــذا الادعاء اذا صــدق ما جاء فيه .

(أ) ماذا كان هدف قسطنطين من هــذا التغيير ؟؟ هل اهتداء قسطنطين للمسيحية يدفع به الى ابطال العادات الوثنية

الشائعة وبقايا هذه العبادات الزائفة أم أنه يدخل الترتيبات الوثنية فى المسيحية !! اذن كان اعتناقه المسيحية نفاقا .. وما الذى كان يجبره على هذا النفاق وهو الامبراطور الغالب صاحب الكلمة النافذة والأمر المسموع ! !

واذا أقدم قسطنطين على هذه الخطوة فكيف وافقته الكنيسة على ذلك ولها ماضيها المعروف فى الجرأة والاستشهاد ! ! لقد كان المؤمنون لا يبالون بتهديدات الأباطرة ويعترفون بايمانهم مهما كلفهم الأمر من تعذيب وتشريد وموت .. أهكذا لم يتواجد ولو قلة من المؤمنين يعارضون الأمر ويضمون ذواتهم الى صفوف الشهداء ؟ ؟

أهكذا لم يتواجد شخص واحد يرشده الروح القدس ليحتفظ بالوضع الرسولى المسلم مرة للقديسين .. واذا كان الملك قد ضل السبيل ، والمسيحيون قد نافقوا للملك فكيف نراه بعد ذلك مهتما بقضية لاهوت المسيح فيأمر بعقد المجمع المسكونى فى نيقية سنة ٣٢٥ م لمناقشة بدعة أريوس واقناعه للعودة عن ضلال اعتقاده ؟؟ هل كان قبل تنصره يؤمن بالوهية السيد المسيح فأراد أن يثبت اعتقاده ؟؟ ان الغيرة التى أبداها فى عقد المجمع المسكونى فى نيقية تكشف لنا عن شخصية قسطنطين كيف آمن عن اقتناع .. بصورة لا يمكن ازاءها قبول الادعاء على قسطنطين أنه أراد أن يحتفظ بترتيب وثنى أدخله الى المسيحية .

ودعنا نتصور أن قسطنطين أرغم المسيحيين فى زمانه على قبول هذا الوضع فكيف لم يتواجد من يحثه روح الله الساكن فيه ــ بعد موت قسطنطين ــ ليطالب بالرجوع الى الوضع الصحيح والعبادة يوم السبت اذا كان حقا أن الكنيسة قبل عهد قسطنطين

كانت تعبد عبادتها الجمهورية يوم السبت وهل هـذا الخنوع يتفق مع الغـيرة والبطـولة التى كانت للآباء المعاصرين أمثـال اثناسيوس الرسولى ومن بعده أمثال كيرلس ودسقورس ! ! وهل هكذا يتخلى الروح القدس عن الكنيسـة ليدعهـآ تسـترسل فى ضلالها المزعوم أكثر من سـبعة عشر قرنا حتى يطلع علينـــا السبتيون – وارد أمريكا – ببدعتهم يريدون منا العـودة الى أغلال اليهودية بتقديس يوم السبت !! غير معقول .

وسمعت ورائى صوتا عظيما كان فى الروح فى يوم الرب نسمع الصوت لعظيم الذى يقول أنا هو الألف والياء .. فما أشد الخسارة الذى يتعرض لها أولئك الذين يهملون تقديس يوم الرب أو يصرفونه فى الجسد وليس فى الروح .

الله روح والذين يسجدون لله فبالروح والحق ينبغى أن يسجدوا يو ٤ : ٢٥ .

ورائى لأن الذى يخاطب يوحنا لا يمكن مشاهدته وجهـا لوجه .

هكذا قال الله لموسى (لا تقدر أن ترى وجهى .. أرفع يدى فتنظر ورائى أما وجهى فلا يرى خر ٣٣ : ٢٠ و ٢٣) سـمع الصوت وراءه كما يفعل الراعى حين يسير وراء القطيع ويصدر الأصوات الخاصة لينبه الخراف كى تتطلع ببصرها اليـه .. صوت عظيم جدا **كصوت بوق** رمز الرهبة والجلال . هكذا كان صوت الله عندما تراءى لبنى اسرائيل قديما .. صوت بوق شديد جدا خر ١٩ : ١٦ .. مما يثبت أن المتكلم مع يوحنـا هو الاله المتجسد .. الرب يسوع .. فى كمال مجده ..

كان يضرب بالبوق فى **الاجتماع والرحيل .. وعند الحرب .** وفى **مناسبة الأعياد** عد ١٠ : ١ – ١٠ فاذا كان صوت السيد المسيح كصوت بوق ليوحى ليوحنا .

أولا – أن الحياة الدنيا رحلة .. عابرين وادى البكاء والدموع .. فليعد المؤمن لنفسه زادا من صبره واحتماله عبر هذه الرحلة المضنية لأنه اذا تزكى ينال أكليل الحياة .

ثانيا – أنه لا تخلية فى الحرب ولا ينجى الشر أصحابه .. مصارعتنا ليست مع لحم ودم .. فكم ينبغى أن نتسلح بسلاح الله الكامل لكى نقدر أن نثبت ضد مكايد أبليس أف ٦ : ١١ .

ثالثا – أن بهجتنا التى تتضاءل أمامها بهجة الأعياد الدنيوية سوف تكتمل لنا عن قريب حين تنتهى آلام الزمان الحاضر .. التى لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا رو ٨ : ١٦ .

١١ – قائلا أنا هو الألف والياء البداية والنهاية والذى تراه اكتب فى كتاب وأرسل الى السبع الكنائس التى فى آسيا الى افسس والى برغامس والى ثياتيرا والى ساردس والى فيلادلفيا والى لاودكيه :

أفسس أسس بها بولس كنيسة وأقام فيها تلميذه تيموثاوس لرعاية المؤمنين وكتب اليها رسالة ولما بشر يوحنا الرسول بعد ذلك فى مدن آسيا اتخذ من أفسس مركزا لخدمته ولهذا كانت أولى رسائله لأسقفها .

انعقد بها المجمع المسكونى الثالث سنة ٤٣١ م برئاسة القديس كيرلس بابا الأسكندرية لتفنيد بدعة نسطور ومجمعاً أقسس

الثانى سنة ٤٤٩ م الذى تصدى فيه القديس دسقورس بابا الأسكندرية للذين أرادوا بعث النسطورية من جديد محاولين التنكر للأمانة الأرثوذكسية ... ظلت مدة طويلة مركزا لكرسى انطاكية حتى غزاها الأتراك وتدهورت دينيا واجتماعيا .

سميرنا تسمى الآن أزمير احدى مدن آسيا الصغرى الساحلية قديمة العهد ولها ذكرياتها التاريخية . كان أسقفها القديس بوليكاربوس تلميذ يوحنا الرسول والبطل الروحى العظيم .

برغامس تبعد عن الشاطىء نحو خمسة عشر ميلا عرفت بمكتبتها التى كانت تحوى نحو ٢٠٠,٠٠٠ مجلد وأهداها القائد انطونيوس الى كليوباطرة .. وهى الآن قرية صغيرة تتبع لجمهورية تركيا .

ثياتيرا أسسها سلوكس وجعلها الرومان قلعة حصينة .. كانت تشتهر بتجارة الارجوان ومنها ليديه التى آمنت على يد بولس الرسول اع ١٦ : ١٤ .

ساردس من أقدم مدن آسيا الصغرى دمرها زلزال عنيف أيام طيباريوس قيصر ولا تزال أنقاضها متراكمة حتى اليوم .

فيلادلفيا أسسها بطليموس فيلادلفوس فى القرن الثالث قبل الميلاد ودمرها زلزال سنة ١٧٠ م خربت تماما ولم يبق منها سوى آثار الكنائس القديمة وعمود يرجع تاريخه الى العصر الرسولى .

لاودكيه وأسمها حاليا اللاذقية بناها سلوقس ، وأسماها على اسم زوجته .

١٢ ـ فالتفت لأنظر الصوت الذى تكلم معى ولما التفت رأيت سبع منابر من ذهب .

فالتفت لأنظر الصوت أى مصدر الصوت لأن الصوت يسمع ولا ينظر ومثل هذا جاء فى خر ٢٠ : ١٨ (وكان جميع الشعب يرون الرعود والبروق وصوت البوق والجبل يدخن) فى حين أن الرعود وصوت البوق تسمع ولا ترى .

ولما التفت رأيت سبع منابر من ذهب عدد سبعة فى الكتاب المقدس يشير دائما الى الكمال ففى تك ٤ : ١٥ يعبر الله عن انتقامه الكامل ممن يقتل قايين (**فسبعة** أضعاف ينتقم منه) وفى تك ٧ : ٢ يعبر الله عن حفظه الكامل للبهائم الطاهرة والطيور بقوله لنوح (لتأخذ معك **سبعة سبعة** ذكرا وأنثى لاستبقاء نسل على وجه الأرض) .

وللتعبير عن كمال غضب الله على الأرض زمان نوح يقول له :

(لأنى بعد سبعة أيام أيضا أمطر على الأرض أربعين يوما وأربعين ليلة فامحو عن وجه الأرض كل قائم عملته تك ٧ : ٤) .

ولكى يعبر يعقوب عن حبه الكامل لراحيل يقول لخاله لابان

(أخدمك **سبع** سنين براحيل ابنتك الصغرى تك ٢٩ : ١٨) .

وقد نال نعمان السريانى شفاء كاملا (اذ غطس فى الأردن **سبع** مرات ٢ مل ٥ : ١٠) .

وللتعبير عن شدة تجربة أيوب وحزن أصدقائه الكامل قيل :

(**سبعة** ايام **وسبع** ليال لم يكلمه أحد بكلمة لأنهم رأوا أن

كآبته كانت عظيمة جدا أى ٢ : ١٣) ولكى يغفر لهم الله خطاهم قال لهم :

(خذوا لأنفسكم **سبعة** ثيران **وسبعة** كباش واذهبوا .. واصعدوا محرقة لأجل أنفسكم أى ٤٢ : ٨ .

وللتعبير عن مشغولية داود الكاملة بالصلاة يقول :

(**سبع** مرات فى النهار سبحتك على أحكام عدلك مز ١١٩ : ١٦) .

والله فى اذلاله لنبوخذنصر اذلالا كاملا جعله **سبعة أزمنة** مطرودا يأكل العشب كالثيران دا ٤ : ٢٥ .

وللتعبير عن الرجاء الكامل بالرب يقول :

لأن الصديق يسقط **سبع** مرات ويقوم ام ٢٤ : ١٦ .

وعن وجوب الغفران الكامل للآخرين (هل الى **سبع مرات** .. لا أقول لك الى سبع مرات بل الى سبعين مرة سبع مرات مت ١٨ : ٢٢) .

ولخدمة الموائد للمؤمنين خدمة كاملة (انتخب التلاميذ **سبعة** رجال مملوئين من الروح القدس وحكمة أع ٦ : ٣ .

فالكنيسة فى ماهيتها سبع رمز الكمال

وفى وظيفتها منابر رمز الهداية

وفى معدنها من ذهب رمز النقاء والجمال والغنى والملك .

الكنيسة كاملة فى وضعها خالدة رغم المحن والاضطهادات

غالبة رغم المؤامرات والمقاومات

ثابتة لا يتأثر كيانها باختلاف الشخصيات

كاملة فى اعتقادها لأنها تبنى تعليمها على أساس الوحى الرسولى وتحتفظ بالطابع الرسولى للتعليم دون تغيير ولا تطوير

كاملة فى طقسها فكل ما تمارسه من طقوس يقوم على أسس روحية سامية

والكنيسة منارة تقدم للعالم النور الحقيقى المسيح وتحث الناس للاستضاءة بنوره

خاطب اشعياء الكنيسة قائلا (قومى استنيرى لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك فتسير الأمم فى نورك والملوك فى ضياء اشراقك اش ٦١ : ١ و ٣) .

والرب يسوع يقول (أنا هو نور العالم من يتبعنى فلا يمشى فى الظلمة بل يكون له نور الحياة يو ٨ : ١٢) .

والكنيسة من ذهب رمز الجمال جمال المبادىء المسيحية
رمز الغنى غنى النعمة الفائضة
رمز الملك ملكوت الحياة الأبدية
رمز النقاء نقاء الحياة الايمانية

وكلما نزلت الكنيسة بوتقة التجارب والآلام فهى كالذهب تزداد بهاء ولمعانا وقوة .

١٣ — وفى وسط السبع المناير شبه ابن الانسان متسربلا بثوب الى الرجلين ومتمنطقا عند ثدييه بمنطقة من ذهب :

أجمل ما فى المنظر أنه فى وسط السبع المناير شبه ابن انسان .

هذا اللقب يعيد الى أذهاننا نبوة دانيال ٧ : ١٣ و ١٤ (كنت أرى فى رؤى الليل واذا مع سحب السماء **مثل ابن انسان** أتى وجاء الى القديم الأيام فقربوه قدامه فأعطى سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة .. سلطانه سلطان أبدى ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض) .

كان السيد المسيح يلقب ذاته ابن الانسان وقد ورد هذا اللقب فى العهد الجديد ٨٥ مرة يقصد به أن يذكرنا .

أولا — أنه هو النسل الذى وعد الله أن يسحق به رأس الحية تك ٣ : ١٥ .

ثانيا — أنه الصورة الكاملة للانسانية .. الانسان الكامل .. كما كان آدم قبل الخطية .. فاذا كانت الخطية قد شوهت جمال الانسانية فقد قدم السيد المسيح فى شخصه صورة أصيلة للانسانية بما أبداه من الحب والرحمة والتحنن والوداعة والاتضاع .

ثالثا — أنه أخذ كل ما للانسان فلم يكن خيالا بل اتخذ طبيعة انسانية كاملة شابهنا فى كل شىء ما خلا الخطية وحدها .. واتحد لاهوته بهذه الطبيعة دون اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير اتحادا لا انفصال فيه أبدا فلا يقال بعد الاتحاد طبيعتان للسيد المسيح بل طبيعة واحدة للاله المتأنس .

رابعا — أنه الذى تنبأ عنه دانيال .. له السلطان والمجد والملكوت لتتعبد له كل الشعوب .

شبه ابن انسان لم يقل ابن انسان بل شبه ابن انسان فهو

الاله الذى أخذ صورة الانسان كما يقول بولس الرسول (صائرا فى شبه الناس فى ٢ : ٧) ..

وربما قصد يوحنا أن يعبر عما رآه فى الرؤيا .. شبه ابن انسان فى منظره العام لكنه يختلف عن منظر ابن الانسان الذى لازمه فترة خدمته الجهارية على الأرض وذلك بما خلعه عليه من الأوصاف لعينيه ورجليه التى تختلف بصورة واضحة عن عينى الانسان ورجلى الانسان العادى .. كما أن الانسان فى الرؤيا أو الحلم قد لا يرى الحقيقة نفسها بل شبهها ولا يتحدث مع الأشخاص أنفسهم بل شبههم .

لهذا يقول فرأيت شبه ابن انسان .

كان يتمشى فى وسط المناير ص ٢ : ١ كما كان يفعل الكاهن فى نوبة خدمته عندما يتعهد المناير السبع فى القدس بما يلزمها من الزيت والفتيل والضوء يشير بذلك الى رعاية المسيح الساهرة لكنيســـته .. أنه يمدها بالنعم والبركات لتظـل مضيئة دائما قائمة برسالتها على وجه ممجد لله .

متسربلا بثوب الى الرجلين رمز الهيبــة والوقار ويغلب أن يكون أبيض اللون .

هكذا ذكره دانيال (لباسه أبيض كالثلج دا ٧ : ٩) وهكذا رأيناه على جبل التجلى مت ١٧ : ٢ .

ومتمنطقا عنــد ثدييه بمنطقــة من ذهب كما كان يفعــل الكهنة حيث أمر الرب موسى أن يضع لهرون وبنيه مناطق خر ٢٨ : ٤ أما أنها من ذهب رمز الثبات فالذهب معدن لا يصــدأ

ولا يتآكل مع الزمن بل يبقى ثابتا .. واذا كان الانسان يتشدد فى وقفته بالمنطقة والمنطقة عند ثدييه .. والثديان فى معناهما الروحى هما العهدان القديم والجديد اللذان يشبعان جوع البشرية بكلام الله المقدم فيهما فمعنى ذلك ان اسم الرب يسوع يبقى عاليا مرفوعا والاعتقاد بألوهيته يبقى ثابتا فى قلوب المؤمنين استنادا على ما جاء فى العهدين من نبوات وتعاليم كلهـا تحقق قضية التجسد الالهى (عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد ١ تى ٣ : ١٦) .

١٤ – وأما رأسه وشعره فأبيضان كالصوف الأبيض كالثلج وعيناه كلهيب نار :

المقصود برأسه شعر رأسه ، والمقصود بشعره شعر لحيته أعنى كلاهما أبيض كالصوف النقى وكالثلج .. بياض شعر الرأس رمز الأزلية وقدم الأيام . وبياض شعر اللحية رمز الحكمة والفطنة وحسن التدبير . الأمر الذى يمتاز به الشيوخ ذوو اللحى البيضاء وكأنما أراد أن ينعت الرب يسوع بالأزلية والحكمة .. أزلى مولود من الأب قبل كل الدهور .. وحكيم مذخر فيه كل كنوز الحكمة والعلم .. كذلك رآه دانيال (وشعر رأسه كالصوف النقى دا٧:٩) فكيف اذن رآه كاتب سفر النشيد .

(قصصه مسترسلة حالكة كالغراب نش ٥ : ١١) أعنى سوداء ذلك أن الكنيسة وهى تتطلع الى حبيبها فى سفر النشيد تراه فى حيوية دائمة فهو الشاب الذى لن يشيخ أبدا والقوى الذى لن يضعف أبدا والنضر الذى لن يذبل أبدا والحى الذى لن يموت أبدا وفى ذلك ما يملأ القلب ثقة وطمأنينة .

ومثل هذا التأمل لا يتعارض مع القول بأزليته وحكمته .

وعيناه كلهيب نار فاحصتان مميزتان وممتلئتان غضبا على الأشرار . نظراته مهولة تملأ الأشرار بالخوف والجزع .

فحين تلتقى عيون الأشرار بعينيه يقولون (**أيتها الجبال** أسقطى علينا وأيتها الأكام غطينا واخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف رؤ ٦ : ١٦) .

١٥ ــ ورجلاه شبه النحاس النقى كأنهما محميتان فى أتون وصوته كصوت مياه كثيرة :

النحاس هو المعدن الذى يحتمل حرارة النار فهو رمز الثبات أمام مقاومات الأعداء . ليست رجلا السيد المسيح من خزف يسهل تحطيمهما بل **شبه النحاس النقى** فى الثبات . فلتكن المقاومات العنيفة ضد كنيسة المسيح من أباطرة وملوك وولاة ، ولكنها لن تهز رجليه بل سيبقى صامدا .. كل آلة صورت ضده لا تنجح .. النحاس النقى اللامع اشارة الى صفاء جوهره فسر ثباته لا القوى البشرية التى تسانده ولا الأسلحة المادية التى يشهرها بل نقاء سيرته وسمو شخصه وكمال طبعه الذى تحدى به الفريسيين قائلا (من منكم يبكتنى على خطية) .

وصوته كصوت مياه كثيرة . صوت البشارة بالانجيل كصوت مياه كثيرة فى قوته ..

عندما يقف الانسان فوق أحد السدود ويستمع الى صوت المياه الكثيرة وهى تتدفق بصورة يحس المرء أمامها بالتهيب والجزع .. ويجد فيها صدى لصوت الله المهوب .. كذلك كان صوت السيد المسيح كما رآه يوحنا . أثناء

تجسد لم يسمع أحد فى الشوارع صوته مت ١٢ : ١٩ لكنه كديان له الصوت القوى المرعب للاشرار .. وكراع للكنيسة يتمشى فى وسطها له الصوت المهوب الذى يفزع المقاومين ويلحق بهم الهزيمة والهلاك .

لن تستطيع الذئاب أن تدنو من القطيع وراعيه قائم فى وسطه يرسل صوته القوى المرعب .

١٦ – ومعه فى يده اليمنى سبعة كواكب وسيف ماض ذو حدين يخرج من فمه ووجهه كالشمس وهى تضىء فى قوتها .

السبعة الكواكب كما فسرها رب المجد هى اساقفة السبع الكنائس رؤ ١ : ٢٠ ودعوا بالكواكب

أولا لأن الكواكب تتحرك فى مدار ثابت والاساقفة تحصرهم محبة المسيح .

ثانيا لأن الكواكب تستمد نورها من الشمس ، والأساقفة يستمدون نور ايمانهم من شمس البر المسيح .

ثالثا الكواكب تبدو صغيرة وهى كبيرة جدا والاساقفة لهم مقامهم السامى جدا عند الله والناس .

رابعا الكواكب تضىء ظلمة الليل والأساقفة ينيرون السبيل أمام المؤمنين اذا أظلم الطريق أمامهم ببعض البدع والهرطقات .. انهم يفصلون كلمة الحق باستقامة ويردون الكثيرين الى طاعة الله (والذين ردوا كثيرين الى البر كالكواكب الى أبد الدهور دا ١٢ : ٣) .

فى يده اليمنى أعنى فى حراسته .. هذا المعنى يشير اليه اساف فى مز ٧٣ : ٢٣ اذ يقول على لسان الله (ولكنى دائما معك امسكت بيدى اليمنى) .

معه فى يده اليمنى يعنى ممسكا بهم يهدى خطاهم يقتادهم فى طريق آمن .. يحرسهم من الأذى .. **وفى يده** قد نعنى أنهم فى طاعته وتحت أمره .

وطالما نحن **فى يده** لا يقدر أحد أن يخطفنا من يده يو ١٠ : ٢٨

ولا يخفى على فكر المؤمن أن الله روح بسيط غير محدود يتعالى عن الكم والكيف والرسوم والحدود ليس له يمين ويسار وليس له يد وقدم وانما يخاطبنا دائما فى الاسفار المقدسة بحسب التعبيرات التى درجنا على استخدامها .

فاليمين رمز القوة (يمينك يارب معتزة بالقدرة يمينك يارب تحطم العدو خر ١٥ : ٦ تمد يمينك فتبتلعهم الأرض خر ١٥ : ١٣)

واليمين مصدر النعم (فى يمينك نعم الى الأبد) مز ١٦ : ٢١

وأساس العون (يمينك تعضدنى مز ١٨ : ٣٥)

وسبيل الغلبة (الرب مخلص مسيحه ..بجبروت خلاص يمينه مز ٢٠ : ٦) .

وعنوان الكرامة (قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى اضع أعداءك موطئا لقدميك مز ١١٠ : ١ الرب عن يمينك يحطم فى يوم رجزه ملوكا مز ١١٠ : ٥) .

فالسيد المسيح اذ صعد الى السماء جلس فى يمين العظمة فى الأعالى عب ١ : ٣ يعنى أن ناسوته فى أسمى مكان فى السماء عبر عنه بيمين العظمة .

واليمين منها الأمن والهداية (فهناك أيضا تهديني يدك وتمسكني يمينك مز ١٣٩ : ١٠) .

الكنيسة غرس يمينه مز ٨٠ : ١٥ والسموات نشرتها يمينه إش ٤٨ : ١٣ والكنيسة جعلت عن يمينه مز ٤٥ : ٣ الله رفع السيد المسيح بيمينه رئيسا ومخلصا اع ٥ : ٣١ .

فاذا كان كواكب الكنيسة أى خدامها فى يده اليمنى فهم موضع رعايته وعونه واكرامه يحميهم بسيفه الماضى ويعينهم على أداء رسالتهم مستنيرة عيون أذهانهم من نور وجهه .

وسيف ماض ذو حدين يخرج من فمه السيف هو كلمة الله اف ٦ : ١٧ (وسيف الروح الذى هو كلمة الله) **ماض** (لأن كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذى حدين عب ٤ : ١٢) .

ذو حدين حد ينخس الضمائر ويوقظها من غفلتها فيرجع أصحابها تائبين . **وحد** يشهد على الأشرار المعاندين ويعدهم لدينونة رهيبة .

حد يجرح ليشفى   وحد يتوعد ليهلك

ومما يثبت أن المقصود بالسيف كلمة الله .. تعبير يخرج **من فمه** .

ووجهه كالشمس وهى تضىء فى قوتها أعنى أنه نور العالم يو ٨ : ١٢ ووجهه كالشمس فى غاية اللمعان والبهاء .. اذا كان

موسى عندما تراءى له الله على الجبل صار جلد وجهه يلمع خر ٣٤ : ٢٩ فكم يكون وجه **السيد المسيح** .. لم يجد الرائى **تعبيرا** أقوى من لمعان الشمس وقت الظهيرة .. ولا عجب .. **ألم يدعه** ملاخى النبى (شمس البر والشفاء فى أجنحتها ملا ٤ : ٢) ذلك أنه نور من نور . اله حق من اله حق (قانون الايمان) .

١٧ ــ فلما رأيته سقطت عند رجليه كميت فوضع يده اليمنى على قائلا لى لا تخف أنا هو الأول والآخر .

فلما رأيته سقطت عند رجليه كميت تهيبا ورجفة حتى غشى عليه لما لمسه من جلال المنظر وبهائه .. كما حدث لدانيال حين سمع صوت الرجل الذى رآه فى الرؤيا اذ يقول (كنت مسبخا على وجهى ووجهى الى الأرض دا ١٠ : ٩) وفى عدد ١٧ (لم تثبت فى قوة ولم تبق فى نسمة) .

فوضع يده اليمنى على ليقيمنى ويشددنى **قائلا لى لا تخف .**

ما أكثر ما شدد الله أولاده بهذه العبارة المطمئنة ففى تك ١٥ : ١ و ٢٦ : ٢٤ يقول الله لا تخف يا ابرام وفى يش ٨ : ١ قال الرب ليشوع لا تخف ولا ترتعب وفى ار ١ : ٨ قال الرب لارميا لا تخف من وجوههم لأنى أنا معك لأنقذك وفى دا ١٠ : ١٢ قال الرب لا تخف يا دانيال .

وجاء الرب يسوع يقول لرئيس المجمع (لا تخف آمن فقط مر ٥ : ٣٦) .

وقال للتلاميذ (لا تخف أيها القطيع الصغير لو ١٢ : ٣٢) . وفى اع ١٨ : ٩ قال الرب لبولس لا تخف بل تكلم ولا تسكت لأنى أنا معك ولا يقع بك أحد ليؤذيك لأن لى شعبا كثيرا فى هذه المدينة .

وهنا يقول السيد المسيح ليوحنا لا تخف كما يقول لملاك كنيسة سميرنا (لا تخف البتة مما أنت عتيد أن تتألم به رؤ ٢ : ١٠) .

وفى هذا ما يوحى لنا أن الربيسوع هو الآله المتأنس لأنه فى حديثه قد أخذ ما هو حق الله وحده انه يقول **أنا هو الآخر والآخر** أنظر رؤ ١ : ٨ .

١٨ – والحى وكنت ميتا وها أنا حى الى أبد الآبدين ولى مفاتيح الهاوية والموت :

والحى بلاهوته **وكنت ميتا** بالجسد **وها أنا حى** بالقيامة من الأموات الى أبد الآبدين يعنى لا سلطان للموت عليه بعد **ولى مفاتيح الهاوية والموت** اذ له السلطان أن يغفر الخطايا وينقذ من الهاوية أو الجحيم حيث كانت الأرواح قبل الصليب .. فلما نكس رأسه على الصليب وأسلم الروح نزلت روحه الى الجحيم وسبت أرواح المؤمنين على الرجاء اف ٤ : ٩ ونقلتهم من الجحيم الى الفردوس مقر أرواح المؤمنين الآن .

وكأنما أراد السيد المسيح أن يقول ليوحنا لا ترهب الأعداء الذين تتوعدكم بالموت فأنا الذى بيده أمر الموت والمصير الأبدى .. وكما قمت كاسرا شوكة الموت منتصرا على الهاوية فلى السلطان أن أحيى من أشاء وانقذ من أشاء خاصة الذين يتألمون من أجل اسمى والذين وعدتهم بالسعادة والمجد الأبدى .

والهاوية من الفعل هوى .. كل مكان سفل .. قد يشار بها الى مكان أرواح الأشرار وقد يشار بها الى القبر .

ففى تك ٣٧ : ٣٥ انى أنزل الى ابنى نائحا الى الهاوية .

وفى تك ٤٢ : ٣٨ فان اصابته أذية فى الطريق ... تنزلون شيبتى بحزن الى الهاوية .

وفى عد ١٦ : ٣٢ نزل بنو قورح وكل ما كان لهم أحياء الى الهاوية وانطبقت عليهم الأرض .

وفى اع ٣٢ : ٣١ انه لم تترك نفسه فى الهاوية ولا رأى جسده فسادا فاذا أشير بها الى مكان الجسد بعد الموت كان المقصود بها القبر واذا أشير بها الى مكان النفس كان المقصود بها الجحيم .

ولا ينبغى أن نجهل هذه الحقيقة وهى أن الجحيم خلاف جهنم .

الجحيم مقر أرواح أما جهنم فهى مقر الأشرار بعد القيامة (الأرواح والأجساد بعد قيامتها) وأنه ان كانت أرواح المؤمنين على الرجاء فى العهد القديم قد استقرت زمانا فى الجحيم فليس معنى ذلك أنها كانت معذبة لأن العذاب فى الأبدية ينبع من احساس الروح أنها قصرت فى طاعة ربها ولم تحقق مشيئته وأن السعادة من احساس الروح أنها أرضت الله وحققت ارادته .

لقد كانت أرواحهم سعيدة بالرجاء الذى تتوقع تمامه بيقين فى ملء الزمان .

كانت أرواح المؤمنين على الرجاء وأرواح الأشرار — قبل الصليب — فى مكان واحد وهو الجحيم لكن كان مثلهم كمثل رئيس السقاة ورئيس الخبازين بعد أن عبر لهما يوسف الحلمين

انهما فى مكان واحد لكن رئيس السقاة كان مبتهجا **برجائه** فى العودة الى قصر فرعون بعد ثلاثة أيام .. ورئيس **الخبازين** كان حزينا يائسا بسبب ما يتوقعه من حكم الصلب بعد ثلاثة أيام .. تك ٤٠ : ٢١ و ٢٢ .

١٩ ــ فاكتب ما رأيت وما هو كائن وما هو عتيد أن يكون بعد هذا :

اكتب ما رأيت فى الرؤيا **وما هو كائن** من أحداث مع ملائكة الكنائس **وما هو عتيد أن يكون بعد هذا** من أحداث تمتد الى نهاية العالم .

وقد تعبر هذه الكلمات عن انتاج يوحنا الكتابى بوحى من الروح القدس **ما رأيت** فى بشارة يوحنا **وما هو كائن** فى رسائله الثلاث .

وما هو عتيد أن يكون بعد هذا فى سفر الرؤيا .

٢٠ ــ سر السبعة الكواكب التى رأيت على يمينى والسبع المناير الذهبية . السبعة الكواكب هى ملائكة السبع الكنائس والمناير السبع التى رأيتها هى السبع الكنائس .

ملائكة السبع الكنائس هم أساقفة السبع الكنائس فالأسقف هو ملاك الكنيسة وسمى الأسقف ملاكا لأن كلا منهما رسول رب الجنود .

وكما أن الملاك طاهر يجب أن يكون الأسقف طاهرا فكرا وقولا وعملا .

وكما أن الملاك فى حضرة الله دائما يجب أن يكون الأسقف فى حضرة الله دائما .

هنا على الأرض بصلواته وخدماته وهناك فى السماء جزاء جهاده وتضحياته .

وكما أن الملاك مكرم : يتمتع الأسقف بكرامة مضاعفة عند المؤمنين .

يقول بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين أن تحفظ هذا بدون غرض ١ تى ٥ : ٢١) وهو يقصد بالملائكة المختارين مجمع الأساقفة الذين اختارهم الرب يسوع لرعاية كنيسته .

انه يناشده أن يحفظ هذا أمام الله الآب .

والرب يسوع المسيح الابن

والملائكة المختارين هياكل الروح القدس

ومن هنا نستطيع أن نفهم قوة الكلمة التى رددها الرسول فى ١ تى ٣ : ١ .

صادقة هى الكلمة أن أبتغى أحد الأسقفية فيشتهى عملا صالحا .

الاصحاح الثانى

فى هذا الأصحاح اربع رسائل من السيد المسيح :

الأولى — الى ملاك كنيسة أفسس أنه عارف أعماله عدد ١ و ٢ وكيف احتمل بصبر : ٣ واذ ترك محبته الأولى : ٤ يدعوه للتوبة : ٥ اذ هو آت عن قريب ويشهد له ببغضته أعمال والنيقولاويين الشريرة : ٦ ثم يختمها بتنبيه ووعد للغالبين : ٧ .

الثانية — الى ملاك كنيسة سميرنا انه عارف أعماله : ٨ و ٩ ويشجعه ألا يخشى الآلام المقبلة بل يكون أمينا الى الموت لينال اكليل الحياة : ١٠ ويختمها بتنبيه ووعد للغالبين : ١١ .

الثالثة — الى ملاك كنيسة برغامس أنه عارف أعماله وتمسكه : ١٢ و ١٣ والمبتدعين الذين عنده : ١٤ و ١٥ ويدعوه للتوبة : ١٦ ويختمها بتنبيه ووعد للغالبين : ١٧ .

الرابعة — الى ملاك كنيسةثياتيرا أنه عارف أعماله ومحبته : ١٨ و ١٩ والمبتدعين عنده ٢٠ — ٢٣ ويعد الأمناء بالعون اذا تمسكوا بما عندهم من امانة : ٢٤ و ٢٥ مع مواعيد طيبة للغالبين ٢٦ — ٢٨ وتنبيه الاذان كى تسمع ما يقوله الروح للكنائس :٢٩ .

١ – اكتب الى ملاك كنيسة أفسس . هذا يقوله الممسك السبعة الكواكب فى يمينه الماشى فى وسط السبع المناير الذهبية .

هذه الرسائل السبع وان كانت موجهة الى أساقفة الكنائس السبع بصفة خاصة الا انها تعتبر رسائل الى خدام الله فى كل مكان وزمان والى المؤمنين جميعا بصفة عامة كمرايا يرى فيها كل مؤمن انعكاس صورته ويمتحن بهـا نفسه ليرى أيها تنطبق عليه وما هى النقائص التى لديه والتحذيرات الموجهة له والمواعيد التى يحصل عليها عند غلبته فكم يليق بنا أن نطالعها بترو وامعان ونحسبهـا رسائل الروح القدس الموجهة خصيصا الينا رسائل محبة وتوبيخ قبل فوات الأوان .

رأى كثيرون من المفسرين أن ملاك هذه الكنيسة هو القديس تيموثاوس الذى صار أسقفا على أفسس سنة ٥٧ م وبقى بهـا حتى سنة ١٠٩ م ولما كانت هذه الرؤيا قد كتبت سنة ٩٧ م فهى بذلك قد كتبت أثناء مدة رياسته، ولئن كان تيموثاوس تلميذ البولس الرسول الا أن الرسل ما كانوا يعزلون خدماتهم اذ اعتبروا أن الحقل واحد والخدمة كلها للهدف الواحد .. خلاص النفوس الضالة والاتيان بها الى حظيرة المسيح .. على أنه من الصعب اعتبار هذه الرسالة موجهة الى القديس تيموثاوس على أنه ترك محبته الأولى وأنه سقط ويحتاج الى توبة وأنه مهدد بزحزحة منارته من مكانها لأن لوقا الرسول حين يذكره فى سفر الأعمـال يقول عنه (وكان مشهودا له من الاخوة أع ١٦ : ٢) ويصفه بولس الرسول فى رو ١٦ : ٢١ (العامل معى) وفى ١ كو ٤ : ١٧ (ابنى الحبيب والأمين فى الرب) وفى ١كو ١٦ : ١٠ (يعمل عمل الرب) وفى فى ٢ : ٢٠ (يهتم بأحوال الاخـوة باخلاص وفى ١تى ١ : ٢ (الابن الصريح فى الايمان) وفى ١تى ٦ : ١١ (انسان الله) وفى

٢ تى ٣ : ١٠ أنه قد تبع تعليم الرسول بولس وسيرته وقصده وايمانه وأناته ومحبته وصبره واضطهاداته وآلامه .

كما أنه ليس مؤكدا تاريخيا أنه عاش الى سنة ١٠٩ م خاصة وقد كان مريضا بمعدته واسقامه الكثيرة ١ تى ٥ : ٢٣ الا اذا اعتبرنا كلمات (عندى عليك أنك تركت محبتك الأولى) لا تقصده شخصيا بل الكنيسة التى يمثلها .. ذلك أن نشاط الكنيسة ينسب الى راعيها وكذا فتورها وضعفها .. ويستشهد أصحاب هذا الرأى بما يقوله بولس الرسول للقديس تيموثاوس حين طلب اليه أن يمكث فى أفسس ١ تى ١ : ٣ كى يوصى قوما الا يعلموا تعليما آخر ولا يصغوا الى خرافات — والذين يخطئون وبخهم أمام الجميع ١ تى ٥ : ٢٠ وخطايا بعض الناس واضحة ١ تى ٥ : ٢٤ وغير ذلك مما يجعل احتمال كلام الرسالة الى ملاك كنيسة أفسس خاصا بالكنيسة وليس به شخصيا .

الممسك السبعة الكواكب فى يمينه : أنظر رؤ ١ : ١٦ .

الماشى فى وسط السبع المناير الذهبية . أنظر رؤ ١ : ١٣

٢ — أنا عارف اعمالك وتعبك وصبرك وانك لا تقدر أن تحتمل الأشرار وقد جربت القائلين انهم رسل وليسوا رسلا فوجدتهم كاذبين .

أنا عارف اعمالك وتعبك وصبرك .

الأعمال هى ممارسات العبادة والفضائل المتنوعة ثمر الايمان .

التعب هو الاجتهاد فى الخدمة ونشر دعوة الانجيل .

الصبر هو احتمال الاضطهادات من الأشرار ومقاومات أهل البدع .

وأنك لا تقدر أن تحتمل الأشرار بدافع الغيرة فهو لا يستطيع أن يهادنهم .. لابد أن يوبخهم على أعمال شرهم وفجورهم ويظهر لهم كيف أن الرب سيأتى بهم الى الدينونة عن كل ما يأتونه من أفعال .

القائلين انهم رسل أناس فى العصر الرسولى أدعوا أنهم رأوا رؤى كبولس وكلفوا من قبل السيد المسيح بنشر دعوة الايمان .. وفى الوقت ذاته دعوا الى آراء ردية والعودة الى الأوضاع اليهودية كالتمسك بالختان وحفظ السبت والأعيـاد والأهلة ... الأمر الذى قاومه الرسل فى رسائلهم وأشاروا اليه أنه ليس من الله وأن هؤلاء رسل كذبة فعلة ماكرون يغيرون شكلهم الى شبه رسل المسيح ٢ كو ١١ : ١٣ وانهم عن تحزب ينادون بالمسيح لا عن اخلاص فى ١ : ١٦ .

وقد كشف ملاك هذه الكنيسة خداع هؤلاء الرسل الكذبة ورفع الستار عن أضاليلهم .. احتمل مقاوماتهم بصبر وواصل رسالته دون كلل ولا ملل .

٣ ــ وقد احتملت ولك صبر وتعبت من أجل اسمى ولم تكل

٤ ــ لكن عندى عليك أنك تركت محبتك الأولى

على أن السيد المسيح يلوم على ملاك هذه الكنيسة أن محبته الأولى قد فترت وضعفت وان كان لم يحدد وجه الفتور الذى بدا فى حياة ملاك هذه الكنيسة .

ربما كف عن محاجة اليهود والوثنيين الذين كانوا يعبدون أرطاميس وسالهم اعتقـادا منه أن كشف ضلالاتهم قد يثيرهم

ليتآمروا ويسيئوا الى المسيحيين وهم عزل ضعفاء أو ارتكانا على أن من آمن فقد آمن ومن لا يزال فى عناده لا سبيل الى ايمانه بعد فعدل عن مواصلة التبشير وخادم المسيح لا ينبغى أن ييأس فى دعوته فكلمة الرب لا ترجع فارغة .. أو أن يقنع بانتصارات محدودة .. انه يسعى دائما ليكون العالم بأسره للرب ولمسيحه ينبغى الا يهادن الأشرار ويتعامل معهم على مبدأ الارتياح لما هم عليه ..

لهذا وبخه السيد المسيح أنه ترك محبته الأولى .

وقد يفتر المؤمن ويتراخى فى محبته للمسيح .

أولا ــ عندما تثقل عليه التجارب ويستغل عدو الخير الفرصة ليشككه فى محبة الله .

ثانيا ــ عندما يلبى نداء طبيعته رو ٧ : ٢١ ويهمل قمع الجسد واستعباده بالصوم .

ثالثا ــ عندما لا يضرم نار محبة الله فى قلبه بالصلوات والممارسات الروحية كالتناول ودراسة كلمة الله .

ومن جانب الخدام عندما يصور لهم الشيطان أن جهادهم غير مثمر وتعبهم بغير جدوى وأن المجال الذى يخدمون فيه لا يقدر الخدمة ولا يستحقها لأنهم لا يقابلونها بالاعزاز والثناء والتقدير وربما كان هذا علة لترك ملاك هذه الكنيسة محبته الأولى فوبخه السيد المسيح على ما صار اليه .

٥ – فاذكر من أين سقطت وتب واعمل الأعمال الأولى والا فانى آتيك عن قريب وازحزح منارتك من مكانها ان لم تتب .

فاذكر من أين سقطت وتب أعنى راجع نقط الضعف التى فيك وتب عنها .. عد الى صورتك الأولى .. لا تهمل ولا تضعف ولا تتكاسل .. الخدمة الأمينة لا تشيخ أبدا فلا تلق العصا مهما تقادمت الأيام ففضل القوة لله لا منك ..

والا فانى آتيك عن قريب وازحزح منارتك من مكانها اذا لم تخضع للانذار .. آتيك مؤدبا .. ازحزح منارتك من مكانها يعنى أنها لا تحتفظ برتبتها الأولى فقد كانت كنيسة أفسس الأولى بين كنائس آسيا .. هذا التقدم أحرزته كنيسة أفسس بجهاد ملاكها ونشاطه فى خدمته وصبره واحتماله .. تتزحزح من مكانها أعنى لا تحتفظ بمكانتها وتقدمها ..

ان لم تتب كأنما أراد الرب يسوع أن يقول بأن هذه التهديدات غير ذات موضوع فى حالة التوبة وتجديد العزم لنشاط متزايد .. الله لا يشاء أن يهلك أناس بل أن يقبل الجميع الى التوبة ٢ بط ٣ : ٩ .

ويخشى الرب يسوع على ملاك هذه الكنيسة أن يخور بهذا النقد البناء وينسى أن الرب مدحه أولا وذكر له الكثير من حسناته وفضائله فعاد مرة أخرى يذكر له من محاسنه .

٦ – ولكن عندك هذا أنك تبغض أعمال النيقولاويين التى أبغضها أنا أيضا .

نيقولاوس هذا أحد الشمامسة السبعة اع ٦ : ٥ وكما اختار

رب المجد اثنى عشر تلميذا وواحد منهم شيطان اختار الرسل السبعة الشمامسة فخرج أحدهم ببدعة بناها على نظرية :

اثمنا يظهر بر الله رو ٣ : ٥

وأشار الرسول اليها فى رو ٣ : ٨ (وكما يزعم قوم اننا نقول لنفعل السيئات لكى تأتى الخيرات) .

كان يقول : لنخطىء ونتوب لكى تتمجد رحمة الله فى قبولنا وحيث كثرت الخطية ازدادت النعمة جدا رو ٥ : ٢٠ هكذا كان النيقولاويون على درجة من الاستباحة للشر أخرجتهم من نطاق القداسة المسيحية والكمال الايمانى .. كان الرب يبغض أعمالهم لا أشخاصهم فالله لا يبغض الخاطىء بل الخطية التى يفعلها .. وكان ملاك كنيسة أفسس يبغض أعمالهم كذلك وقد مدحه السيد المسيح لذلك .

ان المؤمن لا يبغض الناس بل يحب حتى الأعداء ويرجو لهم الخير .. انما يبغض أعمال الأشرار ويرجو أن يهديهم الله ليتغيروا عن شكلهم بتجديد أذهانهم ولا يخطئون بعد لئلا يكون لهم أشر .

٧ ــ من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس .. من يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة التى فى وسط فردوس الله .

السيد المسيح يوجه الرسالة خاصة الى ملاك كنيسة أفسس والروح القدس يستخدم الرسالة لجميع الكنائس حتى كل من كانت له الأذن المرهفة أصغى الى همسات الروح وتاب سريعا عن هفواته ونقائصه .

من يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة التى فى وسط فردوس الله

هذا وعد الرب للغالبين أن يكونوا من رواد المدينة العظمى أورشليم السماوية حيث يأكل من شجرة الحياة التى بها رؤ ٢٢ : ٢ وسيملكون هناك الى أبد الابدين .

من الممكن أن نتجه بتأملنا الى أن من يغلب ـ فى هذا العالم ـ بالتوبة والاعتراف فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة .. المائدة المقدسة .. جسد المسيح ودمه .. التى فى وسط فردوس الله أى الكنيسة .

لأنه ان كان الفردوس مجموعة اشجار تثمر ثمرها الحلو كذلك المؤمنون فهم أشجار مثمرة فى بستان الحياة البشرية .

أما تشبيه المائدة المقدسة بشجرة الحياة لأن الكتاب يقول عن شجرة الحياة (من يأكل منها يحيا الى الأبد تك ٣ : ٢٣) ورب المجد يقول (من يأكل جسدى ويشرب دمى يحيا الى الأبد يو ٦ : ٥٤) ولعل فى هذا الوعد اشارة الى أبوينا الأولين اللذين عصيا الوصية الالهية فطردا من جنة عدن لئلا يمدا يديهما الى شجرة الحياة .

ففى العصيان حرمان من شجرة الحياة ، وفى الطاعة والخضوع والغلبة تمتع بها .

هذه الشجرة من يأكلها يتمتع بالخلود السعيد فى حضرة الله وهذا ماسجله الرسول بولس حين قال (لأننا نعلم أنه ان نقض

بيت خيمتنا الأرضى لنا فى السموات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد أبدى ٢ كو ٥ : ١

وهكذا تتركز الرسالة الأولى فى كلمات ثلاث .

١ – ثناء وتقدير .

٢ – عتاب لتقصير

٣ – انذار وتحذير

٨ – واكتب الى ملاك كنيسة سميرنا هذا يقوله الأول والآخر الذى كان ميتا فعاش .

ملاك هذه الكنيسة هو القديس بوليكاربوس الذى آمن سنة ٨٣م ولما اشتهر به من الغيرة والتقوى سيم أسقفا على سميرنا وظل يجاهد حتى استشهد سنة ١٦٩ م ومعروف أن الرؤيا كتبت سنة ٩٧ م .. **هذا يقوله الأول والآخر** بلاهوته **الذى كان ميتا فعاش** بناسوته .

ولعل السيد المسيح قد اختار لشخصه هذا اللقب فى هذه الرسالة بالذات ليذكر ملاكها الواقع تحت الضيق والتهديد كى لا يرهب الموت فقد اجتازه رب المجد من قبله لكنه بعد ذلك قام وان كان يسوع قد مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضا معه ..

هكذا كانت فلسفة المسيحية .. الموت طريق الحياة يو ١٢ : ٢٤ .. لأجل هذا لم يكن الشهداء يرهبون الموت .. ولا يزال المؤمنون فى كل جيل لا يخشون الموت لأنهم يرونه طريق الحياة فشمس حياتنا تغيب عن آفاق الحياة الدنيا فتشرق من جديد فى سماء الأبد لتبدو أكثر بهاءا ولمعانا .

كان ملاك هذه الكنيسة عتيدا أن يستشهد لأجل الايمان فأراد السيد المسيح أن يشجعه مذكرا اياه بما تعرض له من موت وقيامته بعد ذلك بقوة ومجد .

٩ ــ أنا أعرف أعمالك وضيقتك وفقرك مع أنك غنى وتجديف القائلين انهم يهود وليس يهودا بل هم مجمع الشيطان .

أنا أعرف أعمالك ثمر ايمانك المتكاثر لحساب مجد الله .

وضيقتك التى تكابدها من اضطهاد الوثنيين واليهود .

وفقرك المادى بسبب ما تعرضت له من سلب ونهب فما أكثر ما كان الاشرار يسلبون المؤمنين أموالهم . وفى هذا يقول كاتب الرسالة الى العبرانيين (قبلتم سلب أموالكم بفرح عب ١٠ : ٢٤) .

مع أنك غنى فى الايمان .. (اختار الله فقراء هذا العالم اغنياء فى الايمان يع ٢ : ٥) .

أولا باتكالك على الله كفقراء ونحن نغنى كثيرين ٢ كو ٦ : ١٠

ثانيا بالنعم والخيرات الروحية التى تحس بها وتتذوقها .

ثالثا بالقناعة فليس الغنى من يملك الكثير بل من قنع واستغنى عما فى يد الناس .

رابعا بمدخراتك الباقية .. الكنز الذى لا يفنى بسوس ولا يعلوه الصدأ .. فى السماء

المسيح هو كل شىء لمن ترك لأجله كل شىء .

وما أكثر القديسين الذين اختاروا الفقر ليكون لهم شرف

التشبه بالمسيح الذى من أجلنا افتقر وهو الغنى لكى نستغنى نحن بفقره ٢ كو ٨ : ٩

ألم يكن الفقر بركة للابن الشاطر وخيرا من الغنى .

ألم يكن فقر لعازر خيرا من ثراء الغنى الذى لبس البز والارجوان وعاش مترفها كل يوم

ان فقرا مع طاعة الله هو الغنى الكامل فالمؤمن يتخلى عن الأرضيات ليقتنى السماويات ويترك الزائل ليكسب ما لا يزول .

وتجديف القائلين انهم يهود أى تعييرهم واهانتهم وافتراؤهم بسبب المناداة بالمسيح والتحرر من الفرائض اليهودية وليسوا يهودا لأن اليهودى فى الظاهر ليس يهوديا رو ٢ : ٢٨

انهم يهود بالاسم نظرا لانتسابهم الى ابراهيم أو لظاهر تمسكهم بشريعة موسى وأقوال التوراة ولو انهم تصفحوا الكتاب الذى بيدهم لرأوا كيف تمت نبواته كاملة فى شخص المسيح وآمنوا به .. فاليهودى الحق هو الذى يخضع لكلمة الله المعلنة عن يد الانبياء ويعلن ايمانه بالمسيح .

أما التعصب الأعمى وعدم الاستجابة لأقوال الانبياء والاسترسال فى التجديف على اسم المسيح فقد برهن على انهم ليسوا يهودا .. بل هم مجمع الشيطان لأنهم يسلكون برأى الشيطان ويقاومون عمل الله .. والشيطان هو الذى يحركهم لاضطهاد المؤمنين ومقاومتهم وتشريدهم .

١٠ ـ لا تخف البتة مما أنت عتيد أن تتألم به. هوذا ابليس مزمع أن يلقى بعضا منكم فى السجن لكى تجربوا ويكون لكم ضيق عشرة أيام . كن أمينا الى الموت فسأعطيك اكليل الحياة لا تخف البتة مما أنت عتيد أن تتألم به .

هذه نبوة أرسلها السيد المسيح على لسان يوحنا الرسول انه سيستشهد .. وقد استشهد فعلا .. فقد ذكر عنه التاريخ أن الوثنيين قبضوا عليه وحاول الوالى استمالته الى عبادة الأوثان فلم يزدد سوى تمسك بالايمان فأمر بحرقه وأعد له الحطب فخلع القديس رداءه ومنطقته ودخل بين الحطب المحترق فى شجاعة نادرة فلم تمس النار جسده بأذى بل انتشرت منه رائحة ذكية فاغتاظ الوثنيون لذلك وتقدم أحد جنودهم مستلا سيفه وضرب عنقه فصعدت روحه الطاهرة الى جوار ربها . أما جسده فقد جرى منه الدم حتى أطفأ النار .

هوذا ابليس مزمع أن يلقى بعضا منكم فى السجن الشيطان يحرك الاشرار للزج بالمؤمنين فى أعماق السجون وراء كل تجن أو افتراء يصدر من أحد الأشرار ضد أولاد الله فهو المحرك الذى يحاول اذيتنا لكننا لا نخشى الأذى طالما لنا الوعد (أما أنتم فحتى شعور رؤوسكم محصاة مت ١٠ : ٢٠) .

لكى تجربوا أى تمتحنوا ويظهر مبلغ ثباتكم **واستعدادكم** لاحتمال الالام حتى اذا صبرتم الى النهاية تستحقون اكليل الحياة .

وكأنما وجود الأشرار فى العالم أداة امتحان لصبر المؤمنين وثباتهم فشكرا لله الذى يخرج من الآكل أكلا ومن الجافى حلاوة

ويكون لكم ضيق عشرة أيام العدد ١٠ من مضاعفات العدد ٥ والعدد ٥ فى الكتاب المقدس يشير الى التعامل حيث يتعامل الانسان مع غيره بأصابع يده الخمسة أو بحواسه الخمس ففى معاملاتنا مع الله .

(أ) ما أكثر ما يتقدم الانسان باعتذار باطل

انى اشتريت **خمسة** أزواج بقر وأنا ماض لأمتحنها اسألك أن تعفينى لو ١٤ : ١٩

(ب) أو يحاول جاهدا اخفاء عيبه الزائل .

كما فى حديث المرأة السامرية اذ كان لها **خمسة** أزواج يو ٤ : ١٨

(حـ) أو يستقبل عطايا الله فى اتضاع كامل

كما فعلت اليصابات اذ أخفت نفسها **خمسة** أشهر لو ١ : ٢٤

(د) أو ننال من يده الشبع المتكامل

كما فى معجزة اشباع **الخمسة** الالاف من **خمس** خبزات وسمكتين لو ٩ : ١٤

(هـ) أو نظهر نشاطنا العامل كما فى مثل الخمس الوزنات والعذارى الحكيمات مت ٢٥ : ١٠ و ٢٠

(و) أو نصطدم بالمصير الفاشل كما فى مآل **الخمس العذارى** الجاهلات مت ٢٥ : ١٢

كما أن العدد ١٠ قد يشير الى الكمال .

فقد كان انتقام الله الكامل من المصريين بضربات عشر .

وكانت خلاصة الأوامر الالهية مركزة فى الوصايا العشر .

واذ اراد يعقوب أن يعبر عن كمال غدر لابان به يقول (غير اجرتى عشر مرات)

وللتعبير عن كمال الفترة التى يجرب فيها دانيال والفتية قالوا (جرب عبيدك عشرة أيام دا ١ : ١٢)

والسيد المسيح فى تعبيره عن العالم كله صالحين واشرار استخدم مثل العشر العذارى مت ٢٥ والعشرة العبيد لو ١٩ وعن مال الانسان كله استخدم عبارة امرأة لها عشرة دراهم لو ١٥

وقد يكون الحديث هنا فيه اشارة الى العشرة الاضطهادات الرومانية التى توالت على الكنيسة ولكى يهون الرب على المؤمنين احتمالها اعتبر مدتها رمزيا عشرة أيام اشارة الى أنها ستمضى سريعا .

فالعشرة أيام اذن تشير الى صورة تعامل العالم مع الكنيسة على النحو الذى عبر عنه رب المجد (فى العالم سيكون لكم ضيق يو ١٦ : ٣٣) .

كن أمينا الى الموت فسأعطيك أكليل الحياة ــ الاكليل هو التاج الذى يزين الرأس رمز الملك ، وقد ورد فى العهد الجديد ثلاثة أنواع من الاكاليل .

أولا – اكليل الصابرين على الضيق وسمى اكليل الحيـاة كما فى هذه الآية وكما فى يع ١ : ١٢

ثانيا – اكليل المجاهدين لأجـل الايمان وسمى اكليل البر كما فى ٢ تى ٤ : ٧

ثالثا – اكليل المجاهدين فى خدمة الله وسمى اكليل المجد الذى لا يبلى كما فى ١ بط ٥ : ٤

١١ – من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس • من يغلب فلا يؤذيه الموت الثانى :

الموت الأول موت الخطية وما يقترن به من

موت أدبى فى الهوان والعار الذى تلحقه **الخطية** بأصحابها فعار الشعوب الخطية ام ١٤ : ٢٤

وموت روحى بالانفصال عن عشرة الله اش ٥٩ : ٢

وموت جسدى بانفصال الروح من الجسد فيرجع التراب الى الأرض كما كان وترجع الروح الى الله الذى أعطاها جا ١٢:٧

والموت الثانى هو الطرح فى البحيرة المتقدة بالنار والكبريت رؤ ٢٠ : ١٠ و ١٤

قال أحدهم : من يولد مرة يموت مرتين .. موت الخطية بملحقاته والموت الثانى فى جهنم .

ومن يولد مرتين يموت مرة واحدة يعنى الذى يولد ثانية من فوق من الماء والروح فى سر المعمودية ويصبح انسانا جديدا

فى المسيح يموت مرة واحدة بالجسد على رجاء القيامة العتيدة لينال نصيبا مع المقدسين .

من يغلب بحياة أمينة مرضية **فلا يؤذيه الموت الثانى أى لن** يطرح فى جهنم بل نصيبه فى المدينة المقدسة أورشليم السماوية (من كان حيا وآمن بى فلن يذوق الموت الى الأبد يو ١١ : ٢٦) .

وهكذا تتركز الرسالة الثانية فى كلمات ثلاث

١ – آلامنا من الشيطان

٢ – آلامنا وقتية الى زمان

٣ – وعود الله تكفل السلام والاطمئنان

١٢ –واكتب الى ملاك الكنيسة التى فى برغامس هذا يقوله الذى له السيف الماضى ذو الحدين (أنظر رؤ ١ : ١٦) .

١٣ – أنا عارف أعمالك وأين تسكن حيث كرسى الشيطان أنت متمسك باسمى ولم تنكر ايمانى حتى فى الايام التى فيها كان انتيباس شهيدى الأمين الذى قتل عندكم حيث الشيطان يسكن

سميت برغامس كرسى الشيطان نسبة الى تعصب الوثنيين الزائد بها وشدة اضطهادهم للمؤمنين حتى قتلوا أسقفها السابق انتيباس الذى يذكر التاريخ عنه أنه كان يبشر علانية فى مقر كرسيه برغامس وأجبر الشيطان أن يخرج من كثيرين بصلواته باسم الرب يسوع فهيج الشيطان الوالى كى يقبض عليه ويسوقه الى هيكل أرطاميس ويدعوه للسجود لأرطاميس فهزأ

يها واعترف علانية بالسيد المسيح فوضعه فى وعاء نحاسى وأوقد النار تحته فصار يعانى منها بصبر حتى أهله الله للشهادة وكان ذلك سنة ٩٣م فسيم بعده كاربوس وهو ملاك الكنيسة الذى اختصه الرب يسوع بالرسالة ..

وسميت كذلك كرسى الشيطان لكثرة البدع التى وجدت لها مستقرا فى برغامس ..

التمسك بتعليم بلعام .. وتعاليم النيقولاويين ... وقد تمسك ملاك هذه الكنيسة باسم المسيح ولم يهتز ايمانه بالعاصفة التى أودت بانتيباس ..

ظل شاهدا أمينا للمسيح ، وان كان قد تأثر بعض الشىء لضعف الطبيعة البشرية فكف عن المجاهرة والخدمة القوية التى كان فيها انتيباس يتحدى مقاومات الشيطان .

١٤ — ولكن عندى عليك قليل أن عندك هناك قوما متمسكين بتعليم بلعام الذى كان يعلم بالاق أن يلقى معثرة أمام بنى اسرائيل أن يأكلوا ما ذبح للأوثان ويزنوا .

ولكن عندى عليك قليل .

ندر أن تخلو حياة المؤمن من أمور تستوجب النقد لأن المطلوب منا أن نكون كاملين .. قديسين فى كل سيرة .. ممتنعين عن كل شر وشبه شر .. وبالذات خدام الله فان المؤمنين وغير المؤمنين يتطلعون اليهم ينشدون فيهم المثل العليا للايمان الصادق والنماذج الكاملة للحياة الفضلى والصور اللامعة للخدمة الحية

فاذا لم يرعوا أنفسهم حسنا رن فى آذانهم صدى كلمات ربنا يسوع : ولكن عندى عليك قليل .

قصة بلعام وبالاق وردت فى سفر العدد ص ٢٢ ــ ٢٥

وخلاصة تعليم بلعام (الغاية تبرر الواسطة) (من أجل محبة المال يقدم الفتاوى الشريرة) . بالاق يود من بلعام أن يلعن له بنى اسرائيل لينهزموا أمامه فهو يبنى المذابح ويقدم المحرقات ويدفع المال مضاعفا لبلعام لكى يلعن له الشعب .. ولم يستطع بلعام أن يتكلم بغير ماوضعه الله فى فمه.. فماذا يفعل ليحتفظ لنفسه بالمال الذى اعطاه بالاق .. أشار على بالاق أن يلقى ببعض من نساء موآب وسط الاسرائيليين ليدفعن بهم الى الزنا فيشتعل لذلك غضب الله

بلعام رمز لكل خادم يبرر الخطية للغير طمعا فى الربح .

فالقوم المتمسكون بتعليم بلعام يبررون لأنفسهم أن يأكلوا ما ذبح للاوثان الذى حرمه المجمع الرسولى فى أورشليم أع ١٥ : ٢٩ وأن يزنوا ثم يرجعون تائبين ومعترفين طالما سر الاعتراف والتوبة قائم ووعد الرب (من غفرتم لهم خطاياهم تغفر لهم يو ٢٠ : ٢٣)

١٥ ــ هكذا عندك أنت أيضا قوم متمسكون بتعاليم النيقولاويين الذى أبغضه انظر رؤ ٢ : ٦

١٦ ــ فتب والا فانى آتيك سريعا وأحاربهم بسيف فمى .

تب هنا ليست موجهة للملاك بصفته الشخصية بل بصفته النيابية كراع ــ فخطايا الشعب تحتسب على الراعى بصفته ممثلا

لهم وأمانة الشعب تحسب امانة للراعى لأنها ثمرة جهاده وتعليمه النقى .. بدليل قوله (**آتيك سريعا وأحاربهم**) وليس أحاربك **بسيف فمى** أعنى بكلمتى التى هى أمضى من كل سيف ذى حدين ان يكن بما يعده الرب من معاونين للاسقف يناقشون المبتدعين ويظهرون فساد بدعهم .. وان يكن بسيف غضبه حين يرسل عليهم حكمه بالنقمة التى تلحق بهم .. فالرب يطيل اناته على المبتدعين فان لم يتوبوا حاربهم بسيف انتقامه كما حارب آريوس بما أصابه من موت مريع ونهاية شنيعة .

١٧ — من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس ، من يغلب فسأعطيه أن يأكل من المن المخفى وأعطيه حصاة بيضاء وعلى الحصاة اسم جديد مكتوب لا يعرفه أحد غير الذى يأخذ

المن هو الخبز الذى أعطاه الله لبنى اسرائيل فى البرية عن يد موسى كبزر الكزبرة أبيض وطعامه كرقاق بعسل خر ١٦:٢١ كانوا يلتقطونه كل واحد على حسب أكله يوما بيوم لا يبقى أحد منه الى الصباح يلتقطونه باكرا واذا حميت الشمس كان يذوب أكل منه بنو اسرائيل أربعين سنة حتى جاءوا الى طرف أرض كنعان — أخذ موسى قسطا وجعل فيه ملء العمر منا ووضعه فى تابوت العهد تذكارا لعناية الرب الدائمة لشعبه .

وفى يشوع ٥ : ١١ أكل بنو اسرائيل من غلة الأرض فى الغد بعد الفصح فطيرا وفريكا فى نفس ذلك اليوم وانقطع المن فى الغد عند أكلهم من غلة الأرض .

قال الجمع للسيد المسيح فى يو ٦ : ٣١ اباؤنا أكلوا المن فى البرية كما هو مكتوب أنه أعطاهم خبزا من السماء ليأكلوا

فقال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم ليس موسى أعطاكم الخبز من السماء بل أبى يعطيكم الخبز الحقيقى من السماء .. لأن خبز الله هو النازل من السماء الواهب حياة للعالم .. قالوا له يا سيد اعطنا فى كل حين هذا الخبز .. قال لهم يسوع أنا هو خبز الحياة ..

وفى عدد ٥١ أنا هو الخبز الحى الذى نزل من السماء .. ان أكل أحد من هذا الخبز يحيا الى الأبد والخبز الذى أنا أعطى هو جسدى الذى ابذله من أجل حياة العالم .

وبعد أن أكل الفصح مع التلاميذ أخذ خبزا وشكر وكسر وأعطى التلاميذ قائلا هذا هو جسدى الذى يبذل عنكم اصنعوا هذا لذكرى وكذلك الكأس .. قائلا هذه الكأس هى العهد الجديد بدمى الذى يسفك عنكم لو ٢٢ :١٩ .

من هنا كان المن رمزا الى المن الحقيقى ربنا يسوع المسيح نتناوله روحيا تحت أعراض الخبز والخمر ونحس بالشبع الروحى عند تناوله بل تشيع فينا طاقات روحية تمكننا من مواصلة الجهاد النفسى ما هو وراء ونمتد الى ما هو قدام فى ١٣:٣

فوعد الرب للغالبين هنا أن يتمتعوا بحالة من الشبع الدائم عبر عنها **بالأكل من المن المخفى** باعتبار أن المن الظاهر للكنيسة الان هو سر التناول والذى قال فيه رب المجد (ان لم تأكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فليست لكم حياة فيكم)

فاذا كنا بتناولنا المن الظاهر ننال حياة أبدية فان هذه الحياة تكتمل ماهيتها فينا اذا رحلنا للابدية غالبين .

وأعطيه حصاة بيضاء الحصاة البيضاء لها معان عدة نذكر منها :

أولا كانت تعطى للبرىء أمام القضاء فهى صك البراءة الذى يستطيع صاحبه أن يواجه به المجتمع أعطيه حصاة بيضاء يعنى أعلن غلبته يوم الدينونة اذ أضعه عن يمينى وأسمعه صوت الترحيب مع صفوف المفديين قائلا (**تعالوا الى يا مباركى أبى** رثوا الملك المعد لكم منذ تأسيس العالم مت ٢٥ : ٣٤) .

ثانيا كانت تعطى للقائد المنتصر فهى مدالية الشرف يحملها عنوانا لغلبته وانتصاره .

أعطيه حصاة بيضاء يعنى **أرفع رأسه وأشيد بغلبته عندما تفتح الأسفار وتنادى الأسماء واضمه الى موكب النصرة العظيم** الذى يجمع سائر الغالبين .

ثالثا ــ كانت تستخدم فى **الانتخابات** فمن ينتخبونه ليمثل مجتمعه فى دور مايعطى الحصاة البيضاء ..أعطيه حصاة بيضاء يعنى انتخبه ضمن المدعوين الى وليمتى الخالدة ليسعد بما أعددته لمحبى من مجد لم تره العين ولم تسمع به الأذن ولم يخطر على بال انسان ١ كو ٢ : ٩

رابعا ــ كانت تعطى للمدين عند وفائه الدين علامة على أنه قد سدد ما عليه ولا يجوز مطالبته مرة أخرى .. أعطيه حصاة بيضاء يعنى يستطيع أن يمثل فى حضرة الله الآب وقد أوفى ما عليه أمام العدل الالهى على حساب دم المسيح المطهر فلا يطالب مرة أخرى كقول الرسول (من هو الذى يدين .. المسيح هو الذى

مات بل بالحرى قام أيضا الذى هـو أيضا عن يمين الله الذى أيضا يشفع فينا رو ٨ : ٣٤) فالحصاة البيضاء علامة مصالحتنا مع الله الآب بمـوت ابنه وهى سر الطمأنينة من جهة مصـيرنا الأبدى .

وعلى الحصاة اسم جديد الاسـم الجديد هـو كلمة السر التى تميز صاحب الحصاة من غـيره فلا يمكن لآخر أن يتمتـع بامتيازاتها لأن كل واحـد سيحمل حمـل نفسـه .. حصاتى البيضاء لا يستفيد بها أبى أو ابنى أو أخى أو صديقى .. انها خاصة بى يميزها هذا الاسم المكتوب .. فهذا التعبير كناية عن اختصاص الغالب بميزات الغلبة وحده دون سواه .

وبهذا تتركز الرسالة الثالثة فى ثلاث كلمات

١ — أطيب الثناء على المؤمنين الثابتين

٢ — انذار السماء بالحرب للمبتدعين المعاندين

٣ — أجمل المواعيد للمجاهدين الغالبين

١٨ — واكتب الى ملاك الكنيسة التى فى ثياتيرا هـذا يقوله ابن الله الذى له عينان كلهيب نار ورجلاه مثل النحاس النقى .

ابن الله الله روح بسيط واجب الوجود لأن وجـوده من مستلزمات ذاته فلا يجوز التعبير بأن الله أوجد ذاته لأن هـذا معناه أنه كان متقدما على ذاته وهـذا محال فالتعبير اللاهوتى السليم هو أن الله واجب الوجود .. قادر مريد كل ما شاء صنع مز ١٣٥ : ٦ عالم بكل شىء بصـير سميع كليم كامل غير متغـير حى .. هذه الصفات أزليةفى الذاتالالهية فلم تكن هناك لحظةزمنية

كان الله فيها خلوا من صفاته كلها أو بعضها لأن الله فى كماله وعدم تغيره لم يكتسب هذه الصفات اكتسابا كما الانسان بل هى أصيلة فيه .

والسمع والبصر والكلام والمحبة لا يمكن أن تمارس الا بين كائنين عاقلين على الأقل وبما أن الله كان يمارس هذه الصفات أزلا لزم أن تكون ذاته مع وحدانية جوهرها جامعة متميزة بمميزات متكاملة تجعل أمر ممارسته لهذه الصفات بينه وبين ذاته أزلا أمرا عمليا حقيقيا .

هذه المميزات لا يمكن أن تكون غير ذاته لأنه لا شريك له

ولا يمكن أن تكون أجزاء فى ذاته لأنه لا تركيب فيه .

ولا يمكن أن تكون مادية لأنه لا أثر للمادة فى الله

ولا يمكن أن تكون محدودة لأن الله منزه عن الحدود

كما أن العلاقات الناشئة بسبب هذه المميزات لا يمكن أن تكون متوقفة على وجود الكائنات بل أن تكون بينه وبين ذاته أزلا لأن الكائنات مستحدثة وصفات الله لم تكن عاطلة ثم أصبحت عاملة بعد ذلك بسبب وجود الكائنات المخلوقة لأن هذا يعتبر تغيرا فى ذات الله والله غير متغير

هذه المميزات هى التى ندعوها بالاقانيم (جمع أقنوم) وهى كلمة سريانية تطلق على كل ما يتميز عن سواه..وهى تختلف عن كلمة شخص فى أن الأشخاص ذوات منفصل أحدهم عن الآخر أما الاقانيم فهم فى الذات الواحدة .

والأشخاص وان كانوا يشتركون فى الطبيعة الواحدة الا انه ليس لأحدهم ذات خصائص أو صفات الآخر أما الاقانيم فمع تميز أحدهم عن الآخر فى الاقنومية هم واحد فى الجوهر لكل صفاته وخصائصه .

فاذا نظرنا الى الذات من حيث الكيان غير المحدود كان اقنوم الاب .

واذا نظرنا الى الذات من حيث النطق والحكمة غير المحدودة كان اقنوم الابن .

واذا نظرنا الى الذات من حيث الحياة القدوسة كان اقنوم الروح القدس .

فالاب اله والابن اله والروح القدس اله ولكنهم ليسوا ثلاثة الهة بل اله واحد .

الاب هو الذات مع صفة الوجود .

والابن هو الذات مع صفة النطق .

والروح القدس هو الذات مع صفة الحياة .

وهذه الاقانيم الالهية تمارس صفات الذات مع بعضها منذ الأزل .

وتسمية الذات الالهية فى مفهوم كيانها (أ ب) باعتباره أصل كل شيء .

وتسمية الذات الالهية فى مفهوم نطقها (ابن) باعتبار أن النطق صادر من الكيان والشيء الصادر من شيء مولود منه ..

والكلمة مولودة من العقل دائما أبدا بغير انقطاع أو انفصال سواء أكان صاحبه صامتا أو متكلما .

فكلمة الاب – المسيح – مولودة من الاب ميلادا جوهريا طبيعيا دائما ثابتا فيه وتسمية الذات الالهية فى مفهوم الحياة (روحا قدسا) باعتبار أن الله روح غير متناه فى قداسته . . وكما أن الحياة تنبثق من الكيان فان الروح القدس منبثق من الآب .

والكيان والنطق والحياة ليس لأحدهما تقدم عن الآخر فى الذات فلم تكن هناك لحظة كان فيها الكيان الالهى سابقا أو لاحقا للنطق الالهى أو الحياة الالهية – لهذا نؤمن أن الآب والابن والروح القدس متساوون فى الأزلية وسائر الكمالات الالهية . . وهذا معناه أننا نؤمن ببنوة فى ذات الله ليست بنوة محسوسة تقترن بوجع وألم وتستلزم أقدمية الآب عن الابن بل هى بنوة معنوية تفيد صدور الفكر من العقل أو النطق من الذات . .

وكما أن كلمة الانسان تعلن أفكاره وارادته هكذا دعى الاقنوم الثانى كلمة الله لأن الله كلمنا به عب ١ : ١ ولأنه أعلن لنا فكر الله ومشيئته من جهة الانسان .

وبنوة المسيح الألية للآب تختلف كلية عن بنوة المؤمنين لله لأن هذه نوع من التبنى فالله احتضن المؤمنين بدعوته ودعاهم أحباء وبنين أما بنوة المسيح فهى بنوة ذاتية طبيعية كما ذكرنا .

نور من نور . اله حق من اله حق . مولود غير مخلوق . مساو للآب فى الجوهر .

قال بطرس للسيد المسيح فى مت ١٦ : ١٦ أنت هو المسيح ابن الله الحى .

وقال بولس الرسول (ولما جاء ملء الزمان **أرسل الله ابنه** مولودا من امرأة

الذى له عينان كلهيب نار ورجلاه مثل النحاس النقى
انظر رؤ ١ : ١٤ و ١٥

١٩ — أنا عارف أعمالك ومحبتك وخدمتك وايمانك وصبرك وأن أعمالك الأخيرة أكثر من الأولى :

أعمالك ممارسات عبادتك **ومحبتك** التى تتجلى فى محبة الآخرين **وخدمتك** لرد الضالين **وايمانك** بالثقة الكاملة فى وعود الله **وصبرك** باحتمال مقاومات الاشرار برضا وشكر

وأن أعمالك الأخيرة أكثر من الأولى عكس ملاك كنيسة أفسس الذى ترك محبته الأولى لكن كل هذا لم يعفه من أن يسمع العبارة .

٢٠ — لكن عندى عليك قليل أنك تسيب المرأة ايزابل التى تقول انها نبية حتى تعلم وتغوى عبيدى أن يزنوا ويأكلوا ما ذبح للاوثان .

المرأة ايزابل امرأة كان لها قدرة على الوعظ تبعت مذهب النيقولاويين الذى يبيح الزنا وأكل ما ذبح للاوثان .. سميت بايزابل امرأة اخاب الملك من حيث أنها كانت جريئة فى الشر

محتالة وقاتلة اذ دبرت مكيدة لقتل نابوت اليزرعيلي ونفذت رغبة آخاب لامتلاك كرمه بكل جرأة .

وهذه المرأة المعاصرة ليوحنا الرائى كانت **قاتلة** لكثير من الانفس البريئة فى ثياتيرا **وجريئة** للمناداة بهذه البدعة السمجة **ومحتالة** لأنها كانت تعلم وتغوى .

٢١ ــ وأعطيتها زمانا لكى تتوب عن زناها ولم تتب :

من مراحم الله أنه يفسح مجالا للخاطىء كى يرجع تائبا لأنه لايسر بموت الخاطىء مثل أن يتوب ويحيا . وما أشد حماقة الانسان حين لا يستغل الفرصة ويبقى على عناده فى الشر والاثم عندئذ ينزل الرب بعصا غضبه وسخطه على هذا الشرير المعاند.

٢٢ ــ ها أنا ألقيها فى فراش والذين يزنون معها فى ضيقة عظيمة ان كانوا لا يتوبون عن أعمالهم

كذلك فعل الرب مع هذه المرأة : سمح عليها بالمرض فألقاها فى فراش وعلى اتباعها بالضيق العظيم .

٢٣ ــ وأولادها أقتلهم بالموت فستعرف جميع الكنائس أنى أنا هو الفاحص الكلى والقلوب وسأعطى كل واحد منكم بحسب أعماله

وعلى أولادها سمح بالموت والهلاك

لكى يتذكر الغافلون أن الله بالمرصاد يعلم كل خفايانا .. **فاحص** الكلى والقلوب .. كان الاعتقاد السائد قديما أن الكلى والقلب ــ دون سائر الأعضاء ــ لا يستطيع الانسان أن يفحص

دقائقها فى الانسان الحى بل يفحصها الله وحده .. ولما كان الوحى يخاطب الانسان بحسب المفاهيم السائدة فى زمانه صار تعبير الفاحص الكلى والقلوب خاصا بالله وحده وكناية عن علمه بالاسرار وادراكه للخفيات .. وعلى أساس علم الله بخفيات كل انسان يعطى الجزاء العادل .. كل واحد بحسب أعماله .

٢٤ – ولكنى أقول لكم وللباقين فى ثياتيرا كل الذين ليس لهم هذا التعليم والذين لم يعرفوا أعماق الشيطان كما يقولون أنى لا ألقى عليكم ثقلا آخر :

الذين لم يعرفوا أعماق الشيطان يعنى لم يطلعوا على سر المبتدعين الذين دخلوا مع الشيطان الى العمق فتعلموا أساليب المكر والخديعة التى تغرى كل ساذج فى الايمان .

لا ألقى عليكم ثقلا آخر أى يكفى ما التزمتم به من حفظ الطهارة والعمل بأوامر السيد المسيح وعدم السير فى ركاب هؤلاء المبتدعين .

٢٥ – وانما الذى عندكم تمسكوا به الى أن أجىء :

أى احفظوا أوامر الرسل وما (تسلمتموه) من ترتيبات العبادة .. لا تنساقوا بتعاليم متنوعة وغريبة عب ١٣ : ٩ ولا تكونوا محمولين بكل ريح تعليم .. بل اثبتوا وتمسكوا بالتعاليم التى تعلمتموها سواء كان بالكلام أم برسالتنا ٢ تس ٢ : ١٥ .

الى أن أجىء أعنى الىانقضاء الدهر ومجيئى الثانىللدينونة ومن هذه العبارة نرى أن الكلام موجه خاصة الى مؤمنى ثياتيرا وعاما الى المؤمنين فى كل زمان ومكان .

وقد تكون عبارة **الى أن أجىء** تحمل معنى المجىء الخاص لكل مؤمن عند انتقاله الى الأبدية.

الذى عنـدكم من الايمان والتعليـم والترتيب تمسـكوا به ولا تنحرفوا الى غيره الى أن أجىء الىآخر نسمةفىأرض الغربة فنحيا بايمان مستقيم ونرقد على ايمان مستقيم .

٢٦ ــ ومن يغلب ويحفظ أعمـالى الى النهاية فسأعطيه سلطانا على الأمم :

قال السيد المسيح للتلاميذ (أنتم تبعتمونى فى التجديد) (يعنى تجديد السماء والأرض رؤ ٢١ : ١ متى جلس ابن الانسان على كرسى مجـده تجلسون أنتم أيضـا على اثنى عشر كرسيا تدينون اسباط اسرائيل الاثنى عشر مت ١٩ : ٢٨) وبهذا المعنى قال بولس الرسـول (ألستم تعلمون أن القديسـين يدينـون العالم ١ كو ٦ : ٣) .

أدانة العالم هنا يقصد بها الشهادة على العالم الشرير الذى يحاول الاعتذار قدام الله لضعف طبيعته أو تأثير بيئته أو اغراءات العالم له أو خداعات الخطية أو قوة الشيطان كيف لم يستطـع الاشرار تحت هـذه العوامـل السير فى طاعـة الله فينبرى لهم القديسون شهودا على أنه كانت لهم نفس الطبيعة ونفس الظروف وجاهدوا وغلبوا .. فشهادة القديسين تخرس ألسنتهم وتجعلهم بلا عذر مستحقين أن يقعوا تحت غضب الله الرهيب .. فالرسل بكرازتهم وسـيرتهم يدينون اسباط اسرائيـل الاثنى عشر اذ بشروهم أولا بالايمان .. أما ملاك كنيسة ثياتيرا والفئة الامينة التى بجانبه سيشهـدون على الأمم سكان ثياتيرا وما حـولها

وستكون شهادتهم بمثابة سلطان عليهم لقيادتهم بقضيب من حديد الى مصيرهم الابدى حيث يهلكون هلاكا أبديا .

٢٧ — فيرعاهم بقضيب من حديد كما تكسر آنية م ن خزف كما أخذت أنا أيضا من عند أبى :

من يغلب سأعطيه لشهادته الأمينة **سلطانا على الأمم** فتكسر أطماعهم وغاياتهم وسعيهم الباطل **كما تكسر آنية من خزف** فلا تعود تصلح للاستعمال بعد . هكذا لا رجاء للأشرار فى عفو ورحمة بعد ..

واذ تكسر آنية الخزف لا يندم عليها صاحبها لأنها رخيصة الثمن والله لا يندم حين يزج بالاشرار الى مصيرهم الأبدى من أجل أنهم داسوا ابن الله وحسبوا دم العهد الذى قدسوا به دنسا وازدروا بروح النعمة عب ١٠ : ٢٩

كما أخذت أنا أيضا من عند أبى حق الدينونة العالم (لأن الآب لا يدين أحدا بل قد أعطى كل الدينونة للابن يو ٥ : ٢٢) فالرعاية بقضيب من حديد لا تعنى الهداية للايمان بل السوق بشدة لا تعرف المهادنة للمصير الذى أعده الاشرار لأنفسهم .

٢٨ — وأعطيه كوكب الصبح :

٢٩ — من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس :

قال بطرس الرسول (وعندنا الكلمة النبوية وهى أثبت التى تفعلون حسنا ان انتبهتم اليها كما الى سراج منير فى موضع مظلم الى أن ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح فى قلوبكم ٢ بط ١ : ١٩

ويقول الرب يسوع (أنا أصل وذرية داود كوكب الصبح المنير رؤ ٢٢ : ١٦)

بهذا المعنى يكون كوكب الصبح هو شخصه المبارك ويكون قصد الرسول فى تعبيره هـذا ان النبوات تضىء السبيل أمام الانسان فى ظلمة هـذا العالم حتى يستنير قلبـه بالايمان بربنا يسوع .

الرب يسوع هو كوكب الصبح

أولا ـ يبدد الظلام ..

ظلام الكفر بالله اذ بدد الايمان بالمسيح غياهب الوثنية .

ظلام اليأس اذ أعاد الرجاء الى قلوب اليائسين

ظلام الخطية اذ أعطى تابعيه قـوة على مقاومـة الخطية والسير فى طريق القداسة والبر .

ظلام الموت اذ أنار الطريق أمام الغالبين للتمتع بحياة أبدية سعيدة :

ثانيا ـ ينهى الليل ويبدأ النهار فهو فاصل بين ظلام سابق ونور لاحق وبمجىء السيد المسيح بدأ

صبح الايمان الحق .

صبح الاستنارة الروحية

صبح السعادة الأبدية

ثالثا ـ بشير اشراق الشمس

شمس السلام التى تهدىء روع المجربين والمتضايقين اذ لهم منها رجاء

شمس السرور التى تنفرج بها اسارير الحزانى والمتألمين اذ لهم منها عزاء

شمس الأبدية التى يمجـد بها سائر المؤمنين الغالبين اذ لهم كمال الراحة والهناء

فتعبير أعطيه كوكب الصبح يعنى أعطيه ذاتى .. أن يتمتع بى .. حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضا يو ١٤ : ٣ وهكذا نكون كل حين مع الرب (١ تس ٤ : ١٧)

وبهذا تتركز هذه الرسالة الرابعة فى كلمات ثلاث

١ ــ ثناء على نشاط يزداد

٢ ــ انذار بما ينتهى اليه العناد

٣ ــ ما يناله الغالبون من سلطان وأمجاد

ملحوظة :

يربط أنصار المذهب الالفى الذين ينشدون ملكوتا للمسيح على الأرض بين عـددى ٢٦و٢٧ بما جـاء فى لو ١٩ : ١٧ و ١٩ ويقولون ان هذا السلطان سيكون لليهودى الغالب خلال الحكم الالفى سلطانا جسديا .. وهكذا يصور لهم الوهم أن اليهـود سيحكمون الارض كلها .. لأنه سيعطيهم سلطانا على الأمم ..

وأن حكمهم سيكون قاسيا وشديدا .. بقضيب من حديد ..
ولكننا نجيب عليهم بأن الحديث هنا موجه الى الكنيسة ثياتيرا ..
ومؤمنيها من الامم وليسوا يهــودا واذا كان العصر الالفى عصر
سلام فهل الأمم فى تلك الفترة يكون مؤمنين أمغير مؤمنين..انكانوا
مؤمنين فلماذا يسمح الله أن يسلط مؤمنون على مؤمنين برعاية
شديدة بقضيب من حديد والرسول بولس فى مواضع عدة من
رسالته ينادى بانه لا فرق بين اليهــودى والأممى كل من يؤمن
وان كانوا غــير مؤمنــين فــكيف يستقر الســلام وسط عالم
شرير . وما لذ المؤمن فى السلطان الأرضى لفترة من الزمن
اذا كانت هذه مكافأة المؤمن على ايمانه وغلبته . . ان الاسترسال
فى التأمل يحس أن فكرة الملكوت الأرضى للمسيح لا تتجاوب
مع أقوال السيد المسيح (مملكتى ليست من هــذا العالم) ولا
مع أهداف الايمان المسيحى .. وسنأتى على ذلك بالتفصيل فى
أوانه .

الاصحاح الثالث

فى هذا الاصحاح ثلاث رسائل – بقية الرسائل السبع الى الى ملائكة كنائس اسيا .

الأولى – الى ملاك الكنيسة التى فى ساردس الحى مظهرا والميت باطنا : ١

ويدعوه للسهر وتشديد البقية : ٢

والتوبة مهددا بقدومه المفاجىء كلص : ٣

ويعلن مكافاته للذين لم ينجسوا ثيابهم عدد : ٤

وللغالبين : ٥

ويختمها بكلمة تنبيه من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس : ٦

الثانية – الى ملاك كنيسة فيلادلفيا اذ أمامه باب خدمة مفتوح ومتسع : ٧ و ٨

وقد حفظ كلمته ولم ينكر اسمه لهذا وعـــده بخضوع الكثيرين له : ٩

وحفظه من التجربة العتيدة أن تأتى على العالم كله : ١٠

وذكره بمجيئه القريب وضورة يقظته ليتمسك بما عنده : ١١

وختمها بوعد للغالبين وتنبيه للغافلين : ١٢ و ١٣

الثالثة — الى ملاك كنيسة اللاودكيين الفاتر : ١٤ و ١٥

مهددا بأنه مزمع أن يتقيأه من فمه : ١٦

موضحا حقيقته : ١٧

ومشيرا عليه كيف يستغنى ويتطهر : ١٨

ويذكره بقرعاته على باب كل قلب ليقيم شركة معه : ١٩و٢٠

ويختمها بوعده للغالبين : ٢١

وتنبيه الأذان لكى تسمع رسالة الروح للكنائس : ٢٢

١ — واكتب الى ملاك الكنيسة التى فى ساردس هذا يقوله الذى له سبعة أرواح الله والسبعة الكواكب أنا عارف أعمالك أن لك أسما انك حى وأنت ميت :

الذى له سبعة أرواح أنظر رؤ ١ : ٤ والسبعة الكواكب أنظر رؤ ١ : ٦

أنا عارف أعمالك أن لك اسما أنك حى وأنت ميت

حى بمظهر الخدمة من الاهتمام بزينة الكنائس واسترضاء الناس والتظاهر بالورع وجمع الاحسانات للفقراء ورسم المشاريع للنهوض بالكنيسة دون تنفيذ ، وانتحال الأعذار لعدم امكانية

القيام بها ـ **وأنت ميت** فى جوهر الخدمة من افتقاد للرعية وتوبيخ للخطاة وحثهم على السلوك الدقيق وانارة اذهانهم بالتعليم المستقيم فهو أمام الناس حى يتغنى الكثيرون بمظهرية خدمته لكنه أمام الله ميت لأنه لم يعبأ بالخراف الضالة ولم يشدد النفوس الضعيفة التى أوتمن على رعايتها .

لك اسم أنك حى فى مظهر عبادتك بما تتراءى به قدام الناس من صلوات وأصوام وممارسات روحية تجعل الناس الذين ينظرون اليك يضعونك فى مصاف القديسين **وأنت ميت لأنك** تفعل ما تفعله لتظهر قدام الناس ولكى تنال مديحهم وثناءهم بينما اخطاؤك ونقائصك التى تجعلك قدام الله ميتا .. كم ينبغى خاصة لخدام الله أن يكون باطنهم كظاهرهم يمجدون الله فى كليهما .. يهتمون للباطن ليكونوا مرضيين أمام الله وبالظاهر لكى لا يكونوا عثرة أمام الاخرين .

٢ ـ كن ساهرا وشدد ما بقى الذى هو عتيد أن يموت لأنى لم أجد أعمالك كاملة أمام الله

كن ساهرا : فى ذلك لفتة رقيقة الى اصلاح اخطائه والتيقظ من غفلته ليكفى كنيسته ما تحتاج اليه من الرعاية والافتقاد .

شدد ما بقى الذى هو عتيد أن يموت . ترك هذا الأسقف رعيته دون تعليم وارشاد لم يواس التألم .. لم يجدد الرجاء فى قلب اليائس .. لم يزجر الخاطىء ..لم يوبخ المعاند .. لم يهتم بالضعيف فأفسح بذلك مجالا لعدو الخير أن يميت الغالبية روحيا رغم احتفاظهم بالمسيحية الاسمية..وما أكثر الرعاة الذين يقنعون

من الرعية أنهم يعمدون أطفالهم بالكنيسة ويزوجون أولادهم ويصلون على أمواتهم فيها .. ويظن الراعى بعد ذلك أن الرعية كلها له .. لا يعنيه أن يصلوا .. فهم مشغولون فى اهتماماتهم العالمية وبالتالى فهم ميتـــون روحيا .. أو فى طريقهم للموت .. عتيـــدون أن يموتوا .

لأنى أجد أعمالك كاملة أمام الله

أعمالك الشخصية ثمر ايمانك فايمان بدون أعمال ميت

وأعمالك الرعوية التى تحاسب عنها كوكيل مؤتمن

وأعمال رعيتك فهى مقياس نشاطك وانعكاس تعليمك

لأن أعمال الرعية هى النسخ المطبوعة من الأصل .. من عمـــل الراعى .. الرعية تتطلع دائما الى الراعى لتقتبس منـــه وعلى قدر ما يبدو متواضعا مدققا فى سلوكه مهتما بخدمته لمجد الله على قدر ما تكون الرعية كاملة أمام الله

٣ – فاذكر كيف أخذت وسمعت واحفظ وتب فانى ان لم تسهر أقدم عليك كلص ولا تعلم أية ساعة أقدم عليك :

أذكر كيف أخذت الايمان **وسمعت** التعليم **واحفظ** الامانة وتب عن اهمالك ومظهرية خدمتك .

اذكر كيف أخذت سر الكهنوت وسمعت واجبات الرعاة الوعظ والتعليم .. أن يـكونوا قـدرة فى التكلم فى التصرف فى المحبة فى الروح فى الايمان فى الطهارة ١تى ٤ : ١٢ مترفقين بالرعية

لا يعاملون الأفراد بالمحاباة يوبخون الخاطىء على خطيته محبين للسلام مجتنبين الغضب والخصام يفتقدون الرعية لتقوية الضعيف وتعزية الحزين ومواساة المجرب . يعملون لا عن اضطرار بل باختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط ولا كمن يسود على الأنصبة بل صائرين أمثلة للرعية يدافعون عن الايمان والمؤمنين حتى الموت واضعين نصب أعينهم أنهم سيحاسبون عن خدمتهم يوم يمثلون أمام رئيس الرعاة ليسأل كل منهم (اعط حساب وكالتك)

واحفظ ما أخذته وسمعته **وتب** أى لا ترجع الى سابق اهمالك اكتفاء بمديح الناس **فانى ان لم تسهر أقدم عليك كلص** فى ساعة مفاجئة **لا تعلمها ..** يشيرون بذلك الى مجيئه فى الموت حين يرسل قضاءه عليه فيرحل الى الأبدية دون استعداد ويخسر نصيبه فى الجعالة .

هذا التشبيه استخدمه بولس الرسول اذ يقول (لأنكم أنتم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب كلص فى الليل هكذا يجىء لأنه حينما يقولون سلام وأمان حينئذ يفاجئهم هلاك بغتة ١ تس ٥ : ٢) وبطرس الرسول أيضا (ولكن سيأتى كلص فى الليل يوم الرب الذى فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التى فيها ٢ بط ٣ : ١٠) .

ولعل الرسل اقتبسوها من تعبير الرب ذاته (واعلموا هذا أنه لو عرف رب البيت فى أى هزيع يأتى السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب لذلك كونوا أنتم أيضا مستعدين لأنه فى ساعة لا تظنون يأتى ابن الانسان) .

مجىء السيد المسيح فى الكتاب المقدس يعنى :

أولا ـ مجيئه الأول بالجسد مولودا من عذراء .

ثانيا ـ مجيئه فى تحقيق أقواله بصدد خراب أورشليم كقول يوحنا البشير (ان كنت اشاء أنه يبقى حتى أجيء فماذا لك يو ٢١ : ٢٢) وقول متى البشير (الحق أقول لكم ان من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان **آتيا فى ملكوته** مت ١٦ : ٢٨)

ثالثا ـ مجيئه الخاص فى الموت لأخذ المؤمنين عنده ولقطع الفرصة أمام المتهاونين . انه يعتبر مجيئا لأن الأمر صادر منه وقد عين لكل انسان أجلا .

رابعا ـ مجيئه الثانى للدينونة فى آخر الايام .

٤ ـ عندك أسماء قليلة فى ساردس لم ينجسوا ثيابهم فسيمشون معى فى ثياب بيض لأنهم مستحقون .

عندك أسماء قليلة أعرفهم باسمائهم من أجل عفتهم وطهارتهم وعدم انسياقهم وراء الاهواء الشبابية والشهوات النجسة .

فسيمشون معى فى ثياب بيض أى ينضمون الى موكب النصرة الكبير الذى رآه يوحنا فى رؤ ٧ : ٩ متسربلين بثياب بيض رمز النقاوة والقداسة مستأهلين التمتع بنصيبهم فى المجد الأبدى .

٥ ـ من يغلب فذلك سيلبس ثيابا بيضا ولن أمحو اسمه من سفر الحياة وسأعترف باسمه أمام أبى وأمام ملائكته

٦ ـ من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس .

من يغلب فذلك سيلبس ثيابا بيضا كهذه البقية من الذين لم ينجسوا ثيابهم **ولن أمحو اسمه من سفر الحياة** الذى يحصل المكتوبون فيه على المجد الأبدى **وسأعترف باسمه أمام أبى وأمام ملائكته** من أجل انه اعترف بى فى حياته الدنيا وجاهر بالايمان لم يخش تهديد الاشرار ولم يرهب مقاومتهم لو ١٢ : ٨ سأذيع اسمه أمام الجماهير المحتشدة للدينونة بغض النظر عن خطاياه التى غفرت فى سر الاعتراف والتوبة وتقصيراته التى لا يعود الرب يذكرها له بسبب أنه جدد العزم لسلوك جديد غالب وعاش فيه .

وبهذا تتركز الرسالة الخامسة فى كلمات ثلاث :

١ ـ معرفة الله تفضح خفيات البشر .

٢ ـ وجوب الاستعداد قبل ساعة الخطر .

٣ ـ وعود للغالبين الذين يواصلون السهر .

٧ ـ واكتب الى ملاك الكنيسة التى فى فيلادلفيا هذا يقوله القدوس الحق الذى له مفتاح داود الذى يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح:

القدوس من أوصاف السيد المسيح التى دعاه بها الملاك حين بشارته للسيدة العذراء لو ١ : ٣٥ ودعاه بها الشيطان مر ١ : ٢٤ وعبر بها بطرس أ ع ٣ : ١٤ (أنكرتم القدوس البار)

يتنبأ عنها داود (لن تدع قدوسك يرى فسادا أع ١٣ : ٣٥) وجاهر بها كاتب الرسالة الى العبرانيين ٧ : ٢١ أما دانيال فقد دعاه قدوس القدوسين دا ٩ : ٢٤

القدوس هو الذى له القداسة الذاتية أما القديس فهو الذى له القداسة المكتسبة . فالسيد المسيح قدوس فى ذاته .أما المؤمنون فقد دعوا قديسين من أجل أن قداستهم بعمل نعمة المسيح فيهم وتجديد الروح القدس .

والحق قال الرب يسوع (أنا هو الطريق **والحق** والحياة يو ١٤: ٦) .

كلامه حق يو ١٧ : ١٧ دينونته حق يو ٨ : ١٦ طرقه حق رؤ ١٥ : ٣ شهد للحق يو ١٨ : ٣٧ وكل من هو من الحق يسمع صوته .

فى يو ٨ : ٣٢ وتعرفون الحق والحق يحرركم

و٣٦ فان حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحرارا .

فهو يستخدم لذاته مرة لقب الحق ومرة لقب الابن .

الذى لهمفتاح داود الذى يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح
ورد مثل هذا التعبير فى اش ٢٢ : ٢٢ (واجعل مفتاح بيت داود على كتفه فيفتح وليس من يغلق ويغلق وليس من يفتح .. هذا التعبير كناية عن الكلمة النافذة التى لا تعاود ولا تنقض .

وقد أعطى الرب يسوع كل سلطان فى السماء وعلى الأرض مت ٢٨ : ١٨

وبموجب هذا السلطان يقضى وينفذ

وقد جرب العادة قديما أن يعطى مفتاح المدينة للقائد الغالب فيفتح بابها بيده فيبقى مفتوحا أو يغلقه فيبقى مغلقا .. ولا أحد يفتح أو يغلق الا باذنه ...

والسيد المسيح هو رئيس ايماننا الغالب الذى قهر الشيطان والموت ويهب النصرة للمؤمنين به (ولكن شكرا لله الذى يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح ١ كو ١٥ : ٥٧)

٨ - أنا عارف أعمالك . هنذا قد جعلت أمامك بابا مفتوحا ولا يستطيع أحد أن يغلقه لأن لك قوة يسيرة وقد حفظت كلمتى ولم تنكر اسمى

قد جعلت أمامك بابا مفتوحا لدخول الكثيرين الى الايمان ولا يستطيع أحد أن يغلقه أى لايستطيع أحد من غير المؤمنين وأرباب البدع أن يتصدى لهذا النجاح الذى تحرزه فى خدمتك واقتياد الكثيرين الى الايمان ويعرض السيد المسيح أمامنا .

مؤهلات الخدمة الناجحة فى

أولا - نشاط الخادم **لأن لك قوة يسيرة**

لكنها جبارة وهائلة لأن الرب يساندها

ثانيا - أمانة الخادم **وقد حفظت كلمتى**

وعملت بها فصرت قدوة حسنة

ثالثا - جراة الخادم **ولم تنكر اسمى**

لأن المحبة الكاملة تطرح الخوف الى خارج

٩ ـ هنذا أجعل الذين من مجمع الشيطان من القائلين انهم يهود وليسوا يهودا بل يكذبون

هنذا أصيرهم يأتون ويسجدون أمام رجليك ويعرفون أنى أنا أحببتك

يأتون ويسجدون أمام رجليك أعنى يقبلون فى طاعة وخضوع وهذا عين ما تطلبه الكنيسة لأجل اساقفتها فى أوشيه الاباء (سائر أعدائهم الذين يرون (من الهراطقة والمبتدعين) والذين لايرون (من الشياطين) أسحقهم وأذلهم تحت أرجلهم سريعا) وذلك حين يحس الهراطقة والاشرار بالندم على أعمال شرهم ومقاومتهم ويقبلون فى اتضاع يعلنون الخضوع والطاعة أما سحق الشيطان فقد دعا به الرسول بولس (واله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعا رو ١٦ : ٢٠).

ويعرفون أنى أنا أحببتك من أجل خدمتك الناجحة وما نالك فيها من الكرامة والاعتبار

١٠ ـ لأنك حفظت كلمة صبرى أنا أيضا سأحفظك من ساعة التجربة العتيدة أن تأتى على العالم كله لتجربة الساكنين على الأرض .

أضاف الصبر الى الكلمة لأن الايمان المسيحى ينبغى أن يقترن بالصبر أمام الضيق والاضطهاد ..

الكلمة التى أشار اليها رب المجد (ولكن لأنكم لستم من العالم بل أنا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم يو ١٥:١٩).

أنا أيضا سأحفظك من ساعة التجربة حين تصدر الأوامر باضطهاد المؤمنين بصفة عامة فى شتى انحاء المملكة الرومانية ..

أحفظك يعنى أقف بجانبك وأعينك كى تتحمل نصيبك من هذه الالام بصبر وقوة

١١ – ها أنا آتى سريعا . تمسك بما عندك لئلا يأخذ أحد اكليلك .

ها أنا آتى سريعا لآخذك الى وأريحك من متاعب هذه الغربة وانقلك من ضيقة الحياة الدنيا الى رحب الأبدية لتسعد كل حين فى جوارى فلا تجزع ولا تضطرب ...

السيد المسيح هنا ينبىء ملاك هذه الكنيسة بقرب انتقاله من هذا العالم .

تمسك بما عندك لئلا يأخذ أحد اكليلك هذه النصيحة النصيحة تشبه ما يقوله الرسول (لذلك يجب أن نتنبه أكثر الى ما سمعنا لئلا نفوته عب ٢ : ١) ومن يصبر الى المنتهى فهذا يخلص .. فى هذه العبارة يحذره الرب من خطر التفريط والسقوط فيصير اكليله لغيره .. وهذا ينفى أن للرب مختارين عينهم للحياة الأبدية ومرفوضين عينهم للهلاك الابدى لأنه ان كان هذا الأسقف مختارا فما معنى (لئلا يأخذ أحد أكليلك) واذا لم يكن مختارا فما معنى (تمسك بما عندك) .

يظن البعض أن للرب مختارين ان سقطوا لا يأخذهم اثناء سقوطهم بل ينتظر عليهم حتى يرجعوا ليتم قصد الله فى الاختيار ويرتكنون فى فكرهم هذا على تفسيرات خاطئة لبعض الايات والحقيقة أن

الله يريد أن الجميع يخلصون والى معرفة الحق يقبلون
١ تى ٢ : ٤

وبعلمه السابق عرف أن بعض الناس بحريتهم الكاملة سيسلكون فى طاعته فاختصهم بالسعادة الابدية .. وعلم كذلك أن بعض الناس بحريتهم الكاملة سيسلكون فى العصيان فاختصهم بالعذاب الأبدى .. **لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم** ليكونوا مشابهين صورة ابنه رو ٨ : ٢٩ فالتعيين قائم على أساس معرفة الله السابقة للأمور ..

وهذا العلم السابق لا يتعارض اطلاقا مع حرية الانسان الكاملة فى أن يفعل خيرا أو شرا .. يؤمن أو لا يؤمن لأنه لو لم تكن حرية للانسان لفعل الخير أو الشر

١ - ما كان هناك معنى للدينونة .. علام يكافأ الابرار والله قد اختارهم للسعادة الأبدية ؟؟ وعلام يعاقب الأشرار والله هو الذى عينهم للعذاب ؟ ؟ .

أى فضل للأبرار وأى ذنب للأشرار طالما هذا وضع ثابت عينه الله ؟؟ .

٢ - أليس فى ذلك ما ينسب ظلما لله حين يميز جماعة على جماعة والكل صنعة يده وحاشا لله أن يكون ظالما !!

٣ - لو لم تكن حرية ارادة للانسان ما كان هناك معنى لكلمة الوعظ تدعو الخطاة الى التوبة وهم لا يملكون التصرف الا فى حدود التعيين الالهى .. بهذا تصير جهود التوبيخ والتبكيت

والانذار للمتهاونين والغافلين والمعاندين .. مناورات مكشوفة لأن النتيجة حتمها الله دون أن يفسح للانسان مجال الاختيار .

٤ — لو لم تكن حرية للانسان لفعل الخير أو الشر ما كان للرب يسوغ أن يقول (تعالوا الى يا **جميع** المتعبين .. دون استثناء .. وما كان له أن يقول هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك **كل** من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية .. دون استثناء .

وما كان لكلمة الله على فم الأنبياء وفى أماكن عديدة من الكتاب المقدس أن تعلن هذه الحرية للانسان .

يقول موسى النبى (انظر قد جعلت اليوم قدامك الحياة والخير والموت والشر تث ٣٠ : ١٥ فاختر الحياة لكى تحيا انت ونسلك : ١٩) ويقول ارميا النبى (تارة أتكلم على أمة وعلى مملكة بالقلع أو الهدم والاهلاك فترجع تلك الأمة التى تكلمت عليها عن شرها فأندم على الشر الذى قصدت أن أصنعه بها وتارة أتكلم على أمة وعلى مملكة بالبناء والغرس فتفعل الشر فى عينى فلا تسمع لصوتى فأندم عن الخير الذى قلت انى أحسن اليها به ار١٨ : ٧)

ويقول يونان النبى (فلما رأى الله أعمالهم أنهم رجعوا عن طريقهم الرديئة ندم الله على الشر الذى تكلم أن يصنعه بهم فلم يصنعه . يون ٣ : ١٠) .

الله يريد بنا خيرا

فاذا خضعت ارادة الانسان لارادة الله كان من المختارين

واذا عاندت ارادة الانسان ارادة الله كان من المرفوضين

وفى كمال الجود الالهى أعطى الانسان حرية ارادة ليسلك حسب ارادة الله أو يعصاها .. قال رب المجد (يا أورشليم يا أورشليم ياقاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين اليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها(هذه ارادة الله) وأنت لم تريدى (هذه ارادة البشر) وانتهى الأمر بأورشليم الى الرفض لأن ارادتها عارضت ارادة الله .

لقد عين الله للانسان بعض أمور خاصة بالصحة والمرض . النجاح والفشل..الكسب والخسارة..الراحة والتعب..الحياة والموت..فلا يستطيع انسان أن يختار لنفسه وضعا معينا بل فى الانسان أفكار كثيرة ولكن مشورة الرب هى تثبت .. هذا التعيين فى الأمور الدنيوية .. أما من جهة عمل الخير أو الشر فالانسان حر مخير ليفعل هذا أو ذاك .

على أن أنصار مبدأ الاختيار .. اختيار الله لجماعة من البشر خصهم بالايمان ورفضه لجماعة أخرى يستندون الى بعض الايات نورد منها ما يلى ونأتى على تفسيره السليم .

١ ــ الرسل الذين **اختارهم** أع ١ : ٢ هذا اختيار للخدمة يختص به الله من يراه صالحا لخدمته فلا يأخذ أحد هذهالوظيفة من نفسه بل المدعو من الله كما هرون أيضا عب ٥ : ٤

٢ ــ **اختار** الله جهال العالم ليخزى الحكماء ١ كو ١ : ٢٧و٢٨

هؤلاء الجهال والضعفاء والادنياء اذ سلموا ذواتهم لارادة الله وأطاعوا دعوة الايمان قبلهم الرب واختارهم ليكونوا رعية

له .. ليخزى الحكماء المتكلين على حكمتهم والأقوياء الذين يستندون على قوتهم والعظماء الذين يظنون أنهم ليسوا فى حاجة الى الله .. قصد الرسول بهذا أن يبين أن الدعوة ليست لفئة معينة أو طبقة خاصة ولكنها عامة للجميع لكل من يقبل .

٣ ـ كما **اختارنا** فيه قبل تأسس العالم لنكون قديسين وبلا لوم قدامه فى المحبة ١ تى ١ : ٤

بمقتضى علم الله السابق .. قبل تأسيس العالم .. اذ كشف **بعلمه** غير المحدود ما هو **عتيد** أن يكون من خلقه للعالم وخطية **الانسان** وتدبير الفداء وخضوعنا لدعوة الايمان اختارنا ليملأنا بروحه ويعدنا لنكون **قديسين وبلا لوم** قدامه فى المحبة .. على اعتبار أن هذه المستويات الروحية العالية التى **يحيا** عليها المؤمنون ليست من بر ذاتى **بل** من عمل النعمة الغنية **لأنه بمجرد** اظهارنا الاستعداد لقبول دعوته **يساندنا** بالنعمة لكى نرقى لمستويات القداسة والمحبة ويملأنا بروحه لكى **يتحقق** قصده فينا .

ويعود فى عدد ١١ ويقول : الذى فيه نلنا نصيبا **معينين سابقا** حسب قصد **الذى يعمل** كل شىء حسب **رأى** مشيئته .

كل أعمال الله معروفة لديه منذ الأزل فليس الله كالانسان **يبدأ** فكره بسيطا ناقصا **ويأخذ** فى الاكتمال والنضوج مع مرور الزمن وتزايده فى المعرفة والاختبار وانما الله **واجب الوجود** منذ الأزل كاملا فى حكمته وعلمه **فالمستقبل** أمام الله كالماضى والحاضر وليس فى **تدبير** الله سابق ولاحق فكل شىء **يسير** حسب قصده .. وقصده خير الانسان الذى أحبه **فضلا فاذا** قبلنا دعوة الله فى المسيح .. وكان ذلك فى سابق علمه .. كان قصده من

جهتنا أن سبق فعيننا للتبنى أف ١ : ٥ وعيننا للنصيب الأبدى . أما الذين لم ينالوا معنا نصيبا فى التبنى والميراث فليس الله علة هلاكهم بل هم لعدم ايمانهم بالمسيح وتعبير (حسب قصد الذى يعمل كل شىء حسب رأى مشيئته) لايؤخذ على أنه رأى مرتجل أو تعسفى أو به محاباة أو فيه استثناءات بل هى مشيئة الله الصالحة المرضية الكاملة التى لا يخالف فيها رحمته الواسعة وجوده المتفاضل وفى الوقت ذاته لا يغبن حرية الارادة البشرية .

٤ ـ لأنهما وهما لم يولدا بعد ولا فعلا خيرا أو شرا لكى يثبت **قصد الله حسب الاختيار** ليس من الأعمال بل من الذى يدعو قيل لها أن الكبير يستعبد للصغير كما هو مكتوب أحببت يعقوب وأبغضت عيسو رو ٩ : ١١ ـ ١٣ .

لكى يثبت قصد الله حسب الاختيار المبنى على علم الله السابق للامور قبل حدوثها .

ليس من الأعمال أعنى لم يكن عملها قد برز الى مسرح الوجود لأنهما لم يولدا بعد .

بل من الذى يدعو الاشياء غير الموجودة كأنها موجودة قيل لها ان الكبير يستعبد للصغير ..

هذا تحديد لوضعهما المادى ورسم لمستقبل كل منهما فى الدنيا **كما هو مكتوب أحببت يعقوب** لعلمى أنه سيكون حريصا على الاهتمام بالروحيات يتطلع بشوق الى بركة ابراهيم واسحق **وأبغضت عيسو** لعلمى أنه سينشأ زانيا ومستبيحا ولأجل أكلة واحدة يستهين ببكوريته ويبيعها .

ويرد الرسول بنفسه على هذا القول فيقــول .. فماذا تقول العل عند الله ظلما ؟؟ حاشا لأنه يقول لموسى انى أرحم من **أرحم وأترأف على من اترأف .**

موضوع الرحمة والرأفة لا يلتزم فيه الله أن يرحم جميع الناس بقدر واحد ويتراءف عليهم بصورة واحـدة .. الرحمة والرأفة فى قلب الله يضفيها على من يراه بحاجة الى الرحمة دون أن يكون فى ذلك ظلم أو محاباة .. فاذا أحسنت مثلا الى فقير بمبلغ ما وأحسنت الى غيره بضعف هذا المبلغ ورفضت أن تحسن الى ثالث فليس فى الامر ظلم .. لأنك تستخدم رحمتك كما ترى حـكمتك .. فحكمة الله تقضى أن ترحـم من يراه الله مستحقا لرحمته ويتراءف على من يراه مستوجبا لرأفته .. لقد أخطأ الشيطان فلم يرحمه الله لأن حكمته قدرت أنه ليس أهلا للرحمة فهو مخلوق نورانى عاقل زانه الله بالمجد والبهاء وأعطاه رئاسة العالم الملائكى فامتلأ بروح الكبرياء وقال أضـع كرسى بجانب كرسى الله .. فاسقطه من درجته وقضى عليه بالهلاك الأبدى .. وأخطأ الانسان فرأت الحكمة الالهيـة أنه يستحق الرحمة لأنه مخلوق ترابى ضعيف وقـع تحت الغـواية والاغراء فأفسح له مجال التمتع بالرحمة معلنة فى المسيح فهل يعتبر هذا نوعا من الظلم حين يرحم البشر ويعدل مع الشياطين !! طبعا لا ، لأن الرحمة هبة ليس ملزما بها الا من وجوده يهبها لمن يشاء .

يقول الرسول **لأنه يقول الكتاب لفرعون انى لهـذا بعينه أقمتك لـكى أظهر فيك قوتى ولـكى ينادى باسمى فى كل الأرض** يشير بذلك الى ما ذكره الرب لموسى فى حز ٧ : ٣ ولكنى أقسى قلب فرعون وأكثر عجائبى وآياتى فى أرض مصر .. حين يقسى الرب قلب الانسان فمعنى ذلك أنه تركه لطبيعتـه المتلئة عنادا

وقسوة .. ان تكن بنا الاحاسيس الطيبة والفضائل الجميلة فهى من عمــل الله فينا فاذا تخلت نعمــة الله عن الانسان أسلم الى شهوات قلبه رو ١ : ٢٤ الى ذهن مرفوض ليفعل ما لا يليق : ٢٨ **لهذا بعينك أقمتك أى** سمحت ارادتى بقيامك متماديا فى عنادك وتحديك **لكى أظهر فيك قوتى ..** فاذن **هو يرحم من يشاء ويقسى من يشاء** يرحم من يراه مستحقا للرحمة .. وتتخلى نعمته عمن يراه غير مستحق للرحمة فيبدو فى صورته الطبيعية من القساوة والعناد .

ويذكر الرسول الاعتراض الطبيعى لهذا الفكر على لسان شخص مستمع اليه **فستقول لى: لماذا يلوم بعد لأن من يقاوم مشيئته** والحقيقة أنه وان كنا لا نملك حق الاعتراض على قضاء الله وأنه **كخزاف له السلطان على الطين أن يصنع من كتلة واحــدة اناء للكرامة واناء للهوان** لكننا نعتقد يقينا بأن الخزاف صنع اناء للكرامة على أساس فكرة حكيمة طرأت على ذهنه كأن يكون قد أعجب من تماسك قطعة الطين ووجدها طيعة فى يده متأثرة بلمساته الخفيفة تدور معه كيفما وجهها فهى تصلح لأن تكون أناة للكرامة وأن قطعة أخرى من الطين لم يجدها كذلك فلتكن آنية هوان علما بأن الآنية الجديدة تصبح للــكرامة اذا استخدمت فى الأوضــاع الكريمة وللهوان اذا استخدمت فى أوضاع الهوان .

فالانسان الذى أعد قلبه لحلول روح الله فيه يصبح آنية كرامة والانسان الذى يفتح قلبه للشر يصبح آنية هوان عندما يستعبد للخطية ويسمح الله لآنيــة الغضب المهيأة للهــلاك أن يظهر بها غضبه ويبين فيها قوته حتى اذا ما انتهت من التخريب تخرب وفرغت من النهب ينهبونها اش ٣٣ : ١ ويبارك الله آنية

الرحمة المعدة للمجد من أجل أنها تظهر غنى مجده اذ تبدو كجدول يستمد مياهه من نبع المراحم الالهية الفائض .

وراح الرسول بعد حديثه الطويل يطبق الأمر على اليهود والأمم : الأمم الذين لم يسعوا فى أثر البر ادركوا البر .. البر الذى بالايمان .. ولكن اسرائيل وهو يسعى فى أثر ناموس البر لم يدرك ناموس البر .. لماذا .. لأنه فعل ذلك ليس بالايمان بل كأنه بأعمال الناموس .

قصد أن يقول لا يحتاج الأمر الا الى ايمان بعمل الله وتسليم الزمام له . فاليهود الذين استندوا على برهم الذاتى لم يحققوا رضى الله كالأمم الذين ما أن وجهت اليهم دعوة الايمان حتى أطاعوها ونالوا بر المسيح .

لكن هل كان رفض اليهود لأن الله رفضهم أم لأنهم رفضوا مشورة الله من جهة أنفسهم ؟؟

وهل كان قبول الأمم لأن الله أجبرهم على الدخول أم لأنهم قبلوا مشورة الله من جهة أنفسهم ؟؟

خلاصة القول

لم يكن الله يوما يريد هلاك انسان أو يجبر انسانا على السلوك فى طاعته .

ولهذا يقول لملاك كنيسة فيلادلفيا .

تمسك بما عندك لئلا يأخذ أحد أكليلك .

١٢ — من يغلب فسأجعله عمودا فى هيكل الهى ولا يعود يخرج الى خارج وأكتب عليه اسم الهى واسم مدينة الهى أورشليم الجديدة النازلة من السماء من عند الهى واسمى الجديد .

١٣ – من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس .

على اعتبار أن المؤمنين جميعا بناء مركب معا ينمو هيكلا مقدسا فى الرب اف ٢ : ٢١

فالغالبون هم أعمدة هذا **الهيكل** لأنهم يشددون غيرهم حين ينظر الغير الى سيرتهم ويتمثلون بايمانهم .. **ولا يعود يخرج الى خارج** يشير بذلك الى أن الغالبين حين يدخلون الى مجدهم الأبدى لا يخرجون منه لأنهم اذ يسعدون بالبهجة فى داخله لا يرغبون الخروج بل يمكثون فى حضرة الرب الى الأبد ١ تس ٤ : ١٧

وأكتب عليه اسم الهى واسم مدينة الهى أورشليم الجديدة واسمى الجديد الكتابة على الأعمدة لتكون أثرا باقيا كما نرى أعمدة المعابد الفرعونية .. كأنما يعنى أن الغالب سيبقى فى مجد السماء يعلن محبة الله التى غمرته ... اسم الهى .

وقدسية الدار الخالدة التى احتضنته .. اسم مدينة الهى

وأخوة المسيح التى رفعت من قدره .. اسمى الجديد .

اسمى الجديد ففى الأبدية وقد انتهى زمن الخلاص الذى فيه دعى رئيس ايماننا .. يسوع

كما انتهى عمل المسيح ككاهن يشفع فينا أمام الرب .

فان أجمل الأسماء التى ننادى بها حبيبنا الرب يسوع هو أخونا البكر لأنه لا يستحى أن يدعوهم اخوة عب ٢ : ١١

وقد يسترعى نظرنا فى هذه الآية تكرار (الهى) أربع مرات

فكيف نوفق بين ايماننا أن الرب يسوع اله وبين قوله لملاك كنيسة فيلادلفيا بأن له الها له هيكل وله اسم وله مدينةنازلة من السماء من عند الهه .. لهذا يلزمنا أن نأتى على النصوص المتشابهة التى ذكر فيها السيد المسيح تعبير **الهى** .. ونفهم قصده من كل نص ..

١ ــ عندما صرخ على الصليب وقال (الهى الهى لماذا تركتنى مر ١٥ : ٣٤) .

٢ ــ عندما قال لمريم المجدلية (اذهبى الى اخوتى وقولى لهم انى أصعد الى أبى وأبيكم والهى والهكم يو ٢٠ : ١٧) .

٣ ــ هذه الآية (من يغلب فسأجعله عمودا فى هيكل الهى .. واكتب عليه اسم الهى .. واسم مدينة الهى .. النازلة .. من عند الهى رؤ ٣ : ١٢)

بخصوص **النص الأول** ينبغى الا يتسرب للذهن أن اللاهوت انفصل عن الناسوت أو أن الآب ترك الابن .. لأن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين .. ولأن الآب فى الابن والابن فى الآب .. انما قصد الرب يسوع بهذه الكلمات أمرين .

الأول : انه يتكلم هنا لا بصفته الشخصية بل بصفته النيابية عن البشرية الخاطئة فالبشرية الخاطئة وهى تحتمل القصاص الذى استوجبته الخطية وفاء للعدل الالهى تنادى الله ــ فى شخص المسيح ــ الهى الهى لماذا تركتنى أعانى كل هذا الألم وأنت الرؤوف الرحيم كثير الرحمة وبطىء الغضب ..

والثانى : انه قصد أن يذكر الكهنة والرؤساء اليهود الواقفين تحت الصليب بما جاء فى مزمور ٢٢ الذى يبدأ بهذه العبارة اذ كانوا جميعا يحفظون المزامير ويصلون بها .. وهذا المزمور ملىء بالنبوات عن أحداث الصلب .. كل الذين يروننى يستهزئون بى عد ٧ ثقبوا يدى ورجلى عد ١٦ يقسمون ثيابى بينهم وعلى لباسى يقترعون عد ١٧ .. لكى يدركوا بمراجعتهم هذا المزمور أن الصليب هو تدبير الله لفداء البشر وانه موضوع نبوة الأنبياء فيندموا ويؤمنوا .

أما **النص الثانى** (اذهبى الى اخوتى وقولى لهم انى أصعد الى أبى وأبيكم والهى والهكم)

قصد السيد المسيح أن يشير الى الوضع الجديد الذى صار للتلاميذ بل للمؤمنين جميعا بعد الصلب والقيامة فهم أولاد الله .. أى أن الله أبوهم ومؤمنون بالله أى أن الله الههم .. غير أنه ان كانت تجمعنا مع السيد المسيح صلة البنوة لله .. هو ابن الله والمؤمنون ابناء الله .. الا أن بنوته لله الاب غير بنوة المؤمنين .. هذه نسبية وموهوبة (تبنى) وتلك ذاتية طبيعية لذلك لم يقل انى أصعد الى **أبينا** .. بل الى أبى وأبيكم .

كذلك يقول الهى والهكم .. الوهية الآب بالنسبة **له الوهية** خضوعه فى دور التجسد . أما الوهية الآب بالنسبة **للمؤمنين** فهى حقه الطبيعى كخالق ومدبر ، به نحيا ونتحرك ونوجد لذلك لم يقل الهنا .. بل الهى والهكم .

أما النص الثالث فى سفر الرؤيا .. فى الآية التى نحن بصددها .. فهو يتحدث هنا عن الغالب .. واذ يلذ له أن يعبر

عن الوحدة التى تكاملت بينه وبين المؤمنين الغالبين اذ صار معهم جسدا واحدا .. هو الرأس والمؤمنون اعضاء ١ كو ١٢ : ٢٧ يضم ذاته الى صفوفهم فيدعـوا الآب الهـه .. حسب ايمان كل أعضـاء الجسد الواحد .. ان الله الههم . . وقـد تحقق الدعاء الذى عبر عنـه السـيد المسيـح فى يو ١٧ : ٢١ و ٢٢ ليكون الجميع واحدا كما أنك أنت أيها الآب فى وأنا فيك **ليكونوا هم أيضا واحدا فينا ..وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى..** وكانما الرأس هنا تعبر عن ايمان سائر الاعضاء التى ثبتت فيه الى التمام ونالت أمجاد الغلبة الخالدة .

وبهذا نركز الرسالة السادسة فى كلمات ثلاث .

١ ــ مفتاح داود الفريد .

٢ ــ المحبة بين الوعد والوعيد

٣ ــ الغالب يحصل على أجمل المواعيد .

١٤ ــ واكتب الى ملاك كنيسة اللاودكيين هذا يقوله الآمين الشاهد الأمين الصادق بداءة خليقة الله

الآمين أى الحق وقد سبق لنعت ذاته بهـذا الوصف فى رؤ ٣ : ٧

وقد تكون بمعنى الصادق .. **الصادق** فى أقواله ومواعيده

الشاهد الأمين يظهر أن ملاك هذه الكنيسة كان يشك بعض الشىء فى مواعيد المسيح ولهذا فتر وضعف .. فكانت هذه الألقاب بمثابة مذكر له أن الرب يسـوع هو الحق الأمين الصادق ..

السماء والأرض تزولان ولكن كلامى لا يزول لو ١٢ : ٣٣ كى يتطلع الى هذه المواعيد وينفض عنه غبار تكاسله وفتوره ليكون حارا فى الروح عابدا الرب رو ١٢ : ١١

بداءة خليقة الله بداءة هنا فى النص اليونانى والقبطى (أرشى apxH) بمعنى رئيس فهو رئيس خليقة الله الجديدة المؤمنين رئيس الايمان ومكمله عب ١٢ : ٢ ورئيس الحياة ا ع ٣ : ١٥ ورئيس الخلاص عب ٢ : ١٠ ورئيس كهنة عب ٩ : ١١ ويقول بولس الرسول (واياه جعل رأسا فوق كل شىء للكنيسة التى هى جسده اف ١ : ٢٢)

هذا الوصف يردده بولس الرسول فى كو ١ : ١٨ فيقول (وهو رأس الجسد الكنيسة الذى هو البداءة (الأرشى) بكر من الأموات لكى يكون هو متقدما فى كل شىء) فهو البداءة لخليقة الله الجديدة .. جماعة المؤمنين .. أى رئيسهم الذى يتقدمهم ويقودهم فى موكب النصرة العظيم ٢ كو ٢ : ١٤

١٥ ــ أنا عارف أعمالك أنك لست باردا ولا حارا ليتك كنت باردا أو حارا .

لست باردا ضمن الاشرار الذين تبلدت مشاعرهم فلم ينشغلوا برضى الله

ولا حارا ضمن المؤمنين النشيطين الذين اتخذوا شعارهم (ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس)

١٦ ـ هكذا لأنك فاتر ولست باردا ولا حارا أنا مزمع أن أتقيأك من فمى .

لأنك فاتر تعرج بين الفرقتين طورا تغار لله وطورا تهادن الشيطان .

أتقيأك من فمى أعنى أنبذك ولا أبقيك ضمن حظيرتى وأطوح بك خارج دائرة اهتمامى وحبى

١٧ ـ لأنك تقول انى أنا غنى وقد استغنيت ولا حاجة لى الى شىء ولست تعلم أنك أنت الشقى والبائس وفقير وأعمى وعريان

لأنك تقول انى أنا غنى بثروة العالم **وقد استغنيت** لا حاجة بك الى امدادات شعبك

ولا حاجـة لى الى شىء وظننت أنك بلغت قمة الـكمال رغم وهدة الفتور التى انحدرت اليها .

ولست تعلم اذ تغط فى سبات جهلك .

أنك أنت **الشقى والبائس**

فقير فى الفضائل التى أمر السيد المسيح بالتحلى بها

وأعمى فى الجهل بوصايا المسيح وعدم تبصره بعـده عنها

وعريان فى عدم اكتسائه ببر المسيح

١٨ – أشـير عليك أن تشترى مني ذهبا مصفي بالنار لكي تستغنى وثيابا بيضا لكى تلبس فلا يظهر خزى عريتك وكحل عينيك بكحل لكى تبصر .

الذهب المصفى بالنار هـو المحبة التى تجتاز نار الصبر والتضحية والاحتمال فتصير نقية خالية من كل رياء وغرض الا مجد المسيح ويستغنى المؤمن بهذه المحبة الباذلة لأنه فيما هو يخدم الآخرين بقلبه يجد الآخرين على استعداد لمبادلته الحب متفانين فى اعزازه وتقديره .

وثيابا بيضا لـكى تلبس هى ثياب الطهارة التى بها نحقق ارادة الله فينا فلا نتعرض للخزىيوم الدينونةالعظيم يوم يتعرض النجسون لغضب الله الرهيب .

وكحل عينيك لـكى تبصر الكحل هو كلام الله الذى يجلو البصيرة .. يصير الجاهل حكيما .

ففى مداومة القراءة فى كلمة اللهتستنير البصيرة الروحية ويصبح الانسان ناظرا ما أمامه من المواعيد فلا يفتر عن السعى والاجتهاد لبلوغها .

١٩ – انى كل من أحبه أوبخه وأودبه فكن غيورا وتب

لتكن كلمات توبيخى وأحـداث تأديبى التى أجزتك فيها برهان حبى لك فتقبل هذه النصائح ولا تستمرىء فتورك .

السيد المسيح يؤدب من يحبه :

١ – ليبقيه فى التواضع كبولس ٢ كو ١٢ : ٧
٢ – ليطهره من الاثام كالمفلوج يو ٥ : ١٤
٣ – ليظهر مجده فيه كالأعمى ولعازر يو ٩ : ٣ و ١١ : ١٥
٤ – لكى لا يدان مع العالم ١ كو ١١ : ٣٢
٥ – برهان بنوته لله عب ١٢ : ٧

٢٠ – هنذا واقف على الباب وأقرع ان سمع أحد صوتى وفتح الباب أدخل اليه وأتمشى معه وهو معى :

الرب يقرع على أبواب قلوبنا بالانذارات بكلمة الله .. أو بالتجارب المتنوعة .. أو بموت الاحباء .. أو بكلمة الوعظ .. أو بمعاملات المحبة .

ان سمع أحد صوتى وفتح الباب أى أصغى لانذارى وأطاع نصحى وتوبيخى .

أدخل اليه كما دخل بيت زكا ووهبه الخلاص والغفران

وأتمشى معه وهو معى أى تصبح بيننا شركة وعشرة .. يلتذ المؤمن بها فيناجينى وألتذ أنا به فأفيض عليه البركات بحسب غناى فى المجد .

٢١– من يغلب فسأعطيه أن يجلس معى فى عرشى كما غلبت أنا أيضا وجلست مع أبى فى عرشه :

٢٢ – من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس .

دعى العرش عرش المسيح لأنه أبتاعة لنا بدمه الكريم ..

فسأعطيه أن يجلس معى فى عرشى أى أن الجلوس على العروش حول عرش الله ليس لاستحقاق فينا بل هو عطية المسيح

فى عرشى ..فى عرش المسيح .. فنحن نجلس فى شخص المسيح لهذا أن الله الاب يرانا أهلا لهذا الجلوس — فى المسيح — فما أسعدنا بهذا الفادى المحب الذى يقدمنا الى هذه العروش السماوية لكى نجلس فيها ونكون كل حين مع الرب ١ كو ٤:١٧

كما غلبت أنا أيضا . السيد المسيح غلب الشيطان فى التجربة مت ٤ : ١١ ورأى الشيطان ساقطا مثل البرق من السماء لو١٠: ١٨ ويقول فى يو ١٤ : ٣٠ لأن رئيس هذا العالم يأتى وليس له فى شيء والسيد المسيح غلب الخطية فيقول فى يو ٨ : ٤٦ من منكم يبكتنى على خطية .

والرب يسوع لم يغلب العالم فقط بل يهب الغلبة لكل من يؤمن به (من هو الذى يغلب العالم الا الذى يؤمن أن يسوع هو ابن الله ١ يو ٥ : ٥) .. ألم يقل فى يو ١٦ : ٣٣ (فى العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا . أنا قد غلبت العالم) .

وقد كانت غلبته الكاملةفى صراعه مع ابليسحين أطاعحتى الموت موت الصليب فى ٢ : ٨ لذلك رفعه الله أيضا واعطاه اسما فوق كل اسم لكى تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن فى اسماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب : ٩ و ١٠ و ١١

جلست مع ابى فى عرشه تعنى مساواته للاب فى الكرامة والقدرة والمجد والسلطان .

فى كل من الرسائل السبع كان الرب يختمها بالعبارة **من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس :**

وهل هناك انسان بغير أذن ؟ ؟ لكن الكثيرين لهم آذان ولا تسمع أو لاتشاء أن تسمع هناك **الأذن الصماء** التى لا تسمع بالمرة أصم ولو قرعت بجانبه الطبول كالذين يسمعون كلمة الله تنذرهم وتستحثهم للرجوع عن أخطائهم لكنهم لا زالوا يمارسونها وكأنما هذه الكلمة لا تخصهم وليست موجهة اليهم .

وهناك **الاذن الثقيلة** انها تحتاج الى صوت عال ومرتفع لكى تسمع ..لا ينتبه صاحبها الى همسات المحبة التى يشاء الله أن يوقظه بها .. بل يحتاج الى مطارق التاديب لكى يعى قصد الله .

وهناك **أذن غلفاء** قال عنها الله لارميا (ها ان أذنهم غلفاء فلا يقدرون أن يصغوا أر ٦ : ١٠) بها غلفة تسد مسلك الأذن قد تكون أطماع دنيوية أو انغماسا فى شهوة **معينة** او اصرار على مسلك معين..مثل هؤلاء يجب أن **تختن آذنهم** .. والختان عملية جراحية مؤلمة .. يعنى يجب أن يقطعوا **صلتهم** بهذه الأطماع والانغماسات والعناد لكى يدوبوا على **السمع المرهف** لصوت **الله**

وهناك أذن نائمة والانسان فى نومه تناديه فلا يسمع .. يقول اشعياء بصدد هذه الأذن (يوقظ **كل صباح** يوقظ لى أذنا لأسمع كالمتعلمين اش ٥٠ : ٤) .. اذا استيقظت الأذن استيقظ القلب ويقظة الأذن من عمل الله فى الانسان ..

وهناك **اذن سليمة** لكنها لا تسمع لأنها بعيدة عن مصدر

الصوت وكيف يسمعون بلا كارز !! رو ١٠ : ١٤ فكم يقتضى خدام الله أن يفتشوا عن مثل هـذه الاذن الضالة ليبلغوها الكلمة كى ترجع أو تكون بلا عذر .

وبهذا تتركز الرسالة السابعة فى كلمات ثلاث .

١ – مآل الخادم الفاتر .

٢ – عرض لبضاعة المسيح التاجر .

٣ – التائب والغالب يستطلعان الأرباح والخسائر .

رأى بعض المفسرين أن تاريخ الكنائس السبع يعبر عن مراحل تاريخ الكنيسة فى غربتها واستندوا فى وجهة نظرهم الى المعنى الحرفى لاسماء الكنائس .

١ – **أفسس** ومعناها المحبوبة تعبر عن الكنيسة فى العصر الرسولى اذ ترفع المؤمنون عن الدنيويات وعاشوا على مستويات عالية من الروحانية العميقة وضربوا المثل العليا فى المحبة والخدمة والتضحية .

٢ – **سميرنا** ومعناها المرة تعبر عن فترة الاضطهاد المرة التى اجتازتها الكنيسة (عصر الشهداء) حين أمعن اباطرة الرومان فى تعذيب المسيحيين وتشريدهم لكن دماء الشهداء كانت بذار الايمان اذ أخذ العالم من جرأة المؤمنين وبطولتهم فآثر الا أن يشترك معهم فى بر الايمان ومجد السيرة وعظمة الشهادة وشرف الفداء .

٣ – **برغامس** ومعناها المقترنة تعبر عن مرحلة الاقتران

بالعالم حين ارتمت الكنيسة فى أحضان الملوك الذين اعتنقوا المسيحية وحاول رؤساؤها التقرب اليهم يتخذونهم سندا لبلوغ مآربهم والتنكيل بخصومهم فى العقيدة (عصر المجامع) حتى انتهى الأمر الى التصدع والانقسام فى الجيل الخامس المسيحى .

٤ — **ثياتيرا** ومعناها المسرح تعبر عن مرحلة المظهرية فى الكنيسة اذ كان كثيرون من الرؤساء لا يملكون من المسيحية الا اسمها وهندامها ولا أثر للمحبة والتسامح والعمل للسلام فى تعاملهم .. انهم يستبيحون التدخل فى الشئون السياسية ويجيزون السلب والنهب واراقة الدماء لأن ذلك فى مفهومهم لا يتعارض مع أداء الصلوات فى مواعيدها وممارسة الاصوام فى مواقيتها وحفظ الطقوس والشعائر التى تعطى أصحابها سمات الايمان .

٥ — **ساردس** ومعناها بقية حياة تعبر على أنه خلال مرحلة المظهرية فى الكنيسة لم يعدم الحال من أن يكون للرب أمناء يعبدون الرب باخلاص ولا يحفلون بهذه الأساليب التى يندى لها الجبين خجلا حين تستعرض ... انهم يتعثرون من دون شك لكنهم يتنهد يتطلعون الى رئيس الايمان ومكمله يسوع لكى يعينهم كي لا يخوروا فى الطريق من جراء العثرة ويدعون لأجل المسيحيين بالاسم — خداما ورعية — كى يهديهم الرب الى البر من أجل اسمه .

٦ — **فيلادلفيا** ومعناها المحبة الاخوية تعبر عن مرحلة المحاولات التى تبذل لتوحيد صفوف الكنيسة والنداءات المختلفة التى تطالب الطوائف المسيحية أن يسودهم روح الحب ويشملهم

الاتحاد والتعاون وان تباينت وجهات النظر فى طريق تحقيق هذه الوحدة المنشودة فى وقتنا الحاضر .

٧ ــ لاودكية ومعناها حكم الشعب تعبر عن مرحلة الفتور والارتداد التى تسود الكنيسة فى آخر الايام حين تنتشر بها الاراء المناقضة للتعليم الالهى نتيجة لادعاء الشعب حق الحكم والتفسير فى كلمة الله وحسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلمين مستحكة مسامعهم فيصرفون مسامعهم عن الحق وينحرفون الى الخرافات. ٢ تى ٤ : ٣ .. مرحلة التدين حسب المزاج بغير الحق وبدون حرارة الروح القدس والسلوك حسب مقتضيات الايمان المستقيم على أننا نستطيع أن ننسق هذا الرأى ونبسطه على أساس بعض الآيات الواردة فى الرسائل على الوجه التالى .

المحبة الأولى :

رؤ ٢:٥ تشير الى مرحلة العصر الرسولى باعتبار أن المحبة عنوان التلمذة الصحيحة للمسيح وأن تضحيات المحبة التى أظهرها المؤمنون الأولون رأى فيها العالم برهانا على سمو هذا الدين الجديد فأقبلوا الى الايمان .

ضيق عشرة أيام

رؤ ٢ : ١٠ تشير الى عصر الشهداء الذى دام زمانا عبر عنه رمزيا بعشرة أيام وانتهى بانتصار الكنيسة لأن الذى معنا اكثر من الذى علينا .

تعاليم مختلفة

رؤ ٢ : ١٤ و ١٥ تشير الى مرحلة البدع التى انعقدت لأجلها

المجامع المسكونية خلال الجيلين الرابع والخامس وحددت معالم الايمان بقانون خاص يردده المؤمنون كلما اجتمعوا للصلاة .

ايزابيل النبية :

رؤ ٢ : ٢٠ تشير الى البنوة التى تيسر الزنا وتحقيق مطاليب الجسد خلال وقت ساد فيه الانقسام والمهاترات بين صفوف الكنيسة فاستطاعت أن تشق طريقها الى الوجود وتثبت أقدامها بسيف باطش .

بقية قليلة :

رؤ ٣ : ٤ تشير الى الاضطهادات التى أصابت الكنيسة خلال العهود المختلفة وكان من نتيجتها أن جانبا استشهد وجانبا ارتد لكن بقية قليلة ظلت من جيل الى جيل كخميرة طيبة حفظت للكنيسة قيامها وشهدت لنقاوة تعليمها واعتزت ببطولة آباء وأجداد لها حفظوا الايمان بدمائهم ويناشدون الاجيال بعدهم أن تكون حفيظة للايمان المسلم مرة للقديسين .

دعوة التمسك :

رؤ ٣ : ١١ تشير الى نغمة الوحدة التى تعزف بها هيئات مختلفة . . باخلاص أو بغير اخلاص . . وقد تغير مفهوم الوحدة لدى الكثيرين فبدل أن يكون عود طيب الى أحضان الكنيسة يدعو للحياة بغير عقيدة وطقس . .

تحذير من الفتور :

رؤ ٣ : ١٦ تشير الى النهضة الروحية التى بدأت تسرى فى

جنبات الكنيسة لتواجه فترة الارتداد التى تجتازها آخر الايام
(متى جاء ابن الانسان ألعله يجد الايمان على الأرض لو١٨ : ٨).

اننا الان فى عصر تحمل فيه الكنيسة مشعل الايمان الصادق وسط عالم دعى عليه اسم المسيح وهو منحرف وراء تعاليم جمعها أصحابها حسب شهواتهم الخاصة أو وراء مدنية زائفة لم تبق من آثار الدين سوى المظهر والشعارات فما أدق هذه الرسالة وما أثقلها من مسئوليات .

الاصحاح الرابع

فى هذا الاصحاح منظر السماء كما رآها يوحنا

الله القدوس جالس على العرش يجرى أحكام عدله ورحمته : ٣

وحوله الكنيسة ينوب عنها أربعة وعشرون قسيسا طاهرين متوجين : ٤

ومن العرش تخرج المواعيد والانذارات لبنى البشر : ٥

وأمامه سبعة رؤساء الملائكة يأتمرون بأمره : ٥

وقدام العرش صفاء وسلام كامل : ٦

وفى وسط العرش وحوله الأربعة الحيوانات غير المتجسدين يسبحون الله ويقدمون له المجد والكرامة والشكر : ٧و٨

فيخر الأربعة والعشرون قسيسا معترفين بحق الله فى المجد والكرامة والقدرة : ١٠و١١

***

١- بعد هذا نظرت واذا باب مفتوح فى السماء والصوت الأول الذى سمعته كبوق يتكلم معى قائلا أصعد الى هنا فأريك مالا بد أن يصير بعد هذا :

بعد هذا أى بعد هذا الحديث الذى وجهه السيد المسيح للكنائس السبع .

نظرت واذا باب مفتوح فى السماء أى أنه رأى المناظر السماوية كمن ينظر اليها من باب هكذا تجلت الرؤيا أما الحقيقة فليس للسماء باب يفتح ويغلق .. فتح الباب كناية عن اعلان الغامض وكشف الخفى فما لا يستطيع الانسان العادى أن يراه اذ يبدو خلف حجاب قد رفع عنه الستار وأضحى مرئيا ليوحنا.. ذكر عن استفانوس أنه نظر السموات مفتوحة وابن الانسان قائما عن يمين الله اع ٧ : ٥٦ وعن بولس أنه اختطف الى السماء الثالثة وسمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ لانسان أن يتكلم بها ٢ كو ١٢: ٢ - ٤ وقال حزقيال النبى (ان السموات انفتحت فرأى رؤى الله حز ١ : ١ وذكر عن يعقوب أنه رأى سلما منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها تك ٢٨ : ١٢ وهكذا أعلن للاباء والأنبياء بعض المناظر السماوية كما من داخل باب مفتوح . . على أنه خلال العهد القديم كان الآباء يتطلعون لهذه المناظر وهم خارجا أما يوحنا فقد كلمه الصوت الأول الذى سمعه كبوق يقول له اصعد الى هنا فأريك .. بمعنى أنه سمح له أن يدخل الى داخل .. قبل المسيح لم يكن ممكنا أن يدنو انسان من هذه المقادس السماوية لكن فى المسيح صار لنا سلام مع الله وصار ميسورا ليوحنا الرسول أن يصعد الى السماء ويرى بنفسه مجد المناظر القدسية التى يستعرضها بالتفصيل باعتباره شاهد عيان .

٢ ـ وللوقت صرت فى الروح واذا عرش موضوع فى السماء وعلى العرش جالس :

كان يوحنا فى حالة من التجلى استخدم لها التعبير صرت فى الروح .

واذا عرش موضوع فى السماء تعبير عن الجلال والمجد الأسنى الذى يعلن فيه الله حقه فى الملك وقديما روى أشعياء (رأيت السيد جالسا على كرسى عال ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل أش ٦ : ١) .

العرش الموضوع فى السماء رمز الملك ..

والله ملك بحق الخلقة .. بحق العناية .. بحق الفداء .. بحق التبنى ..

خلقنا ووهبنا الحياة والمعرفة لنخضع لارادته ونحفظ وصاياه .

ودبر لنا كل شيء حسنا وثبت لنا عنايته ورعايته لنتمتع بحياة آمنة مطمئنة .

واذ أخطأنا عاد وأشترانا لا بفضة وذهب بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب دم المسيح .

فصار المؤمنون رعية لله وهو ملك عليهم بحق فدائه .

وملك بحق التبنى اذ صرنا أولادا لله وورثة الملكوت العتيد .

والله ملك الملوك ورب الارباب رؤ ١٩ : ١٦ .

ملك على ملوك الأرض وسادتهم متسلط فى مملكة الناس ويعطيها من يشاء دا ٤ : ٢٥ والرب فى السموات ثبت كرسيه ومملكته على الكل تسود مز ١٠٣ : ١٩ .

يثبت الملك لمن يشاء وينزعه ممن يشاء حسب حكمته .

والله ملك على المؤمنين الذين ملكوا زمام ارادتهم واحرزوا سلطانا على كل قوات الشر وتمتعوا بحرية مجد أولاد الله وبهذا دعوا ملوكا والله ملك عليهم هم يطيعونه وهو يكفل سلامتهم وصيانتهم ويمدهم بفيض من بركاته وحسناته .

وعلى العرش جالس الجلوس رمز الاستقرار فليس الله كملوك الأرض الذين تزعجهم أحيانا انباء الخيانات والثورات التى تقوم ضدهم فيقومون من على عروشهم ويلوذون بالهرب أنه جالس مستقر على عرشه يملك الى الأبد ولا يكون لملكه نهاية دا ٧ : ١٤ ولو ١ : ٣٤ .

مستقر من أجل قدرته فلا يستطيع أحد أن يقف فى وجهه لأن جميع سكان الأرض يحسبون أمامه كلا شىء وهو يفعل كما يشاء فى جند السماء وسكان الأرض ولا يوجد من يمنع يده أو يقول له ماذا تفعل دا ٤ : ٣٥ .

مستقر من أجل حكمته لأن الحكمة بنت بيتها ام ٩ : ١ فما أكثر ما اهتزت عروش تحت أصحابها من اجل حماقتهم وتصرفاتهم غير الحكيمة أما الله غير المحدود فى حكمته وعلمه فهو

جالس على العرش .. يالعمق غنى الله وحكمته وعلمه ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء لأن من عرف فكر الرب او من صار له مشيرا رو ١١ : ٣٣ و ٣٤ .

اذا كان ملائكة الله المقتدرون قوة الفاعلون أمره عند سماع صوت كلامه مز ١٠٣ : ٢٠ .

قد ضرب أحدهم من جيش اشور ١٨٥ ألفا ٢ مل ١٩ :٣٥ وقتل أحدهم كل ابكار المصريين فى ليلة واحدة فكم تكون قوة الله غير المتناهية التى يذود بها الوف وربوات ربوات الملائكة ..

٣ ــ وكان الجالس فى المنظر شبه حجر اليشب والعقيق وقوس قزح حول العرش فى المنظر شبه الزمرد .

حجر اليشب والعقيق من الأحجار الكريمة الشفافة ذات اللون البهيج غاية فى الجمال لم يقل ان الجالس من حجر اليشب بل شبه حجر اليشب يشير بذلك الى جلال الله وسمو طبعه وجوهره .

أولا ــ حجر اليشب أخضر اللون رمز الحيوية والنضرة فالنبات الأخضر حى نضر للاشارة الى أن الله حى لا يموت أبدا وناضر لا يذبل ولا يشيخ أبدا لأن الحجارة الكريمة تظل على بهائها ولمعانها لا ينطفىء وهجها وبريقها أبدا .. كل حياة لا بد أن تنتهى بالموت أما الله فله وحده عدم الموت ساكنا فى نور لا يدنى منه .. وكل نضارة لا بد أن يكسوها الذبول أما الله فهو القادر الذى لا يضعف أبدا ولا يهرم أبدا والساهر الذى لا يغفل أبدا ولا ينام أبدا .

ثانيا – النبات الأخضر فى عملية التمثيل الضوئى علة دوام الحياة فلولا هذه العملية التى يأخذ فيها النبات غاز ثانى أوكسيد الكربون ويولد الأوكسجين لأنتهى الاوكسجين من الطبيعة وبالتالى انتهت الحياة .. فاليشب ذو اللون الأخضر يوحى الينا أن الله علة دوام الحياة بل علة وجود الحياة فالله فى وجوده لم يشأ أن تكون الحياة وقفا على ذاته بل أنعم بها على خلائقه الحية وأعطى النبات الأخضر خاصية التمثيل الضوئى لاستمرار قيام الحياة لتكون عطيته باقية وبلا ندامة وهكذا يقدم لنا حجر اليشب الأخضر فكرة عن الله أنه **الحى القوى المحيى**

والعقيق فى لونه الأحمر يشيرالى عدل الله .. انه الاله العادل الذى يعطى كل انسان كما يكون عمله .. دون محاباة .. ينتقم من الاشرار ومن يستطيع أن يحتمل حمو غضبه ؟؟

لو أن المنظر انتهى بهذا الوضع ما كان أشقانا حين نقف بين يدى الله الحى العادل المنتقم الذى ينسب للملائكة حماقة والسموات ليست بطاهرة أمامه اى ٤ : ١٨

لكن الرائى يقول :

وقوس قزح حول العرش فى المنظر شبه الزمرد :

هذا القوس علامة الميثاق بين الله وبين الأرض تك ٩ : ١٣ فلا تكون أيضا المياه طوفانا لتهلك كل ذى جسد .. ميثاقا أبديا بين الله وبين كل نفس حية فى كل جسد على الأرض : ١٦

فهو يشير الى رحمة الله المحدقة بالعرش من كل جهة .. حول العرش .. فى المنظر شبه الزمرد والزمرد كاليشب أخضر

اللون لكن الخضرة فى لون قوس قزح رمز السلام يشير الى ميثاق العهد الجديد الذى صار للبشر فى آلام ربنا يسوع.. ميثاق السلام الأبدى .. وكأنما هذا المنظر الذى رآه يوحنا يمثل لنا الله العظيم الأبدى صاحب الملك الدائم الحى القوى العادل الرحيم الذى أقام لنا ميثاق السلام فى المسيح .

٤ ــ وحول العرش أربعة وعشرون عرشا ورأيت على العروش أربعة وعشرين قسيسا جالسين متسربلين بثياب بيض وعلى رؤوسهم أكاليل من ذهب :

الأربعة والعشرون قسيسا رمز الكنيسة .. كنيسة العهد القديم التى قامت على الاثنى عشر سبطا وكنيسة العهد الجديد التى قامت على أساس الاثنى عشر رسولا حول عرش الله يشتركون فى تسبيحه وتمجيده .. واذا كان بولس الرسول فى كو ٢ : ١٧ يتكلم عن أمور العهد القديم انها ظل الأمور العتيدة استطعنا أن نجعل من فرق الكهنوت الأربعة والعشرين الذين يتناولون الخدمة فى الهيكل ١ أى ٢٤ : ٤ رمزا للكنيسة تخدم فى الهيكل السماوى ممثلة فى الأربعة والعشرين قسيسا .

كلمة (قسيس) فى الأصل اليونانى (ابرسفيتيروس) من نفس الأصل الذى اشتقت منه كلمة (ابرسفيا) يعنى شفاعة وكأنما ابرسفيتيروس تعنى شفيع .. فهم أى الأربعة والعشرون قسيسا شفعاء الكنيسة يصلون لأجلها ويسبحون الله لأجل عمله معها .

ترجمت هذه الكلمة فى النسخة البيروتية فى هذه الاية وكذا فى يع ٥ : ١٤ شيوخ كما ترجمت فى اع ٢٠ : ١٧ قسوس .. هكذا يلعب الانحراف فى التعليم دوره فى ذهن المترجم ليضعها قسوس

فى اع ٢٠ : ١٧ ليثبت صواب التنظيم الذى يجتمع فيه مجمع القسوس (السنودس) للنظر فى شئون الكنيسة على أنه تنظيم كتابى .. ويضعها شيوخ فى يع ٥ : ١٤ ليهدم من أذهان البسطاء أن صلاة سر مسحة المرضى والدهن بالزيت الذى تمارسه الكنائس الرسولية لم ينص الكتاب المقدس أن يجريه القسوس بل الشيوخ ويضعها فى هذا العدد شيوخ ليبعد عن أذهان البسطاء هذه الصورة اللامعة لخدمة كهنوت العهد الجديد التى رآها يوحنا فى رؤياه فى الأربعة والعشرين قسيسا لهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوءة بخورا الذى هو صلوات القديسين رؤ ٥ : ٨

هكذا ترجم نفس الكلمة الى شيوخ فى ١ بط ٥ : ١ ليصل بذلك الى قرار وجود شيوخ مدبرين للكنيسة بخلاف القسوس الرعاة فى الوقت الذى ترجمها فيه قسوسا فى اع ١٤ : ٢٣

على أنه فى اع ٢٠ : ١٧ يضع فى الهامش لكلمة قسوس (أو مشايخ) لأن الشيوخ لديهم يجوز حضورهم مؤتمرهم الذى يسمى بالسنودس .

وينبغى ألا نعتبر هذا تحريفا فى الكتاب فالأصل اليونانى هو هو لم يتغير ولن يتغير وانما هى وجهات نظر عند الترجمة يتجه فيها المترجم نحو اثبات رايه فى التعليم .. وكل ما ناخذه على المترجم أنه كان يجب ترجمة الكلمة قسوسا فى جميع المواضع أو شيوخا فى جميع المواضع ويجعل التعليم خاضعا للوضع الكتابى وليس الوضع الكتابى متمشيا فى ترجمته مع التعليم .

جالسين : رمز الاستقرار والكرامة المضاعفة .. كل جند السماء وقوف عن يمينه وعن يساره ٢ أى ١٨ : ١٨ أما الكنيسة فجلوس على العرش فى حضرته .

على العروش رمز الملك .. وهم سيملكون الى أبد الابدين رؤ ٢٢ : ٥

متسربلين ليسوا فى خزى العرى كآدم .. لأنه ألبسنى ثياب الخلاص كسانى رداء البر اش ٦١ : ١٠

بثياب بيض : رمز النقاوة .. والفرح .. والبهجة

وعلى رؤوسهم أكاليل أى تيجان .. رمز الغلبة والانتصار كما كان يكلل القادة المنتصرون عند عودتهم من الميدان .

مِنْ ذهب : رمز الغنى .. اختار الله فقراء هذا العالم أغنياء فى الايمان وورثة الملكوت يع ٢ : ٥ .

والملك .. ان كنا نصبر **فسنملك أيضا معه** ٢ تى ٢ : ١٢

والجمال .. **لأعطيهم جمالا** عوضا عن الرماد ودهن فرح عوضا عن النوح اش ٦١ : ٣

٥ ـ ومن العرش يخرج بروق ورعود وأصوات وأمام العرش سبعة مصابيح نار متقدة هى سبعة أرواح الله .

بروق ورعود وأصوات تضفى مهابة وجلالا للذات الالهية كذلك تراءى الرب لبنى اسرائيل قديما فى خر ١٩ : ١٦ اذ يقول (صارت رعود وبروق وسحاب ثقيل على الجبل وصوت بوق شديد جدا) .

البروق تشير الى مواعيد الله .

أولا : من حيث لمعانها وبهائها فما أطيب المواعيد الالهية ،
صادقة ـ مطمئنة ـ سخية ـ أبدية ـ كافية

ثانيا : ومن حيث شمولها واتساع دائرتها .. يبرق من ناحية تحت السماء ويضيء الى ناحية تحت السماء لو ١٧ : ٢٤ هكذا المواعيد الالهية لا تخص فئة معينة ولا جنسا معينا أو شعبا معينا ولكنها شاملة للبشرية كلها .. كل من يؤمن .. فى كل أمة الذى يتقيه ويصنع البر مقبول عنده أع ١٠ : ٣٥ .

ثالثا : ومن حيث أنها سابقة للمطر .. هذه المواعيد تلحقها البركات الفياضة التى يعطيها الله للذين يسألونه بايمان .. فكل من وثق فى الوعد الآلهى لا يخيب رجاؤه لأن الرب قريب من الذين يترجونه من النفوس التى تطلبه .

أما الرعود فهى تشير الى وعيد الله وانذاره وتهديده للاشرار .

أولا : من حيث قصفها المرعب المهول فما أرهب الوقوع تحت طائلة الغضب الالهى .

ثانيا : من حيث صوتها الواضح المسموع وكلمة الله تملأ الدنيا صياحا بضرورة السهر والاستعداد لكى ننجو من غضب الديان .

الأعمى لا يرى سنى البروق والأصم لا **يسمع** قصف الرعود

والذى لا يرى مواعيد الله الصادقة ويلمسها فى اختباراته عبر الحياة فهو أعمى روحيا .

والذى لا يبالى بوعيد الله الرهيب ويصغى لانذاراته المتكررة فهو أصم روحيا .

ومن له أذنان للسمع فليسمع !!

أما الأصوات التى تخرج من العرش تهدف الى اغراء للتمتع بالمواعيد وتحذير من الوعيد والتهديد هى .

أولا : أصوات الكلمة الالهية فى قراءة الكتاب المقدس أوسماعه أو دراسة معانيه .

ثانيا : أصوات الأحداث اليومية فى الأمراض والخسائر وفراق الأحباء .

ثالثا : أصوات البركات السماوية فى النجاح والعطايا السخية التى يهبنا اياها الله بشتى الطرق . يكلمنا الله لكى ننهل من نبع وعوده ونجتهد فى طاعته لئلا تلتهمنا نار الوعيد فما أسعد من يصغى لهذه الأصوات وما أشقى المتهاونين .

بالدقة التعبير الالهى حين نقارن بين خر ١٩ : ١٦ ورؤ ٤ : ٥

فى العهد القديم ولم يكن غضب الله قد هدأ بعد بذبيحة المسيح الكفارية يبدأ بالرعود ؛ لكن فى سلام العهد الجديد يبدأ بالبروق . فى العهد القديم سحاب ثقيل على الجبل رمز الحجاب القائم بين الله والانسان : لكن فى العهد الجديد اذ صفت العلاقات لا يوجد هذا السحاب الثقيل ...

فى العهد القديم حيث القساوة والتمرد نقرأ (صوت بوق شديد جدا) أما فى العهد الجديد اذ تغير المؤمنون عن شكلهم

بتجديد أذهانهم وصارت لهم القلوب اللحمية الحساسة يكفى كلمة (أصوات) فتأمل !! .

وأمام العرش سبعة مصابيح نار متقدة هى سبعة أرواح الله
هى السبعة الملائكة أمام عرشه رؤ ٤:١ سبعة رؤساء الملائكة الأولين أما أنها مصابيح نار لأنه الصانع ملائكته أرواحا وخدامه لهيب نار عب ١ : ٧ فهم مصابيح منيرون بمعرفة الله مضطرمون محبة وطاعة وخوفا .

٦ - وقدام العرش بحر زجاج شبه البلور وفى وسط العرش وحول العرش أربعة حيوانات مملوءة عيونا من قدام ومن وراء :

شبه الاشرار بالبحر اذ يقول فى اش ٥٧ : ٢٠ (أما الأشرار فكالبحر المضطرب لأنه لا يستطيع أن يهدأ وتقذف مياهه حمأة وطينا) أما القديسون الماثلون أمام العرش فهم يشبهون بحر زجاج شبه البلور .

أولا : بحر من حيث اتساع دائرته فما أكثر القديسين من جميع الاجناس والألوان الذين سوف يتمتعون بتحركاتهم الهادئة معبرين بها عن فرحهم وبهجتهم ومظهرين استعدادهم لخدمة الله وتسبيحه قدام العرش .

ثانيا : من حيث اختلاف هذه الاجناس والالوان كما نرى فى البحر من مختلف أنواع الاسماك والأحياء المائية ما يثير العجب هكذا قدام العرش سنرى من وفود القديسين أشكالا وألوانا فى أنواع مواهبهم وخدماتهم وتقدماتهم وطريقة تعبدهم اذ كانوا غرباء على الأرض وكيف جمعهم الايمان المشترك والتعليم المستقيم المسلم مرة للقديسين .

ثالثا : والكنيسة بحر فيها غذاء كما البحر فى أسماكه ، وغذاء المؤمنين فى كلمة الله وفى سر التناول فيها شفاء كما البحر عند الاستحمام فيه .. وشفاء المؤمنين ينالونه بالايمان من أمراض الروح والجسد فى سرى الاعتراف والتوبة ومسحة المرضى .

واداة انتقال كما البحر عند السفر فيه .. تنقلنا من أرض الغربة الى الوطن الأبدى فلن يصل الانسان الى سعادة الابد الا من هذا الطريق .. الانضمام الى كنيسة المسيح اذ المسيح ربانها رئيس ايمانها .. موضوع رجائها .. وراس جسدها السرى هو الطريق والحق والحياة .

على أنها ليست بحرا مضطربا بل بحر زجاج .

أولا : من حيث النقاوة والشفافية .. **طوبى لانقياء القلب لأنهم يعاينون الله أى يكونون قدام عرشه .**

ثانيا : تنفذ فيه شعاعات الشمس .. كما **المؤمنين الذين** فتح الرب قلوبهم **لاقتبال شعاعات شمس** البر ربنا يسوع لأن الله أشرق فى قلوبنا لانارة معرفة مجد الله فى وجه **يسوع المسيح** ٢ كو ٤ : ٦

ثالثا : والزجاج أصلا من مواد خشنة كالرمل ذابت بالنار وصارت عجينة تكون منها هذا الزجاج الرقيق الأملس — وقد كنا فى أكثر من خشونة الرمل بلا فهم بلا عهد بلا حنو ولا رضى ولا رحمة رو ١ : ٣١ لكن اغتسلتم بل **تقدستم بل** تبررتم باسم الرب يسوع وبروح الهنا ١ كو ٦ : ١١ هكذا صهرتنا المحبة الالهية

وصاغتنا خليقة جديدة فى رقة الايمان وحبه واخلاصه .. فى صورة .

بحر زجاج شبه البلور :

أولا : فى نقاوته فالبلور أنقى أنواع الزجاج . . قد يحيا العالم على مستويات من الفضائل تستحق الثناء والاعجاب لكنها ليست على شاكلة المستويات العالية جدا التى للقديسين . . انهم صفوة الخليقة الذين أقامهم الرب ليكونوا منظرا للعالم للملائكة والناس .

فى نقاء البلور وشفافيته .. ولم يكن العالم مستحقا لهم.

ثانيا : فى صلابته . . صلابة عودهم فى الايمان . . من سيفصلهم عن محبة المسيح !!

انهم ليسوا من نوع الزجاج الهش الذى يتأثر بابسط المقاومات ولكنهم كالبلور الصلب الذى على استعداد للالام والاضطهادات والضيقات والمرائر والشتائم من أجل اسم المسيح الذى أحبهم فضلا .

ثالثا : بحر زجاج شبه البلور فى الهدوء والصفاء والنقاء والجمال والمجد والبهاء فما أجمل محفل القديسين قدام العرش حين ينتزع من وسطنا الزغل والزوان ونصبح حنطة خالصة مودعة فى خزائن الله .

وفى وسط العرش وحول العرش أى بين عرش الله وعروش الأربعة والعشرين قسيسا باعتبار أن عروش القسوس أشبه

بدائرة وعرش الله فى مركزها فهؤلاء الحيوانات الأربع تحيط بالعرش الأوسط ما بينه وبين بقية العروش .. على أن ابن العسال تخيل العرش كريا الجالس فوقمحدبه والحيوانات تحت مقعرة تحمله من أركانه الأربعة .

مملوءة عيونا من قدام ومن وراء رمز على ثاقب المعرفة والاطلاع ترى ما أمامها وما خلفها وذلك بالقدرة الالهية فقد وهب الله لهم أن يعلموا ما يجرى من أحداث الكون .

من قدام اشارة الى أحداث الحاضر والمستقبل .

ومن وراء اشارة الى أحداث الماضى .

على أن علم الله غير محدود أما علم الملائكة ففى حدود الالهام الالهى لهم .

أربعة حيوانات .. حيوانات لا تعنى بهائم بل كائنات حية فهم ملائكة غير متجسدين تراءت ليوحنا فى الرؤيا بالصور المختلفة .

٧ ــ والحيوان الأول شبه أسد والحيوان الثانى شبه ثور والحيوان الثالث له وجه مثل وجه انسان والحيوانالرابع شبه نسر طائر .

١ ــ قيل عن هذه الحيوانات الأربعة انها تكشف عن صفات الله : الأسد يشير الى قدرته والثور يشير الى صبره وعدله والانسان يشير الى جوده وعلمه والنسر يشير الى جلاله وحكمته .

٢ — وقيل انهم ينـوبون عن الخلائق الأرضيـة فى عرض احتياجاتها — الأسد عن الحيوانات المفترسة والثور عن الحيوانات المستأنسة والانسان عن البشر والنسر عن الطيور .

٣ — وقيل انهم يشيرون الى الانجيليين الأربعة : الأسـد يشير الى مرقص الذى بدأ انجيله بصـوت صارخ فى البرية : صوت الأسد .. والثور يشير الى لوقا الذى بدأ انجيله بالذبائح الحيوانية التى كان يقدمها زكريا فى الهيكل وأهمها الثور .. والانسان يشير الى متى الذى بدأ انجيله بذكر نسب المسيح من حيث هو انسان .. والنسر يشير الى يوحنا الذى سما كالنسر فبدأ انجيله عن لاهوت المسيح (فى البـدء كان الكلمة والكلمـة كان عند الله وكان الكلمة الله) وقـد درج المصـورون عنـد رسم ايقونات الانجيليين تمييزهم عن بعضهم برسـم وجوه هـذه الحيوانات الأربعة بجانبهم على النحو الذى ذكرناه .

٤ — وقيـل انها تشير الى شخص السيد المسيح كما أوضحت عنه الاناجيل : الأسد يشير الى جراته فى اعلان الحق ونصرته التى تجلت فى القيامة .. الثور يشير الى كهنوته الذى تممه فى الصليب .. الانسان يشير الى ناسوته اذ شاركنا فى كل شيء ما خلا الخطيةوحدها والنسر يشير الى لاهوتهوصعوده .

هـذه الاشارات كلها لم تزد عن كونها ربطا بين وجـوه الحيوانات الأربعة والحقائق الروحية المختلفة للتعليم والاستنارة أما الحقيقة فهى أربعة ملائكة روحانيين تراءت ليوحنا بهـذه الصور فى الرؤيا تعبيرا عن رسالتها أو صفاتها أو ما تحمله من اشارات روحية بانية .

٨ ــ والأربعة الحيوانات لكل واحد منها ستة أجنحة حولها من داخل مملوءة عيونا ولا تزال نهارا وليلا قائلة قدوس قدوس قدوس الرب الآله القادر على كل شيء الذى كان والكائن والذى يأتى

لكل واحد منها ستة أجنحة باثنين يغطى وجهه لأنه يرى عدم استحقاقه للتفرس فى جمال مجد الله ، **وباثنين يغطى رجليه** لانه يرى عدم استحقاقه أن يكشف ذذاته أمام الله **ويطير باثنين** لتنفيذ مقاصد الله اش ٦ : ٢

ومن داخل مملوءة عيونا انظر العدد السادس

ولا تزال نهارا وليلا أمام عرش الله ليس نهار وليل بل نهار دائم لأن نور الله لا يفسح مجالا لظلمة .. ففى رؤ ٢٢ : ٥ ولا يكون ليل هناك ولا يحتاجون الى سراج أو نور شمس لأن الرب الاله ينير عليهم .. فكلمة نهارا وليلا هنا تفيد دوام الوقت .. أى أنهم بصفة دائمة دون توقف ولا فتور ولا كلل ولا ملل يسبحون الله قائلين قدوس قدوس قدوس غذاء الروحانيين وشبعهم فى تسبيح الله وتقديسه .. انها لذة لا يشبعون منها أبدا ولا يملون من ترديدها لأنها عنوان المحبة المفرطة والشوق المتزايد الى تمجيد الذات الالهية وتعظيمها وتكرار التقديس ثلاث مرات اشارة الى الثالوث الأقدس وكأنما ارادت أن تقول : قدوس الله الاب قدوس الله الابن قدوس الله الروح القدس .

وبمراجعة النصوص الالهية نجد أن **الاب دعى قدوسا** لا ١١ : ٤٤ و ١ صم ٢ : ٣ ومز ٩٩ : ٩ واش ٤٣ : ١٥ و ٥٧ : ١٥ .

والابن دعى قدوسا د ١ ٢٤:٩ واو ٣٥:١ و ٤٩ ويو ١١:٧ و أع ١١:٣ و ٢٧:٤ وعب ٢٦:٧

والروح القدس دعى قدوسا اف ٣٠:٤ وهذا يعنى كمال القداسة الذاتية فى الاقانيم الالهية .

الرب الاله القادر على كل شىء الكائن والذى كان والذى يأتى لانه هو الخالق القادر الأزلى الكائن قبل كل الدهور والدائم الى الأبد .

٩ — وحينما تعطى الحيوانات مجدا وكرامة وشكرا للجالس على العرش الحى الى أبد الأبدين :

أوضح الرائى بذلك معنى التقديس المثلث بكلمة مجدا وكرامة وشكرا :

مجدا لله الآب **وكرامة** لله الابن **وشكرا** لله الروح القدس

مجدا لله الآب الذى افتقدناه بجوده ودبر بحكمته ما وفق بين عدله ورحمته بتأنس ابنه الحبيب

وكرامة لله الابن الذى وان كان قد أخلى نفسه آخذا صورة عبد صائرا فى شبه الناس واذ وجد فى الهيئة كانسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب لذلك رفعه الله وأعطاه اسما فوق كل اسم .. له كل اجلال وكرامة .

وشكرا للروح القدس الذى عمل فى الأرضيين بقوته .. قدس قلوبهم وأفكارهم .. أرشدهم الى جميع الحق .. أخذ ما للمسيح وأخبرهم .. أنار أذهانهم .. أضرم محبة الله فيهم ..

ملأهم قوة ونشاطا لخدمته .. كل هذا يستوجب الشكر والحمد .

على أنه ايمانا بوحدانية الذات فى الله لا يقول للجالسين على العرش بل للجالس على العرش فالآب اله والابن اله والروح القدس آله لكنهم ليسوا ثلاثة آلهة بل آله واحد .

ومعرفتنا لسر الثالوث لم نصل اليه عن طريق الفلسفة البشرية والأدلة العلمية بل عن طريق اعلان الله لنا عن ذاته فى كلمته المقدسة فكم يسهل علينا أن نستوعب هذا السر عندما نعلى الايمان فوق العقل وعندما نذكر أن الله لا يخضع للمفاهيم البشرية .. اقنوم واحد للذات الواحدة .. واننا لم نعرف عن الله الا بالقدر الذى أعلنه هو لنا عن ذاته والذى اتسعت عقولنا لادراكه .

وسوف نستمع باعلانات اكثر وضوحا عن الله عندما نخلع خيمة الجسد ونستوطن عند الرب فاننا ننظر الآن فى مرآة فى لغز لكن حينئذ وجها لوجه ، الان أعرف بعض المعرفة لكن حينئذ سأعرف كما عرفت ١ كو ١٣ : ١٢

١٠ – يخر الأربعة والعشرون قسيسا قدام الجالس على العرش ويسجدون للحى الى أبد الابدين :

ويطرحون أكاليلهم أمام العرش قائلين :

يخرون أعنى ينطرحون على الأرض اظهارا لخضوعهم ..

يسجدون أعنى يقدمون التسبيح والتمجيد ..

يطرحون اكاليلهم اعترافا بأنكل ما نالهممن كرامة وانتصار

هو من الله كما يقول اشعياء (لأنك كل أعمالنا صنعتها لنا اش ٢٦ : ١٢)

فالكنيسة لم تستأهل للمثول أمام العرش السماوى الا باتضاعها تحت يد الله القوية .. انها تسجد بين يديه مشتركة مع الملائكة النورانيين فى تقديم المجد والكرامة والشكر لجلاله الأقدس معترفة أنه سر انتصارها وغلبتها ، وأن الأكاليل التى تتوج هامات ابنائها هى وسامات الشرف الممنوحة منه .

١١ - أنت مستحق أيها الرب أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة لأنك أنت خلقت كل الأشياء وهى بارادتك كائنة وخلقت:

الحيوانات الأربعة تعطى لله مجدا وكرامة وشكرا بطريقتها الخاصة التى لا ندرى عنها شيئا .

كيف تعطيه المجد والكرامة والشكر ؟؟ هذا أمر نستوضحه عندما نمثل بالفعل مع صفوف القديسين أمام العرش .. أما الكنيسة فهى تعبر عن شكرها وامتنانها لجميل الله بالانحناء والسجود وطرح الأكاليل أمام عزته .. بالأسلوب الذى اعتاد البشر ممارسته حين يود انسان أن يتقدم بالشكر لاجل انعام سام من رئيس عظيم .. بهذا نلمس السر الذى فيه تغيرت كلمة الشكر الى القدرة فالكنيسة تردد صدى تسبيح الحيوانات الأربعة على أن الرب مستحق أن يأخذ المجد والكرامة والقدرة .

المجد للثالوث الأقدس .. والكرامة للثالوث الأقدس .. والقدرة للثالوث الأقدس .

وبهذا عبرت عن شكرها للثالوث الأقدس بصفة عملية .

لانك أنت خلقت كل الأشياء وهى بارادتك كائنة وخلقت..
أبدعتها من العــدم كانت فى فكرك قبل أن تـكون وأبرزتها الى الوجود بارادتك . بارادتك أوجــدتنا ..وبارادتك فديتنا .. وبارادتك قدستنا . فلك المجد والكرامة من أجل قدرتك التى حين أرادت .. أرادت لنا الخير أولا وآخرا واذ يعرض لنا يوحنا هذه الصورة الرائعة لمنظر السماء وقد رأى :

الله الحى القوى المحيى العادل الرحيم الذى أقام لنا ميثاق السلام فى المسيح تحيط به الكنيســة والملائكة بطغماتهم المختلفة تردد أنغام التسبيح والتمجيد لله بألحان عذبة شجية .

كم تشتاق نفوسنا أن ننعم بالاشتراك معها وهكذا نكون كل حين مع الرب .

فلتـكن اذن ساهرين مستعدين سالكين بالتدقيق فهذا هو سـبيل الوصـول .. ايمان عامل بالمحبـة .. والقداســة التى بدونها لن يرى أحد الرب .

الاصحاح الخامس

في هذا الاصحاح

١ ــ السفر المختوم بسبعة ختوم : ١

٢ ــ لم يستطع أحــد أن يفتح السفر ويفك ختومه غــير المسيح ٢ ــ ٥

٣ ــ وحين أخذ المسيح الســفر خرت الاربعة الحيوانات والأربعة والعشرون قسيسا أمام المسيح يترنمــون ترنيمة الشكر للذى اشتراهم بدمه ٦ ــ ١٠

٤ــ الملائكة والحيوانات والقسوس جميعهم يشتركون فى التسبيح لله وللخروف ١١ ــ ١٤

١ ــ ورأيت على يمين الجالس على العرش سفرا مكتوبا من داخل ومن وراء مختوما بسبعة ختوم :

الجالس على العرش هو الله انظر رؤ ٤ : ٢

أما اليمين فهو كناية عن الموضع الكريم فليس لله يمين ويسار بالمعنى المادى المحسوس لأن الله روح بسيط مالىء كل مكان ولا يخلو منه مكان ، يتعالى عن الكم والكيف والرسوم والحدود ، وليس لله حدود ينتهى اليها .. وانما كلمة اليمين رمز السمو والكرامة والاعتبار .

فقول السيد المسيح (من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء مت ٢٦ : ٦٤ وفى مر

١٦ : ١٩ (ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله) وفى أع ٢ : ٢٣ واذ ارتفع بيمين الله وأع ٧ : ٥٥ فرأى مجد الله ويسوع قائما عن يمين الله ..

كل هذه النصوص تعنى أن الرب يسوع اذ صعد الى السماء استقر بناسوته فى أسمى مكان فى السماء عبر عنه باليمين أما لاهوته فهو مالىء السموات والأرض .. هو فى الآب والآب فيه .

وبهذا المعنى يقول الرائى عن السفر المختوم (**أنه عن يمين الجالس على العرش**) أى موضوع اهتمامه وعنايته

سفرا مكتوبا من داخل ومن وراء أى درجا مكتوبا من أمامه وخلفه وعندما يلف الدرج يصبح المكتوب أماما من داخل .. هكذا كانت الكتب فى ذلك الزمان لم تكن تصنع من الورق وتقسم الى صفحات وتغلف على النحو الذى نراه الان بل كانت قطعة واحدة من الجلد أو من ورق البردى تلف من جهة لتنشر من جهة أخرى حتى يصل القارىء الى نهايتها .

هذا السفر يحوى الحكمة المكتوبة التى سبق الله فعينها قبل الدهور لمجدنا التى لم يعلمها أحد من عظماء هذا الدهر ١ كو ٢ : ٧ تدبير الفداء وما يتبعه من تاريخ الكنيسة منذ أقامها الرب يسوع على الأرض حين وافى تلاميذه بالروح القدس يوم الخمسين وأعدهم ليكونوا شهودا له فى أورشليم وكل اليهودية والسامرة والى أقصى الأرض أ ع ١ : ٨ حتى نهاية تغربها على الأرض واستقرارها فى مجد السماء والذى تعلن أسراره خلال سفر الرؤيا .

مكتوبا من داخل ومن وراء أعنى مشحونا بالحوادث والانذارات والصراع المستمر بين العالم والكنيسة ومدى مساندة الرب لكنيسته ومدى تجبر الشيطان وطغيانه .. الى أن يسدل الستار على الزمان الحاضر ويرفع من جديد لنرى الكنيسة فى وضعها المنتصر والشيطان مقيدا بسلاسل أبدية تحت الظلام هذا العرض **سنتابع** أحداثه خلال الاصحاحات القادمة شيئا فشيئا .

مختوما بسبعة ختوم عدد سبعة رمز الكمال .

١ ـ فالسبعة الختوم تشير الى أحداث خفية تماما عن الذهن البشرى لا يعلمها الا الله صاحب العلم الكامل غير المحدود .

٢ ـ وقد تشير الى سبع مراحل من تاريخ الكنيسة المسيحية وكل ختم سيفتح سيعرض لنا تاريخ حقبة من الزمن تجتازها الكنيسة . من بداية قيامها حتى انقضاء الدهر .

٣ ـ وهى سبعة ختوم للاشارة الى أن تاريخ كنيسة المسيح رواية كاملة حققت القصد الأزلى من حكمة وجود الانسان على الأرض .

٢ ـ ورأيت ملاكا قويا ينادى بصوت عظيم من هو مستحق أن يفتح السفر ويفك ختومه :

لا يفهم من هذا أنه يوجد ملائكة أقوياء وملائكة ضعفاء لأن جميع الملائكة يستمدون قوتهم من الله بقدر المهمة التى

يكلفون بتنفيذها تختلف قوتهم بحسب درجة طغمتهم ورئاستهم والأمور الموكلة اليهم فتعبير **ملاكا قويا** أى مزودا بالقوة للمناداة بصوت جهورى عال **من هو مستحق أن يفتح السفر ويفك ختومه** يعنى من له القدرة على استكشاف الغيب وعرض الأزمنة والأوقات التى جعلها الآب فى سلطانه أع ١ : ٧ ؟ من يستطيع أن يفصح عن تدبير الله بخصوص الكنيسة ويقدم لنا صورة التخطيط الكبير الذى أعده الرب للكنيسة المسيحية خلال رحلتها عبر وادى البكاء والدموع وحتى تصل الى وطنها الدائم فى الأبدية .

كانت الكنيسة المسيحيةفى الوقت الذى رأى فيه يوحنا رؤياه مشردة من العالم وقد زج بأغلب قادتها فى السجن أو نفاهم الى مواضع بعيدة ويذيق أفرادها من صنوف الاضطهاد والعذاب ما يدفع الى اليأس من نجاح دعوتها وأصبحت أذهان المؤمنين تتطلع الى أحداث المستقبل التى ستكشف عن الوضع المصيرى للكنيسة ـ ويوحنا واحد من أولئك الذين تعطشت نفوسهم الى أدراك غياهب المستقبل القريب والبعيد فيما يختص بالكنيسة وهو يعانى الام النفى فى جزيرة بطمس فكانت له هذه الرؤيا وفتح السفر المختوم ..

٣ ـ فلم يستطع أحد فى السماء ولا على الأرض ولا تحت الأرض أن يفتح السفر ولا أن ينظر اليه :

لم يستطع أحد فى السماء من الملائكة بسائر طغماتهم ودرجاتهم .

ولا على الأرض من البشر ولا تحت الأرض من الشياطين .

قد يقصد بتعبير **تحت الأرض** البحر كما فى خر ٢٠ : ٤ لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما فى السماء من فوق

وما فى الأرض من تحت **وما فى الماء من تحت الأرض** لا تسجدلهن ولا تعبدهن غير اننا اذ نتحدث عن المخلوقات العاقلة بانواعها ذكر **سكان السماء أى الملائكة** وسكان الأرض أى البشر وبقى من المخلوقات العاقلة الشياطين ورغم وجودها فى الهواء الا أنه عبر عن مستقرها بكلمة **تحت الأرض** باعتبار ما سجله الوحى عن الشيطان فى اش ١٤ : ١٥ لكنك انحدرت **الى الهاوية الى أسافل الجب** فهو تعبير رمزى عن المكان الخفيض الذى أحدرت اليه الشياطين وليس ما يدعو الى تحديد مكان لها تحت الأرض لأن الشياطين أرواح لا تحصرها الأماكن المجسمة .

أن يفتح السفر ولا أن ينظر اليه أى يستوضح معالمه ويدل على ما جاء فيه .

٤ ــ فصرت أنا أبكى كثيراً لأنه لم يوجد أحد مستحقاً أن يفتح السفر ويقرأه ولا أن ينظر اليه .

٥ ــ فقال لى واحد من القسوس لا تبك . هوذا قد غلب الأسد الذى من سبط يهوذا أصل داود ليفتح السفر ويفك ختومه السبعة .

بكى يوحنا حين رأى نفسه أمام سفر مغلق عجزت كل الخلائق عن ادراك اسراره .. ألا يبكى الانسان اذا وجد نفسه يوما فى مفترق الطرق وليس من يقتاده الى طريق الأمن والسلام

هكذا كانت البشرية قبل المسيح شاردة تائهة تسير نحو مستقبل غامض شقاؤه ظاهر وهلاكه محتوم وبعد أن دعينا للحق وقبلنا هذه الدعوة وعرفنا الأشياء الموهوبة لنا من الله ماذا كان

ينتظر الكنيسة من مستقبل ؟ هل سيستمر هذا النفى وهذا الاضطهاد ؟ ؟ لماذا يلقى المؤمنون مثل هذا الاذلال ؟؟ بكى يوحنا لأنه لم يكشف بعد اسرار مستقبل الكنيسة المودع بهذا السفر المختوم ..

ولكن واحدا من القسوس طمأن يوحنا أن السر قد أعلن **وأن الأسد الذى من سبط يهوذا** الرب يسوع من حيث ناسوته أصل داود من حيث لاهوته قد دفع اليه كل سلطان فى السماء وعلى الأرض مت ٢٨ : ١٨ هو وحده الذى يلم باسرار التدبير الالهى ويكشف منها ما يطمئن به نفوس المؤمنين .

أما أن الرب يسوع دعى أسدا :

أولا — لبطشه وجرأته وشجاعته التى غلب فيها الشيطان بصليبه وهزم الخطية بقداسته وكماله ودك الجحيم بقيامته .

ثانياً — كما أن الأسد ملك الحيوان هكذا الرب يسوع ملك المؤمنين ..رأس جسد الجماعة .

ثالثا — كما أن الأسد يخيف ويرعب كذلك الرب يسوع يخيف الأشرار فى الدينونة ويملأهم رعبا ..

وقد دعى الشيطان أسدا فى ١ بط ٥ : ٨ .

أولا — لبطشه وجرأته فى مصارعته للمؤمنين .

ثانيا — لأنه ملك على الأشرار .

ثالثا — لأنه يخيف ويرعب ضعاف الايمان الذين لا يحملون سلاح الله الكامل اف ٦:١٣ لكن كم تتعزى النفس المؤمنة وتنتعش

حين تعلم أن الأسد الذى من سبط يهوذا اله السلام سيسحق الشيطان (الأسد الزائر الذى يجول ملتمسا من يبتلعه هـو) تحت أقدامنا سريعا .

٦ ـ ورأيت فاذا فى وسط العرش والحيوانات الأربعة وفى وسط القسوس خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبع أعين هى سبعة أرواح الله المرسلة الى كل الأرض :

فى وسط العرش والحيوانات الأربعة وفى وسط القسوس أى بينهم .

الخروف أو الحمل الذى قال عنه يوحنا المعمدان (هوذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم يو ١ : ٢٩) هو السيد المسيح وذلك من أجل .

١ ـ وداعة الحمل (تعلموا منى فانى وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم) .

٢ ـ طهارة الحمل فهو من الحيوانات الطاهرة والسيد المسيح طاهر وقدوس .

٣ ـ من أجل استسلامه عند الذبح والسيد المسيح اقتبل الصليب دون معارضة أو تذمر .

هو الأسد فى قوته واقتداره

وهو الحمل فى وداعته واتضاعه .

هو الأسد فى مبارزته للشيطان والتغلب عليه ، والحمل فى استعداده ليكون الذبيحة الكفارية عن البشرية الخاطئة .

قائم وليس منطرحا على الأرض أى أنه حى وان كان ظاهرا

كأنه مذبوح للاشارة الى قيامته لحياة خالدة .. الذى كان ميتا فعاش رؤ ٢ : ٨ كنت ميتا وها أنا حى الى أبد الابدين رؤ ١ : ١٨ وان كانت المسامير وطعنة الحربة ظاهرة عليه لكنه .

١ – قائم للحياة .

٢ – قائم للشفاعة عن الخطاة المقبلين اليه بالاعتراف والتوبة رو ٨ : ٣٤ .

٣ – قائم أمام الله الآب يقدم له الصلوات المرفوعة باسمه لينال المؤمنون استجابة عنها .

٤ – قائم يوزع علينا من بركات أسراره المقدسة .

٥ – قائم على استعداد للدينونة متى جاء أوان ذلك .

له سبعة قرون القرن فى عرف بلد تشتهر بالمراعى كفلسطين رمز القوة فالراعى يفهم أن الله خلق القرون للحيوانات كى تدافع بها عن نفسها ولهذا ما أكثر استخدام الأنبياء تعبير القرن للاشارة به الى ملك قوى متجبر ففى دا ٧ : ٨ يتحدث عن عشرة قرون وقرن آخر صغير طلع بينها وقلعت ثلاثة من القرون الأولى من قدامه يشير بذلك الى ملوك تقوم على انقاض ملوك انظر كذلك دا ٨ : ٥ و ٨ و ٩ كذلك يعبر زكريا الكاهن عن اقتدار المسيح للخلاص فيقول (وأقام لنا قرن خلاص فى بيت داود فتاه لو ١ : ٦٩) وسبق أن قلنا قبل ذلك بأن العدد سبعة رمز الكمال .

سبعة قرون تشير اذن الى كمال القدرة .

وسبع أعين تشير الى كمال الادراك والاطلاع والمعرفة .

وعيونه هى **سبعة أرواح الله المرسلة الى كل الأرض**

هنا يحدثنا الوحى بالاسلوب الذى درجنا على استيعابه وهو أن الملك يستقى المعلومات عن الرعية من مشيريه القائمين بين يديه .. فسبعة رؤساء الملائكة يرفعون أمام المسيح المعلومات عن شعبه فى صورة صلوات يرفعها الشعب فيقدمها الملائكة أمامه أو فى صورة تقارير يرفعها الملائكة كابتهالات وتشفعات انظر زك ١ : ١١

وخلاصة القول ان الرب يسوع بناسوته فى وسط العرش يبدو حملا وديعا كأنه مذبوح لكنه قائم كامل القدرة والحكمة .

٧ — فأتى وأخذ السفر من يمين الجالس على العرش .

٨ — ولما أخذ السفر خرت الأربعة الحيوانات والأربعة والعشرون قسيسا أمام الخروف ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوءة بخورا هى صلوات القديسين .

ولما أخذ السفر خرت الأربعة الحيوانات والاربعة والعشرون قسيسا أمام الخروف سجودهم أمام الخروف الذى يشير للسيد المسيح **اثبات لألوهيته** فلو لم يكن السيد المسيح الها ما كان يحق له السجود وما كان ليتقبل السجود راضيا به .. فقد خر يوحنا **ليسجد** أمام رجلى الملاك فى رؤ ٢٢ : ٨ فقال له الملاك انظر لا تفعل لأنى عبد معك ومع اخوتك الانبياء اما الرب يسوع اذ كان على الأرض قال للمولود الأعمى الذى فتح عينيه : أتؤمن بابن الله أجاب ذاك وقال من هو ياسيد لأؤمن به ؟؟ قال له يسوع قد رأيته والذى يتكلم معك هو هو فقال أؤمن يا سيد **وسجد له** فلو لم يكن السيد المسيح يرى ذاته اهلا للسجود

٣ ـ البخور لا تظهر رائحته الا بالنار والمؤمن لا يظهر عطر سيرته الا بالالام .

٤ ـ البخور يطرد الرائحة النتنة والصلاة تطرد الافكار الشريرة

غير أن استخدام البخور يقوم على أساس كتابى فقد تنبأ ملاخى (لأنه من مشرق الشمس الى مغربها أسمى عظيم بين الأمم وفى كل مكان **يقرب لاسمى** بخور وتقدمة طاهرة لأن اسمى عظيم بين الأمم قال رب الجنود ملا ١ : ١١) كلمة بين الأمم وفى كل مكان توضح أن المقصود **بهذه** النبوة العهد الجديد **الذى** فتح فيه الرب باب الايمان للامم .

وصارت الكنائس التى **يقدم فيها** البخور فى كل **مكان** وليس فى هيكل أورشليم كما كان فى العهد القديم .

٩ ـ وهم يترنمون ترنيمة جديدة قائلين مستحق أنت أن تأخذ السفر وتفتح ختومه لأنك ذبحت واشتريتنا لك بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة .

الذى رنم هذه الترنيمة الأربعة والعشرون قسيسا لأن المسيح لم يذبح لأجل الملائكة بل لأجل المؤمنين الذين ينوب عنهم هؤلاء الأربعة والعشرون قسيسا .

١٠ ـ وجعلتنا لالهنا ملوكا وكهنة فسنملك على الأرض :

وجعلتنا لالهنا ملوكا وكهنة أنظر رؤ ١ : ٦

فسنملك على الأرض : ملك المؤمنين على الأرض يتجه الى معنيين .

أولا – على هذه الأرض القائمة باعتبار أن لهم السيادة على الجسد فلا يخضعون لشهواته وعلى الشيطان فلا يعطونه مكانا فى قلوبهم وعلى الخطية يغلبونها كلما حاولت اغراءهم بشتى أساليبها وباعتبار الثروة التى ينعمون بها فى الأرض : الثقة الكاملة بالله من جهة عنايته ورعايته ومحبته وعطفه واهتمامه (كأن لا شيء لنا ونحن نملك كل شيء ٢ كو ٦ : ١٠) غنى الايمان الذى يعتز به كل مؤمن أثناء غربته على الأرض .

ثانيا – على الأرض الجديدة التى أشار اليها الرائى فى رؤ ٢١ : ١ حيث يدعو المؤمنين (ملوك الأرض رؤ ٢١ : ٢٤) يجيئون بمجدهم وكرامتهم اليها .

المعنى الأول : يشير الى ملك الكنيسة هنا على الأرض .

والمعنى الثانى : يشير الى ملك المؤمنين الدائم فى الأبدية .

١١ – ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش والحيوانات والقسوس وكان عددهم ربوات ربوات والوف الوف .

نظرت الملائكة وسمعت صوتهم والربوة عشرة آلاف .

١٢ – قائلين بصوت عظيم مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة.

بصوت عظيم تعبير عن بهجة القلب ومسرته .. وعن الحرارة والشوق فى التمجيد والتسبيح وعن اضطرام محبة الله فى داخلهم .

على أن هذا الذى عاينه يوحنا فى الرؤيا لا يؤخذ نهجا ينتهجه

المؤمنون عند ممارسة صلواتهم فليست العبرة بعلو الصوت بل بالمحبة التى يعمر بها القلب فقد تكون الهمسات الخافتة أكثر قبولا عند الله من الأصوات العالية التى تشق عنان السماء .. لم يسمع عالى الكاهن صلاة حنة اذ كانت تتكلم فى قلبها وشفتاها فقط تتحركان وصوتها لم يسمع ١ صم ١ : ١٣ ومع ذلك استجاب الله طلبتها ووهبها صموئيل ١ صم ١ : ٢٠

وكان ايليا يسخر من انبياء البعل قائلا لهم (ادعوا بصوت عال لأنه اله لعله مستغرق أو فى خلوة أو فى سفر أو لعله نائم فيتنبه فصرخوا بصوت عال وتقطعوا ولا مجيب ١ مل ١٨:٢٣).

فالعبادة الهادئة أكثر وقارا واتزانا وقبولا من الصراخ العالى لأن الله ليس اله تشويش بل اله سلام ١ كو ١٤ : ٣٣ .

القدرة كخالق **والغنى** كواهب **والحكمة** لتدبيره **والقوة** لتنفيذ مشيئته **والكرامة** لهيبته **والمجد** لعظمته **والبركة** لأنه الاله المعبود .

فالرب يسوع به كان كل شيء وهو الواهب حياة للعالم والمدبر الخلائق بحكمته نافذ الكلمة مهيب الجانب ممجد فى كل طرقه تباركه جميع المخلوقات .

وفى هذا ما يقنع المؤمن بصادق ايمانه فى المسيح انه اله حق مولود غير مخلوق مساو للاب فى الجوهر .

١٣ ـ وكل خليقة مما فى السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما على البحر كل ما فيها سمعتها قائلة للجالس على العرش وللخروف البركة والكرامة والمجد والسلطان الى أبد الابدين .

مما فى السماء من الملائكة **وعلى الأرض** من البشر **وتحت الأرض من** الشياطين **وما على البحر** من عابريه بالسفن .. **كل ما فيها** من الخلائق **سمعتها قائلة للجالس على العرش** الله الآب **والخروف** الله الابن .

البركة والكرامة والمجد والسلطان الى أبد الابدين
أى نباركك ونكرمك ونمجدك ونخضع لسلطانك الى أبد الابدين .

على أن المؤمنين بوجه خاص حين يرددون هذا القول للجالس على العرش وللخروف يقصدون أن يقولوا : **نباركك** وبتسبيح أفواهنا **ونكرمك** بطيب أعمالنا **ونمجدك** فى عاطر سيرتنا **ونخضع لك** بتنفيذ وصاياك .. **نباركك** بالصلوات **ونكرمك** بالخدمات **ونمجدك** بالقدوات **ونخضع لك** بالسلوك بالقداسة كل أيام الحياة .

أما الملائكة فيرددون هذه الكلمات على نحو ما جاء فى اش ٦ : ٣

وأما بقية الخلائق والشياطين فانهم يرددون هذه الكلمات اعترافا بحق الله الجالس على العرش والمسيح فى البركة والكرامة والمجد والسلطان على شاكلة اعتراف الروح النجسفى مر ١ : ٢٤ أنا أعرفك من أنت قدوس الله .

١٤ ــ وكانت الحيوانات الأربعة تقول آمين والقسوس الأربعة والعشرون خروا وسجدوا للحى الى أبد الابدين .

آمين علامة التقرير والتثبيت من جانبها لما تردد على ألسنة الصفوف الملائكية وسائر الأجناس البشرية .. انها تضم ذواتها الى هذه الصفوف بقولها آمين .

والقسوس الأربعة والعشرون خروا وسجدوا للحى الى أبد الابدين .

حين رأى هؤلاء القسوس التسبيح الملائكى واعترافهم بأن الرب يسوع هو الخالق الواهب المدبر المنفذ الموهوب المعظم المعبود وأن كل الخلائق اشتركت فى تقديم البركة والكرامة والمجد والسلطان للآب الجالس على العرش والابن المذبوح الذى قدم ذاته طوعا للصليب ..

أحسوا كنواب عن الكنيسة أنهم أولى من الجميع بهذا التسبيح فهم أسرى الحب الذى أحبهم به المسيح فضلا فلم يتمالكوا أنفسهم اذ وجدوا أنفسهم يخرون ويسجدون للحى الى أبد الابدين اعترافا بفضله واعلانا لخضوعهم لارادته واظهارا للذة قلوبهم فى التعبد له وشكرا مستديما على جميله واحسانه .

وهكذا يكشف لنا هذا الاصحاح على أن كل ما يجرى من الأحداث على مسرح الزمن فهو بتدبير سابق من قبل الله الحكيم وأنه حين يكشف الله عن قصده فيها للملائكة أو للمؤمنين ويدركون عمق الحكمة التى تنطوى عليها هذه الأحداث يشكرون الله ويقدمون له كل مجد واكرام.

الاصحاح السادس

فى هذا الاصحاح

١ – فتح الخروف للختم الأول : فرس أبيض والجالس عليه متوج غالب ١ و ٢

٢ – فتح الختم الثانى : فرس أحمر والجالس عليه ينزع السلام من الأرض : ٣ و ٤

٣ – فتح الختم الثالث : فرس أسود والجالس عليه معه ميزان فى يده : غلاء فى الحنطة أما الزيت والخمر فلا يضرهما : ٥ و ٦

٤ – فتح الختم الرابع : فرس أخضر والجالس عليه اسمه الموت والهاوية تتبعه . له سلطان القتل على ربع الأرض : ٧ و ٨

٥ – فتح الختم الخامس : نفوس الشهداء تحت المذبح تصرخ للانتقام من الاشرار فأعطوا ثيابا بيضا وقيل لهم أن يستريحوا زمانا حتى تكمل البقية ٩ – ١١

٦ – فتح الختم السادس : زلزلة عظيمة والشمس صارت سوداء والقمر صار كالدم والنجوم تتساقط وملوك الأرض والعظماء أخفوا أنفسهم من يوم الغضب العظيم ١٢ – ١٧

١ – ونظرت لما فتح الخروف واحدا من الختوم السبعة وسمعت واحدا من الأربعة الحيوانات قائلا كصوت رعد هلم وانظر .

٢ – فنظرت واذا فرس أبيض والجالس عليه معه قوس وقد أعطى أكليلا وخرج غالبا ولكى يغلب .

سمعت واحدا من الأربعة الحيوانات .. الحيوان الأول الذى شبه أسد وكان طبيعيا أن يكون زئيره كالرعد .. وتشبيه الصوت بالرعد هنا اشارة الى صيحته المدوية للتنبيه لكى يمعن الرائى النظر فيما يراه ويستزيد التأمل فى دقائقه .

وقد يتجه المعنى الرمزى لصرخة هذا الحيوان الى أنه كما حين يزأر الأسد تهرب كل حيوانات البرية فى رجفة وذعر : كذلك الأسد الذى من سبط يهوذا السيد المسيح بصرخته على الصليب (قد أكمل) امتلأت الشياطين رعبا وباتت تنتظر هلاكها المحتوم .

واذا فرس أبيض الجالس على هذا الفرس هو الرب يسوع .. وهو فرس أبيض (١) رمز السلام الذى جاء رب المجد لينشره على الأرض .. لا من عينة السلام الزائف الذى ينادى به العالم أو يقيمه على أساس الأسلحة المادية المدمرة ولا من عينة السلام الموهوم الذى يراه العالم فى تزايد الثروة أو سمو المكانات أو الاعتماد على الخدم والحراس والمأجورين من البشر ولكنه السلام الحقيقى .

١ – بيننا وبين الله (واذ قد تبررنا بالايمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح رو ٥ : ١) .

٢ ـ بيننا وبين ضمائرنا (أنا أيضا أدرب نفسى ليكون لى دائما ضمير بلا عثرة من نحو الله والناس أ ع ٢٤ : ١٦) .

٣ ـ بينناوبين الناس (اذا أرضت الرب طرق انسان جعل اعداءه أيضا يسالمونه أم ١٦ : ٧) .

سلام داخلى يغمر القلب فيضفى عليه الطمانينة مدى الحياة .

(٢) والفرس الأبيض رمز النقاوة .. نقاوة السيرة والمبادىء التى جاء السيد المسيح ليرسى قواعدها على الأرض .. فالقداسة فى أعلى مستوياتها والمحبة فى أسمى صورها والاخلاص والتسامح والبذل والتعاون فى ألمع أوضاعه يبدو واضحا فى الدعوة المسيحية التى يشير اليها هذا الفرس .

واذا كانت الأفراس فى زمن الرؤيا كانت تستخدم فى الحرب فمعنى هذا أن الدعوة المسيحية حرب .

حرب ضد الوثنية وزيفها .. حرب ضد الشيطان وغواياته .. حرب ضد الخطية وتياراتها .. حرب ضد العالم ومباهجه الزائلة .. حرب ضد الأنانية والمادية والنجاسات .. لكنه فرس أبيض فهى حرب تهدف الى استقرار السلام .. وصراع يبغى نصرة الخير .. وجهاد عنيف لرفع البشرية من حضيض التباغض والتناحر والانقسام ولتسمو بها الى مستويات طيبة من الحب والتضامن والوحدة والسلام .

والجالس عليه معه قوس القوس يضرب به اعداءه الذين يتصدون للدعوة (من سقط هو عليه يسحقه مت ٢١ : ٤٤)

وقـــد أعطى أكليلا أى تاجا رمز النصرة التى تلاحقـــه بصفة دائمة وهو يســـاند كنيسته (أبواب الجحيم لن تقـوى عليها مت ١٦ : ١٨) .

وخرج غالبا :

١ – خرج من قبره غالبا اذ كسر شوكة المـوت وحطم متاريس الجحيم .

٢ – خرج فى شخص تلاميذه غالبا .. فى كل الأرض خرج منطقهم والى أقصى المسكونة كلماتهم مز ١٩:٤ وارتفع اسم المسيح عاليا فى كل بقعة تحت السماء ..

٣ – خرج فى شخص المؤمنين غالبا .. لأن هذه هى الغلبة التى لنا ايماننا ١ يو ٥ : ٤

وشكرا لله الذى يعطينا الغلبه بربنا يســوع المسيح ١ كو ١٥ : ٥٧

ولكى يغلب أى تبقى الغلبة فى جانبه الى النهاية اذ دفع اليـه كل سلطان فى السماء وعلى الأرض مت ٢٨ : ١٨ فمملكة المسيح هى المملـكة الغالبة التى لن تهزم أبدا وتثبت الى الأبد دا ٢ : ٤٤ يملك على بيت يعقـوب الى الأبد ولا يكون لملكه نهاية لو ١ : ٣٣

رأى بعض المفسرين أن القوس بيد الجالس تشير الى كلمة الله يرسلها الرب كسهام تخترق القلوب فتنخس الضمائر وتدفع الى التوبة والرجوع أع ٢ : ٣٧ ولـكننا لا نقصرها على كلمة الله بل نعتبر كل الوسائط والانذارات التى يســتخدمها الرب لدفع

الخطاة الى التوبة تدخل ضمن المعنى الرمزى لهـذا القوس .. انها قوس مشدودة دائما تضم الىالكنيسة كليوم الذين يخلصون أع ٢ : ٤٧

٣ – ولما فتح الختم الثانى سمعت الحيـوان الثانى قائلا هلم وانظر

٤ – فخرج فرس آخر أحمر وللجالس عليه أعطى أن ينزع السلام من الأرض وأن يقتل بعضهم بعضا وأعطى سيفا عظيما .

الختم الثانى نبه اليه الحيـوان الثانى الذى على شـكل الثور لأنه يقدم لنا صورة الدماء التى سـفكت على مذبح الحب للمسيح .. الثور من أهم الذبائح التى كانت تقدم لله فى الهيكل فى العهد القـديم وأمام الحب الالهى المعلن فى المسيح فلتبـد النفوس المؤمنة استعدادها للشهادة من أجل الذى أحبها فضلا ووهبها السلامة والانتصار .

والجالس على هذا الفرس هـو الشيطان ممثلا فى تابعيه من مضطهدى الكنيسة وهو فرس أحمر يشير الى الدماء التى تسفك من المؤمنين .. دماء الرسل والشهداء خـلال الأجيال الثلاثة الأولى للمسيحية .. يوم احتدم الصراع بين المسيحية وأباطرة الرومان الوثنيين فقتلوا من جنود الحق قرابة المليون فى مصر وحدها .

كم روى الشيطان الأرض من دمائهم الطاهرة .

كم حاول اغراءهم بالمادة فما ألقوا اليها ولو نظرة عابرة .

كم ألقى بهم للوحوش الضارية فمزقتهم شر تمزيق .

كم لفت جسومهم بالقار وأشعلت فيها النار فصارت طعاما للحريق .

كم جلدوا فاحتملوا صابرين وكم ضربوا فتجلدوا شاكرين .

واستطاع الشيطان **أن ينزع السلام من الأرض** لكنه لم يستطع أن ينزعه من القلوب فقد كان شعار المؤمنين فى غمرة هذا الصراع العنيف : من سيفصلنى عن محبة المسيح رو ٨ : ٣٥ .

وأن يقتل بعضهم بعضا اى يقتل الأشرار المؤمنين بالمسيح ويعتدى الوثنيون واليهود على أتباع الناصرى .

وأعطى سيفا عظيما للاشارة الى طول زمان هذه المعركة واتساع دائرتها اذ أنها استمرت قرابة ثلاثة قرون وشملت سائر ارجاء الامبراطورية الرومانية ، العالم المتحضر فى ذلك الزمان واستقبل المؤمنون الآلام بفرح لأنهم حسبوا أهلا أن يهانوا من أجل اسم المسيح أع ٥ : ٤١

هذه الفترة من الاستشهاد انتهت باعتناق الأمبراطور قسطنطين المسيحية وصدور الأمر باطلاق سراح المسجونين وجعل الديانة المسيحية هى الديانة الرسمية للدولة الرومانية .. غير أن الصراع لم ينتهبعد فهو قائم طيلة وجود الكنيسة على الأرض وقد علل السيد المسيح سر هذا الصراع بقوله (لأنكم لستم من العالم بل أنا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم يو ١٥ : ١٨)

٥ – ولما فتح الختم الثالث سمعت الحيوان الثالث قائلا هلم وانظر فنظرت واذا فرس أسود والجالس عليه معه ميزان في يده .

٦ – وسمعت صوتا في وسط الأربعة قائلا ثمنية قمح
٦ – وسمعت صوتا في وسط الأربعة الحيوانات قائلا ثمنية قمح بدينار وثلاث ثماني شعير بدينار وأما الزيت والخمر فلا تضرهما

والحيوان الثالث له وجه مثل وجه انسان واذا كان الختم الثالث يشير الى عصر البدع والهرطقات كان مناسبا أن يقوم بالتنبيه لها هذا الحيوان لأن الانحراف في التعليم يقوم دائما على كلام الحكمة الانسانية ١ كو ٢ : ٤ والمباحثات الغبية والسخيفة ١ تي ٢ : ٢٣ والقدرة على التلاعب بالالفاظ باسلوب يتفق مع الهوى أمر يختص به الانسان دون غيره من الخلائق .

والفرس الأسود رمز البدع والهرطقات التي أظلم ذهن أصحابها فانحرفوا عن نور الايمان المستقيم .

والجالس عليه هو الشيطان ممثلا في الهراطقة والمبتدعين **والميزان في يده** الكتب المقدسة يزن بها التعاليم الجديدة التي يخرج بها المبتدعون – ورغم ان كلام المبتدعون غير موزون ومتناسق مع طبيعة التعليم الالهي الا أنهم في صلف وغرور باستخدام ميزانهم الغاش يحرفون كلمة الله (التي فيها أشياء عسرة الفهم يحرفها غير العلماء وغير الثابتين كباقي الكتب أيضا لهلاك أنفسهم ٢ بط ٣ : ١٦) .

ذلك ان الشيطان حين فشل من حربه مع الكنيسة باضطهادها من الخارج وتشريد المؤمنين وتعذيبهم انتهج طريقا

آخر لمحاربتهم من الداخل ببث البدع المختلفة التى ظهرت بعد عصر الشهداء والتى عانت منها الكنيسة بسبب الخصومة التى احتدم أوارها بين المستقيمى الرأى وأصحاب هذه البدع .

ثمنية قمح بدينار وثلاث‌ثمانى شعير بدينار الثمنية هى القدح يشير بذلك الى الغلاء الشديد فى الغذاء الرئيسى أى القمح والشعير .. وغذاؤنا الروحى الأساسى هو كلمة الله ، والغلاء فيها يشير الى بلبلة الأفكار فى استيعاب معانيها فقد تشكك كثيرون من المؤمنين وهم يستمعون الى حجج المبتدعين وتفسيراتهم الزائفة .. وبدلا من أن تكون الكلمة وسيلة اشباع النفوس وتعزيتها صارت سبيلا الى التشكك والريبة فى أعز المبادىء الايمانية مثل الوهية السيد المسيح فى بدعة أريوس ووحدة الطبيعة فى بدعة نسطور ، والوهية الروح القدس فى بدعة مكدونيوس ...

أما الزيت والخمر فلا تضرهما الزيت والخمر هما دواء السامرى الصالح الذى عالج به الجريح فى طريق أورشليم اريحا .. ومن هو هذا الجريح سوى الخاطىء الذى أنزلته الخطية من أورشليم مدينة السلام الى اريحا مدينة النخل يعنى من السلام مع الله الى اللذات الأرضية والشهوات العالمية .. ومن هو السامرى سوى ربنا يسوع المسيح الذى ضمد جراحاتنا بزيت نعمته وخمر محبته فلم يطعن مبتدع فى عمل نعمة المسيح ولم يشك هرطوقى فى اقتدار محبته .. ودواء المؤمنين فى الاسرار الالهية .. النعم غير المنظورة التى ننالها تحت مواد منظورة .. **فلا تضرهما** أعنى لا تشمل البدع الاسرار فلم تتوقف الكنيسة عن تقديمها للمؤمنين فكان ذلك سر احتفاظ الكنيسة بكيانها الروحى وسط هذه العواصف الهوجاء التى أثارتها مختلف البدع .

فلئن حاول المبتدعون أن يهزوا ايمان الكثيرين من البسطاء بحديثهم المموه ولم يحصل بعض المؤمنين على غذاء روحى كاف فى التعليم والعقيدة السليمة يجولون ببصرهم الزائغ حول التعاليم المتناقضة يرون فيها تصدعا فى وحدانية الروح وينشدون بأنات ودموع أن يثبت الرب كنيسته ويبقى على وحدتها الا أنهم كانوا يمارسون الأسرار المقدسة ينهلون من نبع بركاتها دون وقف فكان ذلك سر احتفاظهم بايمانهم لم تؤثر فيهم الهزات المختلفة لان الزيت والخمر لم يصبهما ضرر .

٧ – ولما فتح الختم الرابع سمعت صوت الحيوان الرابع قائلا هلم وانظر .

٨ – فنظرت واذا فرس أخضر والجالس عليه اسمه الموت والهاوية تتبعه وأعطيا سلطانا على ربع الأرض أن يقتلا بالسيف والجوع والموت وبوحوش الأرض .

الكلمة الانجليزية المترجمة اخضر ليست yreen بل Pale بمعنى باهت وقد ترجمت فى النسخة القبطية **بمعنى أصفر تشير** الى بدعة باهتة ظاهرها المناداة بالله **الحق** وباطنها نكسة الى الوراء للهبوط بالمستويات الأدبية العالية التى دعت اليها المسيحية تكتفى بالمظهر من **الممارسات** الروحية وتدعو لحسنات ظاهرة تذهب السيئات الخفية وقد اختص الحيوان الرابع الذى هو شبه نسر طائر باعلان **فتح هذا** الختم لأن **صاحب هذه** البدعة سيعلو شانه ويرتفع كنسر فى **الافاق العالية** وتطول فترة بدعته بما اقتضى أن يكون لهما ختم خاص .

والجالس عليه هو صاحب هذه البدعة **اسمه الموت** لانه ينكر لاهوت المسيح الذى تتوقف حياتنا الروحية على الايمان

به فهو بهذا الانكار حكم على نفسه بالموت مصيرا مؤبدا له ولتابعيه والوحى فى حكمة لا يذكر اسم هذا المبتدع صراحة اتقاء الخطر الذى يلحق بالمؤمنين من هذه المصارحة فاستعاض عن ذكر اسمه بذكر صفته على نهج ما قاله السيد المسيح عن ذاته (أنا هو القيامة والحياة يو ١١ : ٢٥) فالسيد المسيح هو الحياة بالايمان به (من آمن بى ولو مات فسيحيا) وصاحب البدعة هو الموت لانكاره لاهوت المسيح وعمله الكفارى ..

والهاوية أو الجحيم مقر أرواح الأشرار **تتبعه** لأنه اذ يموت الشرير يوارى جسده القبر أما روحه فتهبط الى الهاوية .

وأعطيا سلطانا على ربع الأرض المنطقة التى تنتشر فيها هذه البدعة .

أن يقتلا بالسيف والجوع والموت وبوحوش الأرض صاحب هذه البدعة يستذل سكان المنطقة التى ينشر فيها بدعته فيخضعهم **بالسيف** فى الحروب **والجوع** فى الاستغلال **والموت** فى الاجبار لاعتناق دعوته **وبوحوش الأرض** لأن اتباع هذا المبتدع يتعاملون كوحوش خائنين متقلبين انانيين يؤثرون لأنفسهم الخير، يصلون اليه عن طريق النهب والسلب والاغتصاب والانتقام ممن يقف فى طريقهم وربما كانت بعض الوحوش أقل قسوة وأهون وضعا من ثقل الأشرار ومؤامراتهم الرديةوتدابير البغى والعدوان التى يرسمونها للفتك بالحملان الوادعة التى تنتسب للمسيح

٩ — ولما فتح الختم الخامس رأيت تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة ومن أجل الشهادة التى كانت عندهم .

١٠ — وصرخوا بصوت عظيم قائلين حتى متى أيها السيد القدوس والحق لا تقضى وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الأرض

أما وقد طال بالمؤمنين زمان الضيق فقد مرت بهم فترة استشهد فيها كثيرون من أجل اعترافهم بالايمان وفترة أخرى عانى الكثيرون من بلبلة المبتدعين للفكر الايمانى وفترة ثالثة ضاق المؤمنون خلالها ذرعا من وحشية الاشرار بسبب ما يكمن فى صدورهم من طمع واستغلال ومحاولة اجبارهم للتخلى عن ايمانهم .. وكلما طالب المؤمنون بحقهم فى الحرية والحياة عز على الذئب أن يرى الحمل رافعا رأسه ففتك به فتكا ذريعا .. كل ذلك ظهر أثره فى الختم الخامس .

ولما فتح الختم الخامس رأيت .. هذه الرؤيا أدركها الرائى بعقله لأن النفوس لا ترى بالعين والمذبح هنا يشير للصليب الذى ذبح فوقه حمل الله الذى يرفع خطية العالم .

تحت المذبح أى الذين اختاروا الصليب فخرا لهم وانضووا تحت لواء المسيح المصلوب فثار العالم ضدهم وقتلهم .. **من أجل كلمة الله** اى من أجل المسيح كلمة الله **ومن أجل الشهادة التى كانت** عندهم أى الشهادة به فاديا ومخلصا ورئيسا للايمان .

وكأنما الرائى وهو يستعرض هذه الحقبة من التاريخ التى بدات بقيام الكنيسة المسيحية يوم الخمسين وتستمر الى مجىء انسان الخطية ٢ تس ٢ : ٣ فى بداية الفصل الأخير من رواية الحياة ورأى بفكره العدد الذى لا يحصى من الشهداء وقد رقدوا فى الرب وصوت دمائهم يصرخ الى الله تك ٤ : ١٠ من أجل ما أصابهم من اضطهاد وعنت تصور هذه النفوس جميعها تتساءل وهى رابضة تحت الصليب : الى متى ينتظر العدل الآلهى دون أن يوقع القصاص على العالم المسترسل فى بغيه وفجوره .

صرخوا بصوت عظيم اشارة الى لهفتهم المتزايدة لتمجيد العـدل الآلهى حين يعاقب الأشرار عن أعمـــال أثمهم قائلين **حتى متى أيها السيد القدوس والحق لا تقضى وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الأرض .**

السيد الذى لا يرضى بمذلة أولاده .

والقدوس الذى لا يطيق انتصار الشر على الخير والنجاسة على القداسة .

والحق الذى ينصف مختاريه الصارخين اليه نهارا وليلا .

حتى متى لا تقضى أى لا تحكم **وتنتقم** أى تنفـذ أحكامك **من الساكنين على الأرض** الذين فى جهلهم قالوا ليس اله مز ١٤ :١ أو فى حماقة تعصبهم يظنون فى قتلهم للمؤمنين أنهم يقدمون خدمة لله يو ١٦ : ٢ أو فى استهزائهم قالوا أين هو موعد مجيئه لأنه من حين رقد الاباء كل شىء باق هكذا من بدء الخليقة ٢ بط ٣ : ٤

على أننا نؤمن يقينا أن الجسد بعد مفارقة الروح لايحس ولا يشعر . يكرم بنوه ولا يعلم أو يصغرون ولا يفهم بهم أى ١٤ : ٢١ انه يستسلم لصمت مطبق جاهلا ما كان وما سيكون وما هو جار حوله .. لهذا نرجح أن المقصود **بالنفوس** الأرواح التى افترقت من اجسادها وصعدت مهللة فى الاجواء العلوية وقد انفكت من رباطات الجسد والام الحياة الدنيا واستقرت فى فردوس النعيم لكنها تتطلع من مقرها العلوى الى اخوة لها تحت الالام ما زالت تعانى من اضطهاد الاشرار جيلا بعد جيل .. تشوقا الى أن يمجد الله عدله فيهم رفعت هذه الصلاة لله ..

واذا كانت أرواح القديسين فى الفردوس قد قدمت هذه الصلاة لله فلم يكن ذلك اشباعا لشهوة انتقام أو رغبة فى شمانة

بل شوقا الى تمجيد العدل الالهى فيهم كى يحصد الاشرار ثمار اثمهم وأعمال فجورهم .. لأن الأرواح التى حفظت أثناء وجودها فى الأجساد على الأرض وصية السيد المسيح (صلوا لأجل الذين يسيئون اليكم مت ٥ : ٤٤) وخضعت لقول الرسول (باركوا على الذين يضطهدونكم ولا تلعنوا رو ١٢ : ١٤) ما كانت لتطلب الانتقام الالهى الا ليتمجد العدل الالهى فيهم ، وللحد من تدهور معنويات المؤمنين المتغربين فى الأرض حين يرون الشرير عاتيا وارفا مثل شجرة شارقة نضرة مز ٣٧ : ٣٥ أو كما يقول آساف (أما أنا فكادت تزل قدماى لولا قليل لزلقت خطواتى لأنى غرت من المتكبرين اذ رأيت سلامة الأشرار مز ٧٣ : ٢ و ٣) فحين يجرى الله أحكام عدله فيهم تنتعش النفوس الذابلة فى المؤمنين ويرون فى ذلك اثباتا للوجود الآلهى الذى يمهل ولا يهمل . يتأنى ولا يترك ويدفع بالأشرار أنفسهم الى الاعتراف (كما فعلت كذلك جازانى الله قض ١ : ٧) .

واذا كنا قد رأينا أرواح المؤمنين فى الفردوس تمارس صلواتها الى الله ليمجد عدله فى الاشرار أليس معقولا ومقبولا منطقيا أن تصلى بالأولى كى يعين الرب اخوتهم فى الأرض على احتمال الالام بصبر وشكر وكى يرفع عنهم التجارب ويثبت لهم وعده بالعون ويعدهم ليكونوا أهلا لمشاركتهم النصيب الأبدى ؟؟

هذه الصلوات المقدمة من أرواح القديسين هى ما نعبر عنها بشفاعات القديسين .

فارق كبير بينها وبين شفاعة السيد المسيح الكفارية التى ينفرد بها فى اقتداره على مغفرة الخطايا على حساب دمه المطهر لأنه ليس بأحد غيره الخلاص .. أنه عن يمين العظمة يشفع فينا ويطلب الى الآب غفران خطايانا على حساب دمه .

شفاعات القديسين توسلية . . صلوات لأجل معونة الله ايانا .

أما شفاعة المسيح كفارية لأجل غفران الخطايا وقبولنا أمامه

فلا مدعاة بعد ذلك أن يفترى علينا قوم بأننا نشرك القديسين مع السيد المسيح فى شفاعته الكفارية التى اختص بها وحده دون غيره .

١١ — فأعطوا كل واحد ثيابا بيضا وقيل لهم أن يستريحوا زمانا يسيرا أيضا حتى يكمل العبيد رفقاؤهم واخوتهم أيضا العتيدون أن يقتلوا مثلهم .

فأعطوا كل واحد ثيابا بيضا رمز الفرح والبهجة والمجد والسعادة .. فالسيد المسيح حين تراءى ممجدا على جبل التجلى كانت ثيابه بيضا لامعة لو ٩ : ٢٩ ومن يغلب وعده السيد المسيح أن يلبس ثيابا بيضا رؤ ٣ : ٥ ..

الأرواح لا تحتاج الى ثياب مادية ترتديها وانما الثياب البيض تحمل كذلك معنى النقاوة والطهارة فاعطاؤهم الثياب البيض يعنى أنهم يتكاملون فى طهارتهم وقداستهم بوجودهم فى محضر الله وهذا ما نعنيه بنياح القديسين حين نصلى فى القداس (أولئك يارب الذين أخذت نفوسهم نيحهم فى فردوس النعيم)

ولا يفوتنا أن نوضح هنا بأن الروح لا تستمتع بكمال مجدها فى السماء حال انتقالها من العالم لأن السماء وجهنم تستقر فيها **الأرواح والأجساد معا** بعد قيامتها أما الآن فأرواح المؤمنين فى الفردوس وأرواح الأشرار فى الجحيم . هذه تنتظر دور عذابها

الأبدى وتلك تترجى دور سعادتها الدائمة .. فاعطاء النفوس ثيابا بيضا يعنى أن الله فى محبته وجوده يستزيدها نقاء وفرحا وابتهاجا ويوحى اليها ما يضفى عليها تعزية وهو أنه قد أعد زمانا فى سلطانه لم يحن بعد للانتقام الأبدى من الأشرار .

وقيل لهم أن يستريحوا اى أن ينتظروا حتى يحين موعد الأزمنة والأوقات التى جعلها الاب فى سلطانه أع ١ : ٧

حتى يكمل العبيد رفقاؤهم ينتظرون حتى تكمل الأزمنة ويضم الى صفوفهم اخوتهم فى الايمان ورفقاؤهم فى الاستشهاد العتيدون أن يقتلوا مثلهم فيعهد الوحش والنبى الكذاب حتى اذا جاء الموعد المرسوم فان الرب نفسه بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات فى المسيح سيقومون أولا ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب ١ تس ٤ : ١٦ و ١٧ وعندئذ نتعزى كثيرا حين نرى ابليس الذى كان يضل الساكنين على الأرض طرح مع تابعيه جميعا الى بحيرة النار والكبريت وسيعذبون نهارا وليلا الى أبد الابدين رؤ ٢٠ : ١٠

من عبارة **رأيت تحت المذبح** نفوس الذين قتلوا قام تقليد دفن أجساد المؤمنين واقامة مذابح للصلاة فوقها لتكون الصلوات المقدمة على هذه المذابح معبرة رمزيا عن الصلوات التى تقدمها أرواح القديسين على مذبح البخور السماوى لأجل اخوتهم الذين على الأرض – وعن ايماننا بأن القديسين لم يقطع الموت حبل الحياة فيهم لكنهم فى تماس خالد مع الله الحى وان كل ما حدث أن أرواحهم اتخذت من الموت اجنحة طارت بها من مفاسد هذا العالم الى دار الأبد لتستقر زمانا فى فردوس النعيم

– فى السماء الثالثة – على رجاء الانضمام الى موكب النصرة العتيد ودخولها مع اجسادها الممجدة الى ميراثها الباقى الذى لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل .

١٢ – ونظرت لما فتح الختم السادس واذا زلزلة عظيمة حدثت والشمس صارت سوداء كمسح من شعر والقمر صار كالدم .

١٣ – ونجوم السماء سقطت الى الأرض كما تطرح شجرة التين سقاطها اذا هزتها ريح عظيمة ..

لئن كان السيد المسيح قد أنبأنا ضمن علامات انقضاء الدهر (وتكون زلازل فى أماكن ومجاعات وأوبئة لو ٢١ : ١١ وقد تتم هذه الظواهر حرفية من وقت لآخر بما يقنع المؤمن أننا على أبواب النهاية وأن كلمة الله صادقة وأمينة .. الا اننا ونحن نرى الختوم تعبر عن فترات متلاحقة من الزمن فاننا نستطيع أن نستوعب معانى هذا الختم روحيا) .

الزلزلة هزة شديدةفىالأرض بسبباحتباسأبخرة دخانيةفى باطنها لا تجد طريقا للخروج وتحركها يحرك الأرض وربما شقت طريقها الى سطح الأرض وأحدثت انفجارا بركانيا .

فهى تشير الى أحداث تجرى نتيجة كبت ،طال زمنه أوقصر من شأنها أن تهز الأوضاع فى الكنيسة وتفعل بها ما يفعله زلزال مروع من أعمال الهدم والتدمير .

لقد كان ظهور البروتستانتية زلزلة فى الكنيسة لعب فيها **الشيطان دورا كبيرا اذ اريقت فيها الدماء واستخدمت أساليب**

العنف فى الصراع بين البروتستانت والكاثوليك وأفسحت مجالا للتحرر من التقاليد وعدم المبالاة بكثير من ممارسات الروح .

وكان ظهور الشيوعية زلزلة أكثر عنفا اذ طوحت بكثير من العروش وصحبها تخريب كبير فى الأسس المسيحية القائمة كما غيرت الكثير من المعالم المسيحية فى دول شرق أوربا .

واذا كان الانفجار البركانى نتيجة الزلزلة قد يخرج من المعادن النفيسة ما يعتبر ثروة ذات قيمة ، ولكن مهما يكن من أمر فان الخراب الذى تجريه أخطر من الكسب الذى تقدمه لنا .

فان يكن ظهور البروتستانتية قد اقترن بثقافات روحية وترجمة ونشر للكتاب المقدس وتفسيره الا أنه حطم وحدانية الروح بين المؤمنين .

وان تكن الشيوعية قد ثارت على الروح الانتهازية والاستغلالية لدى الرأسماليين ولاشت الفوارق الطبقية الا أنها حطمت روح التدين فى الفرد ولازمت ظهورها موجات شديدة من الارتداد والكفر .

والشمس صارت سوداء كمسح من شعر صارت سوداء أى لم تصل شعاعات نورها الى الأرض فلم تعد الأماكن التى حدثت بها الزلزلة تستمتع بنور الايمان المستقيم .. كلمة صارت سوداء تعود بتفكيرنا الى الفرس الأسود وكيف رأيناه رمزا للبدع والهرطقات التى أظلم ذهن أصحابها وهنا الشمس صارت سوداء فى نظر تلك الشعوب التى اهتز الايمان فى قلوبهم فلم يحفلوا بالممارسات الايمانية وصارت الحياة فى نظرهم مادية بحتة . .

والتدين لديهم مجرد مظهر لا يتذوق فيه صاحبه حلاوة الروحانية الصافية .

كمسح من شعر أعنى كنسيج من الشعر الأسود فى وجه الشمس فان نفذت من خلاله بعض شعاعات فهى أضعف من أن تنير الطريق أمام الضالين الذين تعثروا فى ظلمات الحياة المستبيحة.

والقمر صار كالدم اذا كان خلال هذه الفترة التى أشار اليها الختم السادس قد احتجب عن الكثيرين نور الايمان بلاهوت المسيح وصاروا يتطلعون اليه كما من خلال مسح من شعر فالقمر الذى يكتسب نوره من الشمس صار كالدم محمرا باسوداد .. هذه حالة من الخسوف يسميها العامة (اختناق القمر) تشير الى حالة من الاختناق الروحى تتعرض لها الكنيسة بسبب الزلزلة العظيمة تعتبر بداية ارتداد .

تختنق الفضائل فاذا المجتمع يرى فى القداسة حرمانا للغرائز التى ركبتها الطبيعة فى الانسان .

وفى التسامح امتهانا للكرامة التى ينشدها الانسان لنفسه

وفى الاحسان تشجيعا على البطالة واستمراء الحياة العاطلة

وفى الرحمة افساحا لمجال الاستهانة بحقوق الآخرين

وفى الحلم وطول الأناة بداية الفوضى التى تكتسح سلامة المجتمع وتنظيمه وهكذا .

بل الكنيسة التى كانت كالقمر المنير اللامع بسبب مواجهتها للرب يسوع شمس البر فى الممارسات الروحية كالصلاة والصوم والتناول قد اختنقت رسالتها وصارت أقرب الى الظلام منها

الى النور بسبب الزلزلة الفكرية وتأثر الكثيرين بالآراء المستحدثة التى ابتدعها الشيطان كى يحول انجيل المسيح غل ١ : ٧

ونجوم السماء سقطت الى الأرض سبق إن عرض السيد المسيح لهذه الأحداث بقوله (وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطى ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات تتزعزع مت ٢٤ : ٢٩) ويميل كثيرون من المفسرين الى اعتبار اتمام هذا الكلام حرفيا وتقوى وجهة نظرهم حين يحدثنا رجال الفلك عن ظاهرة الكلف الشمسى اذ رأوا بقعا سوداء فى جرم الشمس عللوه على أنه انطفاء بعض اجزاء منها .. واستنتجوا أن الشمس فى طريقها الى الاظلام تماما لأن هذا الكلف يتزايد من وقت لآخر .. ولما كان القمر يستمد نوره من الشمس فطبيعى ما دامت الشمس تظلم فالقمر لا يعطى ضوءه .

على أن هذا الاتجاه فى التفسير يتعسر أمامنا حين نذكر أن أصغر نجم أكبر من كرة الأرض فكيف تتسع الأرض لنجوم السماء المتساقطة ؟؟ وهل تتساقط ملتهبة أم منطفئة لهذا اعتبر دعاة التفسير الحرفى أن المقصود بنجوم السماء الشهب والصواعق التى يتزايد تساقطها عند انتهاء العالم لتكون مصدر قلق واضطراب للأرض وأداة اعتبار وتنبيه للانسان الغافل عن طاعة الله .

واذا كانت كلمة الله أوسع من أن يحدها تفسير واحد فليس ما يمنع من قبولنا التفسير الحرفى كأحداث خارقة تبدو كعلامات ظاهرة للبشر تنبىء عن قرب مجىء الرب الثانى وذلك بجانب التفسير الروحى الذى نرى فيه نجوم السماء أنهم أقطاب الايمان ورؤساء الدين وقد قال الرسول بولس (لأن نجما يمتاز عن نجم فى المجد ١ كو ١٥ : ٤١) يقصد امتياز مؤمن عن الآخر تبعا

لنشاطه فى الجهاد لمجد الله .. وقديما قال دانيال (والذين ردوا كثيرين الى البر كالكواكب الى أبد الدهور دا ١٢ : ٣٠) وتكلم يهوذا الرسول عن الأشرار فدعاهم فى رســالته (نجوم تائهة محفوظ لها قتام الظلام الى الأبديه ١٣) .

نجـوم السماء سقطت الى الأرض اشــارة الى بعض قادة الكنيسة الذين سقطوا من مستوياتهم الروحية العالية الى الأرض وأصبح اهتمامهم بالماديات ظاهرا وسيرهم فى ركاب السياسات العالمية بصورة منافقة تتعارض مع المبادىء الروحيــة السامية التى أقرها رب المجد يسوع .

كما تطرح شــجرة التين سقاطها اذا هزتهـا ريح عظيمة وتحت تأثير المــادية والاباحية والالحــاد كان ضعاف الايمــان كالسقاط المنطرح على الأرض فالثمار الجافة والمعطوبة لاتستطيع الصمــود والبقاء فى أشجارها أمام الريح العظيمــة بل الثمار الناضجة الحية هى وحدها التى تحتفظ بثباتها فى الشجرة مهما كانت الرياح والهزات .

١٤ ـ والسماء انفلقت كدرج ملتف وكل جبـل وجزيرة تزحزحا من موضعهما .

الدرج الملتف حين ينفلق تنقطع الصلة بين جزئيه الملتف وبقيته .. معنى ذلك أن السماء لم تستمر على صلتها بالأرض وقد ربط بينهما حجر الزاوية الرب يسوع الذى جعل الاثنين واحدا اف ٢ : ١٤ بل انفلقت نتيجة الزلزلة العظيمة التى اهتز لها ايمان شعوب بأسرها وأظلمت قلوبهم عن أن تستوعب نور شمس البر واضحت تعانى سكرات موت روحى .

ولم يعد طريق الانسان للسماء معبدا سهلا .. فقد ضل الكثيرون الطريق ولم تبق صلتهم بالسماء قائمة فقد انفلق الدرج ...

وكل جبل وجزيرة تزحزحا منموضعهما . الجبل يشير الى عظيم فى مناصب الدنيا .من أنت أيها الجبل العظيم أمام زربابل تصير سهلا زك ٤ : ٧ وفى دا ٢ : ٢٥ الحجر الذى ضرب التمثال صار جبلا كبيرا وملأ الأرض كلها اشارة الى عظمة السيد المسيح التى تزايدت جيلا بعد جيل حتى ملأت الأرض كلها .. والجزيرة تشير الى صاحب ثروة فى الدنيا لأن الجزيرة أرض خصبة جدا تفيض بالخير العميم .. **كل جبل وجزيرة** تشير اذن الى الحكام والاقطاعيين والرأسماليين **تزحزحا من موضعهما** اذ هيمن على الموقف حكام أخر وأمسك بالثروة أناس آخرون .. فقبيل نهاية العالم تحدث تغيرات اقتصادية واجتماعية كبيرة فالزلزلة من شأنها أن تخفض المرتفع وترفع المنخفضات .

١٥ ـ وملوك الأرض والعظماء والأغنياء والأمراء والأقوياء وكل عبد وكل حر أخفوا أنفسهم فى المغاير وفى صخور الجبال .

١٦ ـ وهم يقولون للجبال والصخور اسقطى علينا واخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف .

١٧ ـ لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم ومن يستطيع الوقوف

أخفوا انفسهم من شدة خوفهم ورعبهم يريدون الفرار وقد كثرت الانقلابات والثورات التى تقبض على الملوك والعظماء وتقدمهم الى محاكمات .

يقولون للجبال والصخور اسقطى علينا اذ يؤثرون المـوت عن الحياة .. انهم يعتبرون هذه الزلزلة التى أصابتهم دليل غضب الهى لأنهم لم يمجدوه لا بأرواحهم ولا بأجسادهم فهم يطلبون من الجبال التى اختبأوا فيها .. أن تكن ثرواتهم أو سـلاحهم أو أنصارهم .. **أن تخفيهم عن وجه الجالس على العرش** الله الاب **وعن غضب الخروف** الله الابن **لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم ومن يستطيع الوقوف** أى حان موعـد انتقامه المهول ومن يستطيع أن يثبت !!

فقـد سار الزمن بالبشرية وأصبحت على أبواب النهـاية ورفع الستار عن الفصل الأخـير من تاريخ العالم والذى ينتهى بمجىء المسيح للدينونة .. لقد أحس أولئك **الملوك والعظماء** أن مجدهم زائل **والأغنياء والأمراء** بأن غناهم تهرأ وثيابهم أكلها العث **والأقوياء** انهم أضعف من مواجهة الديان العادل لأنهم جميعا لم يعدوا أنفسهم للقاء ربهم .. لقد باءت جهودهم بالفشل ويلتمسون الاختفاء من وجه الديان الغاضب فمن يحتمل يـوم مجيئه ومن يثبت عند ظهوره ملا ٣ : ٢

وخلاصة القول ان كان المقصود بهذه الأحداث حرفيا فهى مقـدمات لمجىء الرب أو روحيا فهى تعبير عن موجات الارتداد التى تسبق هذا المجىء لأنه لا يأتى ان لم يأت الارتداد أولا ٢ تس ٢ : ٣ وقبيل هذا المجىء سيحس الأشرار بالرعب والخوف أمام النهاية المريعـة التى تنتظرهم ويطلبون لأنفسهم الهرب من لقاء الديان ولكن لا سبيل الى ذلك (الى أين أذهب من روحك ومن وجهك الى أين أهرب !!) .

الاصحاح السابع

فى هذا الاصحاح :

١ ـ المختومون المائة والأربعة والأربعون ألفا

٢ ـ جمع كثير يصرخون الخلاص لالهنا لأنهم أتوا من الضيقة العظيمة

٣ ـ وهم أمام العرش يخدمونه نهارا وليلا

١ ـ وبعد هذا رأيت أربعة ملائكة واقفين على أربع زوايا الأرض ممسكين أربع رياح الأرض لكى لا تهب ريح على الأرض ولا على البحر ولا على شجرة ما

لا شيء يجرى على الأرض الا ولله قصد فيه .. وقد وزع ملائكته فى شتى ارجاء الأرض وأوكلهم بالخدمات المختلفة يؤدونها فى أوانها المرسوم دون زيادة ولا نقصان .

كلمة **واقفين** تشير الى تأهبهم لتنفيذ المقاصد الالهية .

أربع زوايا الأرض يعنى الجهات الأربع بمعنى أن الأرض كلها تخضع لارادة الله وملائكته ينفذون قصده فى جميع ارجاء الأرض .

فى قصة يونان أرسل الرب ريحا شديدة الىالبحر . يون ١:٤

وأعد الله ريحا شرقية حارة فضربت الشمس على رأس يونان يون ٤ : ٨

وفى مز ١٣٥ : ٧ المصعد السحاب من أقاصى الأرض الصانع بروقا للمطر المخرج الريح من خزائنه .

وفى أم ٣٠ : ٤ يصف الله أنه جمع الريح فى حفنتيه .

وقد يسمح الله على البشر برياح الأمراض .. رياح الخسائر رياح التجارب .. رياح الاضطهادات .. رياح الموت .

فاذا سمح الله يوما أن تهيج الريح أمامنا فلا يليق بنا أن نسىء الظن فى محبة الله فقد يكون هياجها اختبارا لايماننا .. وقد يكون تأديبا على خطئنا . وقد يكون اظهارا لقدرة الله وتمجيدا لاسمه .. وقد يكون ليعيد لنا ما هو أفضل .. وقد يكون لحكمة لا ندرك كنهها . انما نعلم شيئا واحدا .. ما أعظم أعمال الله كلها بحكمة صنع ..

فى الوقت الذى يجرى فيه احصاء المختومين من اليهود والأمم خلال هذا الاصحاح كان فتح الختم السابع والضربات النازلة على الأشرار بمعنى أن الاصحاح الثامن والتاسع والعاشر والحادى عشر جميعها تتعادل زمنيا مع الاصحاح السابع والسجود الذى يذكره يوحنا فى رؤ ١١:٧ هو بعينه الذى ذكره فى رؤ ١٦:١١ وان اختلفت التعبيرات التى ذكرت فى كلا الموضعين بحسب ما يتفق مع كل منظر .. وقد قدم الرائى المنظر الأول لأنه يختص بمآل المؤمنين عن ذاك الذى يتحدث عما يصيب الأشرار من الضربات لأن المنظر الأول يملأ قلوب المؤمنين بالتعزية والشكر بخلاف ذاك الذى يبعث على الأسف والحزن لما لحق الأشرار نتيجة تمردهم وعصيانهم .

هبوب الريح هنا يعنى التغيرات فى مجال الأحداث نتيجة الأبواق السبعة التى ذكرها الرائى فى الاصحاح الثامن وما يليه.

هذا بالنسبة للأشرار أما أولاد الله الامناء فقد صدرت الأوامر للملائكة أن يمسكوا زمام الأمر فلا يصيب المختومين أذى في كل مكان في الأرض أو في البحر .

عندما أجرى الرب الضربة العاشرة على المصريين على يد موسى مر الملاك المهلك يوقع الضربة بأبكار المصريين وأبكار بهائمهم . وأما بيوت الاسرائيليين فقد عبر عنها دون أن يصيبها شيء .

الختم السابع رؤ ٨ : ١ يقدم لنا تفاصيل الفصل الأخير من رواية غربة الكنيسة على الأرض فقد حدثت الزلزلة العظيمة في الختم السادس .. وانقلبت الأعمدة .. واهتزت غالبية الذين يدعى عليهم اسم المسيح بأفكار الالحاد المادية والاباحية والمدنية الزائفة والاراء الاجتماعية المتطرفة وساد الضعف والفتور . . وتطلع الكثيرون بروح اليأس يرددون مع ايليا النبي (تركوا عهدك ونقضوا مذابحك وقتلوا انبياءك بالسيف وبقيت أنا وحدي)

ولكن الله كشف ليوحنا أنه خلال هذه الفترة من الارتداد الذي أثار غضب الله فأنزل الضربات بالاشرار .. خلال ذلك كانت أوامر السماء تجرى لعمل احصاء شامل للامناء من أولاد الله لضمان سلامتهم واجراء ما يلزم نحو صيانتهم ومنع الأذى عنهم

٢ ــ ورأيت ملاكا آخر طالعا من مشرق الشمس معه ختم الله الحي فنادى بصوت عظيم الى الملائكة الأربعة الذين اعطوا أن يضروا الأرض والبحر .

٣ ــ قائلا لا تضروا الأرض ولا البحر ولا الأشجار حتى نختم عبيد الهنا على جباههم .

من مشرق الشمس أى من بداية العالم .. هكذا كان التعبير القديم عن الأرض كلها من مشرق الشمس الى مغربها مز ٥٢ : ١ يعنى بذلك أن الختم شمل المؤمنين جميعا من اقصاء المسكونة الى اقصائها .. وختم الله الحى يشير الى العلامات التى يتميز بها المؤمنون فى هذه الفترة بالذات كما يقول الرسول (لأنى حامل فى جسدى سمات الرب يسوع غل ٦ : ١٧) .

نادى بصوت عظيم للاهتمام بالأمر الصادر وزيادة التنبيه الى الملائكة الذين كلفوا بايقاع الضربات على الأشرار أن يميزوا الأمر جيدا كى لا يلحق شيء منها بأولاد الله

عبيد الهنا الذين اشتراهم بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح ١ بط ١ : ١٩

الختم على جباههم الجبهة رمز الفكر فحينما يمعن الانسان التفكير يضع يده على جبهته يقصد بذلك أن أفكار المؤمنين فى تلك الفترة والتى تبدو فى تصرفاتهم وتحركاتهم ومحادثاتهم ستعبر تعبيرا قاطعا على صادق ايمانهم واستعدادهم الروحى الدقيق

والجبهة المرفوعة رمز الحياة النظيفة التى لم تتلوث بأدران الرذائل .. هكذا يتميز أولاد الله بالسيرة النقية الطاهرة التى تجعل رؤوسهم عالية وجباههم مرفوعة على عكس الأشرار الذين يطأطئون الرؤوس وينكسون الجباه فى خزى وخجل من أعمال اثمهم وفجورهم .

لا تضروا الأرض ولا البحر أى كل مكان على الأرض لأن الدنيا مياه ويابسة فتعبير الأرض والبحر يعنى أن الأمر لا يختص

برقعة معينة من الأرض بل هـو شـامل للدنيا بأسرها أرضا وبحرا .. أما القول **(ولا الاشجار)** فهو ذكر الخاص بعد العام لأن الأشجار بطبيعتها نامية على الأرض .. وذلك لأن المؤمنين أشجار مثمرة فى بستان الحياة البشرية اذ يقول داود (أما أنا فمثل زيتونة خضراء فى بيت الله مز ٥٢ : ٨)

(والصديق كالنخلة يزهو كالأرز فى لبنان ينمو مغروسين فى بيت الهنا يزهرون • مز ٩٢ : ١٢ و ١٣)

أما الأشرار فقد شبهوا بالعشب مز ٩٢ : ٧ والحشيش مز ٣٧ : ٢ وحتى ان قال داود فى مز ٣٧ : ٣٥ (قد رأيت الشرير عاتيا وارفا مثل شجرة شارفة ناضرة) لكنه يعقب بعدها قائلا (عبر فاذا هو ليس بموجود والتمسته فلم يوجد : ٣٦) ومهما تعالى الأشرار يصيرون كعشب الحقل وكالنبات الأخضر كحشيش السطوح وكالملفوح قبل نموه اش ٣٧ : ٢٧

٤ — وسمعت عـدد المختومين مئـة واربعة واربعين الفا مختومين من كل سبط من بنى اسرائيل •

٥ — من سبط يهوذا اثنا عشر ألف مختوم من سبط رأوبين اثنا عشر ألف مختوم • من سبط جاد اثنا عشر ألف مختوم •

٦ — من سبط اشير اثنا عشر الف مختوم من سبط نفتالى اثنا عشر الف مختوم من سبط منسى اثنا عشر الف مختوم •

٧ — من سبط شمعون اثنا عشر ألف مختوم من سبط لاوى اثنـا عشر الف مختـوم من سبط يساكر اثنـا عشر الف مختوم •

٨ - من سبط زبولون اثنا عشر الف مختوم من سبط يوسف اثنا عشر ألف مختوم . من سبط بنيامين اثنا عشر ألف مختوم .

الاثنا عشر عدد كامل يشير الى المقدسين من جميع الأرض لأنه عبارة عن ٣ × ٤ الثلاثة تشير الى المؤمنين بالثالوث والأربعة الى أركان الأرض الأربعة .. والالف عدد كامل يشير الى الكثرة.. مضاعفة العدد ١٢ × ١٢ × ١٠٠٠ تشير الى عدد كبير متكامل فى نظر الله عبر عنه بالرقم مائة وأربعة وأربعون ألفا .

هؤلاء هم الذين يؤمنون بالسيد المسيح من اليهود خلال فترة الوحش وبعدها الذين أشار اليهم بولس الرسول فى رو ١١ : ٢٦ بقوله (وهكذا سيخلص جميع اسرائيل) الذين لم ينخدعوا بالآيات التى يصنعها الدجال ، ولم يتأثروا بتعاليمه الزائفة ..

على أن قبول اسرائيل الايمان قرب النهاية لا يعنى قيامهم كدولة لها أطماع وتوسعات لأن الايمان بالمسيح يلزمهم بالتخلى عن كيانهم المستقل وعصبيتهم المقوتة للدخول فى اتضاع ومسكنة روح الى داخل حظيرة الاخوة المسيحية التى تسعى للروح ولا تكمل شهوة الجسد .

ان ادعاء اسرائيل -بوضعها الراهن- فى غير ايمان بالمسيح بأنها شعب الله الخاص اسطورة عفا عليها الزمن لأن كلمة الله الصريحة (والذى لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله يو ٣ : ٣٦) تجعل منهم شعبا مرفوضا لاحقته اللعنات خلال الاجيال .

والرائى حين سمع عدد المختومين .. **من كل سبط من بنى**

اسرائيل ونظر بعده جمعا كثيرا لم يستطع أحد أن يعده من كل الامم والقبائل والشعوب والالسنة واقفين أمام العرش .. انما قصد الروح القدس أن يكشف له بأن الدعوة المسيحية ستقبلها أعداد مهولة من اليهود والأمم .. من البشرية عامة .. وسيحطم الايمان بالمسيح كل حواجز الجنس واللون واللغة فاذا الجميع واحد فى المسيح الذى احتضن الكل وشملهم بحبه وجوده ورحمته الغنية .

واذا كنا قد انتهجنا سبيل التفسير الروحى للكثير مما جاء بهذا السفر المقدس فهو نوع من التامل الروحى نسجل فيه هنا أن اسماء الاسباط لها معناها ومدلولها الروحى .

يهوذا معناه الحمد تك ٢٩ : ٣٥ ورأوبين معناه النظر الى المذلة تك ٢٩ : ٣٢ وجاد معناه الفرح تك ٣٠ : ١١ وأشير معناه الغبطة تك ٣٠ : ١٣ ونفتالى معناه المصارعات الغالبة تك ٣٠ : ٨

منسى معناه النسيان تك ٤١ : ٥١ وشمعون معناه السمع والطاعة تك ٢٩ : ٣٣ ولاوى معناه الاقتران تك ٢٩ : ٣٤ ويساكر معناه الفرز والاعتزال تك ٣٠ : ١٨ وزبولون معناه الثبات تك ٣٠ : ٢٠ ويوسف معناه الزيادة تك ٣٠ : ٢٤ وبنيامين معناه ابن اليمين تك ٣٥ : ١٨ وقد اسمته أمه بن أونى معناه ابن الالم .

هؤلاء هم المختومين . . المؤمنون الذين يتميزون بروح **الحمد** .. أولا أشكر الهى رو ١ : ٨

ورغم **نظرهم الى المذلة** التى يعانونها فى العالم فهم فى **فرح وغبطة غالبين فى مصارعتهم** مع العدو **ناسين** اساءات الآخرين..

وفى سمع وطاعة للتعليم الالهى .. **مقترنين** به دائما .. **معتزلين** عن العالم .. **ثابتين** فى حب من اقتناهم .. **ممتدين الى ما هو قدام** .. **ابناء اليمين** رمز الكرامة وان كانت أمنا الكنيسة تدعونا ابناء الالام التى تصهرنا فنخرج كالذهب أى ٢٣ : ١٠

فهل نحن على استعداد لنكون ضمن جماعة المختومين لننال معهم نصيبا وميراثا فى المجد الأبدى ؟؟

وفى ذكر اسماء الاسباط لنا بعض ملاحظات .

أولا — يبدأ الرائى بذكر يهوذا يقدمه عن رأوبين البكر لأن منه السيد المسيح حسب الجسد بمعنى أن المختومين جميعا تحت قيادة المسيح الاله الحقيقى فهو الراعى الصالح والخراف تتبعه يو ١٠ : ٤

ثانيا — اختفاء اسم افرايم اذ حل مكانه اسم يوسف أبيه .. ان كان افرايم يرمز الى مملكة اسرائيل المنشقة عن يهوذا زمن رحبعام لأن منه ملوكها فهو يشير الى المنشقين عن قيادة المسيح الذين لم يقبلوه ملكا عليهم فكيف يعد من المختومين ؟؟

يقول هوشع النبى (اثم افرايم مصرور خطيته مكنوزة مخاض الوالدة يأتى عليه هو ابن غير حكيم **اذ لم يقف فى الوقت فى مولد البنين** هو ١٣ : ١٢ و ١٣) أى فى صفوف المختومين ..

يظهر أنه عند قيام الوحش والنبى الكذاب ستكون غالبية هذا السبط مؤازرة له فاقتضى الأمر أن ينسب الروح القدس

البقية الأمينة من هذا السبط الى جدهم يوسف وليس الى افرايم غير الحكيم كما ذكرت عنه النبوات .

ثالثا ــ اختفاء اسم دان اذ حل مكانه اسم لاوى أخيه .

يعلل الكثيرون ذلك بأن النبى الكذاب سيخرج من سبط دان وسينضم السبط جميعه الى رائده ويستندون فى اثبات وجهة نظرهم الى .

١ ــ معنى اسمه .. **دان معناه قضاء الله .. وأن يدين** شعبه كأحد اسباط اسرائيل تك ٤٩ : ١٦ بما يدعيه النبى الكذاب من حق القضاء فى اسرائيل .

٢ ــ حديث والده اليه .. دان حية على الطريق افعوان **على السبيل يلسع عقبى الفرس فيسقط** راكبه الى الوراء لخلاصك انتظرت يارب تك ٤٩ : ١٧ و ١٨

والحية والأفعوان رمز الشيطان وراكب الفرس يشير الي المؤمن المتأهب للجهاد ضد الخطية والعالم **والجسد واغراءات** الشيطان .. يلسع عقبى الفرس فيسقط راكبه الى **الوراء** رمز الانتصارات التى يحرزها على الكثيرين لأنه قد حل زمانا يسيرا رؤ ٢٠ : ٣

فى تك ٣ : ١٥ يقول الله (وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها هو **يسحق رأسك وأنت تستحقين عقبه**) .

هو يسحق رأسك يشير الى عمل السيد المسيح للخلاص

وأنت تستحقين عقبه يشير الى عمل النبى الكذاب . . للضلال .

لذلك يكمل يعقوب حديثه عن دان بالقول (لخلاصك انتظرت يارب) .

هكذا تطلع يعقوب بعين النبوة الى مستقبل الأيام ورای خلاص الله المعلن فى المسيح .

أولا - عند مجيئه فى ملء الزمان ليخلص العالم من قبضة ابليس بدمه المطهر .. لكل من يؤمن به .

ثانيا - عند مجيئه الثانى فى آخر الزمان على السحاب وقبضه على الوحش والنبى الكذاب والشيطان وسائر أعوانه وتابعيه وزجه اياهم فى بحيرة النار يعذبون فيها نهارا وليلا الى أبد الابدين رؤ ٢٠ : ١٠ .

أما سبط لاوى الذى لم يكن له نصيب بين الاسباط عند تقسيم الأرض زمن يشوع يش ١٣ : ٣٣ . لأن الرب هو نصيبه، كان طبيعيا عند اجراء المسح الشامل للامناء من أولاد الله وخدامه أن يكون له اسم ظاهر جزاء أمانته فى الخدمة وقيامه بالدور الذى أنيط به وهذه خلاصة رؤ ٧ : ١ - ٨

أولا - أوامر مرسومة :

كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان يو ١ : ٣

ثانيا - جباه مختومة :

الذى ختمنا أيضا وأعطى عربون الروح فى قلوبنا ٢ كو١: ٢٢

ثالثا - اسماء معلومة

يدعو خرافه الخاصة باسماء يو ١٠ : ٣

والجباه المختومة تعنى القلوب المكرسة .

١ — فى اهتمامها وتفكيرها .

٢ — فى عزمها وتدبيرها .

٣ — فى جهادها وتأثيرها .

٩ — بعد هذا نظرت واذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعده من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة واقفون أمام العرش وأمام الخروف متسربلين بثياب بيض وفى أيديهم سعف النخل

ان كان المختومون هم المؤمنون من بنى اسرائيل عند مجىء الوحش والنبى الكذاب الذين اقتنعوا أن اجدادهم كانوا معاندين للدعـوة السماوية فآمنوا بالسيد المسيح مخلصا وفاديا .. فان هذا الجمع الكثير هم المؤمنون من الأمم .. من كل الأمم والقبائل ..لم يستطع احد من الناس أن يعده لكنه معدود عند الله .. ونحن لا يشغلنا أن نتعرف على عدده قدر ما يهمنا أن تكون اسماؤنا مكتوبة ضمنهم فى سفر الحياة .. لم يستطع أحد أن يعده .. أى كثيرون جدا بما يوحى الينا أن السماء ستكون عامرة للغاية .

المائة والأربعة والأربعون الفا الذين يؤمنون آخر الأيام . أما هذا الجمع الكثير فهو منظر سماوى للكنيسة فى وضعها الأبدى .. هكذا كان يوحنا فى رؤياه كلما عرض الروح القدس أمامه منظرا من مناظر الجهاد والضيق ، أعقبه بمنظر آخر من مناظر الفرح والنصرة ليظل ممتلئا ثقة ويقينا بصادق المواعيد الالهية ..

واقفون أمام العرش وأمام الخروف فى رؤ ٤ : ٤ القسوس

نواب الكنيسة جلوس على العروش حول العرش الالهى وهنا الجمع واقفون أمام العرش ..

جلوس على العروش تشير الى الاستقرار والكرامة التى صارت للمؤمنين فى حضرة ربهم أما واقفون أمام العرش فهى تشير الى اليقظة والتأهب لتسبيح الله وحمده .

أمام الخروف .. سيدنا يسوع المسيح .. كما كان الكهنة يقفون أمام مذبح البخور فى الهيكل يقدمون صلواتهم .. الأمر الذى استوضحه الرائى فى عدد ١٥ من أجل ذلك هم أمام العرش ويخدمونه نهارا وليلا فى هيكله .. ذلك أن لذة القديسين فى خدمة الله . والتعبد لاسمه متسربلين بثياب بيض . انظر رؤ ٤ : ٤

وفى أيديهم **سعف النخل** هذه الصورة أعادت الى ذهن يوحنا الرائى صبيحة أحد الشعانين يوم دخل الرب يسوع أورشليم والجموع ممسكون بأغصان الشجر يصرخون قائلين أوصنا مبارك الاتى باسم الرب مباركة مملكة أبينا داود الآتية باسم الرب أوصنا فى الأعالى مر ١١ : ٨ - ١٠ سعف **النخل** اشارة الظفر والانتصار .

١٠ - وهم يصرخون بصوت عظيم قائلين الخلاص لالهنا الجالس على العرش والخروف .

الصراخ بصوت عظيم تعبير عن سرورهم وابتهاجهم قائلين الخلاص لالهنا الجالس على العرش والخروف أى أن سر انتصارنا

وخلاصنا ليس منا بل من الله الاب الذى أعلن حبه لنا بالمسيح (قوة الله للخلاص رو ١ : ١٦) .

١١ – وجميع الملائكة كانوا واقفين حول العرش والقسوس والحيوانات الأربعة وخروا امام العرش على وجوههم وسجدوا لله

١٢ – قائلين آمين البركة والمجد والحكمة والشكر والكرامة والقدرة والقوة لالهنا الى أبد الابدين آمين .

آمين أعنى حقا خلاص المؤمنين هو من الله لأنه ليس معقولا ان تقف الجبلة الترابية لوحدها غالبة أمام جبروت الشيطان وطغيانه لو لم يساندها الله بنعمته وقوته فجميع السمائيين يصادقون على اقرار الكنيسة المنتصرة التى تنسب الفضل فى خلاصها من صراعها مع الشيطان الى الآب الجالس على العرش والابن الحمل الذى رفع خطية العالم بالصليب .

البركة والمجد والحكمة والشكر والكرامة والقدرة والقوة لالهنا انظر رؤ ٥ : ١٢

غير أن الغنى فى ذلك النص تغير بالشكر فى هذا النص .

فى رؤ ٥ : ١٢ كان يتكلم عن عطايا الله فكان يناسب أن يذكر الغنى فلن نكون ملوكا عملاء لحساب غيرنا من أجل افتقارنا المادى ولن نكون كهنة ضعفاء ينافقون للشعب كى يحصلوا على الماديات اننا ملوك نعتز بالحرية التى حررنا المسيح بها وكهنة نقدم لله ذبائح حمدنا وشكرنا ونحس بغنى الله ينسكب علينا . وعلى الرغم أننا نبدو فقراء لكننا نغنى كثيرين ٢ كو ٦ : ١٠

أما فى هذا النص وهـو يتحـدث عن النصرة التى صارت للمؤمنين يناسب المقام أن يذكر الشكر من أجل المعونة القوية التى ساند بها الله أولاده فتحقق لهم الخلاص الى التمام .

١٣ ـ وأجاب واحد من القسوس قائلا لى هؤلاء المتسربلون بالثياب البيض من هم ومن أين أتوا .

١٤ ـ فقلت له يا سيد أنت تعلم فقال لى هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم فى دم الخروف .

لم يكن سؤال القس سؤال الجاهل الحقيقة بل سؤال المعلم لتلميذه ليستزيده شوقا الى معرفة الجواب .. فقلت له يا سيد أنت تعلم .. من أين لى العـــلم وأنا لم أخبر به .. فقال لى هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة ..

الضيقة العظيمة تشير

أولا ـ الى ما تعرض له المؤمنون من ضيق أثناء خـراب أورشليم عام ٧٠ م

ثانيا ـ الى الضيقات التى عاناها المؤمنـون خلال عصر الشهداء اذ سفكوا دماءهم لأجل محبة المسيح .

ثالثا ـ الى الضيقات التى يتعرض لها المؤمنون خلال شتى مراحل قيام الـكنيسة على الأرض اذ بضيقات كثيرة ينبغى أن ندخل ملكوت الله .

رابعا - الى الضيقات التى يتعرض لها المؤمنون خلال فترة حكم الدجال والتى ستكون صعبة للغاية وكلمة الله فى اتساع معناها تشمل هذه الضوائق كلها فهذا الجمع الكثير الذى لم يستطع أحد أن يعده هو مجمع المؤمنين الغالبين من بداية قيام الكنيسة الى نهاية العالم .

والذين يخصون فى تفسيرهم للضيقة العظيمة ما يتعرض له اليهود خلال فترة قيام الدجال وينسجون الروابط بينها وبين نبوات دانيال ويتحدثون عن نشاط العبادة اليهودية فى تلك الفترة ينحرفون عن مفهوم كلمة الله فالذين أتوا من الضيقة العظيمة هنا هم من كل الأمم والقبائل والشعوب والالسنة وليس من اليهود فقط .

كما أن اليهود اذا صدق أمر عودتهم الى تقديم ذبائح حيوانية مرة أخرى فلا يعد هذا دخولا فى الايمان المسيحى بل عنادا منهم فى رفض المسيح مخلصا فكيف يقول عنهم غسلوا ثيابهم وبيضوها فى دم الخروف ؟؟

غسلوا ثيابهم أى نالوا نعمة التبرير وبيضوها أى نالوا نعمة التقديس .. فى دم الخروف فلن يؤهل شخص للمثول فى حضرة الله أمام العرش الا اذا تبرر وتقدس فى دم المسيح المطهر من كل خطية .

١٥ - من أجل ذلك هم أمام عرش الله ويخدمونه نهارا وليلا فى هيكله والجالس على العرش يحل فوقهم .

كانت خدمات هيكل سليمان دائمة ليلا ونهارا يمارسها الكهنة واللاويون على نوبات معينة لكن فى الهيكل السماوى

لا يحتاج الأمر الى نوبات خدمة لأنه لا تعب ولا نوم هناك بل راحة دائمة ويقظة دائمة .. هكذا رأى يوحنا موكب النصرة الكبير فى قيامه الدائم أمام عرش الله يمارس خدمة التسبيح والتمجيد لله

والجالس على العرش يحل فوقهم كما كان الله يحل بمجده قديما فوق تابوت العهد فى قدس الاقداس. تعبير يحل فوقهم أى يظللهم ويرمقهم بعطفه ورعايته .. وينبغى الا يؤخذ الكلام على ظاهر معناه لأن الله غير محصور فى مكان معين .. بل هو موجود فى كل مكان .

١٦ – لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعد ولا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحر .

١٧ – لأن الخروف الذى فى وسط العرش يرعاهم ويقتادهم الى ينابيع ماء حية ويمسح الله كل دمعة من عيونهم .

فى هذه العبارة اشارة الى ما قاسوه فى الدنيا من الجوع والعطش والاتعاب والمشقات فقد انتهت ولا عودة لها مرة أخرى **لن يجوعوا بعد** لأن شبعهم فى تذوق حلاوة عشرة الله **ولن يعطشوا بعد** لأن ريهم فى معين الأمجاد السماوية التى صاروا اليها **ولا تقع عليهم الشمس ولا شيء من** الحر لأنهم يتفيأون ظلال النعيم الدائم

لن يتعرضوا للعراء الذى أصابهم فى الأرض نتيجة طرد أو حرمان أو سلب أو نهب أو مصادرة أملاك .. ولن يتعرضوا لهجير اضطهادات أو مقاومات أو مؤامرات شر فقد استقر بهم المقام **لأن الخروف الذى فى وسط العرش يرعاهم** تقابل لن يجوعوا بعد .. فى مراع خضر يربضنى مز ٢٣ : ٢ .

ويقتادهم الى ينابيع ماء حية تقابل لن يعطشوا بعد . . الى مياه الراحة يوردنى .

يمسح الله كل دمعة من عيونهم تقابل لا تقع عليهم الشمس شمس التجارب .

ولا شيء من الحر .. من هجيرها المضنى .. يرد نفسى مز ٢٣ : ٣

وفى شبع رعاية المسيح .. وفى رى من مياه نعمته .. وفى تعزية فياضة قوية تنسيهم الام الحياة وأوجاعها .. هكذا يتمتع القديسون الغالبون الذى اجتازوا فترة الغربة مستهينين بالضيقة مهما كانت عظيمة ومرة..وكزهور ذبلت زمانا من هجير الضيقات والتجارب قد انتصبت قامتها من جديد لتستقبل أشعة النور فى حضرة الله ولتكتسى نضرة وازدهارا . فشكرا لله على عطيته التى لا يعبر عنها .

وهكذا نرى كيف استعرضت لنا الرؤيا خلال الاصحاحات السالفة مختلف العصور اتى تمر بها كنيسة المسيح .

فالختم الأول يكشف عن سلام المسيح الذى يهبه للمؤمنين.. سلام مع الله تم بالصليب .. سلام مع الضمير فى الثقة بكفاية ذبيحة المسيح للغفران والتطهير .. سلام مع الناس بالسير حسب تعاليم المسيح .. سلام عند الموت بالرجاء بميراث أبدى سعيد .

أما الختم الثانى فقد كشف عن فترة من تاريخ الكنيسة المسيحية استمرت حتى نهاية القرن الثالث الميلادى والتى تسمى

عصر الشهداء حيث أريقت دماء ألوف وربوات من المؤمنين ، لا لذنب جنوه سوى ايمانهم بالمسيح .

أما الختم الثالث فقد كشف عن فترة أخرى قامت فيها بدع وهرطقات انتهت بشطر كنيسة المسيح وفقدانها وحدانية الروح التى هى من أسباب قوتها وغلبتها .

أما الختم الرابع فقد كشف عن ظهور بدعة أخرى قضت على كل أمل فى الوحدة يسمى الرائى صاحبها بالموت يبسط سلطانه على ربع الأرض وتطول مدته .

وفى الختم الخامس يرى أرواح القديسين تطالب أن يمجد الله عدله فى الاشرار .. فاذا حكمة الله تقضى أن يستريحوا زمانا حتى تكمل الكنيسة ويحين الموعد المرسوم .

أما الختم السادس فيكشف عن زلزلة فكرية ثورية .

١ – من الناحية الدينيةنشأت عنها الطوائف البروتستانتية التى أفسحت مجالا للشذوذ عن طبيعة التعاليم الالهية بتفسيرها المستحدث لكلمة الله .

٢ – من الناحية الاجتماعية نشأت عنها الحركة الشيوعية التى تركز جهدها على رعاية الجسد دون الروح ثم توالى موجات الارتداد والتيارات الالحادية والاباحية والمادية ..

ولما كنا قد أشرفنا على مجىء انسان الخطية وبدأ يرفع الستار عن الفصل الأخير من رواية الحياة الدنيا فقد اقتضت

الحكمة قبل يضاح الحوادث الأخيرة تفصيلا أن نرى منظر الكنيسة المنتصرة أمام العرش عقب تمام هذه الحوادث التى يضمها الختم السابع لنكون رغم الالام التى تمر بنا على ثقة من أن أولاد الله مختومون ومرعيون برعاية خاصة ، لا يمســهم أذى الا بسماح منه .. وعلى يقين من النهاية السعيدة التى تنتظر المؤمنين فى الابدية حيث تكتمل لنا الطمأنينة والتعزيات .

والآن دعنا نعود الى أحداث الختم السابع والأخير ابتداء من الاصحاح التالى :

الاصحاح الثامن

في هذا الاصحاح انذارات الله للبشر
بالجوع في أزمات اقتصادية ع ٧
بالسيف في حروب مدمرة ع ٨ و ٩
بالمرارة في انقسامات روحية وجسدية ع ١٠ و ١١
بالموت في ارتداد وراء المادية والاباحية ع ١٢

١ ــ ولما فتح الختم السابع حدث سكوت في السماء نحو نصف ساعة .

نصف الساعة يشير الى وقت وجيز في نظر الله .. حدث سكوت في السماء اشارة الى أسف السمائيين اذ امتلأ كأس غضب الله وحان الموعد لانزال الضربات بالاشرار المعاندين .

انها لحظات الحداد التي وقفها السمائيون اعلانا لأسفهم على الفرص التي ضيعها الانسان بغروره وحمقه .. لأنه ان كانت السماء تفرح بخاطيء واحد يتوب فانها تحزن من اجل الأشرار الذين ستلحق بهم ضربات الله الشديدة وكان التعبير عن أسفها وحزنها بالسكوت .. لكنه الى نصف ساعة .. الى زمان وجيز . لأنها رأت أن العدل الالهي يجب أن يأخذ مجراه . وأن هؤلاء الاشرار قد استنفدوا سائر فرص الرحمة التي تهيأت لهم ولم يكترثوا بنداء الحب الذي قدمه الله لهم ، فهم بلا عذر رو ٢ : ١

وقد رأى بعض المفسرين ان فترة السكوت في السماء هي التى صدر من أجلها الأمر فى رؤ ٧ : ٣ للملائكة الا يضروا الأرض ولا البحر ولا الأشجار حتى يتم ختم عبيد الهنا على جباههم فصار سكوت فى السماء تهيبا للأمر الالهى وانشغالا بتنفيذه وان أداء هذه المهمة لم يستغرق سوى وقت قصير جدا عبر عنه بنصف الساعة .

يبدو كذلك أن هذا هو السكوت الذى يسبق العاصفة اذ يشير الى فترة من استقرار يجتازها العالم لكى تدفع بالغافلين أن يرجعوا الى أنفسهم ويعلنوا التوبة والندم قبل انزال الضربات .

انه سكوت قاعة القضاء عندما يتأهب القاضى للنطق بحكمه الرهيب بل لقد شغل المفسرون انفسهم فى تقدير نصف الساعة على أنها ما يعادل ٢١ سنة تقريبا ، على أساس أن يوما واحدا عند الرب كألف سنة ٢ بط ٣ : ٨ . فتكون نصف الساعة ١/٢ × ١٠٠٠/٢٤ ولكن هذا الرأى فيه تحميل للكلمة الآلهية من المعانى أكثر مما تحمل .. وأن هذا السكوت فى السماء ، وليس على الأرض ، حيث لا تاريخ زمنى هناك .. كل ما فى الأمر أن الوحى دائما يخاطبنا بالأساليب التى درجنا على استخدامها .. ومثل هذا التعبير يشير الى التهيب لجلال الأمر الآلهى والاستعداد لتنفيذه .. فى شىء من الأسف لأجل الإنسان الذى أراد له الله أن يستمتع ببهجة الخلاص ، فألقى بنفسه فى سحيق من غضب الديان العادل . ومن يستطيع الوقوف !!

٢ — ورأيت السبعة الملائكة الذين يقفون أمام الله وقد أعطوا سبعة أبواق

٣ — وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه مبخرة من ذهب وأعطى بخورا كثيرا لكى يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذى أمام العرش

أعطوا سبعة أبواق أى كلف كل واحد بدوره يؤديه فى موعده المعين

وجاء ملاك آخر .. كثيرا ما استعارت كلمة الله فى هذا السفر خاصة أوضاع الهيكل كمثال للسماء .. ففى عب ٩ : ١١ ، ١٢ « وأما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة فبالمسكن الأعظم والأكمل غير المصنوع بيد أى الذى ليس من هذه الخليقة . وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة الى الأقداس فوجد فداء أبديا » وهنا كما أن الكاهن يدخل القدس ومعه مبخرة من ذهب يصلى كى يصفح الله عن آثام الشعب .. ثم يعود الكاهن ليملأ المبخرة من النار التى على مذبح البخور ويخرج بها ليبخر للشعب .. استعار الروح القدس هذا المنظر ليكشفه للرائى كيف أن ملاكا شفيعا وقف عند المذبح .. مذبح الذهب الذى أمام العرش .. كما كان مذبح البخور الذهبى فى القدس أمام تابوت العهد الذى فى قدس الأقداس ، حيث كان الله يحل بمجده فوق غطاء التابوت فكان التابوت بمثابة عرش الله

وأعطى بخورا كثيرا : أى أن هذا الملاك ساند القديسين المعاصرين لأزمنة الضربات بشفاعاته أمام الله لكى يجتازوا هذه

الفترة غالبين .. بخورا كثيرا يعنى طلبات مضاعفة وتوسلات كثيرة

٤ ـ فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله

٥ ـ ثم أخذ الملاك المبخرة وملأها من نار المذبح وألقاها الى الأرض فحدثت أصوات ورعود وبروق وزلزلة

فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين يجب أن تقترن شفاعات القديسين والملائكة مع صلوات المؤمنين أنفسهم .. أنا أصلى والسمائيون يصلون لأجلى حتى اذا ما اقترنت صلواتنا بصلواتهم لأجلنا كان هذا تعبيرا عن الحب المتبادل بيننا ، والذى يلقى رضى فى قلب الله فيستجيب لهذه الطلبات .

صعد دخان البخور أمام الله : أى قبلت هذه التوسلات واستراحت لها احشاؤه الرحيمة

أخذ الملاك المبخرةوملأها من نار المذبح وألقاها الى الأرض: اعلانا للأرض بشأن ما سيجرى فوقها من الأحداث

فحدثت أصوات ورعود وبروق وزلزلة : الأصوات بداية الانذارات السماوية التى ستكشف عنها الأبواق .. والرعود والبروق هى التهديدات والمحالفات بين الدول وما ينشأ عنها من حروب وثورات .. والزلزلة هى الانقلابات التى تجرى فتحدث تغيرات سياسية هامة ، من شأنها أنتملأ القلوب ذعرا. ويحس الناس بعدم استقرار وخوف . وقد تكون الأصوات هى النداءاتالصارخة التىيوجهها خدامالله للسهر والاستعداد.

والرعود هى الاحداث التى يلمسها الناس خلال الضربات المختلفة

والبروق هى المواعيد الآلهية التى تستزيد القديسين صبرا واحتمالا

والزلزلة هى التغيرات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية التى ستسفر عنها أبواق الملائكة

٦ – ثم ان السبعة الملائكة الذين معهم السبعة الابواق تهيأوا لكى يبوقوا

٧ – فبوق الملاك الأول فحدث برد ونار مخلوطان بدم والقيا الى الارض فاحترق ثلث الأشجار واحترق كل عشب اخضر

كان ضرب البوق فى العهد القديم كما جاء فى سفر العدد الاصحاح الثامن اخبارا بالأوامر والرحلات ، انذارا بالحروب والاستعدادات ، تذكيرا بالأعياد والحفلات

كما كانت الأبواق للعالم الشرير نذير شؤم وخراب ، كما حدث لأريحا حين ضرب بنو اسرائيل بالبوق فسقطت أسوارها. يش ٦

وكانت لشعب الله بشير سعد وأمجاد ، كما يحدث عند ضرب أبواق اليوبيل . لا ٢٥ : ٨ – ٢٢

وتذكرنا النصوص الآلهية حديث :

١ – بوق يخبر بالتعديات اش ٥٨ : ١ (ارفع صوتك كبوق واخبر شعبى بتعديهم)

٢ — وبوق يرســـل للدعايات مت ٦ : ٢ (متى صنعت صدقة فلا تصوت قدامك بالبوق)

٣ — وبوق أخير يقيم الأموات اكو ١٥ : ٥٢ (فى لحظة فى طرفة عين عند البوق الأخير سيبوق فيقام الأموات)

أما هنا **فبوق الملاك الأول فحدث برد ونار مخلوطان بدم**

البرد والنار اعلان للغضب الآلهى ففى خر ٩ : ٢٣ مد موسى عصاه نحو الســماء فأعطى الرب رعودا وبردا ، وجرت نار على الأرض ، وأمطر الرب بردا على أرض مصر فكان برد ونارمتواصلة فى وسط البرد . شيء عظيم جدا لم يكن مثله فى كل أرض مصر منذ صارت أمة .. وضرب البرد جميع عشب الحقـــل وكسر جميع شجر الحقل

وفى مز ١٨ : ١٣ يقول أرعد الرب من السموات والعلى أعطى صوته بردا وجمر نار . فالبرد والنار صوت الله **معلنا فيه** حمو غضبه

مخلوطان بدم : الدم هنا رمز الانتقام ، غير أن الله سبحانه مهما كان اشتداد غضبه فلا زالت الرحمة تطغى عليه .. الأمر الذى نلاحظه فى عبارة احترق ثلث الأشجار وعند البوق الثـانى مات ثلث الخلائق الحية التى فى البحر وعند البوق الثالث صار ثلث المياه أفسنتينا . فلم يكن الغضب شاملا يكتسح الكل اذ استطاعت الرحمة أنتفسحمجالا جديدا لحياةالثلثين .. لولا أن الرب أبقى لنا بقية لصرنا مثل سدوم وشابهنا عمورة اش ١ : ٩ فشكرا لله على رحمته الكثيرة التى يشمل خلائقه بها دائما .

احترق ثلث الأشجار واحترق كل عشب أخضر . هـذا غذاء الناس والبهائم ، وتلف الغذاء معناه الجوع والقحط ، فالله ينذر العالم أول ما ينذره بما يصيب المحاصيل من عطب يهبط بانتاجها بقدر الثلث ، فلا يتناسب الغذاء الموجود مع الانفجـار السكانى المتزايد ، فتجتاح العالم موجة غامرة من الغلاء والجدب، يئن منها الناس ايما أنين ،فى الوقت الذى تتزايد فيه ثقةالمؤمنين فى عناية الله الساهرة وبركاته السخية ،فيحيون راضين بالواقع، شاكرين الله على حسناته المتجددة فى كل صباح

٨ ــ ثم بوق الملاك الثانى فكأن جبلا عظيما متقدا بالنار ألقى الى البحر فصار ثلث البحر دما

٩ ــ ومات ثلث الخلائق التى فى البحر التى لها حياة وأهلك ثلث السفن

الجبل هو رئيس عظيم يثير حربا . وقد جاء مثل هـــذا التشبيه فى ار ٥١ : ٢٥ عن ملك بابل(هانذا عليك أيها الجبل المهلك يقول الرب فان يدى عليك وادحرجك عن الصخور وأجعلك جبلا محرقا .. متقدا بالنار) أى ميالا للحروب

ألقى الى البحر . البحر هو العالم وقد شبه العالم بالبحر لملوحته واتساعه وتقلبه وتجبره ، وكأنما ينذر الله العالم بالحروب

فصار ثلث البحر دما يعنى اشتباك عدد كبير من دول العالم فى هذه الحروب فى حدود الثلث

ومات ثلث الخلائق التى فى البحر التى لها حياة باعتبار أن الحروب يقتل فيها الشباب ويبقى الأطفال والشيوخ

وأهلك ثلث السفن : السفن رمز المواصلات ، اى تصبح البقية قليلة لا تكفى حاجة الناس .. أى يتعرض العالم لأزمة مواصلات تزيد وطأة الغلاء اشتدادا وترتبك الأمور وتتعقد المشاكل .. وهلاك السفن يعنى غرق راكبيها اشارة الى هلاك الكثيرين ممن يغرقون فى لجج اليأس ، وتجرفهم تيارات الهموم ، وتدور بهم دوامة المشاكل والارتباكات حتى تهبط بهم الى القاع، لأنهم لم يطلبوا الله كى ينتشلهم ويهبهم ملء العون والرجاء

١٠ – ثم بوق الملاك الثالث فسقط من السماء كوكب عظيم متقد كمصباح ووقع على ثلث الأنهار وعلى ينابيع المياه

١١ – واسم الكوكب يدعى الافسنتين فصار ثلث المياه افسنتينا ومات كثيرون من الناس من المياه لأنها صارت مرة

الكوكب العظيم يشير الى زعيم أو رئيس دينى متقد اشارة الى غيرته

كمصباح اشارة الى فهمه النير واضاءته الطريق أمام الكثيرين بتعليمه وارشاده

لكنه **سقط من السماء** لأنه انحرف عن مساره حسب مقتضيات الايمان المستقيم ، **واذ وقع على ثلث الأنهار وعلى ينابيع المياه الأنهار وينابيع المياه** رمز الكنيسة :

١ – فى عذوبة مياهها أى تعاليمها النقية وريها للاخرين من الماء الحى

٢ – ولأنها تهب الحياة والنماء فى أسرارها المباركة

٣ – ولأن أصل تكوينها من السماء

أ – رئيس ايمانها الرب يسوع من السماء

ب – مرشدها ومعلمها غير المنظور الروح القدس من السماء

جـ – النعمة المؤازرة لها من السماء

د – مآل أفرادها المتغربين الى وطنهم الأفضـــل فى السماء

كانت مياه الأنهار من ماء البحر .. انفصلت عنها وتبخرت وسمت الى مستويات عالية ثم نزلت مطرا يملأ الأنهار .. هكذا كان المؤمنون من العالم ، لكنهم بالايمان سموا وانفصلوا عن العالم ووصلوا الى مستويات عالية من القداسة والكمال فاستحقوا أن يضمهم الرب الى جسد ابنه السرى ، كنيسته المقدسة

واسم الكوكب يدعى الافسنتين مرا جدا . فصارت ثلث المياه افسنتينا ومات كثيرون من المياه لأنها صارت مرة

هذا البوق يشير بوجه عام الى الطائفية المسيحية

والمؤمنون الحقيقيون يعانون من مرارة الانقسام فى جسد المسيح الواحد

بل مرارة الصراع الطائفى المقوت

بل مرارة ضياع الجهود فى ثنايا هذا التناحر المذهبى

بل مرارة الانحراف عن مبادىء المحبة والتسامح وانكار الذات

وهل هناك مرارة أكثر من ذلك ؟؟

ومات كثيرون من المياه لأنها صارت مرة . فالتعاليم الزائفة عرضت الكثيرين للموت وهم لا يدرون

هذا يهمل ممارسة المعمودية رغم قول الرب (ان كان أحد لم يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله يو ٣ : ٥ ، وثان يهمل التناول رغم قول الرب (ان لم تأكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم يو ٦ : ٥٣) ، وثالث يهمل الاعتراف أمام الأب الروحى رغم قول الرب (من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت يو ٢٠ : ٢٣) ، وآخر يهمل اتمام رلزواج عن يد كاهن شرعى على اعتبار أن الزواج مجرد شهادة ، فيعيش فى الزنى وهو لا يدرى ..

وهكذا يعيش الكثيرون بعيدا عن ممارسات الروح ، فى خداع للذات بأنها تنتظر سعادة الأبد بايمانها بالمسيح دون أن يحسوا بمخالفاتهم للأوامر الآلهية .. ومن يتذوق المر دون أن يحس بمرارته فهو ميت من غير شك

١٢ ــ ثم بوق الملاك الرابع فضرب ثلث الشمس وثلث القمر وثلث النجوم حتى يظلم ثلثهن والنهار لا يضىء ثلثه والليل كذلك

١٣ ــ ثم نظرت وسمعت ملاكا طائرا فى وسط السماء قائلا بصوت عظيم ويل ويل ويل للساكنين على الأرض من أجل بقية أصوات أبواق الثلاثة الملائكة المزمعين أن يبوقوا

نتيجة الطائفية أظلمت معرفة الناس عن المسيح بعض الشىء فما أكثر الذين لا يدركون حقيقة ايمانهم فى لاهوت المسيح ، لأن

التعليم انصرف عن تبصير المؤمنين بحقيقة ايمانهم فى المسيح ، الى محاولة هدم ثقة المؤمنين فى فاعلية الأسرار والدعوة الى الاكتفاء بالايمان لنوال خلاص المسيح كأنما الايمان الصادق شىء والممارسات الروحية شىء آخر يمكن الفصل بينهما مع تشكيك الضمائر السليمة بتفسيرات خاطئة سقيمة

وأصبح الكثيرون يتطلعون الى السيد المسيح أنه نبى على مستوى عال من القداسة والحكمة أو على أنه رائد سلام للبشرية ولم يستوعبوا الحقيقة الايمانية السليمة أنه الاله المتجسد . هذا الجهل بحقيقة شخص المسيح .. شمس البر ، هو ما عبر عنه بضرب ثلث الشمس . وثلث القمر يشير الى فتور الكثيرين من أبناء الكنيسة التى هى القمر وثلث النجوم يشير الى مادية الكثيرين من نجوم الكنيسة .. رجال الدين

والنهار لا يضىء ثلثه والليل كذلك . النهار يشير الى حياة الايمان والليل الى تزايد الشر والأثم . اذا يقول الرسول جميعكم أبناء نور وأبناء نهار لسنا من ليل ولا ظلمه اتس ٥ : ٥ ظلام النهار يقابله استضاءة الليل . فكل خسارة للمسيحية كسب للعالم المشبه بالليل . وكل حاجز يلقى ظلا على المسيحية يفسح مجالا لخصومها فى المهاجمة

ان المناظر التى رأى بها يوحنا الأبواق تملأ القلب رعبا وخوفا

برد ونار مخلوطان بدم — جبل عظيم متقد بالنار ألقى الى البحر فصار ثلثه دما

سقوط كوكب متقد كمصباح جعل المياه مرة ومميتة —

الشمس والقمر والنجوم يظلم ثلثها للاشارة الى أنها صور من عذاب أو ضيق تنتاب المسيحية الاسمية

فى ار ١٥ أربعة امور أظهر الله بها لنبى اسرائيل قديما صور غضبه . بالجوع والسيف والسبى والموت

١ – الجوع هو البوق الأول عسى أن يذكر الناس أن الله هو مصدر الشبع

٢ – السيف هو البوق الثانى عسى أن يذكر الناس أن الله هو مصدر الامان

٣ – السبى هو البوق الثالث عسى أن يذكر المسيحيون بالاسم أن المسيحية الحقة فى الخضوع للتعليم المستقيم الذى يتمشى مع طبيعة الدعوة الآلهية فليتحرروا من تعصباتهم وليرجعوا من مسايرة التعاليم المرة الى حلاوة التعليم الرسولى المسلم مرة للقديسين

٤ – الموت هو البوق الرابع الذى أظلمت فيه القلوب فكرا وايمانا وعملا يناقض فيه الكثيرون عمل الرب ظانين أنهم بمناقضاتهم هذه يرضون الله

واذا كان الجوع والسيف والسبى والموت انذارات الله للعالم الغارق فى شروره وآثامه لم تكف لتهز الضمير الانسانى المتبلد ، فمعنى ذلك أن العالم يحتاج الى انذارات أقوى وأشد ، وويل للناس من هذه الأحداث القادمة التى يبدو فيها الغضب الآلهى محتدما

ويل ويل ويل للساكنين على الأرض
ويل من الله الأب الذى سيعاملهم بعدله
ويل من الله الابن لأنهم لم يستغلوا لأنفسهم انعام رحمته
ويل لهم من الله الروح القدس لأنهم لم يفتحوا قلوبهم كى يتخذها هيكلا

تكرار الويل ثلاث مرات يشير الى غضب الثالوث على البشر الأغبياء والمعاندين الذين لم يسلكوا بالتدقيق ، مفتدين الوقت لأن الأيام شريره

قال السيد المسيح (وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل فى أماكن ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع مت ٢٤ : ٧و٨) فان تحدث المجاعات أو تقوم الحروب أو تحدث الزلازل أو تنتشر الأوبئة مادية كانت أم روحية ، أم شملت الأمرين معا فكلها انذارات الله المحب لبنى البشر كى يرجعوا اليه تائبين ، وكى يكون الكل بلا عذر فى يوم اعلان غضبه العظيم

الاصحاح التاسع

فى هذا الاصحاح

البوق الخامس : عذاب الناس ماديا وفكريا ١ – ١١

البوق السادس : حروب مدمرة قتل منها ثلث النـــاس والناس تزداد قساوة وامعانا فى الشر ١٣ – ٢١

١ – ثم بوق الملاك الخامس فرأيت كوكبا قد ســقط من السماء الى الأرض وأعطى مفتاح بئر الهاوية

٢ – ففتح بئر الهاوية فصعد دخان من البئر كدخان أتون عظيم فأظلمت الشمس والجو من دخان البئر

بئر الهاوية المكان الذى تحبس فيه الشياطين ، وقد ذكر عن الســيد المسيح ان له مفاتيح الهاوية والموت رؤ ١ : ١٨ فالكوكب الذى سقط من السماء أى نزل هو أحد الملائكة ، وقد نزل لينفذ الأمر الصادر له بفتح بئر الهاوية ..

يعتبر الاصحاح العشرون من سفر الرؤيا ملخصا للســفر بأكمله حيث يبدأ بالقبض على التنين الحية القديمة ابليس حين أعلن خلاص البشرية بالصليب ، وكيف قيد ألف سنة فترة قيام الكنيسة على الأرض ، وبعد ذلك لا بد أن يحل زمانا يسيرا .. هذا الحل هو عندما بوق الملاك الخامس حيث سمح الســـيد المسيح لأحد ملائكته أن يفتح بئر الهاوية ، وأن يخرج جنـــود

الشيطان الى العالم بكامل قوتهم وحيلهم . والاغلاق والفتح على الشيطان معنوى وليس ماديا ، لأن الشياطين أرواح لا تحتجز بالحدود المادية ، يمكنها أن تدخل وتخرج من الأماكن المغلقة . فالقصد اذن تحديد مدى المصارعات الشيطانية مع البشر أو افلاتها ..

فتح بئر الهاوية فصعد دخان من البئر كدخان أتون عظيم ..

الدخان هو ضباب البدع والضلالات المتكاثف جدا حتى أظلمت الشمس لا فى ذاتها فى نظر الناس .. فلم تعد العيون تراها بضوئها اللامع .. صار الدخان حجابا حال دون رؤية الناس جمال نور الشمس .. وهكذا تحول البدع المختلفة دون التمتع ببهاء نور شمس البر يسوع .. أما ظلام الجو بوجه عام اشارة الى الآراء الكفرية الحديثة التى لا تأبه بالتدين وأحب الناس الظلمة أكثر من النور لأن أعمالهم كانت شريرة

٣ — ومن الدخان خرج جراد على الأرض فأعطى سلطانا كما لعقارب الأرض سلطان

٤ — وقيل له أن لا يضر عشب الأرض ولا شيئا أخضر ولا شجرة ما الا الناس فقط الذين ليس لهم ختم الله على جباههم

الجراد كما هو معروف من الضربات العشر على أرض مصر خر ١٠ : ١٢ الذى يأكل العشب وثمر الشجر فيتلفها أشد التلف ، وتشبه الشياطين بالجراد :

أولا : من حيث كثرة عددها فلا سبيل الى حصر فلول الجراد التى تهجم أحيانا على الزرع ، وهكذا تبلغ الشياطين من

الكثرة ما يمكنها أن تمارس نشاطها على مستوى الأرض كلهـا . وحين سأل الله الشيطان من أين أتيت أجاب وقال من الجولان فى الأرض ومن التمشى فيها . أى ١ : ٧

وثانيا : من حيث ايذائها ، فالجـراد من الحشرات المؤذية تماما التى تقوم لها الجهات المسئولة باذلة الجهد فى مقاومتهـا وابادتها للتخلص من شرها ، وهكذا توقع الشيطان الأذى بالناس فقد أوقع الشيطان الجنون والخرس بذلك الانسان الذى ذكر فى مت ٩ : ٢٨ وكانت الشياطين فى انسـان ، فكان لا يلبس ثوبا ولا يقيم فى بيت بل فى القبور ، وكان يقطع الربط التى يقيـد بها ويساق من الشيطان الى البرارى لو ٨ : ٢٦ وقـد آذى أيوب فضيع منه ثروته فى لحظات وكان يلطم بولس الرسـول ، ٢ كو ١٢ : ٧ محاولا أن يعطله فى خدمته .. وغير ذلك كثير .

وثالثا : من حيث قدرة الله على رد شره ، ففى خر ١٠ : ١٩ فرد الرب ريحا غربية شديدة جدا فحملت الجراد وطرحته الى بحر سوف . لم تبق جرادة واحدة فى كل تخوم مصر وهكذا مهما تبلغ قدرة الشياطين لكن الله يستطيع أن يصدها فى الوقت المناسب وينجى المتكلين عليه من شرها . قال بولس الرسول (واله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعا) رو ١٦ : ٢٠ كما نسحق الجراد تحت أقدامنا للتخلص منه

فأعطى سلطانا كما لعقارب الأرض سلطان أى كان لهـذه القوات الشيطانية أن تعذب الناس كما العقارب فى لدغها القوى والمها الشديد .. ولم يكن جرادا عاديا يضر العشب وثمر الأشجار بل هى ضربة على الناس الأشرار الذين ليس ختم الله على جباههم

رؤ ٧ : ٣ **وقيل له أن لا يضر عشب الأرض ولا شيئا أخضر ولا شجرة ما**

العشب هنا يشير الى المؤمنين الضعفاء

والشىء الأخضر يشير الى الأقوياء فى الايمان (أما أنا فمثل زيتونة خضراء فى بيت الله مز ٥٢ : ٨ والشجر يشير الى القديسين .. كشجرة مغروسة على مجارى المياه مز ١ : ١ — ٣

٥ — وأعطى أن لا يقتلهم بل أن يتعذبوا خمسة أشهر وعذابه كعذاب عقرب اذا لدغ انسانا .

٦ — وفى تلك الأيام سيطلب الناس الموت ولا يجدونه ويرغبون أن يموتوا فيهرب الموت منهم

الخمسة الأشهر تشير الى فترة اعلان غضب الله على الأشرار فعندما أعلن غضبه على البشر قديما أيام نوح نقرأ فى تك ٧ : ٢٤ وتعاظمت المياه على الأرض مئة وخمسين يوما أى خمسة أشهر ..

وعذابه كعذاب عقرب اذا لدغ انسانا : تعبير عن مواصلة الأشرار أنينهم دون انقطاع كما الملدوغ من عقرب ، وهو يعانى الآلم المبرح فى التهاب شديد وكرب مفرط وألم بالغ فى جميع أجزاء جسمه ، **وفى تلك الأيام سيطلب الناس الموت ولا يجدونه.** أشد من الموت ما يتمنى لأجله الموت .. هذه الكلمات تعبير عن آلام شديدة يقاسى منها الناس فان كان الموت صعبا حين يعانى الانسان سكراته ويتمثل له كيف سيصبح جيفة بالية وتتبدد آماله وأمانيه وينتهى منه كل اعتبار وكرامة ويمثل أمام الله

الديان العادل ليعطى حسابا عما أتاه من خير أو شر .. لكن هذا
كله ليس شيئا أمام الآلام التى يتعرض لها الناس فى تلك الأيام
فهم يشتهون الموت ليستريحوا ولو ظاهريا مما هم فيه

القول **فلا يجدونه** أو **فيهرب الموت منهم** ، ليس معناه أن
الموت يبطل عمله فى تلك الأيام ، بل القصد أنهم لا يموتون متى
رغبوا فى الموت

لقد دخلنا فى الأزمنة الصعبة التى أشار اليها الرسول فى
٢ تى ٣ : ١ فالاضطرابات والمشاكل تزداد ، والعالم يسوده
الاضطراب وعدم الاستقرار ، نشاط متزايد فى التسلح وجو
ملبد بالسحب القاتمة ، غلاء فاحش وعجز الطبقات الفقيرة عن
مسايرة هذا الغلاء .. جهود جبارة تبذلها الحكومات للتخفيف
من وطأة الغلاء وأعباء الحياة القاسية لكنها تبوء بالفشل .. تسير
الأمور بالناس من سىء الى أسوأ حتى لم يجد الوحى أسلوبا
للتعبير عما يقاسيه الناس من الألم والعذاب أكثر من لدغ العقرب

والآلام من جراد منتشر يعنى أنها ليست فى منطقة خاصة
من العالم بل تسود العالم بأسره فتعم الشكوى كل مكان ويكثر
الأنين والتوجع ويتمنى الأشرار لو لم تنفتح عيونهم للحياة فماذا
أصابهم منها غير الألم والعذاب

على أن الله لا يسمح على الأشرار بالموت فى الوقت الذى
يطلبونه فيه ليدفع بهم الى الاحساس بحاجتهم الى عونه ،
فيرجعون نادمين ، والله بدوره يغفر لهم ، فاذا استرسلت القلوب
فى قساوتها وتمردها فقد أصبحت بغير عذر . رو ٢ : ١

٧ – وشكل الجراد شبه خيل مهيأة للحرب وعلى رؤوسها كأكاليل شبه الذهب ووجوهها كوجوه الناس تشبيه الشياطين فى ضربها للأشرار بالخيل المهيأة للحرب

أولا : من حيث قوة نظرها وسرعة حركتها أثناء المعارك فقد جاء فى ار ٨ : ٦ كل واحد رجع الى مسراه كفرس ثائر فى الحرب وفى زك ١٠ : ٣ وجعلهم كفرس جلاله فى القتال

وثانيا : من حيث جرأتها وتوثبها دون رهبة من العدو .

وثالثا : من حيث الدور الذى أنيطت به فكما أن الخيل تتهيأ للحرب فتوشح باللجم والسرج والمهاميز ، هكذا تكون هذه القوى الشيطانية معدة لايقاع الأذى بالأشرار بأقسى الأساليب المرة والردية **وعلى رؤوسها كأكاليل شبه الذهب** ليست أكاليل بل كما لو كانت أكاليل .. وليست من الذهب بل شبه الذهب .. الأكاليل رمز النصرة والغلبة .. والذهب رمز الملك والغنى .

وكأنما الأشرار فى البداية ينخدعون بهذه القوى الشيطانية وأهمية احراز النصر لمسالكهم والتمتع بكسب مادى كبير .. لكنهم فى النهاية يتداركهم اليأس حين يجدونها أكاليل زائفة من معدن خسيس شبه الذهب .

ووجوهها كوجوه الناس ، يعنى استخدام الشياطين لبعض الناس فى ايذاء الغير روحيا وجسديا بصور مختلفة وقاسية .

٨ – وكان لها شعر كشعر النساء وكانت أسنانها كأسنان الاسود .

٩ – وكان لها دروع كدروع من حديد وصوت اجنحتها كصوت مركبات خيل كثيرة تجرى الى قتال .

قال بولس الرسول فى اكو ١١ : ١٥ وأما المرأة ان كانت ترخى شعرها فهو مجد لها ، كما تحدث بطرس الرسول على أن زينة المرأة الخارجية فى ضفر الشعر ابط ٣ : ٣ بمعنى أن هذه القوى الشيطانية تستخدم أسلوبا جذابا لخداع الناس ، كما ينجذب الانسان للافتتان بالمرأة من أجل شعرها المسترسل .

وكانت أسنانها كأسنان الأسود فى افتراسها وتمزيقها من يقع فى حبائلها مخدوعا بشهوة الانتصار فى الأكاليل .. ورغبة الغنى فى الذهب .. واغراءات الجمال فى شعر النساء فاذا بها لا يفلت منها اذ لها **دروع كدروع من حديد** رمز الصلابة والقسوة وصوت **أجنحتها كصوت مركبات خيل كثيرة تجرى الى قتال رمز** سرعتها ورهبتها وكيف تملأ القلب خوفا وجزعا .

١٠ – ولها أذناب شبه العقارب وكانت فى أذنابها حمات وسلطانها أن تؤذى الناس خمسة أشهر

– ايذاؤها فى أذنابها أى فى آخر الأمر فطريقها كالتى ذكر عنها سليمان فى أم ١٤ : ١٢ تظهر للانسان مستقيمة وعاقبتها طرق الموت .. كل مسالك الخطية تبدو فى أول الأمر فيها بهجة وانتصار وكسب ولذة ، ثم تتكشف الحقيقة فى النهاية فاذا البهجة هى الغم بعينه ، والانتصار هو الهزيمة الكاملة ، والكسب هو الخسارة المزرية ، واللذة هى المرارة التى لا تطاق

الايذاء خمسة أشهر انظر عدد ٥

١١ – ولها ملاك الهاوية ملكا عليها اسمه بالعبرانية أبدون وله باليونانية اسم ابوليون .

١٢ – الويل الواحد مضى هوذا يأتى ويلان أيضا بعد هذا .

ملاك الهاوية هو الشيطان ملكا عليها تأتمر بأمره اسـمه بالعبرانية لغة اليهود وباليونانية لغة الامم معناه أن هذه الضربة تسود اليهود والامم على السواء ، وان الشيطان يعمل بكل قوته خلالها ليضل العدد الكبير من الناس ويذيقهم فى ضلالهم أشد الويل

غير أن الويل الواحد مضى هوذا يأتى ويلان أيضا بعد هذا فى بوقى الملاك السادس والملاك السابع .

أبدون وأبوليون معناهما المهلك ، وليس الهلاك قاصرا على الموت جسديا أو روحيا بل قد يعنى الوقوع فى الشدائد كالحرب أو المرض أو الجوع .

ففى أى ٤ : ١١ الليث هالك لعـدم الفريسـة أى منهك القوى من الجوع .

وفى اى ٢٩ : ١٢ بركة الهالك حلت على ، أى المسـكين الذى يعانى من الفقر وبركته يعنى دعاؤه عند مساعدته .

وفى ام ١٣ : ٢٣ يوجد هالك من عدم الحق أى مهضـوم الحق ومظلوم

وفى ام ٣١ : ٦ أعطوا مسكرا لهالك اى لمغموم ثقلت عليـه تجارب الحياة وضيقاتها .

فهذا الملاك دعى بالمهلك لأنه دفع بتابعيه من الأشرار الى طرق عرضهم لمزيد من الهموم والمتاعب والضيقات والأمراض فاسترسلوا فى أنينهم كمن لدغتهم العقارب .. وكم من الآم تعانى منها النفس تقض المضاجع وتدعو الى القلق ويضيق المرء ذرعا باحتمالها حتى ليؤثر الموت عن الحياة .. كذلك يعانى البشر المنحرفون عن الله خلال الفترة الزمنية التى يبوق فيها الملاك الخامس .

١٣ – ثم بوق الملاك السادس فسمعت صوتا واحدا من اربعة قرون مذبح الذهب الذى أمام الله .

١٤ – قائلا للملاك السادس الذى معه البوق فك الاربعة الملائكة المقيدين عند النهر العظيم الفرات .

١٥ – فانفك الأربعة الملائكة المعدون للساعة واليوم والشهر والسنة لكى يقتلوا ثلث الناس .

١٦ – وعدد جيوش الفرسان مئتا الف الف وأنا سمعت عددهم .

مذبح الذهب الذى أمام الله هو مذبح البخور الذى سبق الاشارة اليه فى رؤ ٨ : ٣ يشير الى السيد المسيح شفيعنا أمام الله الآب رو ٨ : ٢٤ والقرن يشير الى القدرة ، فقد كانت استعارة القرن للتعبير عن الاقتدار شيئا مألوفا لدى سكان فلسطين الذين تشتغل غالبيتهم برعى الأغنام فيعبر داود فى مز ١٨ : ٢ عن الرب : قرن خلاصى وملجأى وفى لو ١ : ٦٩ وأقام لنا قرن خلاص وفى عا ٦ : ١٢ (بقوتنا اتخذنا لأنفسنا قرونا) . انظر رؤ ٥ : ٦

أربعة القرون تشير الى مدى القدرة كيف تعم أربعة أطراف المسكونة .

فالمسيح الشفيع يملك الحق للتشفع من أجل البشرية كلها ، كل من يؤمن به أو يرجع اليه تائبا ومعترفا فينال الغفران وكل من يلجأ اليه مستندا ومتكلا فينال النجاة والأمان .

واذ يصدر الأمر من أربعة قرون مذبح الذهب الذى أمام الله لفك الملائكة المقيدين ليقتلوا الأشرار ، فمعنى ذلك أن السيد المسيح الذى يحفظ المؤمنين من الضيقات والأخطار هو هو الذى يسمح بوقوع الضربات على الأشرار ، لكن شعاعات رحمته تبدو واضحة فى ثنايا القرار : **لكى يقتلوا ثلث الناس لكى يفسح** المجال للثلثين أن يرجع تائبا ونادما ، والا استحق مزيدا من العقوبة والقصاص .. انظر رؤ ٨ : ٧ .

فك الأربعة الملائكة المقيدين عند النهر العظيم الفرات

الفك يعنى السماح لهؤلاء الملائكة بالقيام بما ينوون القيام به فقد سبق الاشارة أن حل الشيطان بدأ من البوق الخامس .. فى البوق الخامس للايذاء والتعذيب وفى البوق السادس للقتل والتدمير .

الأربعة الملائكة يبسطون سلطانهم على أربعة أطراف الأرض .

النهر العظيم الفرات : الذى يجتاز مملكة بابل رمز الاثم والتى سبت شعب الله فى القديم وأذلته واضطهدته .. من ثم كانت بابل رمز القوى الشريرة التى تتصدى لكنيسة المسيح للاساءة اليها ..

كان هؤلاء الملائكة مقيدين لم يصدر لهم الأمر الآلهى بعد بايذاء الأشرار حتى يستنفدوا كل فرص التوبة والرجوع .. فقد أنذرهم الله بالمجاعات فلم يستوعبوا الانذار ، وبالحروب فلم يرهبوا النتائج ، وبمرارة الحياة فى ظل الانقسام والفتور فلم يبالوا ، وفى تيار الارتداد وقد ساءت العلاقات بين الناس وازداد التفكك القائم بين الأفراد والأسر واظلمت القلوب الغبية فلم تدرك مفاهيم الايمان وتوالت الويلات وتعالت أصوات الأنين والشكوى حتى ليتشهى الناس الموت .. وكان هذا ويلا أولا ..

والرب يقصد بكل هذه الانذارات أن يحرك الضمائر المتبلدة فاندفعت وراء الشهوات وتهافتت على الأثم والفجور .. فك الأربعة الملائكة أعنى سماح القدرة الآلهية لهم باجراء مقتضيات العدل الآلهى ليجنى الأشرار ثمرات شرهم فيحدث الصدام بين المجتمع البشرى فى حرب يهلك منها ثلث البشر .. ستكون حربا مدمرة للغاية .. وسيكون هذا ويلا ثانيا .

المعدون للساعة واليوم والشهر والسنة : أى للموعد المرسوم من الله ، فلكل شئ زمان ولكل أمر تحت السموات وقت جا ٣ : ١ حسب الأزمنة والأوقات التى جعلها الآب فى سلطانه اع ١ : ٧

وعدد جيوش الفرسان مئتا ألف ألف : هكذا سمع يوحنا عددهم فى الرؤيا .. قد يكون هذا الجيش جيشا ملائكيا وقد تكون جيوشا بشرية تمتلىء غرورا بسبب ما وصلت اليه من مقدرات حربية فتثير هذه الحرب المدمرة بسبب اصطدام مصالحها وتباين أهداف سياساتها الجامحة .

وتقتل ثلث الناس نتيجة ادمانهم فى الفساد الذى أوضحه فى نهاية هذا الاصحاح مركزا فى أربع خطايا القتل والسحر والزنا والسرقة :

القتل بكل مضمونه من اراقة الدماء والبغضة ايو ٣ : ١٥ والغضب باطلا مت ٥ : ٢٢ والقسوة والعثرة والضلال

والسحر بكل مضمونه من استخدام الاحجبة والتعاويذ وتدخل الشيطان فى أعمال الناس والشعوذة والدجل والخديعة والتغرير .

والزنا بكل مضمونه عملا وفكرا .. طبيعيا وغير طبيعى .

والسرقة وما يتبعها من اختلاس وظلم وغدر واحتكار واستغلال وأطماع وأنانية وخداع وتضليل .

فاذا استحوذت كل هذه الخطايا على الناس قامت بينهم الحروب الطاحنة التى يذهب ضحيتها ما بين قتلى ومشوهين ما عبر عنه الثلث .. وهذا العدد الكبير من الفرسان لم يزد عن تعداد الجيوش المختلفة التى اشتركت فى الحروب العالمية .. هذه الحروب ظاهرها صراع انسانى قتال جريا وراء أطماع وغايات نفسانية شريرة وباطنها السماح الآلهى الذى عبر عنه **بفك الأربعة الملائكة المقيدين**

١٧ — وهكذا رأيت الخيل فى الرؤيا والجالسين عليها لهم دروع نارية واسمانجونية وكبريتية ورؤوس الخيل كرؤوس الأسود ومن أفواهها يخرج نار ودخان وكبريت .

١٨ - من هـذه الثلاثة قتل ثلث الناس من النـار والدخان والكبريت الخارجة من أفواهها .

رؤى الخيل والفرسان يفيد الاستعداد الكامل والسرعة فى الانجاز فالوحى يخاطب الانسـان بحسب المفاهيم التى يستوعبها ولم يكن فى ذلك الزمان وسـيلة للحروب سوى استخدام الخيل يركبها الفرسان المدربون للكر والفر . والدروع النارية والاسمانجونية والكبريتية تشير الى الادوات الحربية الحديثة من المدافع المختلفة المرعبة فى ضخامتها كرؤوس الاسود، والتى تقذف من أفواهها النار والدخان والكبريت القـذائف الحارقة والمدمرة .

دروع نارية أى محرقة .. واسمانجونية لون زرقة السماء يعنى بسـماح من الله .. وكبريتية يعنى تودى بالأشرار الى البحيرة المتقدة بالنار والكبريت الذى هو الموت الثانى رؤ ٢١:٨

يالها من صورة مرعبة ومخيفة فهل يعتبر منها الناس ؟؟

١٩ - فان سلطانها هو فى أفواهها وفى أذنابها لأن أذنابهـا شبه الحيات ولها رؤوس وبها تضر .

٢٠ وأما بقية الناس الذين لم يقتلوا بهـذه الضربات فلم يتوبوا عن أعمال ايديهم حتى لا يسجدوا للشياطين وأصـنام الذهب والفضة والنحاس والحجر والخشب التى لا تستطيع ان تبصر ولا تسمع ولا تمشى .

٢١ - ولا تابوا عن قتلهم ولا عن سحرهم ولا عن زناهم ولا عن سرقتهم سلطانها هو فى أفواهها بمض الأسلحة الحربيـة تقذف الخطر من فوهاتها .

وفى أذنابها والبعض الآخر كالطائرات تقذف الخطر من أذنابها حين تطوح بقذائفها من جزئها الخلفى ، **لأن أذنابها شبه الحيات** فان حركة الذيل فى الطائرة هو الذى يحدد مختلف اتجاهاتها كالحيات التى تتلوى عند تغيير مسارها .

ولها رؤوس وبها تضر تحدد بها مكان الهدف حيث يقيم المشرف على اطلاق المدفع أو قيادة الطائرة **وأما بقية الناس الذين لم يقتلوا بهذه الضربات** الذين أفسحت لهم الرحمة الآلهية مجال التوبة فلم يتوبوا بل ظلوا على عهدهم بقساوة قلوبهم وانغماسهم فى اللذائذ والشهوات .

حتى لا يسجدوا للشياطين لأن الشيطان هو سبب هلاك الذين قتلوا .. ولكن البقية لم تعتبر فقد استهواها تيار جارف من الاباحية والمادية والمدنية الزائفة .

السجود للشيطان أى الخضوع لمبادىء الكفر والالحاد واهمال عبادة الله بحجة المشغولية الزائدة أو لعدم الايمان بالدينونة العتيدة والثواب والعقاب .

وأصنام الذهب والفضة والنحاس أى جريهم وراء المادة والزينة الخارجية فالعملة من الذهب والفضة والنحاس وكذلك زينات النساء .. وتكديس الناس للثروة المادية واعتزازهم بها هو مصدر شقاوتهم وأوجاعهم .

والحجر والخشب رمز المبانى للمنازل والقصور واعداد الأثاث الفاخر من الخشب

التى تستطيع أن تبصر ولا تسمع ولا تمشى أعنى

لا تستطيع ان تنقذ من الشدائد أو تواسى عند الآلام أو تسايرنا الى الأبدية .

ولا تابوا عن قتلهم ولا عن سحرهم ولا عن زناهم ولا عن سرقتهم ، فلا زال الناس منهمكين فى الشهوات .. اهمال الدين .. الجرى وراء المادة .. الاهتمام بالمبانى والأثاث .. القسوة والتباغض .. أعمال السحر والشعوذة .. التكالب على النجاسات .. الأنانية وحب الذات .. الأطماع والاختلاسات ..

وكل هذا يعرضهم لمزيد من غضب السماء وانتظار الكثير والكثير من الويل والضيق .

الا ترى معى أيها القارىء كيف تمت وتتم سائر الأحداث التى اشارت اليها هذه الرؤيا السماوية،وانه ينبغى بنا أن نسهر ونصحو كى ننجو من هذه الويلات .. **ان عشنا فللرب نعيش** وان متنا فللرب نموت ان عشنا وان متنا فللرب نحن !!

الاصحاح العاشر

في هذا الاصحاح :

الملاك في يده سفر صغير مفتوح ينذر بقرب النهاية ع١-٧

الرائي يأكله في فمه حلو كالعسل وفي جوفه مر ٨ - ١٠

التنبؤ على شعوب وأمم والسنة وملوك كثيرين ع ١١

أمامنا الآن فاصل من الأحداث بين بوق الملاك السادس وبوق الملاك السابع يشمل من ص ١٠ الى ص ١١ : ١٥

١ - ثم رأيت ملاكا آخر قويا نازلا من السماء متسربلا بسحابة وعلى رأسه قوس قزح ووجهه كالشمس ورجلاه كعمودي نار .

رأى بعض المفسرين أن هذا الملاك هو السيد المسيح ، وبنوا وجهة نظرهم على أنه :

١ - متسربل بسحابة وقد جاء في عد ١١ : ٢٥ (فنزل الرب في سحابة) ، وفي لو ٢١ : ٢٧ (وحينئذ يبصرون ابن الانسان آتيا في سحابة بقوة ومجد كثير) .

٢ - وعلى رأسه قوس قزح . وقد سبق أن رأينا قوس قزح حول العرش رؤ ٤ : ٣

٣ - ووجهه كالشمس . انظر رؤ ١ : ١٦ وقيل عن السيد المسيح في التجلي (واضاء وجهه كالشمس مت ١٧ : ٢)

٤ ــ ورجلاه كعمودى نار . انظر رؤ ١ : ١٥

غير أنه بمقارنة هذا المنظر للملاك مع الصورة التى تجلى بها الملاك جبرائيل لدانيال ، (لابس كتانا وحقواه متنطقان بذهب أوفاز وجسمه كالزبرجد ووجهه كمنظر البرق وعيناه كمصباحى نار وذراعاه ورجلاه كعين النحاس المصقول وصوت كلامه كصوت جمهور دا ١٠ : ٤ ــ ٦) أدركنا أن الله قد كسا بعض طغمات من الملائكة بلباس من البهاء والجمال ، يوحى بجلال المجد الآلهى ، لأنه اذا كان الخدم بهذه الصورة الهيبة المجدة ، كم تكون عظمة السيد ذاته وجلال مجده واقتداره ؟؟

فليس ما يمنع أن يكون هذا الملاك من الرؤساء الأولين دا ١٠ : ١٣

نزل من السماء ليؤدى دوره حسب التكليف الآلهى .

متسربلا بسحابة . يعنى قائما برســـالة تنعش نفوس المؤمنين الذابلة من فرط الألم ، والمتعطشة لمجىء المسيح الثانى كما ينزل المطر فيحيى الغروس الذابلة وينعشها .

وعلى رأسه قوس قزح . يعلن بقاء فرصة للتمتع بمراحم الله ، كما كان القوس قديما علامة لنوح ونسله ألا ينزل الله بالبشر طوفانا آخر .

ووجهه كالشــــمس فى بهائه لأنه قائم فى حضرة الله دائما والله نور

ورجلاه كعمودى نار فهذه طبيعة الملائكة (الصانع ملائكته أرواحا وخدامه لهيب نار عب ١ : ٧)

٣ — ومعه فى يده سفر صغير مفتوح فوضع رجله اليمنى على البحر واليسرى على الأرض .

فى الاصحاح الخامس رأى يوحنا عن يمين الجالس على العرش سفرا مختوما بسبعة ختوم ، وقلنا اذ ذاك ان هذا السفر يشتمل على تدبير الفداء الذى أعده الله للانسان ، ودور الكنيسة منذ بداية قيامها الى نهاية العالم واستقرارها الأبدى فى المجد الاسنى .. كان مجهولا تماما وغامضا عن علم الانسان فكشف الرب يسوع أسراره ليوحنا خلال فصول هذه الرؤيا .

أما هنا ففى يد الملاك سفر صغير مفتوح :

صغير : لأن الأزمنة المرسومة أوشكت على النهاية .

مفتوح : لأن الرسل أشاروا اليها فى رسائلهم .

وبوسع المطلع على كلمة الله أن يدرك قربها حين يرى تمام بعض هذه العلامات كالمعلمين الكذبة ٢ بط ٢:١-٣ ، والمستهزئين السالكين بحسب شهوات أنفسهم ٢ بط ٣ : ٣ و ٤ ، وكما كان فى أيام نوح وأيام لوط لو ١٧ : ٢٦ — ٣٠ والارتداد ٢ تس ٢ : ٣ — ١١ والأرواح المضلة اتى ٤ : ١ — والأزمنة الصعبة ٢ تى ٣ : ١ — ٥ وعدم استقرار الامم لو ٢١ : ٢٥ — ٢٧

فوضع رجله اليمنى على البحر واليسرى على الأرض : أى بسط نداءه على البحر واليابسة .

٣ — وصرخ بصوت عظيم كما يزمجر الأسد وبعدما صرخ تكلمت الرعود السبعة بأصواتها .

٤ – وبعدما تكلمت الرعود السبعة بأصواتها كنت مزمعا أن أكتب فسمعت صوتا من السماء قائلا لى اختم على ما تكلمت به الرعود السبعة ولا تكتبه .

صرخ بصوت عظيم كما يزمجر الأسد،أى كان صوته مرجفا مهولا ، كما ترتعب لزمجرة الأسد كل حيوانات البرية .

وبعدما صرخ تكلمت الرعود السبعة .. انذارات الله .. ما هذه الرعود السبعة ؟؟ قد تكون سبعة ملائكة رددوا صدى الصرخة العظيمة وكشفوا عن بعض الأحداث المتعلقة بالزمان الأخير . واستعد يوحنا ليكتب ما رددته الرعود ، لكن الحكمة الآلهية رأت ختم هذه الكلمات ، وأن تبقى طى الكتمان لا تدون ضمن حديث هذا السفر .

ربما أعلنت اسم الدجال وموعد مجيئه ، وأوضحت ما سيجريه من اضطهادات ومضايقات للمؤمنين ، وربما تكلمت غير ذلك . أما والأمر الآلهى قد ختم على هذه الكلمات فلا جدوى من محاولة كشف الأمور المختومة بأمر من السماء ..

٥ – والملاك الذى رأيته واقفا على البحر وعلى الأرض رفع يده الى السماء .

٦ – وأقسم بالحى الى أبد الأبدين الذى خلق السماء وما فيها والأرض وما فيها والبحر وما فيه أن لا يكون زمان بعد.

٧ – بل فى أيام صوت الملاك السابع متى أزمع أن يبوق يتم أيضا سر الله كما بشر عبيده الأنبياء .

القسم هنا لتأكيد القرار الصادر بما لايدع مجالا للشك أو الريبة فيه فلم يبق بيننا وبين النهاية التى يتم فيها سر الله .. سر الحكمة المكتومة التى سبق الله فعينها قبــل الدهور لمجدنا اكو ٢ : ٧ .. سوى فترة وجيزة .. فترة قيام الوحش والنبى الكذاب .. وهذه الفترة ليست زمانا يذكر أمام الأزمنة المختلفة التى عبرت فيها الكنيســـة وأدى البكاء والدموع ، تحتمل من التجارب المضنية والاضطهادات العنيفة والأوجاع المتنوعة ما تنوء به الجبال ، ولكنها صمدت الى النهاية واحتملت بصبر وشكر ما تعين عليها من قبل الله .

٨ — والصوت الذى كنت قد ســمعته من السماء كلمنى أيضا وقال اذهب خذ السفر الصغير المفتوح فى يد الملاك الواقف على البحر وعلى الأرض

٩ — فذهبت الى الملاك قائلا له أعطنى السفر الصغير فقال لى خــذه وكله فسيجعل جوفك مرا ولكنه فى فمك يكون حلوا كالعسل .

١٠ — فأخذت السفر الصغير من يد الملاك وأكلته فكان فى فمى حلوا كالعسل وبعد ما أكلته صار جوفى مرا .

١١ — فقال لى يجب أنك تتنبأ أيضـــا على شعوب وأمم وألسنة وملوك كثيرين

اطلاعه على أخبار هذا السفر كان شـــهيا حلوا فى بادىء الأمر ، لكنه عندما أمعن النظر فيه ورأى كيف استطاع انســان الخطية أن يضل الكثيرين ، تألم وأحس بالمرارة فى داخله .

أكل السفر أى استوعب الحقائق التى فيه .

كان فى فمه حلوا كالعسل : لأنه أطفأ شوقه بالتعرف على أحداث مستقبله كانت غامضة ومجهولة .

وبعد ما أكله صار جوفه مرا ، بسبب ما تعانيه الكنيسة زمان الوحش من ألم ومرارة .

قال لى الملاك يجب أنك تتنبأ أيضا على شعوب وأمم وألسنة وملوك كثيرين . هذا توجيه ليوحنا كى يباشر رسالته واعظا ومنذرا الشعوب والأمم والألسنة والملوك غير متهيب تهديداتهم ، لأنه بشهادته لهم سيكون ديانا لهم فى اليوم الأخير مت ١٩ : ٢٨ و ١كو ٦ : ٢وان يبصر المؤمنين بمقدم الضد للمسيح الذى يضل الكثيرين بكل قوة وبآيات وعجائب ، وبكل خديعة الأثم فى الهالكين لكى يكونوا حذرين من السقوط فى ضلالاته مهما كلفهم الثبات على ايمانهم من ألم ، عالمين أن الرب سيبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه ٢ تس ٢ : ٨ وقد أشار الى ضد المسيح هذا فى رسالته الأولى ٢ : ٢٢

الاصحاح الحادى عشر

فى هذا الاصحاح :

١ – قياس هيكل الله والمذبح ع ١

٢ – المدينة المقدسة مدوسة ٤٢ شهرا : ٢

٣ – الشاهدان يتنبآن ١٢٦٠ يوما لابسين مسوحا ع ٣

٤ – الوحش يصنع معهما حربا يقتلهما وبعد ثلاثة أيام ونصف يقومان ع ١١

٥ – صعود النبيين أمام أعدائهما – الزلزلة ع ١٢و١٣

٦ – البوق السابع ع ١٥ قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه .. سجود الـ ٢٤ قسيسا ع ١٦

جاء زمان الأموات ليدانوا وتعطى الأجرة لعبيد العلى ع١٨

انفتح هيكل الله فى السماء وظهر تابوت عهده فى هيكله ع ١٩

١ – ثم أعطيت قصبة شبه عصا ووقف الملاك قائلا لى قم وقس هيكل الله والمذبح والساجدين فيه .

القصبة أداة قياس ، واذا كان الله بيده أن يقيس البشر ويزنهم كما يقول سليمان (الرب وازن الأرواح ام ١٦ : ٢) وبولس الرسول يتكلم عن عطايا المسيح فى اف ٤ ومواهب الروح القدس المتنوعة فيقول (الى أن ننتهى جميعنا الى وحدانية

الايمان ومعرفة ابن الله .. الى انسان كامل الى قياس قامة ملء المسيح : ١٣).

فالقياس المثالى للمؤمن هو السيد المسيح ويستطيع كل مؤمن أن يقيس ذاته بمقدار ما تكون حياته وتصرفاته مطابقة لحياة السيد المسيح بالجسد على الأرض .

غير أن القصبة أعطيت ليوحنا للاشارة الى أنه قد أعطى لخدام المسيح حق قياس المؤمنين ، يحلون من يستحق الحل ويربطون من يستوجب الربط ، يقدمون لسر التناول من يرون قياسهم قانونيا ، ويمنعون من يرون قياسهم ناقصا . فلا يليق بمن يتقدم للتناول ويمنعه الأب الكاهن أن يغضب ويثور ، بل يجب أن يستمع للنصائح ويقبل التوجيهات .

وقف الملاك قائلا لى : يا لعظم هيبة الكهنوت فى نظر السمائيين ، فحين يتحدث الملاك الى يوحنا يحدثنا واقفا اكراما منه لكاهن الله يوحنا المختار لخدمة المسيح ليميز بالقصبة المسلمة له حدود الايمان .

قم : القيام واليقظة رمز الاستعداد لاداء العمل .

وقس هيكل الله يقول بولس الرسول (فانكم أنتم هيكل الله الحى ، كو ٦ : ١٦ فتعبير هيكل الله هنا يشار به الى كنيسة المسيح أى جماعة المؤمنين الذين يجمعهم باسم الرب ايمان واحد ومعمودية واحدة اف : ٤ : ٥ وتعليم واحد غل ١ : ٨ و ٢ تس ٢ : ١٥ . ومنذ صدر من فم السيد المسيح (هوذا بيتكم يترك لكم خرابا) أصبح فى مفهوم يوحنا والتلاميذ جميعا بل وسائر المؤمنين أن الله قد رفع اسمه من الهيكل اليهودى ودعاه بيتهم..

وأن هيكل الله هو التعبير الذى اعتمدته السماء لجماعة المؤمنين .. الكنيسة المقدسة ..

والمذبح رمز التضحية :

فوق مذبح الوقود كانت تحرق القرابين والذبائح للتكفير عن الخطايا

وفوق مذبح البخور كانت تحرق البخورات لاستعطاف الله والصليب هو المذبح الذى قدم الرب يسوع ذاته عليه .

قياس المذبح يعنى مدى تضحيات المؤمنين لأجل المسيح الذى أحبهم أولا .

والساجدين فيه ـ السجود رمز الاتضاع والانسحاق أمام الله .

وكأنما كان قياس يوحنا لهيكل الله .. المؤمنين يتركز فى أمرين .. التضحية والاتضاع حيث الحديث يرتبط بزمان ارتداد يتميز بالأنانية والكبرياء ٢ تى ٣ : ٢

وقد يحتمل معنى القياس حصر أولئك الذين لا يطيعون الوحش والنبى الكذاب ، بل يثبتون على الايمان المستقيم الى التمام مهما كلفهم الأمر من التضحية ، وذلك لأجل تسجيل أسمائهم فى سفر الحياة وحفظهم من الضربات المزمع انزالها على الأشرار .

٢ ـ وأما الدار التى هى خارج الهيكل فاطرحها خارجا ولا تقسها لأنها قد أعطيت للأمم وسيدوسون المدينة المقدسة اثنين وأربعين شهرا .

الدار التى هى خارج الهيكل : رمز المسيحيين بالاسم والبعيدين عن الله وغير المؤمنين .

وطرحهم خارجا : يعنى رفض السماء لهم .

وعدم قياسهم أى عدم اعتبارهم من الذين شملتهم السماء برعايتهم وتشديدهم .

لأنها قد أعطيت للأمم .. قديما كانت البشرية تنقسم الى يهود وأمم .. اليهود هم شعب الله الخاص ، والأمم هم الذين جرفهم تيار الضلال فأسلمهم الله الى ذهن مرفوض ليفعلوا ما لا يليق رو ١ : ٢٨ أما الآن فقد رفض اليهود الايمان بالمسيح فصاروا شعبا مرفوضا ، وفتح الرب للأمم باب الايمان .

وكما استعار الوحى تعبير الهيكل للاشارة الى المؤمنين ، استعار تعبير الامم للاشارة الى اتباع الدجال الذين يقاومون عمل الله ويدوسون المدينة المقدسة — اورشليم — أى الكنيسة ويضلون منها كثيرين ...

يدوسونها أى يتسلطون عليها ويعرضونها للامتهان والازدراء .

اثنين وأربعين شهرا أى ثلاث سنين ونصف .. مدة حكم الدجال أو الوحش .

٣ — وسأعطى لشاهدى فيتنبآن ألفا ومئتين وستين يوما لابسين مسوحا .

٤ — هذان هما الزيتونتان والمنارتان القائمتان أمام رب الأرض .

جاء فى مز ١٤٨ : ١٤ وينصب قرنا لشعبه وفى اع ١٤ : ١٧ لم يترك نفسه بلا شاهد – فحين يظهر الوحش ليضل النـــاس بادعائه انه المسيح مؤيدا دعواه بالآيات والمعجزات ، سيقيم الله شاهدين يتنبآن أى يفيض الله عليهما روح النبوة للتكلم عن الأمور العتيدة وعمل الآيات والتعليم والتبشير ومحاورة النبى الكذاب والكشف عن كذب دعواه وزيف آياته وانارة الأذهان للتمسك بالايمان الصادق وعدم السير وراء ضلالاته ..

رأى بعض المفسرين من متابعة العدد السادس من هـــذا الاصحاح فى وصف النبيين من أن لهما السلطان أن يغلقا السماء حتى لا تمطر مطرا فى أيام نبوتهما ، ولهما السلطان على المياه أن يحولاها الى دم ، وأن يضربا الأرض بكل ضربة كلما أرادا .. انهما ايليا وموسى – خاصة وأنهما ظهرا مع المسيح على جبل التجلى .. غير أن غالبية المفسرين استقروا على أن الشـاهدين هما اخنوخ وايليا لأنهما الشخصان اللذان لم يعاينا الموت بعد .. اخنوخ سار مع الله ولم يوجد لأن الله اخذه تك ٥ : ٢٤ وايليا جاءته مركبة من نار ، وخيل من نار فصلت بينه وبين اليشع فصعد ايليا فى العاصفة الى السماء ٢ مل ٢ : ١١

فلكى يتم فيهما حكم الموت اذ وضع للناس أن يموتوا مرة عب ٩ : ٢٧ ينزلان من السماء ويقومان بدورهما من الشـهادة ضد الدجال ، وينتهى بهما الأمر أن يقتلهما كما سيجىء فى العدد السابع

اخنوخ يمثل عصر الآباء من آدم الى موسى .

وايليا يمثل عصر الشريعة والنبوة من موسى الى المسيح .

اشعارا بأن البشرية منذ سقوط آدم قد وجدت فى شخص المسيح ترياقها من سم الحية القديمة ابليس . فكيف وقد استنارت بنور الايمان بالمسيح وعاشت غربتها مؤمنة على الرجاء أن تعود لتقبل ظلمات الضلال بالسير وراء المضل والضد للمسيح ؟؟

دوس المدينة المقدسة اثنين وأربعين شهرا = ١٢٧٨ يوما
ونبوة الشاهدين ألف ومئتين وستين يوما .

الفرق بينهما ثمانية عشر يوما ربما كانت الفترة بين موت الشاهدين وموت الدجال ، لأن موت الدجال لاحق لموت الشاهدين .

لابسين مسوحا اى يظهران بلباسهما الخشن الذى كان يرتديه الأنبياء قديما والذى يعبر عن نسكهما وتذللهما أمام الله فلن يقوما بشهادتهما فى ثياب حريرية ناعمة بل فى صورة نسكية شظفة .. جاء فى ٢ مل ١ : ٨ عن ايليا أنه كان رجلا أشعر متمنطقا بمنطقة من جلد على حقوية كما قيل عن يوحنا المعمدان انه كان لباسه من وبر الابل ومنطقة من جلد على حقويه — مت ٣ : ٤

وهكذا سيبدو الشاهدان ليستدرا عطف الله عليهما وعلى المؤمنين ، وليهيئا مجال التوبة لمن شاء أن يتوب بتهدئتهما ثائرة الغضب الآلهى أثناء شهادتهما .

هذان هما الزيتونتان والمنارتان القائمتان أمام رب الأرض .

شبه الوحى الشاهدين بالزيتونتين اللتين تفيضان من زيتهما الطيب شفاء للمرضى وتضميدا للجراح ، وما أكثر أوجه الشبه بينهما وبين شجرة الزيتون :

أولا : عود الزيتون صامد صلب،والشاهدان صامدان أمام تحديات الوحش ، لا يتسرب اليهما الضعف ولا يتأثران بشدة المقاومة .

ثانيا : الزيتونة دائمة الخضرة مز ٥٢ : ٨ والخضرة رمز الحيوية ، والشاهدان حيان روحا وجسدا ، قلباهما عامران بالايمان أبدا .

ثالثا : الزيتونة رمز السلام . وقد حملت حمامة نوح ورقة زيتون فى فمها تك ٨ : ١١ اشعارا بعودة السلام الى الأرض ، ورسالة الشاهدين أن يرفض الناس الوحش والنبى الكذاب : ليتنعموا بالسلام الالهى ويدفعوا عنهم غضب السماء .

رابعا : الزيتون فى زيته يشير الى دسم الروح والنعمة التى للقديسين عامة ، فبالأولى الشاهدين اللذين يقومان بشهادتهما لأنهما مؤيدان بالنعمة المتزايدة جدا وفيض الروح الذى يمكنهما من القيام بدورهما بقوة ونشاط .

والمنارتان القائمتان أمام رب الأرض يحملان النور الحقيقى .. المسيح .. الى كل الأرض .

زكريا النبى رأى منارة واحدة وعلى جانبيها زيتونتان . أما يوحنا الرائى فقد رأى زيتونتين ومنارتين .

قامت رؤيا زكريا على ما اعتاد أن يراه فى القدس : المنارة الذهبية التى تملأ بزيت الزيتون لتكون مضيئة دائما .. وكان هذا اعلانا الهيا عن المنارة الخالدة التى أعدت للبشرية فى ملء الزمان نور الانجيل الذى يهدى الانسان الى طريق الحياة الأبدية السعيدة .

والزيتونتان اللتان تغذيان المنارة بالزيت لدوام الانارة هما العهدان القديم والجديد .

الأول : يحمل الرموز والاشارات والنبوات عن الانجيل والثانى يقدم تاريخ تجسد ربنا يسوع وخدمته الجهارية وتأسيس الكنيسة وانتشار دعوتها والتعاليم التى تنادى بها وما ينتظرها من أحداث خلال الدهور .. فكلما درس الانسان الكتاب المقدس بامعان وتأمل .. ازداد استنارة ويقينا . كما تمد الزيتونتان المنارة بالزيت فتزداد بهاء ونورا ..

أما يوحنا فهو يتحدث عن الشاهدين انهما الزيتونتان والمنارتان .. المنارتان اللتان تحملان النور .. على حد قول السيد المسيح عن يوحنا انه السراج الموقد المنير يو ٥ : ٣٥ وقول الرسول عن مؤمنى فيلبى (تضيئون كأنوار العالم فى وسط جيل معوج وملتو فى ٢ : ١٥)

٥ ـ وان كان أحد يريد أن يؤذيهما تخرج نار من فمهما وتأكل أعداءهما . وان كان أحد يريد أن يؤذيها فهكذا لابد أن يقتل .

تعبير تخرج نار من فمهما ، يشير الى غيرة ايليا والنار التى أحرق بها الخمسين رجلا وقائدهم الذين أرسلهم أخزيا الملك

لايليا يستفسرون عن سلامة الملك من المرض الذى أصابه حين قال رئيس الخمسين لايليا يا رجل الله يقول الملك انزل فأجاب ايليا وقال لرئيس الخمسين ان كنت أنا رجل الله فلتنزل نار من السماء وتأكلك أنت والخمسين الذين معك فنزلت نار من السماء وأكلته هو والخمسين الذين له ٢ مل ١ : ٩ و ١٠

كما يشير الى النار التى نزلت من السماء واكلت المحرقة والحطب والحجارة امل ١٨ : ٣٨ بناء على طلب ايليا اى أنهـا صادرة من فمه .. على أن هذا لا يحدث حرفيا لأن هـذه التصرفات مع رئيس الخمسين وجنده ، ان جازت فى العهـد القديم لكنها لا تجوز فى عهد النعمة . فقد طلب يعقوب ويوحنا من السيد المسيح أن تنزل نار من السماء فتفنى قرية للسامريين لم تقبلهم كما فعل ايليا فالتفت وانتهرهما وقال لستما تعلمان من أى روح أنتما لأن ابن الانسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص لو ٩ : ٥٤ — ٥٦ .

انما يقصد الوحى بذلك ان هذين الشاهدين ينذران الناس بجرأة بأن المسيح **المصلوب هو وحده مخلص العالم** ، وان هـذا هو الوحش الذى انبأنا عنه الكتاب فحين يرى ذلك أعوان الوحش يستشيطون غيظا وغضبا ويحاولون ايذاءهما فتخـرج نار من **فمهما** وتأكل اعداءهما ، اشارة الى **الحجج النـارية القوية** التى لا تقف أمامها ادعاءات النبى الكذاب .

٦ — هذان لهما السلطان أن يغلقا السماء حتى لا تمطر مطرا فى أيام نبوتهما ولهما سلطان على المياه أن يحولاها الى دم وأن يضربا الأرض بكل ضربة كلما أرادا .

أى أن سلطانهما يشمل السماء والأرض والمياه ، يفعلان كل ما من شأنه أن ينبه الأذهان للرجوع الى الله فقد كان اغلاق ايليا للسماء قديما ليدفع بالناس أن تطلب الله وتلجأ اليه صارخة متوسلة وكان تحويل الماء الى دم ليؤمن فرعون بقدرة الله ويطلق سراح شعبه .. اذن أتيان الشاهدين الآيات والعجائب فى السماء والأرض والبحر ليثبتا شهادتهما ويكذبا ادعاءات الوحش .

٧ ـ ومتى تمما شهادتهما فالوحش الصاعد من الهاوية سيصنع معهما حربا ويغلبهما ويقتلهما .

متى تمما شهادتهما بعد ١٢٦٠ يوما عدد ٣ يسمح الله أن يقتلهما الوحش لينالا شرف الاستشهاد من أجل اسم المسيح .. يموتان لأجله كما مات هو بالصليب لأجلهما ولأجل سائر المؤمنين به

سمى الدجال بالوحش لشراسته وقسوته وبطشه بالمؤمنين .

الصاعد من الهاوية مع الشياطين التى ذكرت فى رؤ ٩ : ٣ .

وقد قلنا فى بداية تفسير الاصحاح التاسع أن الاصحاح العشرين من سفر الرؤيا يعتبر ملخصا للسفر بأكمله .. وقد ذكر فيه حل الشيطان زمانا يسيرا .. حديث الرائى عن الشاهدين والوحش يتفق زمنيا مع وقت حل الشيطان الصاعد من الهاوية .. نعت الوحش بانه الصاعد من الهاوية ، يعنى المقام بأمر الشيطان ليضل لو أمكن المختارين أيضا .. ولحكمة آلهية يقصر عن ادراكها البشر حين يصنع الوحش معهما حربا يغلبهما ويقتلهما .. ما أكثر ما نرى انتصار الشر على الخير

والباطل على الحق والظالم على المظلوم فنتساءل فى حيرة : يارب لماذا تقف بعيدا . لماذا تختفى فى أزمنة الضيق مز ١٠ : ١ ؟ ولكن لننتظر قليلا ، ولنتطلع بأبصارنا الى نهاية المطاف لندرك أن انتصار الشر والباطل مؤقت ، وأن الغلبة للحق والخير ولو بعد حين .

٨ - وتكون جثتاهما على شارع المدينة العظيمة التى تدعى روحيا سدوم ومصر حيث صلب ربنا أيضا .

المدينة العظيمة هى أورشليم اذ يوضحها بالقول - حيث صلب ربنا - ودعاها روحيا سدوم من حيث اشتهار فسادها وفسقها زمن الوحش .. ومصر من حيث مقاومتها واضطهادها لشعب الله . وكأنما هذا الوحش سوف يتخذ اورشليم (مدينة القدس) مركزا لنشاطه وسينشط أتباعه لاشباع شهواتهم ولذاتهم كما كانت سدوم قديما تحت شعارات الحرية التى يمنحهم اياها كما ينشطون لمقاومة الأمناء من شعب الله كما فعلت مصر قديما زمن فرعون وموسى .

٩ - وينظر أناس من الشعوب والقبائل والألسنة والأمم جثتيهما ثلاثة أيام ونصفا ولا يدعون جثتيهما توضعان فى قبور .

سيكون مقتلهما فى اورشليم لأنه مكتوب لا يمكن أن يهلك نبى خارجا عن أورشليم لو ١٣ : ٣٣ وطرح جثتيهما هذه المدة امعانا فى الاهانة والتنكيل بهما .

لكن كيف تنظر الشعوب والقبائل والألسنة والأمم جثتين فى شارع من شوارع أورشليم ؟؟ ربما عندما يحين الوقت لتمام

هذه الأحداث يقوم الدجال بما يملكه من السلطة بعرض الجثتين على شاشة التليفزيون لتراهما الشعوب والقبائل والألسنة والأمم .. اذا كان الانسان قد توصل أن يشهد حركات رجال الفضاء على سطح القمر على شاشة التليفزيون فلن يكون هذا مستبعدا خاصة وأن أحداث الوحش والنبيين لن تكون قاصرة على منطقة فلسطين بل ستكون عالمية ، ينقسم فيها العالم الى شطرين : المؤمنين الحقيقيين الذين يرفضون الوحش وامتيازاته ومدعى الايمان الذين يقبلون الوحش ويسيرون فى ركابه .

١٠ — ويشمت بهما الساكنون على الأرض ويتهللون ويرسلون هدايا بعضهم لبعض لأن هذين النبيين كانا قد عذبا الساكنين على الأرض .

عذباهم بانذاراتهم الشديدة الجريئة التى أزعجت الضمائر ورسمت أمامهم ما ينتظرهم من الدينونة الرهيبة والعذاب الأبدى .. كما عذب ايليا آخاب الملك بانذاراته وتهديداته .. فلما بلغ الأشرار نبأ موتهما ورأوا جثتيهما وتأكد لهم صدق ما سمعوا ابتهجوا وتبادلوا الهدايا تعبيرا عن عظم الفرحة التى غمرتهم .

١١ — ثم بعد الثلاثة أيام والنصف دخل فيهما روح حياة من الله فوقفا على أرجلهما ووقع خوف عظيم على الذين كانوا ينظرونهما .

١٢ — وسمعوا صوتا عظيما من السماء قائلا لهما اصعدا الى ههنا فصعدا الى السماء فى السحابة ونظرهما أعداؤهما .

حدث لهما ما سبق أن حدث لشخص السيد المسيح فقد ظن اليهود انهم غلبوه وقتلوه ، حتى اذا ما قام فى اليوم الثالث

كاسرا شوكة الموت ، تبين لهم فشلهم وأدركوا أن موته على الصليب كان بطوعه واختياره تدبيرا للفداء من قبل الله .. هكذا حدث للنبيين أنهما قاما بعد ثلاثة أيام ونصف بقدرة آلهية ، فاذا النفوس التى ابتهجت وشمتت عاد اليها حزنها وامتلات رعبا وخوفا .

وسمعوا صوتا عظيما قائلا لهما اصعدا الى ههنا صعودهما الى السماء لكى يكون أمرهما مرئيا من الجميع فلن تحدث هذه الأمور فى خفية بل ستكون الأحداث معلنة لا سبيل الى تجاهلها أو انكارها .

١٣ — وفى تلك الساعة حدثت زلزلة عظيمة فسقط عشر المدينة وقتل بالزلزلة أسماء من الناس سبعة آلاف وصار الباقون فى رعبة وأعطوا مجدا لآله السماء .

الزلزلة العظيمة هزة عنيفةغيرت الاتجاه الفكرىفى أورشليم فبينما كان سكانها يظنون أن الدجال هو المسيح الحق ويسيرون فى ركبه غير مبالين بالانذارات الشديدة التى كان يوجهها النبيان لهم واستراحوا لمقتلهما ، فلما قاما من الموت وصعدا الى السماء فى السحابة ونظرهما الجميع حدثت الزلزلة وانفض الكثيرون من الدجال ، فحدث صدام بين الفريقين كان من نتيجته :

سقط عشر المدينةوهم الذين أصروا علىتبعيتهم للوحش.

وقتل سبعة آلاف من الذين آمنوا .. عدد رمزى كعدد الركب التى لم تجث للبعل ١ مل ١٩ : ١٨ .

وصار الباقون فى رعبة وأعطوا مجدا لاله السماء أى انفضوا من حول الوحش وأعلنوا ايمانهم بالمسيح الحقيقى ..

وحينئذ يبدأ تمام ما قاله الرسول فى رو ١١ : ٢٦ بشأن الخلاص لاسرائيل .

١٤ ــ الويل الثانى مضى وهوذا الويل الثالث يأتى سريعا .

الثلاثة الويلات ذكرت فى رؤ ٨ : ١٣ .

الويل الأول حين بوق الملاك الخامس رؤ ٩ : ١ ــ ١٢ .

والويل الثانى حين بوق الملاك السادس رؤ ٩ : ١٣ــ١١:١٣

فقوله الويل الثالث يأتى سريعا ليمهد بذلك للحديث عن بوق الملاك السابع خشية أن يكون القارىء بما استعرضه الرائى من حديث السفر المفتوح والشاهدين قد بعد عنه تسلسل الويلات الثلاثة فى الأبواق الثلاثة .

ومع أن الرائى عاد للحديث عن الوحش مفصلا فى الاصحاح الثالث عشر من أجل أنه بدأ عرضا جديدا لتاريخ الكنيسة المسيحية ابتداء من الاصحاح الثانى عشر الا أنه كان لا بد من الاشارة اليه خلال هذا الاصحاح لأن قيامه سيتم زمنيا بين البوقين السادس والسابع فالبوق السابع ينذر بملك المسيح المجيد الذى يستمتع فيه القديسون جميعا بالمجد الدائم والسعادة الخالدة .. وبذلك يصبح موضع هذا البوق فى العرض الجديد الذى يبدأ من الاصحاح التالى قبل رؤ ١٩ : ١١ لأنه بعد صعود ايليا واخنوخ الى السماء فى السحابة وفضيحة أعدائهم يبدأ سر الله أن يتم الذى هو ملك المسيح مع مختاريه . وقد أشار اليه هنا بايجاز لينتهى من حديث الأبواق ويتفرغ لعرض جوانب أخرى من الرؤيا ابتداء من الاصحاح التالى فى صورة أكثر ايضاحا وتفصيلا .

١٥ – ثم بوق الملاك السابع فحدثت أصـــوات عظيمة فى السماء قائلة قد صارت ممالك العالم لربنا ومســـيحه فسيملك الى أبد الأبدين .

حدوث الأصوات العظيمة اشارة الى اهتمام السماء بالأمر وابتهاجها بحلوله ، فكما كان ينادى بأصوات عظيمة أمام القواد المنتصرين عنـــد عودتهم من ميادين الحرب تحية لهم وتعظيما واعلانا للنصر وتكريما .. فالوحى اذ يتحدث الينا بالاســـلوب الذى درج البشر على استخدامه يعلن بهذه الأصـــوات العظيمة فرحة السمائيين وبهجتهم بما آل اليه الموقف وختمت به رواية الحياة البشرية .

قد صارت ممالك العالم لربنا ومســـيحه : يعنى قد آن الأوان ليمسك الرب بناصية الأشرار يطأهم بقدميه ويقذف بهم الى جهنم ، ويملك القديسون مع المسيح ملكهم الدائم .

لقد تم ما أنبأ به السيد المســـيح فى مت ٢٤ : ١٤ ويكرز ببشارة الملكوت هذه فى كل المسكونة شهادة لجميع الأمم ثم يأتى المنتهى .. واذا كنا نرى اليوم ترجمة الكتاب المقدس الى سائر لغات العالم وانتشار الكرازة فى كل مكان ، فان الأحداث الأخيرة عن ظهور الدجال ومقاومة الشاهدين له وقتله لهما وقيامتهمـــا وصعودهما الى السماء فى السحابة واعلان فشـــل الدجال .. كل هذا مهد للنهاية .. صـــارت ممالك العـــالم لربنـــا ومسيحه فسيملك الى أبد الابدين .

ملك المسيح الأبدى أشار اليه دانيال ٧ : ١٤ ســـلطانه سلطان أبدى ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض ، وأشـــار اليه

الملاك جبرائيل فى بشارته للسيدة العــذراء (ويملك على بيت يعقوب الى الأبد ولا يكون لملكه نهاية لو ١ : ٣٣

١٦ — والأربعة والعشرون قسيسا الجالسون أمام الله على عروشهم خروا على وجوههم وسجدوا لله .

سجدوا لله شاكرين يقدمون امتنانهم للاحسان الآلهى الذى قاد الأمور الى هذه النهاية الطيبة ، وحقق رجاءهم كاملا .

١٧ — قائلين نشكرك أيها الرب الآله القادر على كل شيء الكائن والذى كان والذى يأتى لأنك أخـذت قدرتك العظيمـة وملكت .

الحديث هنا موجه للسيد المسيح القادر على كل شيء لأنه أخضع أعداءه تحت قدميه ، الكائن منذ الأزل بلاهوته ، **والذى كان** على الأرض حين تجســـده ، **والذى يأتى** ليدين الأحياء والأموات . كما فى العدد الذى يليه **لأنك أخذت قدرتك** العظيمة بعد السماح للعالم فترة أن يتمرد ويقاوم ويأبى أن تملك عليــه .. لقد انتهى دور الفداء وبدأ دور الملك والدينونة .

١٨ — وغضبت الأمم فأتى غضبك وزمان الأموات ليدانوا ولتعطى الأجرة لعبيدك الأنبياء والقديسين والخائفين اســمك الصغار والكبار ولتهلك الذين كانوا يهلكون الأرض .

غضبت الأمم فأتى غضبك . انتصار المسيح يغضب الأشرار ويملؤهم قلقا وانزعاجا ويبدأون التآمر من جديد على الرب وعلى مسيحه .. لكن ان سمحت السماء بنجاح مؤامرتهم زمانا فقد أتى موعد اعلان غضب الله . ومن يستطيع أن يحتمل حمو غضبه !!

وزمان الأموات ليدانوا أى زمان قيامة الأموات للدينــونة .

ولتعطى الأجرة : الدينونة تعنى أولا المجازاة والتى يدعوها أجرة كما يقول فى رؤ ٢٢ : ٢ وها أنا آتى سريعا وأجرتى معى لأجازى كل واحد كما يكون عمله ، على أن مثل الفعلة الذى ذكره السيد المسيح فى مت ٢٠ يكشف لنا عن سخاء صاحب الكــرم واعطائه الذين اشتغلوا ساعة واحدة أكثر مما كانوا ينتظــرون كثيرا جدا . فالمجازاة التى ســـيقدمها الرب لعبيــده الأمناء لا توازى ما يستحقونه ، بل هى أسمى وأمجد بما لا يقاس .

لعبيدك : قال السيد المسيح لا أعــود اسميكم عبيدا .. لكنى قد سميتكم أحباء يو ١٥ : ١٥ الا أن اكرام الله لنا لا يمنع من ادراكنا لحقيقتنا أننا عبيد . وما أكثر ما دعا بولس الرسول ذاته فى رسائله انه عبد ليسوع المسيح رو ١ : ١ و فى ١ : ١ وتى ١ : ١ .

فنحن عبيد

١ – لأن السيد المسيح اشترانا بدمه فلســـنا بعد ملكا لأنفسنا بل للذى مات لأجلنا وقام

٢ – اظهاراً لطاعتنا واستعدادنا أن نحقق مشيئة سيدنا يسوع المسيح .

الأنبياء : أى خدام الله وشهوده الذين مارســوا النبوة فى العهد القديم بالاعلان عن أمور آتية ، وفى العهد الجديد بكشف المعانى المستترة فى كلمة الله بالوعظ والتفسير .

والقديسين : الذين عاشوا بالقداسة قلبــا وفكــرا وقولا وعملا .. فبدون القداسة لن يرى أحد الرب عب ١٢ : ١٤ .

والخائفين اسمك : الذين يسلكون بالتدقيق .

صغارا وكبارا : باعتبار ما كانوا عليه بالجسدعند ارتحالهم للأبدية .

وليهلك الذين كانوا يهلكون الأرض الأشرار الــذين آذوا النــاس ، ليحــل بهم **عقــاب** شرهم وأعمال اثمهم وفجورهم ، وليهلكوا هلاكا ابديا فى البحيرة المتقدة بالنار والكبريت .

١٩ – وانفتح هيكل الله فى السماء وظهر تابوت عهــده فى هيكله وحدثت بروق واصوات ورعود وزلزلة وبرد عظيم .

سبق اعتبارنا هيكل **الله انه** الكنيســة كما فى العدد الأول من هذا الاصحاح .

انفتاح الهيكل يعنى استعراض أسراره **انفتح هيكل الله** أى تكشف منظر الكنيسة **المنتصرة فى** السماء .. وظهر تابوت عهده فى هيكله .. كان تابوت **العهد فىالعهد** القديم داخل **قدس الأقداس،** وكان الله يحــل بمجده **فوق غطاء** التابوت .. ولم يكن **ممكنا** رؤية تابوت **العهــد من عامة الشعب** اذ هو داخــل الحجاب .. ولــا صلب السيد **المسيح انشق** حجاب الهيكل الى اثنين من **فوق** الى أسفل مر ١٥ : ٣٨ فصار **فى الامكان** رؤية تابوت **العهد** .. أعنى صار للمؤمنين أن **يستمتعوا بالأمجاد** الآلهيــة .

ظهر تابوت عهده فى هيكله أى بدون حجاب .. واستطاعت الكنيسة المنتصرة أن **تعاين مجد الله** بصــورة لم يســبق لهــا

مثيل .. الآن ننظر فى مرآة فى لغز لـــكن فى الأبدية وجها لوجه اكو ١٣ : ١٢ .

لما انفتح هيكل الله فى السماء كانت أول صـورة استرعت انتباه يوحنا أن رأى السيد المسيح بناسوته الذى صعد به الى السماء ، يتوسط صفوف المؤمنين ويؤلف معهم موكب النصرة العظيم مجمع القديسين الحاصلين على السعادة فى حضرته .. ولا شك أن ابتهاجه بهذا المنظر كان عظيما للغاية .

وحدثت بروق وأصوات ورعود وزلزلة وبرد عظيم .

سبق أن عرضنا لتفسير مثل ذلك فى رؤ ٤ : ٥ ونزيد على ذلك أن البروق والأصوات والرعود مظهر التجلى الآلهى خـــر ١٩ : ١٦ ــ ١٨ والذى التقاه الشعب بالخوف والرعب لئلا يبطش الرب بهم لكن فى الأبدية سيلتقونه باطمئنان كامل وسلام يدوم .

قد تكون الزلزلة هنا معبرة عن التغير الذى شمل البشرية، فالمظلومون والمضـــطهدون قد أنصـــفهم القضاء الآلهى والعتاة والجبابرة قد هووا الى حضيض الذل والعذاب .

وكذا البرد العظيم يشير الى ضربة الله الشـــديدة على الأشرار حيث لا ينفع الندم بعد فوات الفرصة (هـوذا شـديد وقوى للسيد كانهيال البرد اش ٢٨ : ٢) حين أصابهم العقاب العادل بزجهم فى نيران الأبد .

فتح الختم الســـــابع فى مبدأ الاصـحاح الثامن ورأينا الانذارات الآلهيـة تتوالى على البشر فى ازمات اقتصـــادية (البوق الأول) وحروب مهلكة (البوق الثانى) وانقســامات

روحية وجسدية مريرة للغاية (البوق الثالث) وانهماك فى الشهوات والمطامع وجهل بالحقائق الدينية واهمال للمارسات الروحية كالصلاة والصوم (البوق الرابع) وكيف ساءت الأمور بالناس فتعرضوا لعذاب فكرى ومادى (البوق الخامس) وحروب مدمرة قتل منها ثلث الناس (البوق السادس) والناس رغم كل ذلك يزدادون قساوة وعنادا ..

واذ يخشى على المؤمنين من ثقل هذه الأحداث يروى لنا حديث السفر الصغير المفتوح وقرب النهاية وصراع الوحش والشاهدين بكل ايجاز ليعلن بعده شكر الكنيسة المنتصرة لله على ما حباها من النعم وديمومة الأسرار الرهيبة (البوق السابع).

على أن الأمر يحتاج الى تفصيل أوضح لدور الوحش والنبى الكذاب ، لهذا يعود من جديد ، ليروى قصة الكنيسة المسيحية من البداية فى صراعها الشديد مع الشيطان وحتى راحتها الدائمة فى الأبدية

الاصحاح الثانى عشر

فى هذا الاصحاح :

١ – امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى راسها اكليل من اثنى عشر كوكبا ع ١ و ٢

٢ – تنين أحمر له سبعة رؤوس وعشرة قرون ذنبه يجر ثلث نجوم السماء ع ٣ و ٤

٣ – الصراع بين التنين والمرأة التى هربت الى البرية ليعال ١٢٦٠ يوما ع ٥ و ٦

٤ – حرب فى السماء بين ميخائيل وملائكته والتنين وملائكته ع ٧ و ٨

٥ – سقوط الشيطان ع ٩ وغلبة المؤمنين واضطهاد التنين لهم ع ١٠ – ١٧

١ – وظهرت آية عظيمة فى السماء امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى رأسها اكليل من اثنى عشر كوكبا .

عاد يوحنا ابتداء من هذا الاصحاح يستعرض الحرب القائمة بين الكنيسة والشيطان فى شتى مراحلها فراى الكنيسة آية عظيمة فى السماء .

أولا – لأن سيرتها وتعليمها ورئيس إيمانها ورجاءها واكاليلها فى السماء

ثانيا ـ لأن جانبا منها وهو الكنيســـة المنتصرة قائم فى السماء .

ثالثا ـ لأن المعركة الأولى بين ميخائيل وملائكته والتنين وملائكته قد دارت رحاها فى السماء .

رابعا ـ لأن الشيطان يضطهد الكنيسة والقديسين ويشكوهم الى الله فى السماء اى ١ : ٦

شبهت الكنيسة بامرأة لأنها عروس المسيح .

متسربلة بالشمس : الشمس هو الرب يسوع .. شمس البر والشفاء فى أجنحتها ملا ٤ : ٢ على النحو الذى يقول فيه الرسول (البسوا الرب يســوع المسيح ولا تصنعوا تدبيرا للجسد لأجل الشهوات رو ١٣ : ١٤) فالكنيسة تتسربل بالمسيح الذى يصونها ويعضدها ويستر عيوبها .

والقمر تحت رجليها .. القمر رمز الجمال الدنيوى .. تحت رجليها أى أنها تتطلع الى كل جمال دنيوى بازدراء واحتقار .. والقمر فى زيادته ونقصــانه رمز الزمنيـــات المتقلبة تحت رجليها .. أى أنها راضية بكل وضع زمنى فى غنى أو فقر .. فى صحة أو مرض .. فى نجاح أو فشل .. فى ابتسام أو حزن .. فالبدر والمحاق أمامهــا سواء .. تحت رجليها أعنى لا توليه شأنا بل تطأ الأمور بقدميها ، راسخة فى ايمانها ، صامدة ازاء اضطهادها مستنيرة بنعمة ربها .

وعلى رأسها اكليل من اثنى عشر كوكبا : متوجة بهم .. ان تكن الكنيسة اليهودية كان الاثنا عشر كوكبا هم الاسباط الاثنا

عشر : وأن تكن كنيسة العهد الجديد كان الاثنا عشر رسـولا هم تاج جهادها وعماد دعوتها .

٢ – وهى حبلى تصرخ متمخضة لتلد الصراخ والتمخض والتوجع رمز الآلام المبرحة والاضطهادات التى تتعرض لها من أجل أن تلد لله المؤمنين .

يستخدم بولس الرسول عبارة التمخض اذ يقول (يا أولادى الذين أتمخض بكم أيضا الى أن يتصور المسيح فيكم غل ٤ : ١٩) وهذا للتعبير عن الآلام التى يعانى منها فى سبيل أن يقدم أناسا للمسيح . أما فى رو ٨ : ٢٢ فيقول (فاننا نعلم أن كل الخليقة تئن وتتمخض معا الى الآن ..) للاشارة الى الآلام التى تعانى منها الخليقة نتيجة دخول الخطية الى العالم .

٣ – وظهرت آية أخرى فى السماء هوذا تنين عظيم أحمر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى رؤوسه سبعة تيجان .

التنين العظيم هو الشيطان وظهور آية فى السماء لأن أصله من السماء . أشار اليه أشعياء النبى (كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح . كيف قطعت الى الأرض يا قاهر الأمم . وأنت قلت فى قلبك أصـعد الى السـموات أرفع كرسى فوق كواكب الله وأجلس على جبل الاجتماع فى أقاصى الشـمال . أصعد فوق مرتفعات السـحاب . أصير مثل العلى . لـكنك انحدرت الى الهاوية الى أسافل الجب اش ١٤ : ١٢ – ١٥) .

أما حزقيال النبى فيرثيه فى حز ٢٨ : ١١ – ١٧ ويقـول فى معرض حديثه : أنت الكروب المنبسط المظلل واقمتك .. على

جبل الله المقدس كنت ، بين حجارة النار تمشيت ، أنت كامل فى طرقك من يوم خلقت حتى وجد فيك اثم .. ارتفع قلبك لبهجتك .. سأطرحك الى الأرض) .

كان فى أول أمره رئيسا للخلائق السماوية ويدعى لوسيفورس أى زهرة بنت الصبح ، فلما تكبر أسقطه الله من السماء ودعى بأسماء كثيرة تعبر عن صفاته . دعى ابليس أى المجرب ، والشيطان أى المعاند ، والتنين رمز قوته الهائلة ، والحية القديمة رمز خبثه ومكره ودهائه ، والمضل ، والمشتكى، ورئيس هذا العالم وغير ذلك ... وهنا يدعى تنين عظيم أحمر.

أحمر أولا لانه كما قال السيد المسيح (ذاك كان قتالا للناس منذ البدء يو ٨ : ٤٤ قتل آدم وحواء باغوائهما على عصيان الله وبالتالى قتل الناس جميعا .

ثانيا : لانه أهرق دم عدد لا يحصى من الشهداء خلال الأجيال ، وسيقتل عددا غفيرا أيضا زمن قيام الوحش .

له سبعة رؤوس : سبعة رؤساء مقامة من الشيطان يوزع العمل عليهم . فكما أن الله أمام عرشه سبعة مصابيح نار متقدة هى سبعة رؤساء الملائكة الذين يأتمرون بأمره وينفذون مشيئته رؤ ٤ : ٥ والشيطان يقلد الله ودعى (اله هذا العالم) (واله هذا الدهر) فقد أقام سبعة رؤساء ينظمون العمل بين جنوده هم الذين أشار اليهم بولس الرسول فى اف ٦ : ١٢ (فان مصارعتنا .. مع الرؤساء ..) ومنهم من عين يوما رئيسا لمملكة فارس دا ١٠ : ١٣ .

راى بعض المفسرين انها سبعة رؤوس الخطايا (الكبرياء والبخل والزنا والغضب والشره والحسد والكسل) والتى منها تتولد جميع الخطايا ، على أن الرائى عاد الى الحديث عن السبعة الرؤوس والعشرة القرون فى ص ١٧ : ٩ فقال : هنا الذهن الذى له حكمة .

السبعة الرؤوس هى سبعة جبال عليها المراة جالسة (المراة هى الزانية العظيمة) وسبعة ملوك خمسة سقطوا وواحد موجود والآخر لم يأتبعد ومتى اتى ينبغى أنيبقى قليلا والوحش الذى كان وليس الآن فهو ثامن وهو من السبعة ويمضى الى الهلاك فالسبعة الرؤوس اذن تشير الى السبعة الزعامات التى تولت من قبل الشيطان مقاومة عمل الله على مدى الأجيال ، يقود كل منها واحد من رؤسائه الروحيين .

وسنأتى على ذلك مفصلا فى أوانه .. عند شرح الاصحاح السابع عشر ...

وعشرة قرون : أى عشرة ملوك بارزة تساند الوحش عند ظهوره .

وعلى رؤوسه سبعة تيجان : اشارة الى ان هذه الرؤوس السبعة ملوك متسلطون لهم تيجانهم وصولجانهم واقتدارهم على تحقيق غاية الشيطان التى أقامهم لأجلها .

٤ ـ وذنبه يجر ثلث نجوم السماء فطرحها الى الأرض والتنين وقف أمام المراة العتيدة أن تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت .

الذنب كما يرى ابن العسال رمز الرأى لأن الراى لاحق

لصاحبه ونجوم السماء هم الملائكة الذين انجذبوا وراء الشيطان وسقطوا معه .

والمراحم الآلهية التى لمسناها خلال الأبواق اذ لم يسمح الله باحتراق الأشجار فى البوق الأول وموت الخلائق فى البوق الثانى أو مرارة المياه فى البوق الثالث أو اظلام الشمس فى البوق الرابع أو قتل الناس فى البوق السادس الا فى حدود الثلث لم تسمح هكذا بسقوط الملائكة الا فى حدود الثلث اشارة الى أن رحمة الله ليست قاصرة على البشر بل وشملت الملائكة أيضا .

طرحها الى الأرض : أى صار مجال نشاطهم فى الأرض .

والتنين وقف أمام المرأة العتيدة أن تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت : أى أن الشيطان ترقب الموعد الذى تلد فيه الكنيسة ابنها مشتهى الأجيال .. مسيا المنتظر .. الذى عقد الله عليه لواء تخليص البشر من أسر الشيطان .

٥ – فولدت ابنا ذكرا عتيدا أن يرعى جميع الأمم بعصا من حديد واختطف ولدها الى الله والى عرشه .

الابن الذكر هو السيد المسيح وقد جاء عنه فى مز ٢ : ٨و٩ (اسألنى فأعطيك الأمم ميراثا لك وأقاصى الأرض ملكا لك تحطمهم بقضيب من حديد) .

والسيد المسيح ولد حسب الجسد من أحد أسباط كنيسة العهد القديم .. من سبط يهوذا .. من احدى بنات هذا السبط .. من السيدة العذراء .

وفى عدد ١٧ من هذا الاصحاح غضب التنين على المرأة وذهب ليصنع حربا مع باقى نسلها الذين يحفظون وصايا الله

وعندهم شهادة يسوع المسيح .. أى مع المؤمنين الذين ولدتهم الكنيسة بالمعمودية وتغذيهم بكلمة الله وبالتناول من جسد المسيح ودمه .

رعاية السيد المسيح بعصا من حديد ، وكما جاء فى المزمور (تحطمهم بقضيب من حديد) أى يحطم فيهم كل كبرياء وحسد وميل شرير .. بعمل نعمته وتأثيرات روحه القدوس .. فهم فى الخضوع دائما ، فليس القصد بعصا الحديد قسوة الرعاية بل قدرتها الضابطة ويقظتها الدائمة فهو الراعى الصالح ـ الذى يبذل نفسه عن الخراف يو ١٠ : ١١ .

اختطف ولدها الى الله والى عرشه فقد جرت محاولات متكررة لابتلاع الولد طفلا حين هيج الشيطان هيرودس الملك ليقتله .. وحين هيج اليهود للاصرار على صلبه فاذا به يكسر شوكة الموت ويقوم من بين الأموات ويصعد الى **السموات ليستقر** عن يمين الأب شفيعا فى المؤمنين رو ٨ : ٣٤

٦ ـ والمرأة هربت الى البرية حيث لها موضع معد من الله لكى يعولوها هناك الفا ومئتين وستين يوما

هروب المرأة الى البرية : لا يعنى خروج الكنيسة من العالم حرفيا بل روحيا حسبما يقول السيد **المسيح** (**لست** اسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير يو ١٧ : ١٥) وانما يقصد به :

أولا : ابتعاد المؤمنين عن الأرضيات وتفرغهم للتأمل فى الامور الالهية .. فى البرية رمز الهدوء والسكون بعيدا عن صخب العالم وضجيجه

ثانيا : هروب المؤمنين من مجالات الخطية حيث الشيطان قائم ، متأهب لمصارعتهم . فلا يليق بالمؤمن أن يجابه الخطية ويقحم نفسه داخل مجالاتها ، لأن هذا يعرضه للسقوط .

حيث لها موضع معد من الله . يشير بهذا الى أن تنقلات المؤمنين واختيارهم للأمكنة التى يعيشون فيها هى بتوجيه من الله ، كما فعل مع أب المؤمنين ابراهيم . تك ١٢ : ١

لكى يعولوها هناك . روحيا بالرعاية والتعليم الذى يقوم به الأساقفة والكهنة . واذا اعتبرنا الحديث منصبا على فترة قيام الوحش كانت الاعالة تشير الى الارشادات والانذارات التى يقوم بها الشاهدان ، فترة أدائهما لدورهما ضد الوحش ، وهى الـ ١٢٦٠ يوما التى سبق الاشارة اليها فى رؤ ١١ : ٣

٧ — وحدثت حرب فى السماء . ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وملائكته .

٨ — ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك فى السماء .

قال السيد المسيح (رأيت الشيطان ساقطا مثل البرق من السماء لو ١٠ : ١٨) . وسقوط الشيطان قد تم **أولا** فى زمن سابق لخلقة الانسان حين قال أصير مثل العلى اش ١٤ : ١٤ . فأسقطه الله من رتبته وأقام مكانه ميخائيل ، الذى اتخذ شعاره (من مثل الله) فسمى بهذا الشعار لأن الاسم ميخائيل معناه الحرفى (من مثل الله) ... وانحاز جانب من الملائكة للشيطان (ثلث نجوم السماء : ٤) فطرحوا معه وثبت الباقون على أمانتهم لله ، مداومين تسبيحه وتمجيده .

وقد تحدث دانيال النبى عن ميخائيل فى دا ١٠ : ١٣

و ١٢ : ١ على أنه واحد من الرؤساء الأولين كما أنه واحد من السبعة الأرواح التى أمام عرش الله رؤ ١ : ٤ . وذكره يهوذا الرسول فى رسالته يه ٩ كيف تصدى لابليس حين أراد أن يظهر جسد موسى لبنى اسرائيل ليدفع بهم الى عبادته ، أو انشغالهم باكرام جسده عن عبادة الله . ولم يجسر أن يورد حكم افتراء ، بل قال لينتهرك الرب .

بهذه القدرة الالهية لم يستطع الشيطان ، وقد دعى هنا بالتنين رمز قوته الهائلة أن يصمد أمام ميخائيل وملائكته . **فلم يوجد مكانهم بعد ذلك فى السماء** ..لم يوجد بصفة دائمة وممارسا لعمله الأول كرئيس ملائكة .. لم يوجد فى دائرة الخضوع الالهى وان كان الله فى جوده وسماحته قد سمح له أحيانا ان يمثل مع بنى الله (الملائكة) ، مشتكيا ضد أولاد الله كما فى قصة أيوب أى ١ : ٩ مثولا مؤقتا أما قيامه فقد صار فى الأرض يجول ويتمشى فيها أى ١ : ٧ يسعى جاهدا لكى يضل العالم كله كما دعى رئيس سلطان الهواء .

٩ - فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو ابليس والشيطان الذى يضل العالم كله طرح الى الأرض وطرحت معه ملائكته .

سمى الشيطان بالتنين العظيم اشارة الى قوته الهائلة ومحاولته افتراس البشر . **والحية القديمة** اشارة الى مكره ودهائه وخبثه ، وكيف أغوى أبوينا الأولين بدخوله فيها وتحدثه اليهما منها .. **وابليس** أى المجرب الذى يجرب الناس فيشككهم فى مواعيد الله ويدفع بهم فى طريق الكفر والالحاد .

الذى يضل العالم كله ففى الفترة من آدم الى المسيح

استطاع فعلا أن يضل العالم كله (ليس بار ولا واحد . ليس من يفهم . ليس من يطلب الله . الجميع زاغوا وفسدوا معا . ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد رو ٣ : ١٢) .

ثانيا — وسقوط الشيطان ثانيا بمجيء السيد المسيح الى العالم ، وقد دارت رحى المعارك بينه وبين السيد المسيح فى التجربة وفى المواقف العديدة التى حاول فيها الشيطان أن يثنى رب المجد عن رسالته . فلما رجع السبعون بفرح قائلين يارب حتى الشياطين تخضع لنا باسمك . قال لهم (رأيت الشيطان ساقطا مثل البرق من السماء) وتم سقوطه عندما نطق السيد المسيح كلمته على الصليب (قد أكمل يو ١٩ : ٣٠) .

فقد أكمل وفاء العدل الالهى ، وعتق البشر من أسر الشيطان .. أكمل تحرير الانسان من ضلالة الشيطان وصار فى وسع المؤمنين بالمسيح ، لا أن يغلبوا الشيطان فقط ، بل أن يدوسوه تحت الأقدام . رو ١٦ : ٢٠

ففى هذه الفترة من قيام الكنيسة المسيحية بحلول الروح القدس على التلاميذ يوم الخمسين ، نزل ملاك من السماء ، معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده فقبض على الشيطان وقيده ألف سنة وطرحه فى الهاوية وأغلق عليه وختم عليه لكى لا يضل الأمم فى ما بعد حتى تتم الألف السنة رؤ ٢٠ : ١ — ٣

والألف السنة تشير الى مدة معينة فى نظر الله تبدأ من يوم الخمسين وتنتهى بمجيء الدجال ، كما سنتحدث عن ذلك تفصيلا فى أوانه .

والشيطان الآن مقيد بالنسبة للمؤمنين لا يستطيع أن يؤذيهم أو يسيء اليهم الا اذا سمحت له العناية الالهية . يغلبونه كلما دخل معهم فى صراع . وهذا ما أشار اليه فى عدد ١١

ثالثاً — وسقوط الشيطان ثالثا بعد أن يحل زمانا يسيرا فى آخر الأزمنة ، ويقيم الوحش والنبى الكذاب ليضل بهما الأمم الذين فى أربع زوايا الأرض رؤ ٢٠ : ٧ عندما تنزل نار من عند الله من السماء تأكل تابعيه ويقبض عليه للمرة الأخيرة ليطرح فى بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبى الكذاب وسيعذبون نهارا وليلا الى أبد الآبدين رؤ ٢٠ : ١٠ .

والسقوط المقصود هنا كما يتحقق من عدد ١٠ و ١١ هو السقوط الثانى الذى يعلن قيام الخلاص الالهى ، وهو ما تم بالصليب .

١٠ — وسمعت صوتا عظيما قائلا فى السماء الآن صار خلاص آلهنا وقدرته وملكه وسلطان مسيحه لأنه قد طرح المشتكى على اخوتنا الذى يشتكى عليهم امام الهنا نهارا وليلا .

١١ — وهم غلبوه بدم الخروف وبكلمة شهادتهم ولم يحبوا حياتهم حتى الموت .

الصوت العظيم : اشارة الى عظم فرح السمائيين لسقوط الشيطان . قد يكون صادرا من الملائكة ، يدعون المؤمنين اخوة لهم لأن الملائكة دعوا بنى الله ، والمؤمنون أبناء الله كذلك . وقد يكون صادرا من قديسى العهد القديم بعد أن تمم السيد المسيح خلاصه بالصليب وقام من الأموات وصعد الى السموات ، وبدأت دعوة الايمان .

الآن صار خلاص الهنا معلنا ، **وقدرته** ممجدة ، **وملكه** ظاهرا ، **وسلطان** مسيحه فى السماء وعلى الأرض مت ٢٨ : ١٨ **لأنه قد طرح المشتكى على اخوتنا** الشيطان **وهم غلبوه بدم المسيح** المطهر، **وبكلمة شهادتهم** أى مجاهرتهم بالايمان ..

ولم يحبوا حياتهم حتى الموت أى أنهم آثروا الموت عن الحياة ، محبة فى الملك المسيح ، مرددين مع بولس الرسول (من سيفصلنى عن محبة المسيح أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عرى أم خطر أم سيف رو ٨ : ٣٥) .

١٢ – من أجل هذا افرحى أيتها السموات والساكنون فيها . ويل لساكنى الأرض والبحر لأن ابليس نزل اليكم . وبه غضب عظيم . عالما أن له زمانا قليلا .

فاذا تمت أزمنة الأمم وجاء دور سقوط الشيطان الأخير ونزل الشيطان الى الأرض : وبه غضب عظيم يصبه على أولاد الله .. يقول الملاك .. افرحى أيتها السموات والساكنون فيها لأن الوقت قد قرب لتستكمل الكنيسة صفوفها وينتظم موكب النصرة تأهبا لدخوله أمجاد السماء .. فان يتعرض أبناء الكنيسة المجاهدة – فى الأرض والبحر – لشديد غضبه واضطهاده .. لكن من أجل المختارين تقصر تلك الأيام .. وسرعان ما تنزل نار الله من السماء لتأكل الأشرار جميعا .

١٣ – ولما رأى التنين أنه طرح الى الأرض اضطهد المرأة التى ولدت الابن الذكر .

بمعنى أن الشيطان وجه اضطهاده بقوة للكنيسة التى منها ولد المسيح حسب الجسد والتى تدعو الناس أن يخرجوا من

ظلمات الشيطان الى نور المسيح العجيب . فجانب من المؤمنين في ذلك الحين لا يبالون بالموت ويؤثرون الاستشهاد من أجل أمانتهم للمسيح ، وجانب يولى هاربا الى البرارى والجبال ليتعبدوا هناك ، فيتابعهم الدجال ويستزيدهم من الضيق والاضطهاد المرير .

١٤ ـ فأعطيت المرأة جناحى النسر العظيم لكى تطير الى البرية الى موضعها حيث تعال زمانا وزمانين ونصف زمان من وجه الحية .

النسر العظيم يشير الى الله **اولا** من جهة رعايته الأمينة (كما يحرك النسر عشه ، وعلى فراخه يرف ويبسط جناحيه ويأخذها ويحملها على مناكبه . هكذا الرب وحده اقتاد اسرائيل وليس معه اله أجنبى تث ٣٢ : ١١ و ١٢ **ثانيا** من جهة عظمته وسموه (أبأمرك يحلق النسر ويعلى وكره يسكن الصخر ويبيت على سن الصخر والمعقل من هناك يتحسس قوته تبصره عيناه من بعيد أى ٣٩ : ٢٧ و ٢٨ **ثالثا** من حيث دوام قوته فلا يضعف أبدا كقول داود النبى (الذى يشبع بالخير عمرك فيتجدد مثل النسر شبابك مز ١٠٣ : ٥) . فكما يجدد النسر شبابه وقوته هكذا الله الدائم القوة . بل نحن المؤمنين اقوياء بفضل قوته (أما منتظرو الرب فيجددون قوة . يرفعون أجنحة . كالنسور يركضون ولا يتعبون يمشون ولا يعيون اش ٤٠ : ٣١) **رابعا** من حيث أحكامه العالية وطرقه التى لا تستقصى ، اذ يقول سليمان (ثلاثة عجيبة فوقى وأربعة لا أعرفها : طريق نسر فى السموات ، وطريق حية على صخر ، وطريق سفينة فى قلب البحر ، وطريق رجل بفتاة أم ٢٣ : ١٩) .

جناحا النسر العظيم يشيران الى الكتاب المقدس بعهديه اللذين يرفعان الكنيســـة الى الحكمة بتعليمهما ويملآن القلب طمأنينة بالمواعيد الالهية .

الكنيســـة لها عين النسر فى تطلعها الى الله ، فلا تخشى مؤامرات العدو لأنها آمنة بربها . وكما أن النسر يرتقى اختيارا لا اضطرارا . هكذا الكنيسة ترتفع عن مستويات الشر لا كبرياء بل حبا فى الله .. **والهروب الى البرية** سبق التحدث عنه فى العدد السادس .

الزمان سنة .. زمانا وزمانين ونصف زمان أى ثلاث سنوات ونصف هى الألف والمائتان والستون يوما ، فترة قيام الدجال واضطهاده للمؤمنين .

١٥ – فألقت الحية من فمها وراء المرأة ماء كنهر لتجعلها تحمل بالنهر .

تعبير **ألقت من فمها ماء ،** يشير الى التعليم الذى يقدمه الدجال لتابعيه .. **كنهر** أى يبدو عذبا مستساغا . فلم يكن نهرا بل كنهر .. ليس عذبا فى حقيقته بل يبدو كذلك .. وقد يكون معنى **كنهر** أى جارفا بتياره .. **لتجعلها تحمل بالنهر** أى تنخدع بالتعليم الزائف الذى ينادى به وتسلك طريق الارتداد .

١٦ – فأعانت الأرض المرأة وفتحت الأرض فمها وابتلعت النهر الذى ألقاه التنين من فمه .

أى أن المبادىء والتعاليم التى قدمهـــا الدجال تناولهـــا الباحثـون بالنقـــد والتعقيب .. **فتحت الأرض فمها وابتلعت**

النهر . ربما وازنوا بينها وبين التعاليم المسيحية وفندوها فكان من نتيجة هذه الأبحاث والمناقشات أن أفاق المؤمنون وتنبهوا لزيف هذه المبادىء فرفضوها ولم يتعرض كثيرون منهم للهلاك .

١٧ - فغضب التنين على المرأة وذهب ليصنع حربا مع باقى نسلها الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح فلما لم يستطع استمالة المؤمنين اليه بالحديث والاقناع به استحوذ عليه الغضب وبدأ يستخدم نفوذه فى اضطهاد البقية الأمينة ، الذين آثروا طاعة الله وظلوا على جرأتهم فى الشهادة لربنا يسوع .

وقد تكون المياه التى ألقت بها الحية من فمها أحاديث افتراء على المؤمنين والزج بهم فى اتهامات مختلفة .. لتجعلها تحمل بالنهر .. أى تتعرض للهلاك . وفى هذا المعنى يقول داود النبى (خلصنى يا الله لأن المياه قد دخلت الى نفسى .. دخلت الى أعماق المياه والسيل غرقنى مز ٦٩ : ١ و ٢) : فهو يرى أنواع المضايقات والاضطهادات كالسيل الجارف الذى غمره ودخل الى مخادع نفسه فملأها قلقا وحزنا وارتباكا ، ويستنجد بالله كى يخلصه ويضمن له الأمن والنجاة .

فى الاصحاح التالى يفصل الرائى أنباء الحرب التى أثارها الدجال ضد المؤمنين .

الذين يحفظون وصايا الله اشارة الى سلوكهم الدقيق وايمانهم المثمر .

وعندهم شهادة يسوع المسيح : اشارة الى جرأتهم فى الاعتراف بالايمان .

غضب التنين معناه أن الشيطان **لا** يستشيط غضبا الا حين يرانا نحفظ وصايا الله فى حياتنا فلا نقنع بمظهر التـدين ، بل نسلك كما يحق للدعوة التى دعينا اليها .. وحين يرانا نعترف بربنا يسوع المسيح الها مخلصا وفاديا لا نخشى وعيدا ولا تهديدا ولكن مهما يكن من غضبه ، والمؤامرات التى يرسمها ضد المؤمنين، والحرب التى يثيرها عليهم فان الذى معنا أكثر من الذى علينا . وفى هذه جميعها يعظم انتصارها بالذى أحبنا .

الاصحاح الثالث عشر

فى هذا الاصحاح :

١ ــ وحش طالع من البحر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعشرة تيجان . أعطى فما يتكلم بعظائم وتجاديف وسلطانا ٤٢ شهرا فتح فمه بالتجديف على الله ع ١ ــ ٩

٢ ــ وحش طالع من الأرض له قرنان شبه خروف يعمل بكل سلطان الوحش الأول يضل الساكنين على الأرض ويقتل الذين لا يسجدون للوحش الأول .. عدد الوحش ٦٦٦ ع ١١ــ ١٨

١ ــ ثم وقفت على رمل البحر فرأيت وحشا طالعا من البحر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى قرونه عشرة تيجان وعلى رؤوسه اسم تجديف .

ثم وقفت على رمال البحر . الوقوف يشير الى التأهب للنظر والاهتمام بمراقبة ما يحدث **على رمل البحر** أى على شاطئه ليرقب الأحداث التى تجرى فى كل من البحر والبر .. فهو يسجل رؤيته لوحش طالع من البحر ، وآخر طالع من الأرض ..

وقد يكون الوقوف على الرمل وهو الآن يتحدث عن أزمنة الارتداد الأخيرة ، فيه ما يشير الى أن الأشرار كرمل البحر نسبة

١ – لكثرتهم التى لا تعد ولا تحصى . فهم دائما كثرة والمؤمنون قلة

٢ – لصلابة قلوبهم وقسوتها وعدم اصغائهم للنصائح الالهية .

٣ – لتفككهم وعدم اتحادهم بسبب ما يملأ قلوبهم من أحقاد وأطماع .

وقد يكون الوقوف على الرمل اشارة الى أن الأحداث التى سيعلن عنها وقتية وغير ثابتة ، كما البناء القائم على الرمل الذى سرعان ما يسقط . واذا سقط وانهار كان سقوطه عظيما .

رأيت وحشا طالعا من البحر : هنا يشبه العالم بالبحر .

أولا – من أجل ملوحته . وكلما شرب منه انسان ازداد عطشا . والعالم كلما تعلق الانسان به ازداد هما وقلقا .. وكلما جرى وراء متعه جنى عارا وخزيا ومهانة والآما ومتاعب .. لذات العالم كالسراب الخادع يحسبه الظمآن ماء . وكلما سار نحوه بعد منه حتى ينهكه السير ويقتله العطش .

ثانيا – من أجل تقلبه . طورا تبتسم الدنيا للانسان فيراها هادئة وطيبة ، وطورا تعبس فى وجهه وتعرضه للهموم والمشقات والتجارب ما يضيق به ذرعا ..

فالوحش الطالع من البحر يعنى شخصية قاسية شرسة كالوحش تطلع من هذا العالم ، خطر متقلب كالبحر له نفوذ كبير ..

رأى بعض المفسرين أن تعبير **الطالع من البحر** قد يكون على ظاهره فتكون له الاساطيل فى البحر تشد ظهره ويقهر به من يعترض طريقه .

له سبعة رؤوس وعشرة قرون – فى رؤ ١٢ : ٣ ذكر عن التنين العظيم الأحمر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى رؤوسه سبعة تيجان . وهنا يذكر عن الوحش له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى قرونه عشرة تيجان .. الرؤوس هى الممالك التى أقامها الشيطان على مدى الأجيال لمقاومة ملكوت الله ، والعشرة القرون هى عشرة ملوك تبرز فى مناصرتها للدجال عند ظهوره ، وأن التيجان فوق الرؤوس اشارة الى تملك هذه الدول وتجبر سلطانها دولة بعد الأخرى .. فهذا الوحش عند ظهوره ستسانده سبع دول وعشرة ملوك **على قرونه عشرة تيجان** اعنى هؤلاء الملوك متوجون ، لهم كلمتهم المسموعة وسلطانهم الفائق .

وعلى رؤوسه اسم تجديف أعنى ستقوم هذه الدول المناصرة للوحش بالتجديف على المسيح . تضطهد المؤمنين ولا تعترف بسلطان السيد المسيح كما سيأتى تفصيلا فى الاصحاح السابع عشر .

٢ – والوحش الذى رأيته كان شبه نمر وقوائمه كقوائم دب وفمه كفم أسد وأعطاه التنين قدرته وعرشه وسلطانا عظيما .

شبه **النمر** فى تلونه **والدب** فى ميله لسفك الدماء **والأسد** فى قوته وكبريائه .

ألوان جلد النمر تروق للناظر وتستثير اعجابه لكنه حين يقرب من النمر يفترسه افتراسا ، وهكذا الوحش يعجب الناس من دعوته وأعماله الظاهرة . لكنهم اذ يسايرونه فى اتجاهاته وينكرون السيد المسيح الاله الحق يعرضون ذواتهم للهلاك .

والدب فى قوائمة القوية وولوغه الدم كالوحش الذى يطأ

الكثير من القديسين بقدميه ويبطش بهم دون رحمة ولا اشفاق ، فاما أن يوافقوه على رأيه ويسيروا فى ركابه ، واما أن يبطش بهم كالوحش الكاسر .

وكما أن للأسد هيبة ترعب الناظر اليه اذا فتح فمه وأقبل نحوه ، هكذا سيكون الوحش كالأسد المزمجر الذى يرهب المؤمنين ويملأ ضعاف الايمان خوفا وفزعا .

وأعطاه التنين قدرته وعرشه وسلطانا عظيما : أى سانده الشيطان بالقدرة والملك والتسلط لاضطهاد المؤمنين وعمل الآيات الكاذبة والمضلة .

٣ – ورأيت واحدا من رؤوسه كأنه مذبوح للموت وجرحه المميت قد شفى وتعجبت كل الأرض وراء الوحش .

٤ – وسجدوا للتنين الذى أعطى السلطان للوحش وسجدوا للوحش قائلين من هو مثل الوحش من يستطيع أن يحاربه .

ذهب بعض المفسرين أن الرؤوس والقرون التى للتنين فى رؤ ١٢ : ٣ هى بعينها التى ذكرت فى رؤ ١٣ : ١ هى بذاتها التى سيجىء ذكرها فى رؤ ١٧ : ٣ وأنها تكررت لزيادة التأكيد والتنبيه ليتأكد المؤمنون حقيقة وقوعها وتتنبه أذهانهم للسهر والاستعداد ، وأنه فى كل مرة كان الرائى يتطلع اليها من زاوية خلاف الأخرى .

ففى رؤ ١٢ : ٣ يتحدث عن الشيطان وسلطانه وتدابيره ضد كنيسة الله .

وفى رؤ ١٣ : ١ يتحدث عن الدجال الذى أقامه الشيطان بعد حله ومقاومته العنيفة للمؤمنين فى عهده .

وفى رؤ ١٧ : ٣ يتحدث عن الأمم الكثيرة التى ستتبع هذا المضل ويسميها الزانية العظيمة التى زنى معها ملوك الأرض .

غير أن هذا الرأس المذبوح هو للوحش وليس للتنين ، وفى عدد ١٢ من الاصحاح يقول : (الوحش الأول الذى شفى جرحه المميت بمعنى أن الجرح لم يكن فى أحد رؤوس التنين بل فى أحد رؤوس الوحش الذى أخذ سلطانه من التنين ع ٤ . فيكون المعنى الأقرب الى الحقيقة أن دولة من الدول التى تساند الوحش تتعرض لجرح مميت كأزمة اقتصادية أو انقلاب ثورى يكاد يودى بها ، ولكنها بفضل مساندة الوحش تعود الأمور فيها الى مجاريها وتحل الأزمة أو تخمد الثورة فتزداد هذه الدولة تمسكاً بالوحش وتتعجب كل الأرض من أجل السلطان الفائق والقدرة العجيبة التى لهذا الوحش .

السجود للوحش معناه اقرار الناس بقدرته وسلطانه وعدم التصدى له . فمن يستطيع أن يتحداه ويعارض سياسته وأهدافه ؟؟

٥ ــ واعطى فما يتكلم بعظائم وتجاديف وأعطى سلطانا أن يفعل اثنين وأربعين شهراً .

يتكلم بعظائم أعنى بكبرياء وعجرفة وتجاديف ١ ــ على الله فى دعوة الحادية اذ يدعى لنفسه الالوهية ٢ تس ٣ : ٤ ٢ ــ وعلى الكنيسة فى دعوة للتحرر والاباحية ينكر فيها سلطان الكنيسة

٣ – وعلى السمائيين فى دعوته المادية ينكر فيها وجـود ملكوت أبدى روحى للمسيح .

وأعطى سلطانا أن يفعل اثنين وأربعين شـهرا مدة قيامه ، أنظر رؤ ١١ : ٢ لنلاحظ التوافق بين ما جاء فى

رؤ ١١ : ٢ الأمم سيدوسون المدينة المقدسة اثنين وأربعين شهرا .

ورؤ ١٣ : ٥ أعطى الوحش سلطانا أن يفعل اثنين وأربعين شهرا .

ان دوس المدينة المقدسة يعنى اهانة المقدسات المسيحية وهذا ما سيكون خلال فترة سلطان الوحش .

كذلك ما جاء فى رؤ ١١ : ٣ سأعطى شاهدى فيتنبآن ١٢٦٠ يوما لابسين مسوحا . ورؤ ١٢ : ٦ المرأة هربت الى البرية لكى يعولوها هناك ١٢٦٠ يوما .

فنبوات الشاهدين هى اعالة للمرأة خلال فترة قيام الوحش لأن بها يتقوى ايمان المؤمنين ازاء اضطهاداته ومقاوماته .

كذلك ما جاء فى :

دا ١٢ : ٧ انتهاء العجائب الى زمان وزمانين ونصف فاذا تم تفريق أيدى الشعب المقـدس تتم كل هـذه . ورؤ ١٢ : ١٤ أعطيت المرأة جناحى النسر العظيم لـكى تطير الى البرية حيث تعال زمانا وزمانين ونصف زمان من وجه الحية .

فمتى كملت أزمنة الأمم ستعال الكنيسة بكلمة الله فترة الثلاث السنوات والنصف التى يظهر فيها الوحش : محاولا تجميع الشعب من حوله فى حركة مؤيدة بالعجائب بقوة الشيطان وتفريق المؤمنين ـ الشعب المقدس ـ ولكن حركته ستنتهى بالخذلان وتتحقق النصرة للمسيح الهنا الحقيقى .

بعض المفسرين يعتبرون الشعب المقدس فى دا ١٢ : ٧ هو شعب اسرائيل باعتبار أن نبوة دانيال تختص بمستقبل هذا الشعب .. لكن شعب اسرائيل فى كل مراحل تاريخه لم يتم له تفريق الا من أجل انحرافاته عن طاعة الله ، فكيف يلقبه أثناء الانحراف شعبا مقدسا ؟؟ ليس انبياء الله مختصين بشعب اسرائيل .. لقد كانت رسالاتهم ونبواتهم تمتد الى مستقبل الكنيسة فى آخر الأزمنة .. والشعب المقدس يشير الى جماعة المؤمنين بالمسيح الذين يتم تفريقهم وتشتيتهم بعمل الوحش عند ظهوره .

٦ ـ ففتح فمه بالتجديف على الله ليجدف على اسمه وعلى مسكنه وعلى الساكنين فى السماء .

على **اسمه** بالالحاد . وعلى **مسكنه** الكنيسة بانكار سلطانها وعلى **الساكنين فى السماء** بانكار الحياة الأبدية . الكنيسة مسكن الله كما يقول الرسول (الذى فيه أنتم أيضا مبنيون معا مسكنا لله فى الروح اف ٢ : ٢٢) . الساكنون فى السماء هم جماعة القديسين والملائكة .

٧ ـ وأعطى ان يصنع حربا مع القديسين ويغلبهم وأعطى سلطانا على كل قبيلة ولسان وامة .

وهذا ما أشار اليه فى رؤ ١٢ : ١٥ أوضحه هنا بأنه حرب، سواء أكانت مادية أم فكرية أم اقتصادية فتعبير يغلبهم يشير الى نجاحه المؤقت فى الحرب التى يشنها ، وبسط نفوذه على أكبر بقعة من الأرض ان لم يكن بطريق التسلط فبطريق التأييد لسياسته والدخول معه فى أحلاف تهدف الى مناصرته ومضايقة المؤمنين مرتدين عن الايمان المسيحى وان كان البعض سيحمل اسم المسيح صوريا دون العمل بوصايا المسيح وفى نفاق يعترفون بالوحش لئلا يتعرضوا لشىء من الضيق والاضطهاد .

٨ ـ فسيسجد له جميع الساكنين على الأرض الذين ليست أسماؤهم مكتوبة منذ تأسيس العالم فى سفر حياة الخروف الذى ذبح .

فى عبارة **الذين ليست أسماؤهم مكتوبة فى سفر حياة الخروف :** ايضاح بعد ابهام فربما يصور للقارىء فى عبارة (جميع الساكنين على الأرض) أن الناس جميعا يسجدون للوحش وتفرغ الدنيا من المؤمنين . لهذا أوضح الرائى أن المقصود بعبارة جميع الساكنين على الأرض الذين ليست أسماؤهم مكتوبة فى سفر الحياة .

هذا يذكرنا بما قاله رب المجد للتلاميذ فى لو ١٠ : ٢٠ « لا تفرحوا بهذا أن الأرواح تخضع لكل بل افرحوا بالحرى أن أسماءكم كتبت فى السموات » .. هذا السفر الذى سجلت فيه أسماء المؤمنين الغالبين هو ما أشار اليه الرائى فى رؤ ٢٠ : ١٢ سفر الحياة .. لكن الذين سجدوا للوحش لم يكن لأحدهم اسم مكتوب . ولا ينبغى أن نظن بأن الله اختار جماعة سجل أسماءهم فى سفر الحياة ورفض أن يكتب أسماء الباقين ، ولكن كل إنسان

فى قبوله الايمان بالمسيح .. عاملا بالمحبة فى جهاد وتعبد وخدمة وسلوك دقيق يؤهل لكتابة اسمه فى سفر الحياة ..

الدعوة عامة للجميع بدون اسـتثناء لكن كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون مت ٢٠ : ١٦ أنظر رؤ ٣ : ١١ .

٩ ـ من له اذن فليسمع .

١٠ ـ ان كان أحد يجمع سبيا فالى السبى يذهب . وان كان أحد يقتل بالسيف فينبغى أن يقتـل بالسيف . هنا صبر القديسين وايمانهم .

من له أذن فليسمع : أى انتبهوا أيهـا المؤمنون واصـغوا بآذانكم الى .. لا يضعف ايمانكم أمام قوة الوحش ، ولا ينفـد صبركم أمام اضطهاداته العنيفة .. **ان كان أحد يجمع سبيا ..** الناس الذين يأسرهم لارادته ويستغلهم لتحقيق مشيئته سيمسك بهم السيد المسيح ليلقى بهم أسرى فى جهنم .. كانوا يسـبون الناس بضلالاتهم ، فسباهم المسيح وألقى بهم فى بحيرة النار وان كان أحد يقتل من المؤمنين عددا كبيرا بسـيفه فلابد أن يقتله المسيح بسيف قضائه . فما أحوج المؤمنين القديسين الى التذرع بالصبر والتمسـك بالايمان الى النهاية فمن يصبر الى المنتهى فهذا يخلص مت ٢٤ : ١٣ .

١١ ـ ثم رأيت وحشا آخر طالعا من الأرض وكان له قرنان شبه خروف وكان يتكلم كتنين .

الوحش الثانى يشير الى نبى كذاب ، يتقدم الوحش الأول ، ويستحث الناس على الايمان به .

طالعا من الأرض وليس من السـماء أعنى أنه مقـام من

الشيطان الذى طرح الى الأرض رؤ ١٢ : ٩ . وهذا أيضا وحش اشارة الى قسوته وشراسته وحدة طباعه .

وكان له قرنان شبه خروف : القرنان للخروف ينطح بهما من يقف فى طريقه .. اشــارة الى مظاهر اقتداره للعمل أمام الوحش الأول . فكما جاء يوحنا المعمدان يمهد الطـريق أمام السيد المسيح ، سيكون الوحش الثانى ممهدا الطريق أمام الوحش الأول الذى سيدعى أنه المسيح .

أما قرناه فهما أولا — يعمل بسلطان الوحش الأول ع ١٢ .

وثانيا — يصنع آيات عظيمة ع ١٣

وكان يتكلم كتنين : أعنى بخبث ومكر واقتدار .

١٢ — ويعمل بكل سلطان الوحش الأول أمامه ويجعل الأرض والساكنين فيها يسجدون للوحش الأول الذى شفى جرحه المميت : أى أنه يستخدم سلطانه وآياته فى خداع الناس كى يطيعوا وحش البحر : يتعبدون له ويسجدون لصورته ويعتقدون أنه هو المسيح .

١٣ — ويصنع آيات عظيمة حتى انه يجعل نارا تنزل من السماء على الأرض قدام الناس .

عندما حول موسى عصاه الى حية ، كذلك فعل سحرة فرعون وعرافوه ، واشتد قلب فرعون قساوة خر ٧ : ١٢ وعندما يفعل الشاهدان الآيات من السماء يفعل هذا النبى آيات مشابهة نظيرهما لأن نزول النار من السماء من الآيات التى يجريها الشاهدان رؤ ١١ : ٥

١٤ - ويضل الساكنين على الأرض بالآيات التى أعطى أن أن يصنعها أمام الوحش قائلا للساكنين على الأرض أن يصنعوا صورة للوحش الذى كان به جرح السيف وعاش .

١٥ - وأعطى أن يعطى روحا لصورة الوحش حتى تتكلم صورة الوحش ويجعل جميع الذين لا يسجدون للوحش يقتلون .

وليست للنبى الكذاب آية واحدة ، بل آيات عديدة يستميل بها الناس كى يخضعوا للوحش الأول الدجال ، والناس يضعون صورا وتماثيل له . يحتفظون بها فى بيوتهم ويجعل روحا شريرا يدخل فى صورة الدجال أو تمثاله فيتكلم فيمتلىء الناس عجبا ويفخرون بالايمان به . أما المؤمنون بالمسيح فيرفضون رغم كل ذلك الانصياع لارادة الدجال فيغضب عليهم ويقتلهم أعنى يطاردهم ويشبعهم تقتيلا وتشريدا .

١٦ - ويجعل الجميع الصغار والكبار والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد تصنع لهم سمة على يدهم اليمنى أو على جبهتهم

يجعل الجميع وان اختلفوا سنا **الصغار والكبار** .

أو اختلفوا ثراء **الأغنياء والفقراء** .

أو اختلفوا اجتماعيا **الأحرار والعبيد** .

يعنى بغض النظر عن الفوارق الطبيعية والمادية والاجتماعية ينطبعون بطابعه . فكما يقول الرسول (بهذا أولاد الله ظاهرون وأولاد ابليس ١ يو ٣ : ١٠) هكذا سيصبح أتباع الوحش ظاهرين مميزين ..

لهم السمة على يدهم اليمنى : اليد اليمنى رمز العمل لأن

أعمالنا دائما تمارس باليد اليمنى ، أى أن نشـاطهم وخـدمتهم ستكون لحساب الوحش .

أو على جبهتهم : الجبهة رمز التفكير فاذا بدأ الانسان يفكر فى أمر ما وضع يده على جبهته ، بمعنى أن أتباع الوحش يفكرون دائما فى مرضاته .

قال بولس الرسول (انى حامل فى جسـدى سمات الرب يسوع غل ٦ : ١٧) والسمات هى العلامة المميزة .. يقصـد بها الجلدات والجراح التى احتملها من أجل الرب يسوع ..

وسمة تابعى الوحش أنهم يعملون ويفكرون كيف يمجدونه ويعلون من شانه وقد تكون هذه السمات ظاهرة فى الجسـد فعلا – وقد تكون فى شىء أشبه بالبطاقات الشخصية تحتوى على الصورة وتحدد نوع العمل .

١٧ – وأن لا يقـدر أحـد أن يشـترى أو يبيع الا من له السمة أو اسم الوحش أو عدد اسمه .

الشراء والبيع يعنى التعامل ، وقضاء المصالح ، بمعنى أن المؤمنين الذين لا يوافقـون الدجال ولا ينضـمون الى ركبه سينبذون ويحتقرون فلا تقضىلهم مصالحهم ولا تيسر لهم أمورهم لأنهم ثبتوا علىايمانهم وأبدوا استعدادهملقبول جميعالتحديات .. سيحرمون من امتيازات دنيوية كثيرة هى التى رمز اليها بالبيع والشراء من أجل أنهم لم يستزيدوا من نفوذ الدجال ولم يعبروا عن خضوعهم لأمره ورضوخهم لمشيئته .

١٨ ـ هنا الحكمة من له فهم فليحسب عدد الوحش فـانه عدد انسان وعدده ستمائة وستة وستون .

الأعداد فى الكتاب المقدس لها رموزها فالسبعة رمز الراحة والكمال ، والستة ما أكثر ما كانت رمز التعب . فقد خلق الله السموات والأرض فى ستة أيام واستراح فى اليوم السابع من جميع عمله الذى عمل خالقا تك ٢ : ٣ .. تعبير (واستراح) يفيد التعب خلال الستة الأيام وان كان الوحى يعبر بهذا حسب المفهوم الدارج لدى الانسان ، فالله لا يتعب كما الانسان فيحس بالعناء والضعف ويميل للراحة والاسترخاء كى يجدد نشاطه ومقدرته على معاودة العمل .. فهو روح بسيط منزه عن مثل هذه الأحاسيس .. لكنه يكلمنا بالأسلوب الذى درجنا على استخدامه كلما أنجزنا عملا كبيرا ومتقنا .

وقد صلب السيد المسيح فى اليوم السادس والساعة السادسة ليحتمل فى شخصه ما كانت البشرية تستحقه من التعب والهوان ليهبها راحة وكرامة وسعادة الأبد .

وقد كان لصاحب عرس قانا الجليل ستة أجران من الخمر فلم تكف للمدعوين ، وتعرض صاحبها للحرج والخجل لولا تدخل الرب يسوع وتحويله الماء خمرا فأعاد للرجل راحته النفسية وأبقى على كرامته أمام المدعوين .

بهذا تكون الثلاث الستات ٦٦٦ تعنى منتهى التعب الذى تتعرض له الكنيسة فى ذلك الوقت . فهو أى الوحش أقوى ما أبرزه الشيطان من سلاح لمقاومة عمل الله .

قال عنه بولس الرسول فى ٢ تس ٢ : ٣ ـ ١٢ .

مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة وبكل خديعة الاثم فى الهالكين المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى آلهـــا أو معبودا يجلس فى هيكل الله كاله مظهرا نفسه أنه اله وقد انشغل المفسرون كثيرا فى حساب الاسم ٦٦٦ وأجهدوا أنفسهم دون جدوى: فكلما ظهرت شخصية طاغية تضطهد المؤمنين بدأوا يحسبون عدد اسمه ويحاولون أن يجعلوا النتيجة ٦٦٦ والقريب الى الصواب أن يكون الحساب باللغة اليونانية التى كتبت بها هذه الرؤيا وأن تتحقق فى هذه الشخصــية الأوصــاف المختلفة التى ذكرها له الكتاب :

مجيئه بعمل الشيطان — جلوسه فى هيكل الله — مقر ملكه أورشليم — ذو قدرة عظيمة قاسـيا كالدب متكبرا كالأســـد متلونا كالنمر — يعطيه الشيطان كل سلطانه — يخدع النـاس بالآيات والعجائب الكاذبة — يدعى الالوهية ويسجد له سـكان الأرض — يفترى على الله والكنيسة والسـمائيين — يملك ثلاث سنين ونصف — يحارب القديســـين ويغلبهم — يتقدمه النبى الكذاب الذى يمهد له الطريق بآياته ويأمر باقامة صورته أو تمثاله فى كل مكان — يجعل روحا شريرا يدخل الصورة فتتكلم — يقتل كل من لا يسجد لصورة الوحش — لأتباعه سمات خاصة يحرم المؤمنين من امتيازات دنيوية لتابعيه — حروف اسمه ٦٦٦

فيالسعادة من يرفضه ويثبت الى المنتهى ..

الاصحاح الرابع عشر

فى هذا الاصحاح :

١ – خروف واقف على جبل صهيون ومعه ١٤٤ ألفا ع ١

٢ – الضاربون بالقيثارات يترنمون ترنيمة جديدة أمام العرش ع ٢ – ٥

٣ – البشارة الأبدية ع ٦ و ٧

٤ – سقطت بابل ع ٨ عاقبة الساجدين للوحش ع ٩ – ١٢

٥ – راحة الأموات فى الرب ع ١٣ سحابة بيضاء عليها شبه انسان ع ١٤ فى يده منجل الحصاد ع ١٥ – ١٩ ومعصرة غضب الله خرج منها دم حتى الى لجم الخيل ع ٢٠

١ – ثم نظرت واذا خروف واقف على جبل صهيون ومعه مئة وأربعة وأربعون ألفا لهم اسم أبيه مكتوبا على جباههم .

الخروف يشير الى السيد المسيح حمل الله الذى يرفع خطية العالم .

واقف على جبل صهيون حيث كان بناء الهيكل ، والهيكل كما سبق ايضاحه يشير الى الكنيسة التى بدأت دعوتها من علية

صهيون . هذا المنظر يعيد الى أذهاننا ما جاء فى مز ٨٤ : ٥ - ٨ (طوبى لأناس عزهم بك طرق بيتك فى قلوبهم .. يظهرون أمام الله فى صهيون) .

على أن الرائى لا يقول فى صهيون .. بل **على جبل صهيون** ومعه جماهير الغالبين الأطهار . وربما أراد بذلك أن يعرفنا بأن الساعين نحو الطهارة كالمتسلقين الجبل يعانون تعبا كثيرا ، ومقاومة شديدة . لكن كما يسر متسلق الجبل عندما يصل الى القمة وينسى آلامه هكذا الغالبون سينسون كل الآلام عندما يقفون مع راعيهم الرب يسوع ، ينتظرون الجزاء المبارك الذى أعده لهم فى السماء .

المائة والأربعة والأربعون ألفا رمز الى عدد كبير كامل معروف عند الله ، وليس من الضرورى أن يكون هذا الرقم على حرفيته فهو عبارة عن مضاعف العدد ١٢ لأنه ١٢ × ١٢ × ١٠٠٠ عدد ١٢ = ٣ × ٤ والثلاثة رمز القداسة لأنها تشير الى الثالوث الأقدس والأربعة تشير الى جهات الأرض الأربع .

وبهذا يكون العدد ١٢ يعنى المقدسين من جميع أقاصى الأرض

١٤٤ ألف يعنى جميع القديسين الذين عاشوا لله .

فالمختومون من عبيد الله المؤمنين من اليهود ذكروا أنهم ١٤٤ ألف رؤ ٧ : ٤ - ٨

والذين اشتروا من الأرض باكورة لله وللخروف عددهم ١٤٤ ألف رؤ ١٤ : ١ **لهم اسم أبيه مكتوبا على جباههم أى يفكرون** فى الرب دائما .

٢ ـ وسمعت صوتا من السماء كصوت مياه كثيرة وكصوت رعد عظيم وسمعت صوتا كصوت ضاربين بالقيثارة يضربون بقيثاراتهم

كصوت مياه كثيرة . أنظر رؤ ١ : ١٥ .. فى قوته .

وكصوت رعد عظيم . أنظر رؤ ٦ : ١ .. فى كفاية تنبيهه

كصوت ضاربين بالقيثارة . اشارة الى بهجة هذا الجمع الواقف مع المسيح لأنه مكتوب (أمسرور أحد فليرتل يع ٥ : ١٣). والقيثارة من الآلات الموسيقية .

يعنى سمع صوتا قويا منبها بين أنغام الموسيقى الجميلة والمنعشة .

٣ ـ وهم يترنمون كترنيمة جديدة أمام العرش وأمام الأربعة الحيوانات والقسوس ولم يستطع أحد أن يتعلم الترنيمة الا المئة والأربعة والأربعون ألفا الذين اشتروا من الأرض دليل فرحهم وابتهاجهم وشكرهم لله لأجل ما صار اليهم من المجد والسعادة .

ولم يستطع أحد أن يتعلم الترنيمة . يعنى ليس للأشرار أن يترنموا بها اذ يستولى عليهم اليأس والحزن . فكيف بهم يرنمون ويتهللون ؟؟ هذه البهجة وهذا الترنم قاصر على الذين اشتراهم الرب يسوع بدمه الكريم فطهرهم من كل دنس واستحقوا بقداستهم وطهارتهم التى حافظوا عليها أن يقفوا معه على جبل صهيون .

قال بولس الرسول (احفظ نفسك طاهرا ١ تى ٥ : ٢٢)

الرب يهبنا الطهارة حين يجدد طبيعتنا فى المعمودية ويقدسنا

بالميرون . على أن المؤمن يلتزم أن يحفظ حدود الطهارة ويجاهد بكل قوة ليبقى طاهرا .

هؤلاء الذين اشتروا من الأرض وحفظوا ذواتهم طاهرين لهم أن يترنموا ترنيمة الغلبة ، لأنهم استؤهلوا لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل .

٤ - هؤلاء هم الذين لم يتنجسوا مع النساء لأنهم أطهار . هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب هؤلاء اشتروا من بين الناس باكورة لله وللخروف يرى بعض المفسرين أن هؤلاء المائة والأربعة والأربعين ألفا هم البتوليون كما أشارت الى ذلك صلاة قسمة أعياد الملائكة (والمئة والأربعة والأربعون ألفا البتوليون غير الدنسين يسبحون الرب قائلين قدوس قدوس آمين الليلويا). ويبنون وجهة نظرهم على التعبير (الذين لم يتنجسوا مع النساء لأنهم أطهار) .

ومع تقديرنا للبتولية أو بالأحرى تقدير الكتاب المقدس لها حين يقول الرسول (غير المتزوج يهتم فيما للرب كيف يرضى الرب وأما المتزوج فيهتم فى ما للعالم كيف يرضى امرأته .. من زوج فحسنا يفعل ومن لا يزوج يفعل أحسن ١ كو ٧ : ٣٢ و ٣٣ و ٣٨) الا أننا نقرر بأن الزواج لا يعتبر نجاسة مع النساء لأن الرسول يقول (المضجع غير نجس عب ١٣ : ٤) .

اننا نكرم البتولية ونقدس الرهبنة ونراها تكريسا كاملا للنفس ، وموتا عن العالم من أجل أن يحيا الانسان لله . فالراهب الذى يحيا طاهرا سيقف مع المسيح على جبل صهيون يشترك فى ترنيمة الغلبة .

وفى الوقت نفسه قد يكون المتزوج أكثر طهرا فى نظر الله من غير متزوج متحرق تنجس مع النساء بفكره الدنس . لأن من نظر الى امرأة ليشتهيها فقـــد زنى بها فى قلبه مت ٥ : ٢٨ فالمتزوج الذى يحيا طاهرا سيشترك كذلك مع جماعة الغالبين .

يتبعون الخروف حيثما ذهب أى يلازمونه بصفة دائمة فلا انفصال عنه كما يقول الرسول بولس (وهكذا نكون كل حين مع الرب ١ تس ٤ : ١٧) .

اشتروا من بين الناس بدم كريم كما من حمل بلا عيب ، دم المسيح .

باكورة لله وللخروف كما كان البكر فى خر ١٣ : ٢ مقـدس للرب . فكلمة باكورة لله وللخروف أعنى المقدسين الذين عاشوا للرب وماتوا للرب أيضا .

رأى بعض المفسرين فى القول (باكورة لله وللخروف) أن هذا العدد الـ ١٤٤ ألفا هم أطفال بيت لحم وتخومها الذين قتلهم هيرودس باعتبارهم أول الشهداء لأجل المسيح . على أن اعتبارنا العدد رمزيا يسهل علينا اعتبار هذا الجمع شاملا لأطفال بيت لحم والبتوليين والمتزوجين الاطهار .. كل الذين عاشوا للرب وماتوا فى الرب .. وأن هذا العدد يقابل الذين سجدوا للوحش رؤ ١٣ : ٨ وسمته على جباههم رؤ ١٣ : ١٦

أما الأطهار فقد ذكر عددهم باعتبار أن الراعى الصـــالح يحصى رعيته .. يعرفها ويدعوها بأسـماء يو ١٠ : ٣ فقـد تم

قياسها رؤ ١١ : ١ وأما الأشرار فليس ما يدعو الى تحديد عددهم لأنهم طرحوا خارجا دون قياس رؤ ١١ : ٢ .

٥ — وفى أفواههم لم يوجد غش لأنهم بلا عيب قدام عرش الله .

التدين الصادق يظهر فى الفم .. ان كان أحـد لا يعثر فى الكلام فذاك رجل كامل يع ٣ : ٢ .

لم يوجد غش فى أفواههم : فى حـديثهم مع الآخرين بكل صدق واخلاص ، وفى اعتقادهم مقدمين فى التعليم نقاوة ووقارا واخلاصا تى ٢ : ٧

لأنهم بلا عيب قدام عرش الله كذلك سجل الكتاب عن زكريا واليصابات (كانا بارين أمام الله سالكين فى جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم لو ١ : ٦) .

ويقول الرسول عن الكنيسة (لكى يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن ولا شيء من مثـل ذلك بل تكون مقدسة وبلا عيب اف ١٥ : ٢٧) .

ويقول يهوذا الرسول (والقادر أن يحفظكم غير عاثرين ويوقفكم أمام مجده بلا عيب فى الابتهاج : ٢٤على أن هذا الكمال وعدم العيب الذى يظهرون به قدام عرش الله هو من عمل الله (ولكن بنعمة الله أنا ما أنا ١ كو ١٥ : ١٠) .

٦ — ثم رأيت ملاكا آخر طائرا فى وسط السماء ومعه بشارة أبدية ليبشر الساكنين على الأرض وكل أمة وقبيلة ولسـان وشعب .

فى هذه الآيات وما يليها نقرأ عن ثلاثة ملائكة : أولها مبشر : وثانيها مقرر ، وثالثها منذر .

الأول طائر فى وسط السماء للاشارة الى سرعة أدائه لمهمته .. معه بشارة أبدية ليست من البشارات الدنيوية الزائلة التى تتعلق بكسب مادى أو نجاح عالمى ،ولكنها تتعلق بأمور أبدية .. بأمر خلاص النفس ..

هى بشـــارة أبدية من حيث موضـــوعها ومن حيث أدائها : فالانجيل هو البشارة الأبدية المقـــدمة فى كل زمان ومكان ولكل الأجناس والألوان لدعوتهم من ظلمة الخطية الى نور المسيح .. لجميع الساكنين على الأرض وكل أمة وقبيلة ولسان وشعب .

٧ ـ قائلا بصوت عظيم خافوا الله واعطوه مجدا لأنه قد جاءت ساعة دينونته واسجدوا لصانع السماء والأرض والبحر وينابيع الميـــاه .

بصوت عظيم أى واضح مسموع .. ودون خوف من اعلانه .

خافوا الله هذا هو الاتجاه السلبى فى التدين بالابتعاد عن الخطية التى تغضب الله .

واعطوه مجدا . هذا هو الاتجاه الايجابى فى التدين بتمجيد الله فى عملنا الصالح . وفى هذا يقول سليمان الحكيم (اتق الله واحفظ وصاياه فهذا هو الانسان كله جا ١٢ : ١٣) .

واسجدوا . هـــذه هى ممارسات العبادة بما تحويه من صلوات وأصوام .

لأنه قد جاءت ساعة دينونته . من هذه العبارة نفهم أن هذا المبشر سيقوم بدوره خلال حكم الدجال يذكر الناس بقرب موعد الدينونة ووجوب الاستعداد .

فى يو ١٢ : ٢٣ قال الرب يسوع (قد أتت الساعة ليتمجد ابن الانسان) وكان بينه وبين ساعة تمجيده بالصليب عـدة أيام ، فتعبير أتت الساعة أو جاءت الساعة يعنى قربت جدا .

جاءت ساعة دينونته . يعنى الزمان قد أوشك على الانتهاء ويحتاج الأمر لخوف الله بهجر الخطية واعطاء المجد لله بالعمل الصالح والسجود له بالممارسات الروحية .

اسجدوا لصانع السماء والأرض والبحر وينابيع المياه . وليس لاله سواه . فى هذه العبارة تنبيه وتحذير كى لا يسجد المؤمنون للوحش ولا لصورته رؤ ١٣ : ٨ فهذا الملاك المبشر ينادى للناس أن يخافوا الله ويعطوه مجدا لأن الوقت قد قرب وليسجدوا لله وحده دون سواه .

٨ ــ ثم تبعه ملاك آخر قائلا سقطت سقطت بابل المدينة العظيمة لأنها سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها .

الملاك الثانى يقرر سقوط بابل .. تكرار سقطت للتأكد بأن هذا الأمر تقرر من قبل الله ولابد أن يتم .

تأسست مدينة بابل فى تك ١١ : ٩ حين تآمر الناس لتحدى ارادة الله فبلبل السنتهم وتبددوا فى كل الأرض وكفوا عن بنيان المدينـة والبرج ، فدعى اسمها بابل لأن الرب هنـاك بلبل لسان كل الأرض ومن هناك بددهم الرب على وجه كل الأرض) .

منذ ذلك الحين صار اسم بابل رمزا للهيئة الشريرة فى العالم التى يستغلها الشيطان لمقاومة عمل الله فلا يقصد بها بابل حرفيا بل رمزيا .

المدينة العظيمة فى تك ١١ : ١ قال الناس هلم نبن لأنفسنا مدينة فالمدينة رمز الكبرياء والانهماك العالمى على عكس القرية رمز التواضع والهدوء .

فى نش ٧ : ١١ تقول الكنيسة (تعال ياحبيبى لنخرج الى الحقل ولنبت فى القرى) لنخرج الى الحقل ، حقل الخدمة . فالكنيسة تبدى استعدادا للخدمة على أن يكون معها حبيبها الرب يسوع ، يمدها بالعون ويبارك جهدها الضعيف ليأتى بأطيب الأثمار .

ولنبت فى القرى أعنى لنستقر فى الهدوء والتواضع فلا سبيل للمؤمن أن يحيا متواضعا ان لم يحل المسيح بالايمان فى قلبه .

بابل المدينة العظيمة يعنى الأشرار الممتلئين كبرياء وغطرسة الذين انشغلوا بالعالم والجسد والخطية دون محبة الله .

فسر بعضهم بابل بأنها روما والبعض بأنها أورشليم فى زمن الدجال ، ولكن الأقرب الى الصواب انها رمز الكيان الشرير فى العالم فى كل زمان ومكان .

لأنها سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها : الزنى هو السلوك بالخيانة ، فيقول ارميا النبى فى وصف الشعب فى زمانه (لأنهم جميعا زناة جماعة خائنين ار٩ : ٢) .

فكل الذين ينتسبون الى بابل هم جماعة الخائنين لعهد الله : الذين أوجبوا على أنفسهم غضبه بأعمال اثمهم وفجورهم ..

حين يشرب الانسان الخمر يفقد صوابه وينحرف عن التعقل . فالقول سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها ، يعنى فقد أتباعها صوابهم وجرفهم تيار الخيانة لله .

(لم يستحسنوا أن يبقوا الله فى معرفتهم فأسلمهم الله الى ذهن مرفوض ليفعلوا ما لا يليق رو ١ : ٢٨) . هؤلاء أن أحرزوا نجاحا ونصرا مؤقتا لكن مآلهم الى الموت والهلاك .

٩ — ثم تبعها ملاك ثالث قائلا بصوت عظيم أن كان أحد يسجد للوحش ولصورته ويقبل سمته على جبهته أو على يده ١٠ فهو أيضا سيشرب من خمر غضب الله المصبوب صرفا فى كأس غضبه ويعذب بنار وكبريت أمام الملائكة القديسين وأمام الخروف .

الملاك الأول والثالث ذكر عنهما أنهما قالا ما قالاه بصوت عظيم، لكن الملاك الثانى لا يذكرله ذلك . لأن الأول يدعو الى خوف الله واعطائه المجد والسجود له والثالث ينذر من خطر تبعية الوحش ، فالبشارة والانذار لخير الانسان .. القاؤهما بصوت عظيم لأنهما يعبران عن وجود الله ورحمته اذ لا يسر بموت الشرير مثل أن يرجع عن طرقه فيحيا حز ١٨ : ٢٣ أما الملاك الثانى الذى يقرر سقوط بابل فلم يذكر أنه قال ما قاله بصوت عظيم ، لأن سقوط الأشرار لم يحقق قصد الله فى الانسان .

وان كنا نرى فى عدد ١٥ يصرخ الملاك بصوت عظيم أرسل منجلك وأحصد وكذا فى ص ١٨ : ٢ يصرخ الملاك بشدة بصوت عظيم قائلا

سقطت سقطت بابل العظيمة وفى ص ١٩ : ١٧ يصرخ الملاك بصوت عظيم لتجتمع طيور السماء الى عشاء الاله العظيم فكل هـذا ليؤكد النتيجة المحتومة كعقاب للخطيئة حين يتمجـد العـدل الالهى فى الأشرار وينال كل واحد عقاب ما صنعت يداه من الشر .

كل هذا يوحى بمدى محبة الله للانسان وكيف يكلف من يبشر ومن ينذر وينادى للناس بالرجوع اليه ليتحدث بصوت عظيم . أما حين يقرر على الأشرار سقوطهم وهلاكهم طورا لا يكون الحديث بصوت عظيم لأن السماء لاتسر بهلاك الخطاة وطورا يكون الحديث بصوت عظيم لأن العدل الالهى يستوجب ذلك .

الذين يسجدون للوحش ولصورته ويقبلون السمة على جبهتهم وعلى أيديهم يبيعون ويشترون ويتمتعون بالامتيازات المختلفـة رؤ ١٣ : ١٧ واذ يشربون من خمر زنا بابل .. يشربون أيضا من خمر غضب الله المصبوب صرفا فى كأس غضبه .. صرفا أى مركزا لم يضف اليه ماء .. بمعنى سيعلن الله عليهم غضبه كاملا خلوا من كل رحمـة ورأفة ، مملوءا من كل ألم وعذاب .

يعذب بنار وكبريت النار والكبريت أقسى ما يتعذب به الانسان محترقا ... فالذى تحوطه النار يلقى عذابا ما أقساه ، وما أمره حتى يستسلم للموت . لهذا استعارهما الكتاب للتعبير عن العذابات الأبدية التى تنتظر الأشرار .. انه تعبير عن عذاب يلحق بالروح والجسـد معا حين يتملكهم روح اليأس من مراحم الله ويحرمون من دخول أمجاده .

ويزيد من شـدة العذاب انه يعرض على مرأى من المـلائكة القديسين وأمام المسيح الذى رفضوا الايمان به .

واذا كان فى القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله فى السماء مت ٢٢ : ٣٠ فليس مايمنع اعتبار تعبير (الملائكة القديسين) أنه يشير الى جميع المؤمنين الغالبين الذين صاروا كملائكة الله ، فالسيد المسيح واقف معهم يعزيهم بالتطلع الى مصير الأشرار الذين لم يستمعوا لانذاراته .. لا يتطلعون اليهم فى شماتة ولا فى أسف لأنهم يرونهم بلا عذر فقد وجهت لهم البشارة فلم يقبلوها وقدم لهم الانذار فلم يصغوا اليه وعدل الله يتمجد اذ ذاك فيهم .

١١ – ويصعد دخان عذابهم الى أبد الآبدين ولا تكون راحة نهاراً وليلا للذين يسجدون للوحش ولصورته ولكل من يقبل سمة اسمه

صعود الدخان : دليل على وجود بقايا الشيء المحترق فمعنى يصعد دخان عذابهم الى أبد الآبدين يعنى عدم تلاشى الأشرار لأنه حين يتم الاحتراق للمادة ينقطع صعود الدخان .. لاحظ التعبير (دخان عذابهم) انه يحمل معنى العذاب الأبدى للأشرار .

ولا تكون راحة نهارا وليلا : فليس العذاب متقطعا ولكنه بصفة دائمة ، فلا راحة لهم أبدا .. فى جهنم ليس نهار بل ليل دائم كما أن السماء ليس بها ليل بل نهار دائم .. انما تعبير نهارا وليلا يعنى كل الوقت .. فقد ألفنا فى الأرض أن من يتعب نهارا يستريح ليلا ومن كان عمله ليلا يستريح نهارا أما الأشرار فى الأبدية فانهم يعذبون دائما فلا اعفاء من العذاب الذى يعانونه لأنهم فى زمان الوحش لم يسمعوا للشاهدين بل سجدوا للوحش ولصورته ، وقبلوا سمة اسمه على جباههم وعلى أيديهم .

١٢ ــ هنا صبر القديسين هنا الذين يحفظون وصايا الله وايمان يســوع

هذه العبارة ورد نظيرها فى رؤ ١٣ : ١٠ لم ينطق بهـــا المــلاك بل سجلها يوحنا كتعليق على ما رآه ، فكأنه أراد أن يقول : هنا يظهر للقديسين جزاء صبرهم لأنه ان كنا نصبر فسـنملك أيضا معه ٢ تى ٢ : ١٢ هنا يتجلى للذين يحفظون وصايا الله وايمان يسوع كيف نجوا من هذه الدينونة القاسية . فما أشد جنون الأشرار حين يزج بهم الى هذه العذابات المرة من أجـل شهوات وقتية ولذات زمنية .. وما أعظم التعـزية التى تصير للقديسين الذين حفظوا وصايا الله وايمان ربنـا يسـوع ، حين يشهدون ما صار اليه الأشرار من عذاب وتعب أبدى .

١٣ ــ وسمعت صوتا من السماء قائلا لى أكتب طوبى للأموات الذين يموتون فى الرب منذ الآن نعم يقول الروح لكى يستريحوا من أتعابهم وأعمالهم تتبعهم

أمام المشهد الذى رأته الملائكة من جهـة عذاب الأشرار الأبدى .. اقتنع الكل أن آلام المؤمنين فى العـالم مهما اشتدت ليست شيئا أمام سعادة الأبد .. ولو انتهت بهم الآلام الى الموت فيا لسعادتهم .. طوباهم الذين يعيشون للرب ويموتون حبـا فيه وأمانة له .. كفاهم أنهم لا يزج بهم فى العذاب الأبدى مع الأشرار .

منذ الآن . أعنى منذ الآن صار فى مفهوم المؤمنين والمؤمنات أن الموت قنطرة عبور الى عالم أفضل اذ يستريحون من أتعاب الحياة ويجنون ثمرة جهادهم .

نعم يقول الروح ، والروح القدس يصادق على هذا الصوت .. الروح القدس هو معلم الكنيسة غير المنظور فكل تعليم ليس من تلقين الروح القدس هو تعليم زائف .. ولما كان هذا الصوت من السماء .. صوت أحد الملائكة .. وبولس الرسول يقول (ولكن ان **بشرناكم** نحن أو ملاك من السماء بغير ما **بشرناكم** فليكن أناثيما أى محروما غل ١ : ٨) كانت هذه البشارة محتاجة الى مصادقة الروح القدس عليها واعتمادها بكلمة (آمين) .. فذكر الرائى هذه الجملة الاعتراضية (نعم يقول الروح) للاشارة أن هذا هو ايحاء الروح القدس بعينه أن الموت فى الرب يؤدى بنا الى :

راحة من متاعب الحياة الدنيا (يستريحون من أتعابهم) .

وجزاء عن أعمالهم ثمر الايمان (وأعمالهم تتبعهم) .

ولعل هذا ما يهون على المرء آلام الحياة الدنيا . يحتملها بصبر وشكر فى انتظار الراحة والمجازاة .

١٤ – ثم نظرت واذا سحابة بيضاء وعلى السحابة جالس شبه ابن انسان له على رأسه اكليل من ذهب وفى يده منجل حاد

الجالس على السحابة هو الرب يسوع .. هوذا الرب راكب على سحابة سريعة اش ١٩ : ١ وحينئذ يبصرون ابن الانسان آتيا فى سحابة لو ٢١ : ٢٧ .

السحابة رمز المجد ، اذ يقول فى مز ١٠٤ : ٢ الجاعل السحاب مركبته .

سحابة بيضاء رمز العدالة ، فهـو العادل الممجد الذى لا يحابى انسانا ولا يأخذ بالوجوه .

وعلى السحابة جالس رمز الاستقرار .. شبه ابن انسان أنظر رؤ ١ : ١٣ .

على رأسه اكليل من ذهب : الاكليل رمز النصرة والغلبة ، والذهب رمز الغنى والملك والجمال .

وفى يده منجل حاد : رمز قضائه العادل .

هكذا رأى يوحنا السيد المسيح ممجدا وعادلا ، وملكه مستقر وثابت الى الأبد . أخذ طبيعتنا غالبـا غنيا بهيا ديانا للأحياء والأموات ودينونته عادلة .

١٥ ـ وخرج ملاك آخرمن الهيكل يصرخ بصوت عظيم الى الجالس على السحابة ارسل منجلك واحصد لأنم قد جاءت السـاعة للحصاد اذ قد يبس حصيد الأرض

١٦ ـ فألقى الجالس على السحابة منجله على الأرض فحصدت الأرض

هـذا ملاك رابع **خـرج من الهيكل** ويراد بالهيكل مكان القديسين فى السماء فهم هيكل الله الحى . وقد يكون المقصـود بتعبير (خرج من الهيكل) خروجه من حضرة الله ليؤدى دوره فى ترديد صرخة نفوس الذين قتلوا من أجـل كلمة الله رؤ ٦ : ٩

ارسل منجلك الأمر هنا يفيد الدعاء لأنه صادر من خـادم لسيده ومخلوق لخالقه .

ارسل منجلك واحصد ... لئن كان موعد الساعة مجهولا ، لا يعلم به أحد ولا ملائكة السماء ، الا أنهم كالمؤمنين يتطلعون الى الأحداث التى تجرى ويقارنونها بالعلامات التى ذكرها الكتاب المقدس فيدركون قرب الساعة فهم يقولون قد جاءت الساعة للحصاد اذ رأوا حصيد الأرض قد يبس .. هذا القول يحقق ما جاء فى مت ١٣ : ٣٠ (دعوهما ينميان كلاهما معا الى الحصاد . وفى وقت الحصاد أقول للحصادين اجمعوا أولا الزوان واحزموه حزما ليحرق . وأما الحنطة فاجمعها الى مخزنى) .

الحصيد قد يبس يعنى استنفاد الأشرار لكل الفرص التى أعدتها الرحمة الالهية لرجوعهم **فألقى الجالس على السحابة منجله على الأرض فحصدت الأرض** أى أصدر أمره للحصاد والدينونة .

١٧ - خرج ملاك آخر من الهيكل الذى فى السماء معه أيضا منجل حاد ، أى معه القوة لتنفيذ المشيئة الالهية للحصاد : فالمنجل فى يد السيد المسيح يشير الى قضائه العادل الصادر من ارادته النافذة التى تقول للشيء كن فيكون . أما المنجل الحاد فى يد الملاك ذاته يشير الى استعداده لتنفيذ الأمر الذى يصدر اليه دون تباطؤ ولا هوادة .

١٨ - وخرج ملاك آخر من المذبح له سلطان على النار وصرخ صراخا عظيما الى الذى معه المنجل الحاد قائلا ارسل منجلك الحاد واقطف عناقيد كرم الأرض لأن عنبها قد نضج

هذا مكمل فى عمله لذاك ، فالملاك السابق يحصد الزوان ، والملاك الآخر يجمعه ليحرق . له سلطان على النار يعنى الموكل بالقاء الأشرار فى النيران الأبدية فلن يقوم بتنفيذ مشيئة الله فى

الحصاد ملاك واحد . بل عدد كبير من الملائكة .. لا حصاد واحد بل حصادون مت ١٣ : ٣٩ .

صراخه العظيم هنا يستحث به سابقة على البدء فى التنفيذ ليقطف عناقيد كرم الأرض .

كرم الأرض رمز الأشرار وأضيف الى الأرض تمييزاً له عن كرم الله الذى أشار اليه فى نش ٨ : ١٢ بالقول (**كرمى الذى لى هو** أمامى) واستعار لصورة هلاك الأشرار قطف عناقيد الكرم لأن عنبها قد نضج : أى أن المكيال قد فاض وكأس غضب الله قد امتلأت وجاء أوان استعلان غضب الله على فاعلى الشر .

١٩ ـ فألقى الملاك منجله الى الأرض وقطف كرم الأرض فألقاه الى معصرة غضب الله العظيمة

٢٠ ـ وديست المعصرة خارج المدينة فخرج دم من المعصرة حتى الى لجم الخيل مسافة ألف وستمائة غلوه .

ديست المعصرة خارج المدينة أى خارج أورشليم .. ذات الوضع الذى ذكر فى رؤ ٢٠ : ٩ فصعدوا الى عرض الأرض وأحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة فهم يكونون خارجها .

خرج دم من المعصرة يشير الى مقتل الأشرار واراقة دمائهم على الأرض .

حتى الى لجم الخيل اشارة الى وفرة عدد القتلى فعددهم فى رؤ ٢٠ : ٨ مثل رمل البحر .

مسافة ١٦٠٠ غلوة الميل عند اليهود ثمانى غلوات أما عند

اليونان فهو عشر غلوات ولما كان يوحنا قد كتب رؤياه باليونانية فقد استعمل حساب الغلوة بحسب قياس اليونان بمعنى أن ١٦٠٠ غلوة تساوى ١٦٠ ميل ، وهو طول أرض الميعاد للاشارة الى أن هذه المعركة الأخيرة ستدور رحاها فى أرض فلسطين وربما كانت لهذه المعركة صلة بما جاء فى حزقيال ٣٨ ففى كل منهما ذكر اسم جوج وماجوج . كما أشار حزقيال أن هذا يحدث فى الأزمنة الأخيرة .

فى رؤ ٢٠ : ٩ يقول فنزلت نار من عند الله من السماء وأكلتهم .

وفى حز ٣٨ : ٢٢ يقول وأمطر عليهم نارا وكبريتا .

وأن المعركة على جبال اسرائيل فهى خارج مدينة أورشليم التى يصفها كاتب مز ١٢٥ : ٢ اذ يقول (أورشليم الجبال حولها والرب حول شعبه من الآن والى الدهر) .

هذا وقد رأى بعض المفسرين أن قطف العناقيد والقاءها الى معصرة غضب الله العظيمة تصوير مجازى لوقوع الأشرار تحت حمو غضب الديان .. والقول **خارج المدينة** يعنى هلاك الأشرار خارج المدينة السماوية التىأعدت لخائفى الله .. وان تعبير **خروج الدم منالمعصرة حتى الى لجم الخيل** ، يشير الى فيضان الغضب الالهى . وأن مسافة ١٦٠٠ غلوة رمز لمكان متسع جدا باعتبار أن جهنم واسعة جدا تحوى جميع الأشرار يصلون سعيرها الى الأبد على حد تعبير القديس اغريغوريوس ان موت الأشرار بلا موت ونهايتهم بلا نهاية .. وكم من قديسين سموا الى مستويات عالية من القداسة بسبب كثرة تأملهم فى نار جهنم .. وقانا الله من هذه النهاية المريعة وأعدنا لنحظى بنصيب فى مجده الدائم ولذاته التى لا تستقصى له منا كل مجد واكرام وسجود آمين .

الاصحاح الخامس عشر

فى هذا الاصحاح ١ ـ سبعة ملائكة معهم السبع الضربات الأخيرة لأن بها أكمل غضب الله ١ و ٢ .

٢ ـ الغالبون على الوحش معهم قيثارات الله يرنمون مسبحين لله ع ٣و٤ .

٣ ـ خروج السبعة الملائكة لاتمام ضرباتهم ع ٥ ـ ٨ .

١ ـ ثم رأيت آية أخرى فى السماء عظيمة وعجيبة سبعة ملائكة معهم السبع الضربات الأخيرة لأن بها أكمل غضب الله

فى هذا الاصحاح والذى يليه تفصيل لما سبق تقريره من سقوط بابل وارسال منجل الحصاد فقد أوضح لنا فيهما ما سيجرى زمان الوحش من انزال الضربات وسكب جامات غضب الله على الأرض .

وبدت هذه الأحداث آية عظيمة وعجيبة أمام الرائى لأنه بعد الانتصارات التى يحرزها الدجال بآياته الكاذبة وضلالاته الخادعة ، ما من أحد كان يتصور أن تنقلب الأمور ويتعرض تابعوه لهذه الضيقات التى رآها فأسماها آية عظيمة استثارت عجبه .. سبعة ملائكة معهم السبع الضربات الأخيرة لأن بها أكمل غضب الله .. وتعبير الضربات الأخيرة تمييزا لها عن ضربات جرت على العالم كلما تفاقم شره .. فالطوفان زمن نوح واهلاك سدوم

وعمورة وضربات مصر زمن موسى وأبواق الملائكة فى رؤ ٨و٩ كل هذه ضربات . أما هذه الضربات الأخيرة فتنتهى بسقوط بابل ودينونة الزانية العظيمة كما يسميها الرائى فى الاصحاح السابع عشر ، يقصد بها بابل والتى تشير الى الهيئة الشريرة فى العالم التى ظلت تقاوم عمل الله منذ بدء الخليقة بتحريض من الشيطان .. لأن بها أكمل غضب الله أى أن الله قصد بهذه الضربات ندم الناس وتوبتهم ورجوعهم اليه لينالوا نصيبا من رحمته فلما تقست قلوبهم ولم يتوبوا يكمل غضب الله عليهم بالحرب العظمى المفنية لذلك العصر فناء تاما . وبهذا ينتهى تدبير الله من جهة الخليقة وتبدأ دينونته الأبدية للأشرار ومجازاته الصالحة للمؤمنين .

٢ ـ ورأيت كبحر من زجاج مختلط بنار والغالبين على الوحش وصورته وعلى سمته وعدد اسمه واقفين على البحر الزجاجى معهم قيثارات الله

٣ ـ وهم يرتلون ترنيمة موسى عبد الله وترنيمة الخروف قائلين عظيمة وعجيبة هى أعمالك أيها الرب الاله القادر على كل شىء عادلة وحق هى طرقك يا ملك القديسين

فى رؤ ٤ : ٦ رأى يوحنا بحر زجاج شبه البلور فى نقاوته وفى صلابته وفى بهائه وصفائه ، وقلنا انه يشير الى جماعة القديسين الماثلين أمام العرش فى نقاوة قلوبهم وصلابة ايمانهم وبهاء الفضائل التى كانوا يتحلون بها أثناء غربتهم وصفاء المجد الذى صاروا اليه .

أما هنا فلم ير بحرا من زجاج بل كبحر من زجاج .. انه

يتحدث عن تابعى الوحش الذين خدعهم بأنه هو المسيح الحق وأنهم بتبعيته يسلكون سبيل الايمان الحق فهم يظهرون كبحر من زجاج غير أنه **مختلط بنار** .. نار الحقد الذى يغلى فى صدورهم ضد المسيحيين الحقيقيين .. ونار الحرب التى يشعلونها ضدهم .. ثم نار غضب الله التى سيزجون فيها عقابا لهم على أعمال اثمهم وفجورهم وهم كبحر من زجاج .. والزجاج هش سهل الكسر ، للاشارة الى أن الله سيكسر تجبرهم ويلقى بهم فى البحيرة المتقدة بالنار والكبريت .

رأى يوحنا هذا ورأى الغالبين على الوحش وصورته وعلى سمته وعدد اسمه الذين لم يقبلوه اطلاقا ولم ينخدعوا بالامتيازات الدنيوية فى البيع والشراء الذين أبدوا استعدادهم لاحتمال كل ضيق وكل اضطهاد من أجل المسيح .. معهم قيثارات الله أعنى تحفهم البهجة السماوية فهم يرتلون علامة سرورهم .. ترنيمة موسى التى مطلعها : رنموا للرب فانه قد تعظم الفرس وراكبه طرحهما فى البحر خر ١٥ : ١ فاذا كان موسى والشعب رنموا للرب لأنه قد حررهم من عبودية فرعون فان جمهرة الغالبين على الوحش حين ينتهى صراعهم معه سيكونون اكثر سرورا وابتهاجا ويرنمون لله الذى حررهم من عبودية الشيطان بموته على الصليب كما خلصهم من مضايقات واضطهادات الوحش بمجيئه الثانى الذى سيعلن عنه عقب انزال الضربات على الأشرار .

انهم **واقفون على البحر الزجاجى** ، يدوسونه باقدامهم فقد احتقروا العالم وسموا بأفكارهم الى طاعة الله .. انهم واقفون فوقه لا يعبأون بأمواجه ولججه فهو من زجاج سرعان ما يتحطم

حين يضربه الرب بعصاه القوية كما ضرب موسى بعصاه البحر الأحمر .

فى السماء ليست قيثارات بالمعنى الحرفى بل تعنى مشغولية الروح بتسبيح الله فى بهجة لا تعدلها أنغام الموسيقى ولا سبيل الى التعبير عنها باللغة البشرية بأسلوب دارج استخدامه غير أنهم معهم قيثارات الله .. فهم فرحون بالرب يتلذذون بالتسبيح قدامه .. **بترنيمة موسى عبد الله** .. لأنها تحمل معنى التحرر الكبير من يد الشيطان .. **وترنيمة الخروف** الذى هو الرب يسوع الذى بقدرته سيضرب الدجال وتابعيه بجامات غضبه السبعة ويختم عليهم بالنيران الأبدية .

أما القديسيون فقد اجتازوا الآلام بالصبر ، وهم فى وضعهم الغالب يرددون : عظيمة وعجيبة هى أعمالك أيها الرب الاله القادر على كل شىء .

عظيمة لأنها تعبر عن قدرة الله بأسلوب واضح .

وعجيبة لأنها خيبت رجاء الأشرار وأحيت رجاء المؤمنين بسعادة الأبد .

عادلة وحق هى طرقك يا ملك القديسين .. طرق الله هى أفعاله وأحكامه التى سيجريها على الأشرار فهى عادلة لأنها تمجد العدالة الالهية ، وحق أى أن الأشرار يستحقونها .

قامت بدعة حديثة تنادى بأن فكرة العذاب الأبدى للأشرار تجرد الله من الرحمة وتجعلنا نتطلع الى قلب الله أنه على درجة من الوحشية والقسوة وحب الانتقام .. على أن ترك المجرم

دون عقاب ليس نوعا من الرحمة بل من الفوضى .. ان طرق الله عادلة وحق . وكثيرون يظنون أنهم عند تطلعهم من السماء على الذين فى جهنم ورؤيتهم بعض أفراد أسراتهم أو أصدقائهم هناك ألا ينقص ذلك صفو تمتعهم بأمجاد السماء ؟؟ ويقولون اذا كان الله يريدنا أن نستكمل مسرتنا فى السماء فلم لا يعفو عن زلات أقاربنا من أجلنا ويجعلهم معنا فى مجد السماء ؟؟ كم كانت مسرة نوح لوجود سائر أفراد أسرته معه فى الفلك .

الحقيقة اننا سوف لا نشعر بالأسف عليهم بل نحس أن عدل الله قد تمجد فيهم . وبدل أن نسأل لماذا لم يعف الله عن زلاتهم نقول لماذا لم يخضعوا لارادة الله اذ كانوا على الأرض ؟؟ لماذا لم يحققوا قصد الله فيهم رغم الانذارات المتكررة التى وجهها الله اليهم للرجوع ؟؟ سوف لا نكون على مشاعرنا الحاضرة التى لا تبالى بالمقدمات وتتضايق من النتائج وتتهرب من المسئولية بأعذار تافهة .. لكننا فى طبيعتنا الجديدة على صورة جسد مجده .. سنسر لما يمجد الله ولا نعير الرباط الجسدى الذى كان لنا فى الدنيا قيمة واهتماما قدر ما نقدس الرباط الروحى الذى يضم صفوف المؤمنين جميعا فى كل زمان ومكان اذ نكون جميعنا موكب النصرة العظيم .

٤ ــ من لا يخافك يارب ويمجد اسمك لأنك وحدك قدوس لأن جميع الأمم سيأتون ويسجدون أمامك لأن أحكامك قد أظهرت

من لا يخافك يارب فقد ظهرت قدرتك فى ضرباتك للأشرار .

ويمجد اسمك حين يتحقق سائر البشر أنك تمهل ولا تهمل تتأنى ولا تنسى .

لأنك وحدك قدوس أما ذاك الذى يجلس فى هيكل الله كاله مظهرا نفسه أنه اله فلا قداسة له ولا هيبة له فى قلوبنا .. أنت الاله المهوب والقدوس وحدك . لأن جميع الأمم سيأتون ويسجدون أمامك لأن أحكامك قد أظهرت قد ظهرت أفعالك مع الأبرار والأشرار .. سيأتى البشر جميعا للسجود أمامك لأنك تخضعهم لارادتك رغما عنهم وتجبرهم بقدرتك على الاعتراف بالوهيتك وأنك وحدك يجب له السجود والعبادة .

٥ - ثم بعد هذا نظرت واذا قد انفتح هيكل خدمة الشهادة فى السماء

٦ - وخرجت السبعة الملائكة ومعهم السبع الضربات من الهيكل وهم متسربلون بكتاب نقى وبهى ومتمنطقون عند صدورهم بمناطق من ذهب

هيكل خدمة الشهادة هو قدس الأقداس حيث كان بداخله تابوت العهد به لوحا الشريعة وقسط المن وعصا هرون التى أفرخت .. ومن هذا المكان فى السماء خرجت الملائكة الموكلة بالقاء الضربات أى دينونة الأشرار فى الأرض :

أولا : لأنهم لم يحفظوا شريعة الله المدونة فى كتبه (لوحا الشريعة) .

ثانيا : لأنهم لم يتغذوا بالمن الحقيقى السيد المسيح بالايمان به والتناول من جسده ودمه (قسط المن) .

ثالثا : لم يحفظوا ترتيب الله فى أسلوب التعبد بل جنحوا الى الكبرياء وسلب حقوق ليست لهم كقورح وداثان وأبيرام (عصا هرون التى أفرخت) .

وهم متسربلون بكتان نقى وبهى ومتمنطقون عند صدورهم بمناطق من ذهب : رمز نقاء الملائكة وصفائهم وطهارتهم وتنفيذهم لأوامر الله بكل أمانة ، والمنطقة تشير الى الملك مما يحتمل فيه أن يكون هؤلاء الملائكة من طغمة السلاطين ابط ٣ : ٢٢ .

والمناطق من ذهب رمز الى غنى الله الذى لا يستقصى لأنه ان كانت مناطق خدامه من ذهب فهذا أقوى أسلوب للتعبير عن غنى الله وبهاء مجده وعظمة ملكوته وسمو مقامه .

متمنطقون عند صدورهم ، والصدر يحوى القلب فى داخله بمعنى أن انطباعات الغنى الالهى ملء قلوبهم فهم يؤمنون بغنى الله بما لا يحد وجلال عظمته بما لا يقاس وعلى هذا نرى كمال غيرتهم ونشاطهم وحرارة عزيمتهم لتنفيذ المقاصد الالهية .

٧ — وواحد من الأربعة الحيوانات أعطى السبعة الملائكة سبعة جامات من ذهب مملوءة من غضب الله الحى الى أبد الآبدين

يحتمل أن يكون هذا **الواحد من الأربعة الحيوانات** الذى هو شبه أسد رؤ ٤ : ٧ رمز الغضب والانتقام والشدة ، للاشارة الى أن الله يعلن غضبه بقوة عند سكب الجامات على الأشرار ، وأن الأربعة الحيوانات اذ يرددون صدى هذا الاعلان يعطى واحد منهم السبعة الملاكة الاذن الالهى بضرب الاثمة المعاندين .

الجام آنية ذات فم ضيق دليل على أن رحمة لله تضيق عند سكب انتقامه .. ان غضب الله لا ينسكب دفعة واحدة بل يفرغ من الجام قطرة قطرة . **فالجامات** هى الأوانى التى نسكب بها غضب الله على البشر الأشرار فى أزمنة الارتداد .

مملوءة من غضب الله . فلو لم تكن قد امتلأت ما صدر الأمر الالهى بسكبها فهو يتمهل لآخر لحظة لكى يقتاد الناس الى التوبة .

الله الحى الى أبد الآبدين ، له وحده عدم الموت ساكنا فى نور لا يدنى منه ولا يعتريه تغيير ولا ظل دوران .

٨ - وامتلأ الهيكل دخانا من مجد الله ومن قدرته ولم يكن أحد يقدر أن يدخل الهيكل حتى كملت سبع ضربات السبع الملائكة

فى مز ١٨ : ٧ يتحدث عن غضب الله فيقول (أرتجت الأرض وارتعشت أسس الجبال ، ارتعدت وارتجت لأنه غضب ، صعد دخان من أنفه ونار من فمه أكلت ، جمر اشتعلت منه) .

وعندما تحدث اشعياء عن رؤياه يقول (فاهتزت أساسات العتب من صوت الصارخ وامتلأ البيت دخانا رؤ ٦ : ٤) من هذا نستنتج معنى تعبير (وامتلأ الهيكل دخانا) أى أعلن غضب الله كاملا . .

من مجد الله ومن قدرته هذا الغضب ، لا حقدا ولا كراهية ، بل تمجيدا للعدل ، وكشفا للقدرة اذ أن الأشرار فسروا طول أناة الله أنه لا يرى وقالوا أين هو موعد مجيئه لأنه من حين رقد الآباء كل شىء باق هكذا من بدء الخليقة ٢ بط ٣ : ٤ .

ولم يقدر أحد أن يدخل الهيكل ليتأمل أحكام الله العميقة وأسبابها وأنواعها .

لم يقدر أحد أن يمثل أمام الله شفيعا عن خطايا البشر .

كان نضح الدم على تابوت العهد قديما رمزا لعمل المسيح الكفارى لأجل المؤمنين . ولما كان هؤلاء الأشرار قد رفضوا المسيح مخلصا وفاديا فلا سبيل الى ترضية الله الأب بعد لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغى أن نخلص اع ٤ : ١٢ . ولابد أن يحل انتقام الله بكل ملئه على الأشرار المعاندين .

حين يكون الملك أو الرئيس غاضبا لا يجسر أحد على الدخول اليه أو الدنو منه .. بهذا الأسلوب الذى درجنا على ملاحظته قصد الرائى أنه يقول بأن الله كان فى ملء الغضب فقد كانت ارادة الله أن يرجع البشر جميعا اليه تائبين ونادمين لكنهم رفضوا مشورة الله من جهة أنفسهم فحمى غضبه ولم يتجاسر أحد أن يدخل هيكل الله ليهدىء من ثائرة الغضب **حين كملت سبع ضربات السبعة الملائكة** أى حتى هدأ غضب الله بانزاله الضربات على الأشرار كاعلان لقدرته وتمجيد لعدله .

فى مز ٧٣ حين رأى أساف سلامة الأشرار وتجديفهم على الله حين قالوا كيف يعلم الله وهل عند العلى معرفة .. كادت تزل قدماه .. فلما دخل مقادس الله وانتبه الى آخرتهم أدرك أنه فى مزالق جعلهم وأن الله أسقطهم الى البوار .

فالدخول الى مقادس الله لكشف أحكام الله ومقاصده وبهذا اذ يقول الرائى لم يكن أحد يقدر أن يدخل الهيكل حتى كملت

الضربات . يعنى أنه لم يستطع أحد كشف مقاصد الله فى الأحداث التى تجرى حتى تمت الضربات .. بعـدها علم الجميع أن هذا هو مصير الأشرار صاروا للخراب بغتة . اضـمحلوا فنوا من الدواهى مز ٧٣ : ١٩ .

لهذا أيها القارىء لا تغر من الأشرار ولا تحسد عمال الاثم مز ٣٧ : ١ .

الاصحاح السادس عشر

فى هذا الاصحاح الجامات السبعة

١ – وسمعت صوتا عظيما من الهيكل قائلا للسبعة الملائكة أمضوا واسكبوا جامات غضب الله على الأرض

الصوت صادر من الله اذ لم ير مصدره ، وموقع هذه الآية سابق للعدد السادس من الاصحاح الخامس عشر حين يقـول : ٥ – انفتح هيكل خيمة الشهادة فى السـماء – ٦ – وخرجت السبعة الملائكة .

طبيعى كان خروجها بناء على الأمر الالهى الصادر لهـا : أمضوا وأسكبوا جامات غضب الله على الأرض . ولئن كان هناك بعض التقارب بين هذه الجامات والأبواق التى ذكرت فى الاصحاحين الثامن والتاسع الا أن تلك كانت أحداثا سابقة لمجىء الدجـال ، تهدف السماء فيها أن توقظ الضمائر وتنير الأذهان وتشـدد الهمم للرجوع الى الله والاستعداد للأبدية . اما هذه فتتم جميعها زمن الدجال خلال الثلاثة السنين والنصف التى يقيم فيها دولته ويبسط سلطانه .

وفى ملاحظتنا للأبواق السبعة ومقارنتها بالجامات السبعة نجـد :

الأبواق	الجامات
١ – برد ونار مخلوطان بدم ألقيا الى الأرض فاحترق ⅓ الأشجار وكل عشب أخضر .	١ – دمامل خبيثة وردية على الناس الذين بهم سمة الوحش والذين يسجدون لصورته .
٢ – جبل عظيم متقد بالنار ألقى الى البحر فصار ⅓ البحر دما ومات ⅓ الخلائق البحرية وهلك ⅓ السفن .	٢ – البحر يصير دما كدم ميت وكل نفس حية ماتت فى البحر .
٣ – كوكب عظيم متقد وقع على ⅓ الأنهار وينابيع المياه فصار ⅓ المياه مرة ومات كثيرون من الناس .	٣ – الأنهار وينابيع المياه صارت دما .
٤ – ضرب ⅓ الشمس و ⅓ القمر و ⅓ النجوم حتى يظلم ثلثهن والنهار لا يضىء ثلثه .	٤ – الشمس تحرق الناس بنار .. احتراقا عظيما دفع بهم الى التجديف على اسم الله .
٥ – فتح بئر الهاوية وصعود دخان خرج منه جراد يعذب الناس خمسة أشهر .	٥ – ظلمة مملكة الوحش فيعضون ألسنتهم من الوجع ويزدادون تجديفا .
٦ – تجمعات جيوش لحرب قتل فيها ⅓ الناس .	٦ – تجمع لقتال ذلك اليوم العظيم فى هرمجدون .

الأبواق	الجامات
٧ ــ قد صارت ممالك العالم للرب ولمسيحه فسيملك الى أبد الآبدين .	٧ ــ أصوات رعود وبروق وزلزلة عظيمة صارت بها المدينة العظيمة ثلاثة أقسام ومدن الأمم سقطت وبابل العظيمة ذكرت أمام الله ليعطيها كأس خمر سخط غضبه وكل جزيرة هربت وجبال لم توجد وبرد عظيم نحو ثقل وزنة نزل من السماء على الناس في الوقت الذى فيه خرج صوت عظيم من هيكل السماء من العرش قائلا قد تم .

بهذه المقارنة نجد :

أولا ــ مراحم الله كانت معلنة فى الأبواق فلم يكن يهلك الا الثلث لكى يفسح الرب مجالا لتوبة الثلثين .

ثانيا ــ حرب الأبواق قتل منها $\frac{1}{3}$ الناس أما قتال ذلك اليوم العظيم فهى حرب فناء كامل رؤ ٢٠ : ٩ .

ثالثا ــ البوق السابع يعلن النهاية كما الجام السابع .

لهذا يرجح أن يكون زمان هذه الجامات بين البوقين السادس والسابع ولم يتعرض لها الرائى فى ذلك الموضع بالتفصيل لكى

ينتهى من ذكر الأبواق ويعود للحديث عن المناظر الأخرى التى رآها والأصوات الأخرى التى سمعها ، والدليل على ذلك أنه بعد البوق السادس فى الاصحاح التاسع عرض لذكر السفر الصغير فى الاصحاح العاشر وقياس الهيكل فى الاصحاح الحادى عشر وظهور الوحش والشاهدين بايجاز وحدوث الزلزلة العظيمة التى هى الجام السابع وفى رؤ ١١ : ١٥ حدثت أصوات عظيمة فى السماء قائلة قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه بما يعادل رؤ ١٦ : ١٧ اذ خرج صوت عظيم من هيكل السماء من العرش قائلا قد تم .

والأصوات والرعود والبروق والزلزلة العظيمة والبرد فى رؤ ١١ : ١٩ هى بعينها التى عرض لها فى رؤ ١٦ : ١٨ و ٢١

ويبدأ من الاصحاح الثانى عشر يروى تفصيلا قصة الصراع بين الله والشيطان فظهور الوحش فى ص ١٣ ، وانتصار الله والمؤمنين فى ص ١٤ ، والاستعدادات لادانة الأشرار وانزال الضربات فى ص ١٥ و ص ١٦ ، وايضاح مصير الزانية العظيمة بابل والوحش فى ص ١٧ و ص ١٨ وتقديم المجد لله على ذلك فى ص ١٩ ، ثم يذكر ملخصا لهذه الحوادث جميعها فى ص ٢٠ ومنظر السماء فى ص ٢١ و ٢٢ مع بعض تعليقات ختامية .

٢ – فمضى الأول وسكب جامه على الأرض فحدثت دمامل خبيثة وردية على الناس الذين بهم سمة الوحش والذين يسجدون لصورته .

هذه الدمامل الخبيثة والردية عقاب الله لتابعى الدجال من أجل الانهماك الشهوانى الذى ينغمسون فيه . فهذه الضربة

على ظاهرها لكى يصبح الجسد الذى يعتزون به والأعضاء التى تسبب اللذة النجسة للخاطىء تعانى من الوجع بصورة يستحى صحبها من كشفها .

الدمامل الخبيثة والردية تعنى أوراما سرطانية أو حالات من الجذام والزهرى وانتشار هذه الدمامل فى أتباع الدجال مما يجعل حياتهم مرة ومليئة باليأس والبؤس .

٣ - ثم سكب الملاك الثانى جامه على البحر فصار دما كدم ميت وكل نفس حية ماتت فى البحر

الدم فى الميت يستحيل الى ماء أصفر له صديد بكيفية منتنه وسمية والبحر هنا هو الجزء من البحر الأبيض المتوسط المجاور لفلسطين ، وقد يتم ذلك نتيجة معارك بحرية ، يشترك فيها عدد من دول العالم يذهب ضحاياها عدد كبير من القتلى كما تغرق فيه بعض ناقلات البترول المتلئة وبعض السفن المحملة بالمواد السامة فتختلط دماء القتلى مع البترول المنسكب مع هذه المواد السامة فيصبح لونها كدم الميت ، ويتسبب عن ذلك موت الأسماك التى فى هذا الجانب من البحر .. ويسمح الله بهذا الحدث فى الوقت المناسب ليكون علامة مميزة لدى المؤمنين على أن هذا من جامات غضب الله على الأرض .

٤ - ثم سكب الملاك الثالث جامه على الأنهار وعلى ينابيع المياه فصارت دما

قد تتطور الأمور بعد ذلك الى حروب برية : يسقط صرعى هذه المعارك أعداد من القتلى تختلط دماؤهم بمياه الأنهار والينابيع بصورة لم يسبق لها مثيل وبدرجة يعاف فيها الناس شرب الماء منها فقد صارت ملوثة بالدم .

٥ – وسمعت ملاك المياه يقول عادل أنت أيها الكائن والذى كان والذى يكون لأنك حكمت بهذا من عبارة **ملاك المياه** نستنتج أن للعناصر المختلفة ملائكة تتولى زمام تصريفها ملاك للمياه ، وملاك للنار ، وملاك للهواء : وملاك للتراب وربما كان لكل من هذه العناصر أكثر من ملاك .. اننا نقرأ عن الملاك الذى له سلطان على النار رؤ ١٤ : ١٨ وأن الشيطان رئيس سلطان الهواء اف ٢ : ٢ فلا شك أن الله يقيم ملاكا مختصا بالهواء كى يراقب أعمال الشيطان وجنوده كى لا يتصرف الا بسماح من الله .

عادل أنت يارب لأنك تعاقب الأثمة بالكيل الذى كالوه للمؤمنين .

أيها الكائن والذى كان والذى يأتى . أعنى الدائم الكينونة فى الماضى والحاضر والمستقبل .

الكائن الأزلى الأبدى الذى لا بداية أيام له ولا نهاية حياة .

٦ – لأنهم سفكوا دم قديسين وأنبياء فأعطيتهم دما ليشربوا لأنهم مستحقون

المقصود بالقديسين عموم المؤمنين – والأنبياء هم الوعاظ خدام المسيح فلأجل ما تعرضوا له من الأشرار بسفك دمهم سمح الرب أن يندفع الأشرار الى الحروب والمعارك كى تسفك دماؤهم وتنتن منها البحر والأنهار والينابيع ..

وتعبير أعطيتهم دما ليشربوا يعنى صار القتل وسفك الدماء مما يروى غليلهم .

٧ - وسمعت آخر من المذبح قائلا نعم أيها الرب الاله القادر على كل شيء حق وعادلة هى أحكامك :

أى أن ملاكا آخر ردد صدى كلمات الملاك السابق قائلا أيها الرب الاله القادر على كل شيء أحكامك حق وعادلة .. أنظر رؤ ١٥ : ٢ .

٨ - ثم سكب الملاك الرابع جامه على الشمس فأعطيت أن تحرق الناس بنار

٩ - فاحترق الناس احتراقا عظيما وجدفوا على اسم الله الذى له سلطان على هذه الضربات ولم يتوبوا ليعطوه مجدا

هذه الضربة تظهر فيها أصبع الله بصورة ظاهرة بأن تشتد حرارة الشمس على الأرض فتحرق الناس بنارها ، ويتم ذلك بآية يجريها الله فى الشمس بما يدعها ترسل أشعتها على الأرض عمودية لا منحرفة فتزداد قوتها بدرجة يحترق الناس منهـا احتراقا عظيما .. واذ يئن الناس من هـذه الحرارة غير العادية لا يطلبون رحمة السماء ولا يتوبون عن أعمال اثمهم ولا يقدمون لله مجدا بل يلعنون الحياة ويجدفون على اسم الله الذى يرسل عليهم هذه الضربات بالسب والهجو .

١٠ - ثم سكب الملاك الخامس جامه على عرش الوحش فصارت مملكته مظلمة وكانوا يعضون على ألسنتهم من الوجع

١١ - وجدفوا على اله السماء من أوجاعهم ومن قروحهم ولم يتوبوا عن أعمالهم

صارت مملكته مظلمة أى انطفأ نورها وأصابها خمول وضعف

بسبب ما ألم بأصحابها من الضربات . **وكانوا يعضون على ألسنتهم من الوجع ..** عض اللسان كناية عن خيبة الأمل والنـدم فقد انتظروا راحة فأصابهم التعب وسلاما فتعرضوا للحرب . وصحة فانتابتهم الأمراض والدمامل وصاروا يتوجعون من أوجاعهم من الحروب والمعارك وحرارة الشمس ، ومن قروحهم من البثور والدمامل الخبيثة والردية .

كان ينتظر أن تكون هذه الجامات حافزا على التوبة فهذا قصد الله من الضيقات التى يوقعها على البشر فى كل زمان لكنهم **لم يتوبوا عن أعمالهم** وهذا أمر يدعو الى الأسف من غـير شك .

١٢ – ثم سكب الملاك السادس جامه على النهر الكبير الفرات فينشف ماؤه لكى يعد طريق الملوك الذين من مشرق الشمس

سبق لنا فى رؤ ٩ : ١٤ عندما بوق الملاك السادس أن رأينا الأمر بفك الأربعة الملائكة المقيدين عند النهر العظيم الفرات لكى يقتلوا ثلث الناس .

نهر الفرات هو النهر الذى يروى أرض بابل .. قال السيد المسيح للمرأة السامرية (كل من يشرب من هذا المـاء يعطش أيضا ولكن من يشرب من المـاء الذى أعطيه أنا فلن يعطش الى الأبد يو ١٤ : ١٣) والمـاء هنا يشير الى نعمه وبركاته ..

بهذا يكون نهر الفرات رمز الامتيازات التى يقـدمها الدجال لتابعيـه .

ينشف ماؤه فيحس أتباع الدجـال بالظمـأ ... ماذا استفادوا منه سوى البثور والدمامل الخبيثة تؤرق مضاجعهم

.. والحروب والمعارك تملأ كل مكان حتى لقد صار البحر والأنهار والينابيع ملوثة بالدماء .. **وهذه** الشمس تشتد حرارتها فتحرقهم احراقا .. وهذه المملكة التى أقامها أصابها الضعف والخمول .. لقد نشفت مياه الفرات فى الوقت الذى فيه ينعم المؤمنون تابعو المسيح بالرى . يحتملون الآلام فى صبر ويلاقون الاضطهادات بنفس واثقة مطمئنة فلابد اذن أن يعمل وأن يعد الطريق لتدخل الملوك البعيدين الذين من مشرق الشمس .. رؤساء جوج أرض مأجوج الذين يسكنون أرض سيبريا التابعة الآن لروسيا .. جمهورية السوفيت وربما كانوا من شمال الصين ..

وهكذا يمهد الشيطان لقيام حرب عالمية أخيرة تشتبك فيها الكتلتان الشرقية والغربية ففى حز ٣٩ : ح وأرسل نارا على ماجوج (الكتلة الشرقية) وعلى الساكنين فى الجزائر (الكتلة الغربية) آمنين (أى متكلين على أسلحتهم) فيعلمون أنى أنا الرب : ارفع السلام من عالم انحرف عن الايمان المستقيم فليس سلام قال الله للأشرار اش ٥٧ : ٢١

١٣ – ورأيت من فم التنين ومن فم الوحش ومن فم النبى الكذاب ثلاثة أرواح نجسة شبه ضفادع

١٤ – فانهم أرواح شياطين صانعة آيات تخرج على ملوك العالم وكل المسكونة لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم يوم الله القادر على كل شىء

التنين هو الشيطان **والوحش** هو الدجال والنبى الكذاب هو الشخص الذى يتقدمه رؤ ١٣ : ١٢

والأرواح النجسة لأنها أرواح شياطين شبهت بالضفادع لأنه كما تقفز الضفادع فى سيرها وتملأ الدنيا نقيقا ، فهؤلاء المرسلون الثلاثة ينتقلون من مكان لآخر بالطائرات مثلا يملأون الدنيا صياحا بالحاجة الماسة الى التجمعات أى التكتلات لحرب عالمية .. حرب فناء لاتبقى ولاتذر ..

والقول **صانعة آيات** أى تقدم من البراهين والأسباب – بقوة الشيطان – ما يدعو ملوك العالم وكل المسكونة الى التدخل فى هذا القتال العظيم يحسبون أنهم سيزدادون به قوة ونفوذا ويحققون ما يجيش بخواطرهم من آمال .. ولم يحسبوا أن الدور من بدايته جام مسكوب من أحد ملائكة الله ليقتادهم الى تحقيق عدله وقضائه فيهم .

١٥ – ها أنا كلص . طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشى عريانا فيروا عورته

هذه جملة اعتراضية صدرت من فم الرب يسوع الذى يجرى الأحداث المتتابعة لتمجيد عدله وفى الوقت ذاته لازال له فى الأرض تابعون يحتاجون الى الملاحظة والمساندة والتنبيه وفى هذه الساعات الحرجة التى يتجمع فيها الأشرار لدور الصراع الأخير ولم يعد بيننا وبين شاطىء الأمان سوى خطوات قليلة ، يوجه رئيس الايمان تحذيره الى رعيته .

ها أنا آتى كلص فجأة .. فما أحوج المؤمن الى السهر والاستعداد .. الوقت قد قارب . نحن فى الهزيع الأخير من الليل .. كاد الليل أن تتبدد ظلماته وشعاعات الفجر أن تبزغ .. فجر الأبدية البهيج ..

طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه ثياب الخلاص اش ٦١ : ١٠ سلاح الله الكامل اف ٦ : ١١ ثوب المحبة كو ٣ : ١٤ احشاء رأفات ولطف وتواضع وداعة وطول اناة محتملين ومسامحين كو ٣ : ١٢

هذه هى الثياب التى يرتديها المؤمن والتى يحاول الشيطان أن يجرده منها

هذه الثياب هى الفضائل التى تزدان بها النفس المؤمنة

لئلا يمشى عريانا فيروا عورته . يذكرنا الرب يسوع هنا بما جرى لأبوينا الأولين حين عصيا وصية الله فصارا عريانين ..

الشيطان يعرى الانسان من ثوب البر الذى كسانا اياه المسيح ، ويعرضه للفضيحة والهزء والسخرية اذا لم ينتبه ويسهر . فما أحوجنا الى اليقظة والانتباه لئلا نقع فى شراكه

١٦ ـ فجمعهم الى الموضع الذى يدعى بالعبرانية هرمجدون

ترجم القديس ايرينموس كلمة هرمجدون الى جبل اللصوص ، وفسر الآية على أن الدجال وشيعته هم لصوص يستلبون حق الله اذ يدعى لنفسه الالوهية . ورأى غيره أن معناها **الموضع الواطى** أو المنخفض لأن الرب سوف يخفضهم ويحط من قدرهم عقابا لهم على كبريائهم وزهوهم .. والواقع انه مركز قيادة هذا الجيش قد يكون هو مجدو التى قتل فيها يوشيا ملك يهوذا ـ وقد تكون مكانا قريبا من القدس فى وادى يهوشافاط حيث يجرى الرب قضاءه يؤ ٢ : ١٢ ـ ١٤

وسيكون هذا المكان معروفا زمن الدجال ، وتسمية المكان

سيكون كذلك من العلامات المميزة التى يتنبه لها المؤمنون فيحرصون على التمسك بايمانهم مهما كلفهم الأمر من احتمال وصبر .. واذ يقول **الذى يدعى بالعبرانية** يشير الى أن هذا المكان سيكون فى أرض فلسطين

١٧ - ثم سكب الملاك السابع جامه على الهواء فخرج صوت عظيم من هيكل السماء من العرش قائلا قد تم

سكب الملاك السابع جامه على الهواء وصار هذا الصوت ينبىء **بتمام الارادة الالهية واعلان نهاية العالم .**

١٨ - فحدثت أصوات ورعود وبروق وحدثت زلزلة عظيمة لم يحدث مثلها منذ صار الناس على الأرض زلزلة بمقدارها عظيمة هكذا

كثيرون يميلون الى اعتبار هذه الخوارق الطبيعية تتم حرفيا لتزيد من رعب الأشرار وليحسوا بقرب النهاية التى يساقون بعدها الى مصيرهم الأبدى فى نار لا تطفأ ودود لا يموت ..

حدثت أصوات ورعود وبروق وزلزلة كلها تعلن عن تهديدات السماء للأشرار وتغير أوضاعهم .

لم يحدث مثلها منذ صار الناس على الأرض فلم يحدث فعلا مثل هذا التخاذل الأبدى للأشرار كما سينجلى الموقف بعد الجام السابع من اندحار الدجال وتابعيه وبداية الدينونة الأبدية .

١٩ - وصارت المدينة العظيمة ثلاثة أقسام ومدن الأمم سقطت وبابل العظيمة ذكرت أمام الله ليعطيها كأس خمر سخط غضبه
٢٠ - وكل جزيرة هربت وجبال لم توجد

المدينة العظيمة هى أورشليم .. صارت ثلاثة أقسام .. قد يكون من جهة تخطيط أرضها . فكما نراها الآن قسمين : **القدس الجديدة والقدس القديمة** . ستصبح فى ذلك الوقت ثلاثة أقسام وقد يكون من جهة ايمان سكانها : جانب يؤمن بالمسيح الحق حين يتكشف لهم زيف الدجال وجانب يصر على العناد الى النهاية فهم يتمسكون بالدجال ويقاومون حركة الرجوع للايمان بالمسيح وجانب ثالث يتأرجح بين الفريقين طورا يظهر الولاء للدجال وطورا يظهر ايمانه بالمسيح لا يثبت على رأى معين .

وقد يتجه المعنى الى هلاك الثلث ، ومرض الثلث : وبقاء الثلث ، على اعتبار أن الزلزلة التى حدثت تتم حرفيا وينجم عنها هذه الأقسام الثلاثة .

مدن الأمم سقطت . يعنى أن الأحداث تعم سائر المدن الكبرى وستدمر خلال الحرب التى تجرى فيموت من النـاس أكثرهم والبقية من الأحياء يرتعدون فزعا وخوفا .

سقوطها يشير الى انهـدام صروح المدنية وضياع عظمتهـا وبهجتها .

وبابل العظيمة أى مجموعة العالم الشرير **ذكرت أمام الله** ذكرت شرورها وآثامها وجاء موعد الدينونة **ليسقيها** الله من **كأس خمر سخط غضبه** . . يعنى أصابها ما تستحقه من حمو غضب الله .

وكل جزيرة هربت . الجزيرة هى قطعة أرض ظاهرة وسط البحر فاذا كان البحر يشير الى هذا العالم فان **الجزيرة** تشير الى الحكومات الظاهرة فى العالم .. هربت يعنى لم يبق لهـا سلطان وحتى تشكيلاتها ستنهار فتتغير صورة العالم تغيرا تاما .

انجلترا وأمريكا واستراليا واليابان : جميع هذه جزر فاذا تصورنا عدم وجودها على خريطة العالم فمعنى هذا أن وضع العالم يتغير تغيرا تاما . وهـذا يقرب لنا معنى العبارة (كل جزيرة هربت) يعنى تغير صورة هذا العالم القائم وسقوط الحكومات والمنظمات العالمية التى تصون سلام العالم واستقراره فان بقيت فبدون سلطان واقتدار على تنفيذ ما تقرره .

وجبال لم توجد . الجبال تشير الى عظماء البشر كالملوك والرؤساء .. لم يوجدوا بسبب فشل سياستهم وتألب الشعوب عليهم فيهلك من يهلك ويهرب من يهرب فلم يوجدوا على عروشهم ، وتسمية الملوك بالجبال فى الكتاب المقدس سبق ايضاحه فى رؤ ٨ : ٨ و ٦ : ١٤

٢١ — وبرد عظيم نحو ثقل وزنة نزل من السماء على الناس فجدف الناس على الله من ضربة البرد لأن ضربته عظيمة جدا

فى ضربة البرد على أرض مصر خر ٩ : ٢٢ — ٣٣ ضرب الناس والبهائم وأتلف الزرع وكسر شجر الحقل ، وكأنما لم يكف الناس آلامهم من الدمامل والحروب وحرارة الشمس والانفعالات السياسية حتى كانت ضربة البرد التى تضر بالمزروعات اشارة الى سوء الأحوال الاقتصادية ومعاناة الناس من المجاعات القاسية والغلاء الشديد .

جدف الناس على الله ، أى أطلقوا ألسنتهم لشدة ما أصابهم بكلمات السب والشتم على الله ينسبون اليه القسوة ، وبهذا يوجبون على أنفسهم مزيدا من النقمة والغضب

رأينا فى مبدأ الاصحاح الثانى عشر الكنيسة متسربلة بالمسيح : تحتقر الدنيونات ، يتوج هامتها الرسل الاثنا عشر — والشيطان يبدو كتنين هائل سقط من السماء ، يجر وراءه ثلث الملائكة ويتأهب للوقوف فى وجه الكنيسة يتحدى تدبير الخلاص المعد لها بالمسيح حتى اذا جاء ملء الزمان وولد المسيح حسب الجسد حاول قتله بالصليب وظن أنه بذلك قد قضى عليه فلما قام من الأموات وصعد الى السموات وجلس عن يمين أبيه كانت هذه سقطة ثانية للشيطان وتمتع المؤمنون بالحياة الغالية بفضل النعمة التى آزرتهم .. غلبوا الشيطان بدم الخروف وبكلمة شهادتهم ثم يمخر الرائى بالسفينة عبر الأجيال حتى يأتى الى الدور الأخير الذى هو عهد الدجال فيحدده ب ١٢٦٠ يوما أو ٤٢ شهرا أو ٣½ سنة . الكنيسة هاربة فيه من الاختلاط بالعالم الى موضع معد لها من الله لتعال .. ففى الوقت الذى يستخدم فيه الشيطان أقصى قوته ، يشبع المؤمنون روحيا من دسم اعالة الله لهم .. ويغضب الشيطان ويذهب ليصنع حربا مع الذين يحفظون وصايا يسوع لكن الله يحميهم ويصونهم ..

ها هو الوحش فى ص ١٣ برؤوسه وقرونه وتيجانه وتجاديفه يصنع الحرب مع القديسين ويغلبهم مؤقتا فيرتد كثيرون ويظهر صبر القديسين وايمانهم فى هذا الضيق .

ومرة أخرى يعود الرائى فى ص ١٤ ليحدثنا عن مناظر السماء الحلوة : السيد المسيح وحوله ١٤٤ ألفا الضاربون بالقيثارات يرنمون ترنيمة الغلبة والانتصار وتعلن البشارة الأبدية — وسقوط بابل ونهاية الساجدين للوحش وراحة الأموات فى الرب والسحابة البيضاء عليها المسيح الديان وبيده منجل الحصاد حيث يسمح

الله فى غضبه أن يستعد الأشرار تابعو الوحش لحرب أخيرة تكون فيها نهايتهم جميعا ... كل هذا ليتشجع المؤمنون وتزداد ثقتهم فى مصيرهم الأبدى السعيد ويعود فى ص ١٥ يحدثنا عن السبعة الملائكة الذين معهم السبع الضربات الأخيرة التى بها يكمل غضب الله ، دون أن يكف الغالبون عن التهليـل بالقيثارات والترانيم البهيجة .. ويستعرض فى ص ١٦ هذه الضربات فى دمامل خبيثة وردية نتيجـة الانهماك فى الشهوات والحروب والفتن المتكررة والاحتراق من شدة الألم بما لا يستطيع الوحش أن يخففه عن تابعية واظلام مملكته والتـأهب للحرب الأخيرة التى تكون فيها نهـاية العـالم .

بعد ذلك يبدأ الرائى حديثا مفصلا عن دينونة الأشرار ابتداء من ص ١٧

الاصحاح السابع عشر

فى هذا الاصحاح ١ — دينونة الزانية العظيمة ١ — ٢

٢ — المرأة والوحش القرمزى ٣ — ١٨

١ — ثم جاء واحد من السبعة الملائكة الذين معهم السبعة الجامات وتكلم معى قائلا لى هلم فأريك دينونة الزانية العظيمة الجالسة على المياه الكثيرة

وبعـد أن انتهى السبعة الملائكة من سكب جاماتهم وقد آن الأوان لدينونة الأشرار .. قال أحد الملائكة ليوحنا هلم فأريك ما سيجرى للزانية العظيمة .. الهيئة الشريرة فى العالم .

الجالسة على المياه الكثيرة .أغنانا الوحى عن الجهد فى تفسير معنى المياه الكثيرة اذ يقول فى عدد ١٥ ثم قال لى : الميـاه التى رأيت حيث الزانية جالسة هى شعوب وجموع وامم والسنة .

٢ — التى زنى معها ملوك الأرض وسكر سكان الأرض من خمر زناها

فالملوك عادة هم أكثر الأشخاص انغماسا فى الخلاعة واللذات ، فعلى قدر ما لهم من الثروة والعـزة والسـلطان : يميلون الى التنعمات الأرضية أنظر جا ٢ : ٤ — ١٠ **وسكر سكان الأرض من خمر زناها** أى أمعن تابعوها فى الشر والفساد .

٣ ـ فمضى بى بالروح الى برية فرأيت امرأة جالسة على وحش قرمزى مملوء أسماء تجديف له سبعة رؤوس وعشرة قرون

اصعد يوحنا بالروح الى السماء رؤ ٤ : ١ ورأى فيها مناظر وسمع أصوات : ولكن حين أراد الملاك أن يريه الزانية العظيمة يقول فمضى بى بالروح الى برية .. فليس للزانية قيام فى السماء لكنها فى برية .. فى موضع خرب لأن العالم يمضى وشهوته ، ولأن مآل اللذات الدنيوية الى قفر وخراب .. فى برية حيث لا شبع ولا رى لأن لذات العالم لا تشبع النفس فى برية مليئة بالمتاعب والآلام فلذات الدنيا سراب خادع وراحة موهومة .. فى برية يتعرض السائر فيها للتية والضلال ، فكل اتباع الزانية العظيمة فى تيه عن الله وضلال عن طريقه فى ص ١٢ : ٦ رأينا المرأة التى فسرت بالكنيسة هربت الى البرية لتكون فى المكان المعد لها من الله ليعولها .. بعيدا عن صخب العالم وضجيجه .. بعيدة عن عشرة الأشرار ومخالطتهم ووجود الزانية فى البرية معناه ملاحقة الأشرار للمؤمنين أينما تواجدوا يحاولون الاحتكاك بهم والاساءة اليهم وتوجيه شتى الضربات لهم والرب يسوع فى يو ١٧ : ١٥ يطلب لأجل التلاميذ خاصة والمؤمنين به عامة (لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير) .

جالسة على وحش قرمزى . لا يقصد بالوحش القرمزى انسان معين كالوحش الطالع من البحر ص ١٣ : ١ أو من الأرض ص ١٣ : ١١ بل الشيطان فهو وحش مفترس يجول ملتمسا من يبتلعه ١ بط ٥ : ٨ وهو قرمزى لون الدم لأن ذاك كان قتالا منذ البدء يو ٨ : ٤٤

جالسة عليه أن الشيطان يحملها ويعضدها ويوجهها .

مملوء اسماء تجديف أي أنه ينسب لذاته من الأسماء ما يعتبر تجديفا فهو يدعى لنفسه كل ما لله فوق أنه يدفع بأصحابه الى الكفر والنفاق وسب الله وشتمه .

له سبعة رؤوس وعشرة قرون . سيأتي تفسيرها في عددى ٩ و ١٢

٤ – والمرأة كانت متسربلة بارجوان وقرمز ومتحلية بذهب وحجارة كريمة ولؤلؤ ومعها كأس من ذهب في يدها مملوءة رجاسات ونجاسات زناها

هذا وصف لغنى العالم ومجده ولذاته وتنعماته وانغماسه في الأهواء والنجاسات .

٥ – وعلى جبهتها اسم مكتوب سر . بابل العظيمة أم الزوانى ورجاسات الأرض

في القديم كانت الزانيات يضعن أسماءهن فوق أبوابهن ليعرفهن كل ذى هوى ، فاذا ملك الشيطان لب زانية وتملكتها روح الوقاحة وعدم الحياء كتبت اسمها على ورقة وعلقته فوق جبهتها . فارات الرائى بالاعلان أن اسمها مكتوب على جبهتها أنها تفتخر بزناها (الههم بطونهم ومجدهم في خزيهم يفتكرون في الأرضيات في ٣ : ١٩) وكلمة – سر – اعتراضية تعنى أن اسم بابل رمزى وليس حقيقى .

بابل العظيمة أم الزوانى ورجاسات الأرض . يعنى مجموعة البشر التى حوت كل الرذائل ، وكلمة أم تعنى أنها ينبوع الرذائل

ومصدرها : وقد تعنى صيانتها وحمايتها لفاعلى الرجاسات كما تصون الأم طفلها وتحميه من كل غائلة .

٦ – ورأيت المرأة سكرى من دم القديسين ومن دم شهداء يسوع فتعجبت لما رأيتها تعجبا عظيما .

يشير بذلك الى الاضطهادات التى وقعت على شعب الله خلال العصور المختلفة ، والقديسون هم الذين صانوا أنفسهم من مشاكلة أهل هذا الدهر وعاشوا بالقداسة التى بدونها لن يرى أحد الرب . (عذبوا ولم يقبلوا النجاة لكى ينالوا قيامة أفضل وهم لم يكن العالم مستحقا لهم عب ١١ : ٣٥,٣٨)

سكرى من دم القديسين أى تجد لذتها فى تعذيبهم واراقة دمائهم .

وشهداء يسوع هم الذين نكل العالم بهم وأذاقهم صنوف العذاب من أجل محبتهم فى المسيح .

وتعجب يوحنا حين رأى هذه المرأة من أجل الوحش الذى كان يحملها ، ومن أجل البذخ الذى ترفل فيه ، ومن أجل الوقاحة التى تبدو عليها حين أعلنت عن نفسها على جبهتها : ومن أجل اعتدائها على القديسين وشهداء يسوع

تعجب . كيف ارتضت حكمة الله أن تدعها تسترسل فى آثامها وتجديفها كل ذلك الزمان السالف ، دون أن تتحرك فيها أحاسيس التوبة والندم ، واشتاق الى مزيد من الايضاحات بخصوصها

٧ – ثم قال لى الملاك لماذا تعجبت . أنا أقول لك سر المرأة والوحش الحامل لها الذى له السبعة الرؤوس والعشرة القرون .

٨ – الوحش الذى رأيت كان وليس الآن وهو عتيد أن يصعد من الهاوية ويمضى الى الهلاك . وسيتعجب الساكنون على الأرض الذين ليست أسماؤهم مكتوبة فى سفر الحياة منذ تأسيس العالم حينما يرون الوحش أنه كان وليس الآن مع أنه كائن .

الوحش الذى يحمل الزانية هو الشيطان . **كان** فى العالم حتى مجيء ربنا يسوع بالجسد على الأرض ، وبصليبه المحيى قبض عليه وقيد ألف سنة رؤ ٢٠ : ٢ . **وليس الآن** . ليس الآن حرا ليضل الأمم كما كان شأنه قبل ذلك حين أغلق على الكل تحت الخطية ، كما هو مكتوب : أنه ليس بار ولا واحد رو ٣ : ١٠ ، لأنه طرح فى الهاوية وأغلق عليه وختم عليه لكى لا يضل الأمم فى ما بعد .

لم يعد له سلطان على المؤمنين ، بل اله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلهم سريعا رو ١٦ : ٢

وهو عتيد أن يصعد من الهاوية متى كملت الألف السنة ، لأنه لابد أن يحل زمانا يسيرا رؤ ٢٠ : ٢

ويمضى الى الهلاك حين يطرح فى بحيرة النار والكبريت رؤ ٢٠ : ١٠

وسيتعجب الساكنون على الأرض لاعتقادهم الخاطىء أن الشيطان لا يقهر ولا يزول ، فيمتلئون عجبا حين يروه قد ضعف

سلطانه ووهنت قوته وسقط من علوه ، وسيمضى الى جهنم .

الذين ليست أسماؤهم مكتوبة فى سفر الحياة منذ تأسيس العالم . أى الذين ليست أسماؤهم فى سابق العلم الالهى بانهم سيسلكون فى طاعة الله ، بل ينحرفون وراء الشيطان وغواياته

كان وليس الأن مع أنه كائن : كان بكامل سلطانه وتجبره .

وليس الآن . على ما كان عليـــه من هذا التجبر الذى فيـــه اخضع الكل لارادته . فما أكثر الذين يحيون الأن غالبين بفضل معونة الرب يسوع لهم : اذ يقول الرســول (فشكرا لله الذى يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح ١ كو ١٥ : ٥٧) .

مع أنه كائن أعنى لم يتلاش ، لكنه ما زال كائنا ، فقط مقيـــدا يتصرف فى نطاق محدود ، وبعد الاذن من السيد المسيح الذى يسمح له أحيانا بمصارعة المؤمنين ليتمجد اســمه فيهم ، أو لامتحان ايمانهم أو ليخزى الشيطان بهزيمته قدامهم ، أو لحكمة عالية لا سبيل الى سبر غورها واستكشاف القصد الالهى منها ، حتى اذا غلبنا كنا أهلا لأكاليل سماوية أفضل .

٩ - هنا الذهن الذى له حكمة : السبعة رؤوس هى سبعة جبال عليها المرأة جالسة

يتحدث الرائى عن الرؤوس والقرون بكلام غامض ويدعو الذهن المتفتح والحكيم أن يحدد المعالم ويضع النقاط فوق الحروف .

كثيرون من المفسرين رأوا فى عبارة **سبعة جبال عليهــا المرأة جالسة** أنها تشير الى مدينة روما المبنية على ســبعة جبال ..

مفسرو القرون الأولى للمسيحية ركزوا وجهة نظرهم على رومية الوثنية .. ومفسرو الأجيال المتأخرة من البروتستانت اتجهوا فى تفكيرهم الى روما البابوية ، وراحوا يستعرضون الكثير من مخازى البابوية خلال العصـــور المختلفة . لكننى أعتقد أن الوحى ، **اذا** أشار بالسبعة الجبال الى مدينة روما : فهو لا يقصد مدينة روما بالذات ، بل وضعها الرمزى زمن هذه الرؤيا ، وهى تتزعم العالم الوثنى الشرير ، ومنها تصدر الأوامر باضطهاد اسم المسيح وقتل كل من يؤمن به . فالمرأة ليست روما حرفيا بل معنويا ، **أى** أنها الهيئة الشريرة فى العالم التى تتحدى ملكوت الله وتقاومه بكل امكانياتها .

بهذا نستطيع أن نتصور المقصود بالجبال لا الجبال الصخرية ، بل ممالك ترسخ زمانا كالجبال حتى تمتلىء كأسها وتقرر السماء انهيارها ويزداد الحديث وضوحا بعد ذلك اذ يقول .

١٠ ــ وسبعة ملوك خمسة سقطوا وواحد موجود والآخر لم يأت بعد ومتى أتى ينبغى أن يبقى قليلا

سبعة ممالك **خمسة سقطوا** . هذه الممالك هى التى تصدت لشعب الله فى العهد القديم .

١ ــ مصر الفرعونية التى أذلت شعب الله زمانا حتى حررهم الله عن يد موسى النبى .

٢ ــ بابل التى سبت شعب الله زمانا عن يد نبوخذنصر الملك البابلى .

٣ ــ أشور وقد ظل السبى قائما خلال فترة الحكم الأشورى زمان شلمنا سر ٢ مل ١٧ : ٣ ، ٢٣

٤ ـ الفرس اذ استأجر أعـداء شعب الله مشـيرين ليبطلوا مشورة بناء الهيكل كل أيام كورش ملك فارس عز ٤ : ١ ـ٥

وذكر دانيال أن جبرائيل الملاك جاء من السماء لكى يحارب رئيس فارس دا ١٠ : ٢٠

٥ ـ اليونان وقد أذاق انتيوخس ابيفانيوس شعب الله من الاضطهاد العنيف : ما عطل فيه العبادة وأحرق الهيكل .

وواحد موجود هو حكم الرومان الذى كان قائما زمان هـذه الرؤيا ، والذى أذل المؤمنين بالمسيح فى عصر الشـهداء . وفى الوقت ذاته أحرق الرومان هيكل أورشليم وتم خرابها على يدهم سنة ٧٠ م

والآخر لم يأت بعد ومتى أتى ينبغى أن يبقى قليلا : يقصـد بذلك دولة تقوم على أنقاض الدولة الرومانية ، تتزعم مقاومة عمل الله واضطهاد المؤمنين .

شعب الله فى العهد القديم هو شعب اسرائيل . لهذا كان لهذه الرؤوس الستة مضايقاتها للشعب فى فلسطين وتحديها لعبادة الاله الحى ومناصرتها للوثنية .

وبعد أن رفض اسرائيل الايمان بربنا يسوع مخلصا وفاديا : وقضى عليهم بالتشتت فى الأرض ، وانتزع منهم لقب (شعب الله) اذ صاروا شعبا مرفوضا ، لم يعد عمل الزانية العظيمة قاصرا على أرض فلسطين بل تعداها الى سائر جهات الأرض .

فهذا الأخر لم يأت بعد . زمان الرؤيا ـ يتسع سلطانه الى

مدى واسع يمارس فيه اضطهاده للمؤمنين بمختلف الأساليب ، ومن يصبر الى المنتهى فهذا يخلص .

ومتى أتى ينبغي أن يبقى قليلا : قليلا فى نظر الله الذى عنده يوم واحد كألف سنة وألف سنة كيوم واحد ٢ بط ٣ : ٨

١١ – والوحش الذى كان وليس الآن فهو ثامن وهو من السبعة ويمضى الى الهلاك

الشيطان **الذى كان** بكامل تجبره وطغيانه قبل الصليب ، **وليس الآن** على عهده بالقوة والتجبر بالنسبة للمؤمنين . **فهو ثامن** يعنى سيبدأ دوره بعد انهيار المملكة السابعة اذ يحل زمانا يسيرا ويقيم الوحش الطالع من البحر ، يعطيه قدرته وعرشه وسلطانا عظيما رؤ ١٣ : ٢

وهو من السبعة ، أعنى يكمل الدور الذى قام به السبعة وهو اضطهاد شعب الله وتزعم الشر فى العالم .

ويمضى الى الهلاك رؤ ٢٠ : ١٠

١٢ – والعشرة القرون التى رأيت هى عشرة ملوك لم يأخذوا ملكا بعد لكنهم يأخذون سلطانهم كملوك ساعة واحدة مع الوحش .

رأى بعض المفسرين أن العشرة القرون تشير الى العشر الممالك التى قامت فى أوربا على انقاض المملكة الرومانية .. ورأى غيرهم أنهم عشرة ملوك من أباطرة الرومان تعاقبوا على عروشهم اضطهدوا المسيحيين وأذلوهم .. والقول لم يأخذوا ملكا بعد أى أنهم أخذوا حكمهم بعد دومتيانوس الذى نفى يوحنا الرائى الى بطمس

لكن ايضاحات الكلمة الالهية ذاتها تفيد أنهم عشرة ملوك ، يوجدون قرب انتهاء العالم : يجرون تحالفا مع الوحش عند ظهوره ويستمرون فترة وجيزة فى ملكهم ، أشير اليه بالساعة الواحدة .

١٣ – هؤلاء لهم رأى واحد ويعطون الوحش قدرتهم وسلطانهم .

لهم رأى واحد أى يعقدون بينهم حلفا مشتركا لتكون لهم سياسة مشتركة وقيادة موحدة .

يعطون الوحش قدرتهم أى ينـاصرون الوحش ويؤيدون سياسته .

١٤ – هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه رب الأرباب وملك الملوك والذين معه مدعوون ومختارون ومؤمنون

هؤلاء سيقاومون الكنيسة ويضطهدون المؤمنين هذه الساعة الواحدة لكنهم سيحسون فى النهاية بأن سياستهم فاشلة وأنهم يناطحون صخرة عاتية وأن الهزيمة حالة بهم من دون شك لأنهم يقاومون رب الأرباب وملك الملوك الذى تفوق قدرته كل القوى البشرية والذين معه مدعوون أعنى أن الله دعاهم من ظلمة الخطية الى نوره العجيب .

مختارون أعنى أنهم اختاروا قبول دعوته .

ومؤمنون اى آمنوا بربنا يسوع فاديا ومخلصا – آمنوا برعايته كما آمنوا بمواعيده أيضا ، فنصرهم على أعداء الجسد

والروح ووعدهم بسعادة دائمة وميراث أبدى دونه كل لذة أرضية وميراث دنيوى .

١٥ – ثم قال لى المياه التى رأيت حيث الزانية جالسة هى شعوب وجموع وأمم وألسنة .

١٦ – وأما العشرة القرون التى رأيت على الوحش فهؤلاء سيبغضون الزانية وسيجعلونها خربة وعريانة ويأكلون لحمها ويحرقونها بالنار .

كانت **العشرة القرون** تحسب أن انضمامها للوحش وتحالفها معه سيزيد من قوتها وسلطانها ، ويؤول الى كسبها ماديا وأدبيا، فاذا بها تحمل عبئا ثقيلا وتجد نفسها منقادة فى طريق خاسر وتيارات مهلكة . **فيبغضون الزانية** التى يتزعمها الوحش فى ذلك الوقت ويرجعون على أنفسهم باللائمة ويندفعون بحكم الأحلاف القائمة الى حروب تجعل مملكة الوحش خربة بسبب التدمير الذى يصيبها **وعريانة** من الزرع والخيرات **ويأكلون لحمها ويحرقونها بالنار** أى ينفقون ثروتها على التسلح الذى ينتهى باحراقها .

١٧ – لأن الله وضع فى قلوبهم أن يصنعوا رأيه وأن يصنعوا رأيا واحدا ويعطوا الوحش ملكهم حتى تكمل أقوال الله .

هكذا سمح الله أن تتجه قلوبهم الى مساندة الوحش وتأييده بكل قلبهم لكى تكمل فيهم وفى الوحش أقوال الله ، فالسماء والأرض تزولان ولكن كلام الله لن يزول . ومن هذا نتعلم أن كل ما يجرى على الأرض من أحداث عامة وفردية لا يتم بمحض

الصدفة وانما لله قصد فيه (فى قلب الانسان أفكار كثيرة ولكن مشورة الرب هى تثبت) ام ١٩ : ٢١ .

١٨ – والمرأة التى رأيت هى المدينة العظيمة التى لها ملك على ملوك الأرض .

هذه عبارة ثانية وجهت المفسرين لاعتبار المدينة العظيمة هى روما ، التى كان لها زمن الرؤيا ملك على ملوك الأرض . لكنها – كما نرجح – هى زعامة الشر فى العالم .. مدينة عظيمة للاشارة الى اتساع دائرتها . فليست قرية صغيرة ولكنها مدينة عظيمة تبسط سلطانها على أكبر بقعة من الأرض .

لها ملك على ملوك الأرض لأنها تضم غالبية ملوك الأرض الذين يتمرغون فى اللذائذ والشهوات ويمتلئون كبرياء وشراً وامعانا فى مقاومة عمل الله .

هكذا لا يمر بنا اصحاح من هذه الرؤيا دون أن يشير فيه الى غلبة الخروف الذى يشير الى المسيح لكى يتشدد المؤمنون فى جهادهم فيمسكون بالصبر ويحتملون الشدائد ، صامدين الى النهاية كى يستمتعوا بنصيب طيب مع المقدسين ، ويفوزوا بالنعيم الدائم والمجد الأبدى .

فلا يليق بنا اذن أن نضعف أو أن نتراخى بل لنحاضر بالصبر فى الجهاد الموضوع أمامنا ناظرين الى رئيس الايمان ومكمله يسوع . عب ١٢ : ١و٢ .

الاصحاح الثامن عشر

في هذا الاصحاح :

١ — اعلان سقوط بابل ع ١ — ٣

٢ — التحذير بالخروج منها ع ٤ — ٨

٣ — يبكى عليها ملوك الأرض وتجارها وعمالها ع ٩ — ٢٠

٤ — تأكيد سقوطها وانتهاء مسراتها وضلالاتها ع ٢١ — ٢٤

١ — ثم بعد هذا رأيت ملاكا آخر نازلا من السماء له سلطان عظيم واستنارت الأرض من بهائه .

هذا الملاك الآخر النازل من السماء كان له سلطان عظيم أى جلال وبهاء فقد استضاءت الأرض من نور اشراقه — وهـذا السلطان موهوب من الله لهذا الملاك ولعله من طغمة السلاطين ١ بط ٣:٢٢ .

٢ — وصرخ بشدة بصوت عظيم قائلا سقطت سقطت بابل العظيمة وصارت مسكنا لشياطين ومحرسا لكل روح نجس وممقوت .

صرخ بشدة بصوت عظيم لزيادة التنبيه الى عاقبة الأشرار.

سقطت سقطت بابل العظيمة أنظر رؤ ١٤:٨ .

صارت مسكنا لشياطين ومحرسا لكل روح نجس . علامة

الخراب ، فالمكان الخرب تسكنه عادة الشياطين والأرواح النجسة. **ومحرسا لكل طائر نجس** كالحدأة والبوم . **وممقوت** أى الطير الذى تتأذى منه الناس كالخفافيش كقول أشعياء النبى (من دور الى دور تخرب الى أبد الآبدين . لا يكون من يجتاز فيها ويرثها القوق والقنفذ والكركى والغراب .. يسكنان فيها . اش ٣٤ : ١٠) .

٣ – لأنه من خمر غضب زناها قد شرب جميع الأمم وملوك الأرض زنوا معها وتجار الأرض استغنوا من وفرة نعيمها .

من خمر غضب زناها قد شرب جميع الأمم . أى انهمكوا فى رذائلها وشرورها .

وملوك الأرض زنوا معها أى ساروا فى تيارها لاشباع شهواتهم وأهوائهم .

وتجار الأرض استغنوا من وفرة نعيمها . أى سعوا الى التنعمات الأرضية واللذات البدنية يشبعون أنفسهم منها ، وهكذا كشف لنا الملاك عن أسباب سقوط بابل .. أسباب الهلاك الذى يحل بالأشرار .. الفجور والنجاسات والانغماس فى اللذات والتنعمات .

٤ – ثم سمعت صوتا آخر من السماء قائلا اخرجوا منها يا شعبى لئلا تشتركوا فى خطاياها ولئلا تأخذوا من ضرباتها

٥ – لأن خطاياها لحقت السماء وتذكر الله آثامها .

هذا صوت الرب ينبه به شعبه – جماعة المؤمنين – للهروب من عشرة الأشرار لئلا يلحقهم جانب من قصاص السماء.

وقد نبه الرب يسوع المؤمنين بالنسبة لخراب أورشليم قائلا (اذا رأيتم رجسة الخراب التى قال عنها دانيال النبى قائمة فى المكان المقدس ليهرب الذين فى اليهودية الى الجبال مت ٢٤:١٥) فلما هجمت جيوش الرومان على أورشليم وعلى الهيكل هرب المؤمنون الى الجبال فافتدوا أنفسهم مما لحق اليهود من التنكيل والتشريد . لنحرص دائما على طاعة الصوت الالهى لنتمتع بالأمان والسلام .

لأن خطاياها لحقت السماء أى كثرت وتفاقمت ودنا قضاؤها .. لقد أمهلها الله كثيرا عسى أن ترجع تائبة لكنها لم تزدد الا تمردا وعنادا .

٦ – جازوها كما هى أيضا جازتكم وضاعفوا لها ضعفا نظير أعمالها . فى الكأس التى مزجت فيها أمزجوا لها ضعفا .

٧ – بقدر ما مجدت نفسها وتنعمت بقدر ذلك أعطوها عذابا وحزنا . لأنها تقول فى قلبها أنا جالسة ملكة ولست أرملة ولن أرى حزنا .

٨ – من أجل ذلك فى يوم واحد ستأتى ضرباتها موت وحزن وجوع وتحترق بالنار لأن الرب الاله الذى يدينها قوى .

جازوها كما هى أيضا جازتكم . الخطاب موجه للمؤمنين يعنى بخروجكم من وسطها يتاح انزال الغضب عليها . فكما أساءت اليكم واذاقتكم من صنوف العذاب أشكالا وألوانا أخرجوا منها لكى يتعرضوا لحمو الغضب الالهى .. عندما شاء الله أن يهلك سدوم وعمورة أخرج منها لوط واستعجله قائلا (لأنى

لا أستطيع أن أفعل شيئا حتى تجيء الى هناك تك ١٩ : ٢٢) . فالرب يطلب من أولاده اعتزال الأشرار لكى ينزل عليهم ضرباته الشديدة .

ضاعفوا لها ضعفا نظير أعمالها . أى ستلقى حصاد ما زرعت من شر : والحصاد عادة أضعاف الزرع .

فى الكأس التى مزجت فيها أمزجوا لها ضعفا . أى أن الله سيذيق الأشرار ضعف ما أذاقوا المؤمنين من الضيق والشدائد وبقدر ما تنعمت من ملذات الحياة الدنيا وغناها وانغمست فى الشهوات وأعمال الاثم والفجور ، بقدر ما ستلقى من الحزن والعذاب .

تتبدل الكبرياء والأنفة مذلة وانسحاقا والفسق والفجور ضيقا وعذابا ، والسرور واللهو حزنا واكتئابا . كان الأشرار يظنون ثباتا لحالهم ، وأن الدنيا لن تقلب لهم ظهر المجن ولن تتنكر لهم أبدا ، فاذا فى وقت واحد تنزل عليهم الضربات .. الجامات التى سبق ايضاحها .. **موت** من الدمامل الخبيثة والردية . **حزن** من الحروب والمعارك ومقتل الكثيرين . وجوع من البرد الذى أتلف الزروع فلم تعد تنتج محصولها .. **وتحترق بالنار** من حرارة الشمس الشديدة .. وكأنما كل ما يجرى مرجعه الى قدرة الله الديان الذى اقتضى عدله أن يوقع بالأشرار أصعب الضربات : موت بعد الحياة الهانئة — حزن بعد السرور والابتسام — جوع بعد الشبع والتنعم — احتراق بالنار بعد وفرة الراحة والنعيم ، وهكذا صار أمرهم يدعو الى الرثاء والاشفاق .

٩ — وسيبكى وينوح عليها ملوك الأرض الذين زنوا وتنعموا معها حينما ينظرون دخان حريقها .

الملوك الذين يعطون الوحش قدرتهم وسلطانهم .. اذ تلوح لهم اشارات الهزيمة . يبغضون الزانية التى تحالفوا معها ويجعلونها خربة وعريانة ، ويأكلون لحمها ويحرقونها بالنار . وعندما يرون الضربات النازلة عليها يرثون لها متوجعين حينما ينظرون دخان حريقها أنظر رؤ ١١:١٤

١٠ — واقفين من بعيد لأجل خوف عذابها قائلين ويل ويل. المدينة العظيمة — بابل المدينة القوية . لأنه فى ساعة واحدة جاءت دينونتك .

تعبير **الوقوف من بعيد والخوف** كناية عن شدة ما أصابها من الهلاك .

جاءت دينونتك أى حان موعد الانتقام الالهى .

١١ — ويبكى تجار الأرض وينوحون عليها لأن بضائعهم لا يشتريها أحد فى ما بعد .

١٢ — بضائع من الذهب والفضة والحجر الكريم واللؤلؤ والبز والارجوان والحرير والقرمز وكل عود ثينى وكل اناء من العاج وكل اناء من أثمن الخشب والنحاس والحديد والمرمر .

١٣ — وقرفة وبخورا طيبا ولبانا وخمرا وزيتا وسميذا وحنطة وبهائم وغنما وخيلا ومركبات وأجسادا ونفوس الناس .

بكاء التجار لانقطاع مكسبهم من مواصلة التجارة بهذه البضائع المختلفة .

العود الثينى هو العود الكريم الذى اذا أحرق يخرج بخورا طيب الرائحة .

الأجساد يشار بها الى الذين يبيعون أجسادهم للذة الدنسة

نفوس الناس يشار بها الى الرقيق الذى كان يجرى التعامل فيه فى زمن الرائى . بمعنى أنه قد انتهى كل تعامل دنيوى فقد صرنا على أبواب النهاية وحانت دينونة الله للأشرار .

١٤ — وذهب عنك حتى شهوة نفسك وذهب عنك كل ما هو مشحم وبهى ولن تجديه فى ما بعد

١٥ تجار هذه الأشياء الذين استغنوا منها سيقفون من بعيد من أجل خوف عذابها يبكون وينوحون

١٦ — ويقولون ويل ويل المدينة العظيمة المتسربلة ببز وأرجوان وقرمز والمتحلية بذهب وحجر كريم ولؤلؤ

١٧ — لأنه فى ساعة واحدة خرب غنى مثل هذا وكل ربان وكل الجماعة فى السفن والملاحون وجميع عمال البحر وقفوا من بعيد

يخاطبنا الوحى دائما بالأسلوب الذى درج البشر على استخدامه . فاذا كان هناك خطر شديد لا يجرؤ أحد على الاقتراب منه بل يقف الناس من بعيد يرقبونه .. هكذا صور الوحى المنظر المرعب الذى أضحت عليه المدينة ، كيف خربت فى ساعة واحدة — فى وقت وجيز جدا — وكيف لم ينتفع الأشرار بملابسهم وزيناتهم وحليهم وكل مظاهر الغنى والجاه التى كانت لهم . فليس المقصود بوقوفهم من بعيد نجاتهم من هذا الخراب بل تعبيرا عن شدته .

١٨ — وصرخوا اذ نظروا دخان حريقها قائلين أية مدينة مثل المدينة العظيمة .

١٩ — وألقوا ترابا على رؤوسهم وصرخوا باكين ونائحين قائلين ويل ويل المدينة العظيمة التى فيها استغنى جميع الذين لهم سفن فى البحر من نفائسها لأنها فى ساعة واحدة خربت .

وهؤلاء العاملون فى البحر لم يقفوا من بعيد فحسب ، بل صرخوا وألقوا ترابا على رؤوسهم ، علامة الندم والمذلة التى لحقت بهم وكيف تقوضت تجارتهم وذهب نشاطهم فى ساعة واحدة .

لما انهزم بنو اسرائيل أمام عاى زمن يشوع وضعوا ترابا على رؤوسهم علامة التذلل أمام الله يش ٦:٧ ويصور ارميا مبلغ الحزن الذى أصاب الشعب من السبى فيقول (يرفعون التراب على رؤوسهم يتنطقون بالمسوح مرا ٢ : ١٠) . بهذا المعنى عبر الرائى عن مدى حزن العمال فى البحر الذين استغنوا بنفائس الحياة الدنيا وضاعت منهم فجأة .

٢٠ – افرحى لها أيتها السماء والرسل القديسون والأنبياء لأن الرب قد دانها دينونتكم .

المقصود بالسماء أبناء الكنيسة المنتصرة نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة رؤ ٦:٩ . **والرسل القديسون والأنبياء** هم الذين أنذروا العالم بالرجوع لله فلم يصغ لانذاراتهم وسلك وراء عناد قلبه الشرير .. ان فرحهم جميعا لا لأجل ما حل ببابل من الخراب المفاجىء بل لأجل أن الله ذكر الظلم الذى عانوا منه ومجد عدله فى أولئك الأشرار الذين لم يحسبوا حسابا لدينونته العادلة .

٢١ – ورفع ملاك واحد قوى حجرا كرحى عظيمة ورماه فى البحر قائلا هكذا بدفع سترمى بابل المدينة العظيمة ولن توجد فى ما بعد .

سترمى فى جهنم لتلقى عذابها الأبدى .

٢٢ — وصوت الضاربين بالقيثارة والمغنين والمزمرين والنافخين بالبوق لن يسمع فيك فى ما بعد . وكل صانع صناعة لن يوجد منك فى ما بعد وصوت رحى لن يسمع فيك فى ما بعد .

٢٣ — ونور سراج لن يضىء فيك فى ما بعد . وصوت عريس وعروس لن يسمع فيك فى ما بعد . لأن تجارك كانوا عظماء الأرض . اذ بسحرك ضلت جميع الامم .

٢٤ — وفيها وجد دم أنبياء وقديسين وجميع من قتل على الأرض .

كل هذا يشير الى انتهاء المسرات العالمية والمشاغل الدنيوية والمآكل والسهرات والزواج وسائر المتع الأرضية الزائلة ولم يبق لها مكان بعد .

كان الأغنياء والأقوياء هم العظماء فى نظر الناس وضلت الجماهير مخدوعة بكل لذة وكل غنى وتقست قلوبهم فسفكوا دماء أنبياء وقديسين وكل من وقف فى طريق أطماعهم وغاياتهم ، فكان لزاما لاثبات الوجود الالهى أن يحل بهم ما حل ، وأن يلقوا جزاء أعمالهم الرديئة والظلم الذى فى أيديهم هذا الخراب وهذا الحزن.

كل زينة صارت الى دخان — كل مجد صار الى عار وهوان — كل غنى صار الى فقر وامتهان — كل فرح صار الى ندم وأحزان — كل لذة صارت الى عذاب ، وكل بهجة الى ضيق واكتئاب .

أين الكؤوس الذهبية ؟؟ أين التيجان البهية ؟ أين الملابس الفاخرة ؟؟ أين القوة القاهرة ؟؟ أين الملاهى والشهوات ؟؟ تبدلت

حلاوتها مرارة وعبرت كما تعبر الظلال . فهل ننضم الى جماعة بابل أم نحيا للمسيح ؟؟

ليتنا الآن نحدد موقفنا لأنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم أما غدا فليس اختيار حين يقف الناس جميعا أمام كرسى المسيح ليعطى كل واحد حسابا عما صنع بالجسد خيرا كان أم شرا رو ١٤:١٠ .

الاصحاح التاسع عشر

فى هذا الاصحاح :

١ – جمع كثير فى السماء يمجد الله الذى دان الزانيــة العظيمة ع ١ – ٨

٢ – تطويب المدعوين الى عشاء عرس الخروف ع ٩ – ١٠

٣ – انتصــار المسيح وهلاك الوحش والنبى الـكذاب ع ١١ – ٢١ .

١ – وبعد هذا سمعت صوتا عظيما من جمع كثير فى السماء قائلا هللويا . الخلاص والمجد والكرامة والقدرة للرب الهنا .

٢ – لأن أحـكامه حق وعادلة اذ قد دان الزانيــة العظيمة التى أفسدت الأرض بزناها وانتقم لدم عبيده من يدها .

فى العدد العشرين من الاصحاح السابق هتف يوحنا مناديا (افرحى أيتها السماء والرسل القديسون والأنبياء لأن الرب قد دانها دينونتكم) .. هذه الفرحة من جمهور السمائيين تجلت بترديدهم عبــــارة التهليل لله (هللويا) معلنين ابتهاجهم بما صارت اليه الزانية العظيمة مقدمين المجد والكرامة والقدرة لله الذى حقق هذا الانتصار ..

انها أحكام حق وعادلة . فما أتته من أعمال الفسق والفجور والجــــرى وراء الافتخارات الباطلة والتنعمات الزائلة والغنى

واللذات : وجحودها لله يستوجب حتما أن يصيبها ما أصابها ..
لقد أفسدت الأرض بزناها فحان موعد دينونتها ، وأهرقت دماء
أولاد الله بغيا وظلما فانتقم الرب لدمائهم من يدها .

٣ ـ وقالوا ثانية هللويا . ودخانها يصعد الى أبد الآبدين :
للتعبير عن مزيد من الفرحة والابتهاج هللوا لله مرة ثانية
فالسنتهم لا تفتر عن التسبيح والتهليل لله .. وقد ازداد
تهليلهم لأن دخان الزانية العظيمة يصعد الى أبد الابدين .

فى رؤ ١٤:١١ قلنا أن استمرار صعود الدخان ينبىء عن
استمرار عملية الاحتراق . معنى ذلك أن أهلها يتعرضون فى جهنم
لعذاب أبدى لا نهاية له .

٤ ـ وخر الأربعة والعشرون قسيسا والأربعة الحيوانات وسجدوا لله الجالس على العرش قائلين . آمين هللويا .

الأربعة والعشرون قسيسا نواب الكنيسة فى حضرة الله ،
والأربعة الحيوانات طغمة من الملائكة نواب عن الخليقة يتشفعون
لأجلها أمام الله . فاشتراك الأربعة والعشرين قسيسا مع
الحيوانات الأربعة فى السجود والتهليل ، معناه أن الكنيسة أو
جماعة القديسين والملائكة بل كل الخليقة سجدت لله شكرا
وحمدا على ما انتهت اليه الأمور من ادانة الأشرار .

٥ ـ وخرج من العرش صوت قائلا سبحوا لالهنا ياجميع عبيده الخائفيه الصغار والكبار .

وبعد أن هلل السماويون من أبناء الكنيسة المنتصرة
والملائكة خرج صوت من العرش من الكروبيم أو السارافيم ،

مشيدا بأبناء الكنيسة المجاهدة أن يضموا أصواتهم الى أصوات السمائيين مسبحين الله بصفة جماعية : الكبار والصغار .

ويدعوهم عبيده الخائفيه : عبيده اذ اشتراهم المسيح بدمه، ومن أجل محبتهم فيه استعبدوا ذواتهم له طوعا واختيارا لأنه أحبهم أولا . خائفية يعنى طائعى أمره يهابون الله ويكرمونه فى سلوكهم وأعمالهم .

٦ - وسمعت كصوت جمع كثير وكصوت مياه كثيرة وكصوت رعود شديدة قائلة هللويا فانه قد ملك الرب الاله القادر على كل شىء .

٧ - لنفرح ونتهلل ونعطه المجد لأن عرس الخروف قد جاء وامرأته هيأت نفسها .

هذا الصوت استجابة للصوت الخارج من العرش الذى يهيب بالمؤمنين أن يسبحوا الله . **والتعبير جمع كثير ومياه كثيرة ورعود شديدة تفيد** أن العدد الذى كان يهلل لله ويرفع صوته بالتسبيح والشكر عدد غفير جدا لا حصر له .. انهم فرحون يتهللون ويعطون المجد لله لأنه قد ملك الرب الاله القادر على كل شىء .. وأخضع كل شىء تحت قدميه اكو ١٥ : ١٧ .

لنعطه المجد والكرامة لأن عرس الخروف قد جاء : الوليمة السماوية حيث يدخل المستعدون مع المسيح الى العرس ويغلق الباب مت ٢٥ :١٠ .

وامرأته هيأت نفسها أى فى تمام الاستعداد لاستقبال عريسها والدخول معه الى المجد الذى أعده لها حين تزوج الملك احشويرش من باستير عمل وليمة عظيمة لجميع رؤسائه وعبيده

وليمة استير اس ٢ : ١٨ . هكذا الله الآب أعد وليمة دائمة للمسيح وكنيسته التى تزينت بالفضائل وتهيأت بالقداسة للدخول الى خدر عريسها .

وتشبيه صلة المسيح بالكنيسة بعريس وعروس يوضح لنا التزام السيد المسيح للكنيسة والتزام الكنيسة للسيد المسيح .. فالسيد المسيح كعريس يلتزم بكفالة العروس أى قضاء سائر ما تحتاج اليه من مأكل أو مشرب أو ملبس ، يغنيها بأفضاله ، ويشبعها بالبركات الروحية والجسدية — كما يلتزم بصيانتها وحمايتها من كل سوء .. يملؤها فرحا وسرورا وعزاء ونعيما — أما العروس فتلتزم بالخضوع لعريسها واحترام أوامره . تلتزم أن تكون له فقط ، تحيا وفقا له تشتاق الى قرب مجيئه الثانى ، وتحتمل كل اضطهاد يوجه اليها من أجل عريسها حتى اذا جاء تبثه شكواها من ظلم الأشرار .

٨ — وأعطيت أن تلبس بزا نقيا بهيا لأن البز هو تبررات القديسين

البز هو الكتان المبيض ، وهو لباس الأغنياء والأشراف . فقد ذكر عن الغنى أنه كان يلبس الارجوان والبز لو ١٦ : ١٩ وزاد عليه بالوصف نقيا وبهيا أعنى من أجود أنواع البز وتشرح الكلمة الالهية نفسها بالقول (لأن البز هو تبررات القديسين) فكأنما البز يشير الى نقاء القديسين وطهارتهم التى يتحلون بها أمام السيد المسيح فى مجده .

هذه التبررات نلناها بالايمان بكفاءة دمه المطهر ايو ١ : ٧ ، كما نلناها فى المعمودية (لكى يقدسها مطهرا اياها بغسل الماء بالكلمة اف ٥ : ٢٦) كما نلناها بالتوبة والدموع (نقوا أيديكم

أيها الخطاة وطهروا قلوبكم يا ذوى الرأيين . واكتئبوا ونوحوا وابكوا يع ٤ : ٨) كما نلناها بالسلوك الدقيق (نظير القدوس الذى دعاكم كونوا أنتم أيضا قديسين فى كل سيرة ١بط ١ : ١٥) .

وهكذا يزداد المؤمنون ضياء واشراقا حين دخولهم هذه الوليمة السماوية ، الأمر الذى دعا الملاك أن يقول للرائى كى يسجل سعادة المدعوين لهذا العشاء .

٩ – وقال لى اكتب طوبى للمدعوين الى عشاء عرس الخروف . وقال هذه هى أقوال الله الصادقة

هذه هى السعادة العظمى . دعيت عشاء لأنها فى نهاية نهار الحياة الدنيا .. بعد أن نحتمل ثقل النهار وحره .. ولأنه كما تعطى الأجرة للأجير فى مساء يومه فهى عشاء لأننا فيها نتسلم الأجرة التى أشار اليها فى رؤ ٢٢ : ١٢ (ها أنا آتى سريعا وأجرتى معى لأجازى كل واحد كما يكون عمله) .

وقال هذه هى أقوال الله الصادقة . بمعنى انها ليست وعودا بشرية قد لا يتم الوفاء بها . انها ليست خدعا وأوهاما بل هى أقوال الله الصادقة التى لا بد أن تتم حتما .

١٠ – فخررت أمام رجليه لأسجد له . فقال لى انظر لا تفعل أنا عبد معك ومع اخوتك الذين عندهم شهادة يسوع . اسجد لله . فان شهادة يسوع هى روح النبوة

بعد أن انتهى الملاك من عرض هذه الأحداث جميعها أمام يوحنا وكيف انتهت باحتراق بابل وتهليل السمائيين وقيام عرس الخروف ، لم يسع يوحنا أمام هذه الأخبار السارة التى

شددت من عزيمته وهو بعد منفى فى جزيرة بطمس ، واقع تحت غضب الامبراطور دومتيان وملأته ثقة فى صدق المواعيد الالهية — وبعد أن أحس يوحنا أن الملاك قد وصل به الى النهاية فقد استعلنت دينونة الله العادلة على الأشرار وعرس الخروف الأبدى الذى أعد للكنيسة كى تتمتع بالسعادة الدائمة .. بعد كل هذا خر يوحنا أمام رجلى الملاك ليسجد له لا سجود العبادة : بل سجود الخضوع والامتنان .. فان يوحنا المتلىء من الروح القدس يوم الخمسين والذى صار فى الروح فى بداية هذه الرؤيا لا يمكن أن يسجد للملاك سجود عبادة .

وقد ظن بعض المفسرين أن يوحنا حسب هذا الملاك أنه الرب يسوع فأعاده الملاك الى الصواب وعرفه أنه عبد معه ومع اخوته .. حتى هذا الرأى يبدو ضعيفا لأن يوحنا الذى صار فى الروح خلال هذه الرؤيا لا يستشكل عليه أن يميز بين الرب يسوع وبين الملائكة .

لقد قصد بهذا السجود أن يعبر عن شكره وتقديره للدور الذى قام به الملاك معه فى ايضاح الكثير من الحقائق التى تتعلق بالكنيسة على مر عصورها ..

لكن الملاك قال **أنظر لا تفعل** .. لماذا تشكرنى وانا عبد معك ممتثل لأوامر الهى .. أنا أنفذ التعليمات التى صدرت الى باعلان هذه الأمور لك .. أنا لا أستحق شكرا أو امتنانا .. الشكر لله والمجد لاسمه .. **أنا عبد معك** ومع اخوتك الذين عندهم شهادة يسوع فما أنا وغيرى من الملائكة الا أرواح خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص عب ١ : ١٤ .

عبد معك يعنى فى صحبتك **ومع اخوتك** يعنى على استعداد أن أكون فى صحبة اخوتك من المؤمنين الذين يشهدون للرب يسوع متى صدر الى أمر بذلك .

اسجد لله فهو صاحب الفضل فيما أعلن لك .. أنا خادم مرسل من سيدى ، فكل ما قدمته من صنيع راجع اليه .. اسجد له شاكرا ومهللا ومسبحا فله المجد والكرامة والقدرة ، وله العز والسلطان والعبادة .

فان شهادة يسوع هى روح النبوة

النبوة هى اعلان ما خفى من الحقائق السماوية . ولما كان عقل الانسان المحدود لا يستطيع بذاته أن يستوعب ذات الله غير المحدودة ، أو أن يلم بأحداث المستقبل ، اقتضى جود الله ورحمته وحبه أن يوحى الله سبحانه لجماعة من الناس ببعض الحقائق عن ذاته الالهية وعن الأحداث التى قصد أن يجريها فى مستقبل الأيام . يعلنونها للناس كشاهد على وجوده وسلطانه ودليلا على جوده واحسانه وداعيا للسلوك فى طاعته ورضوانه .

واذا كانت النبوة دليلا حيا على الوجود الالهى ـ واذا كان الجسد بانفصاله عن الروح يصبح جثة هامدة تنعدم منها كل مظاهر القوة والحركة .. فالتعبير بأن شهادة يسوع هى روح النبوة يعنى أن النبوات لو جرد منها كل ما يتعلق بربنا يسوع لأضحت بلا روح .. ميتة لا قيمة فيها ولا قوة لها ..

الحديث عن الرب يسوع يعطى حيوية لنبوات الأنبياء . فمنذ صدور وعد الله بأن نسل المراة يسحق راس الحية ،

والأجيال تتطلع بشوق الى ذلك النسل الذى سيحقق رجاء البشرية فى سحق الشيطان .

وفى كل جيل كان الله يقدم صورا عن هذا المخلص العتيد اما بالأشخاص أو بالأحداث أو بالكلمات التى تحدد معالم هذه الشخصية الفريدة فى موعد مجيئها ومكان ولادتها وسائر ما يجرى معها حتى لقد قال أحدهم : خذوا الانجيل واعطونى العهد القديم وأنا أستطيع أن استخرج من بين صفحاته تاريخا كاملا للمسيح يطابق ما جاء فى الانجيل ، لأن شهادة يسوع هى روح النبوة .

كان هابيل واسحق ويوسف وموسى وغيرهم شخصيات رمزية للمسيح ، يقدمون لنا فى أشخاصهم جوانب من حياة السيد المسيح .

وكان عبور بنى اسرائيل البحر الأحمر رمزا لعبور المؤمنين بالمعمودية من عبودية الشيطان الى حرية مجد أولاد الله .

وكان خروف الفصح رمزا للسيد المسيح فصحنا الذى ذبح لأجلنا اكو ٥ : ٧ .

وما أكثر الرموز التى نجدها فى خيمة الاجتماع والهيكل خاصة بالسيد المسيح .

أشار اليه يعقوب فى بركته ليهوذا تك ٤٩ : ١٠ وتنبأ عنه بلعام عد ٢٤ : ١٥ — ١٧ وأشار موسى الى شريعة المسيح تث ١٨ : ١٥ — ١٩ وتحدث داود عن آلامه فى مز ٢٢ وعن كهنوته فى مز ١١٠ وسجل سليمان حديثا عن أزليته فى أم ٨ : ٢٣ — ٣١ .

تنبأ أشعياء عن مولده من عذراء ص ١٤:٧ وعن نور نعمته ص ٩ : ٢ ، وعن ألوهيته ص ٩ : ٦ ، وعن حلول الروح القدس عليه ص ١١ : ١ ، وعن عمله ص ٣٥ ، وعن آلامه وصلبه ص ٥٠ و ٥٣ ، وعن بركاته ص ٦١ .

أما ميخا النبى فيتحدث عن مولده فى بيت لحم ص ٥ : ٢ وعن ملكه الأبدى ص ٤:١ — ٥ .

كذلك تحدث دانيال عن سلطانه الأبدى ص ٧ : ١٣ و ١٤ وعن بطلان الذبائح بصليبه ص ٩ : ٢٤ — ٢٧ ، كما ذكر هوشع مجيئه لأرض مصر وعودته منها ص ١١ : ١

حجى النبى يذكره أنه مشتهى كل الأمم حج ٦:٢ — ٩

وزكريا يتحدث عن **كهنوته وكونه وسيط السلام بين** الله والناس ص ١٢:٦ و ١٣ ودخوله أورشليم راكبا على أتان وجحش بن أتان ص ٩:٩ وعن صلبه ص ١٠:١٢

فقول **الملاك** بأن شهادة يسوع هى روح النبوة أقوى تعبير لبيان **أن السيد المسيح** قد **تركزت فيه أقوال الأنبياء** . ولما جاء السيد المسيح موضوع النبوات انتهى عهد **الأنبياء** وصارت النبوة فى **العهد الجديد** تعنى تفصيل **غوامض الكلمة** الالهية وايضاح **معانيها الخفية** .. ايضاح سر حكمة الله المعلنة فى المسيح .

فكل وعظ لا يقوم على تقديم المسيح للسامعين ليس نبوة . وكل حديث لا يحتل المسيح فيه المكانة الأولى هو حديث تافه ، لأن شهادة يسوع هى روح النبوة .

١١ – ثم رأيت السماء مفتوحة واذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أمينا وصادقا وبالعدل يحكم ويحارب .

فتح السماء هنا يشير الى اعلان أمر جديد وعظيم . **والفرس الأبيض** يشير الى العدل والظفر . **والجالس عليه** هو السيد المسيح ، **يدعى أمينا وصادقا** . بهذا دعاه يوحنا الرسول (فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم ١ يو ١ : ٩) **وبالعدل يحكم ويحارب** يحكم على الخلائق ويحارب الأشرار .

١٢ – وعيناه كلهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه الا هو

عيناه كلهيب نار فاحصة ومرهبة . **وعلى رأسه تيجان كثيرة** رمز الملك فهو ملك بحق ذاته فهو الخالق .. وبحق عنايته فهو المدبر .. وبحق فدائه فهو المخلص .. وبحق اقتداره فهو ملك الملوك ورب الأرباب .

له اسم مكتوب ليس أحد يعرفه الا هو . فى اش ٩:٦ ويدعى اسمه عجيبا .. وقال ملاك الله لمنوح (لماذا تسأل عن اسمى وهو عجيب قض ١٣ : ١٨) . فهذا الاسم المكتوب لا يعلن الا لمن شاء هو أن يعلن له .

حين قال سمعان بطرس (أنت هو المسيح ابن الله الحى) أجاب يسوع (ان لحما ودما لم يعلن لك لكن أبى الذى فى السموات مت ١٦ : ١٦ و ١٧) بمعنى أن ادراكنا لشخص الرب يسوع

وأسمائه يكون بالقدر الذى يعلن لنـا عنه من الله .. فهذا الاسم لم يعرفه يوحنا اذ لم يعلن له .. فقـال (ليس أحـد يعـرفه الا هـو) .

١٣ — وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمـة الله . يشير بذلك الى دمه المهرق على الصليب ، اذ بدمه صـار رئيس كهنة دخل مرة الى الأقداس فوجد فداء أبديا .

ويدعى اسمه كلمة الله .. بهذا بدأ يوحنا بشـارته (فى البدء كان الكلمة .. والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله . يو ١ : ١) السيد المسيح كلمـة الله .. لأن الله كلمنا به عب ١ : ١ ولأنه أعلن لنا أفكار الله ومشيئته يو ١ : ١٨ . الله الآب أعلن ذاته للانسان بكلمته .. بالمسيح ..

١٤ — والأجناد الذين فى السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزا أبيض ونقيا .

يقصد بالأجناد الملائكة والقديسين .. **على خيل بيض** رمز العدل الذى ينشدونه والسلام الذى يتمتعون به .. **لابسين بزا أبيض ونقيا** رمز الطهارة التى أهلتهم لمرافقـة المسيح .. يرافقونه لا ليحاربوا معه بل ليشهدوا بأنفسهم انتصاره وغلبته . فالمعركة الأخيرة لن تحتاج الى أخذ ورد وكر وفر بل .

١٥ — ومن فمه يخرج سيف ماض لكى يضرب به الأمم وهـو سيرعاهم بعصا من حديد وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شىء .

من فمه يخرج سيف ماض فهو يضرب الأشرار بكلمة منه

تكون كالسيف الماضى لا يبقى على أحد (لأن الرب سيبيد الأثيم بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه ٢ تس ٢ : ٩) .

لكى يضرب به الأمم المجتمعين لقتال ذلك اليوم العظيم .

وهو سيرعاهم بعصا من حديد . أى يعاملهم بقوته وبطشه .

وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله . أى يطأ الأشرار بصرامة وشدة . يدوس المعصرة أى يقوم بدور العصر .. أى يعلن سخط وغضب الله على هؤلاء الأشرار ، بالنار التى تأكلهم ، والعقوبة الأبدية التى تنتظرهم فى جهنم النار . ولن يستطيع انسان الهروب من يده **فهو القادر على كل شىء .**

١٦ — وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب : ملك الملوك ورب الأرباب

له على ثوبه عند الفخذ هذا الاسم المكتوب . الفخذ يشير (أولا) الى التجسد فعندما استحلف ابرهيم لعازر الدمشقى قال له (ضع يدك تحت فخذى . تك ٢٤ : ٢) (وثانيا) الى موضع السلاح (هكذا قال الرب اله اسرائيل ضعوا كل واحد سيفه على فخذه خر ٣٢ : ٢٧) . ومعنى هذا أن الرب يسوع باستحقاقات تجسده صار له هذا السيف الماضى الذى يبيد به الأشرار لأنه ملك الملوك ورب الأرباب .. سيد الكل الذى تجثو باسمه كل ركبة ممن فى السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض فى ٢ : ١٠ .

١٧ — ورأيت ملاكا واحدا واقفا فى الشمس فصرخ بصوت عظيم قائلا لجميع الطيور الطائرة فى وسط السماء هلم اجتمعى الى عشاء الاله العظيم

واقفا فى الشمس يعنى منظورا للعالم كله .. **صرخ بصوت عظيم** . يعنى مسموعا وواضحا . واستدعاء الطير للاشارة الى أن عدد القتلى سيكون عظيما جدا ، وقد أشار الى ذلك حزقيال النبى فى ص ٣٩ : ١٧ — ٢٢ . ودعى عشاء الاله العظيم . لأن الكواسر ستشبع فيه من لحوم البشر .

١٨ — لكى تأكلى لحوم ملوك ولحوم قواد ولحوم أقوياء ولحوم خيل والجالسين عليها ولحوم الكل حرا وعبدا صغيرا وكبيرا

١٩ — ورأيت الوحش وملوك الأرض وأجنادهم مجتمعين ليصنعوا حربا مع الجالس على الفرس ومع جنده

أكل الطيور لحوم الملوك والقواد والأقوياء والخيل والجالسين عليها والأحرار والعبيد والصغار والكبار : معناه هلاك الجميع اذ يسقطون صرعى فى الحرب ويصبحون أشلاء متناثرة . وبعد أن رأى يوحنا السيد المسيح وأجناده خلفه .. رأى الوحش وملوك الأرض وأجنادهم المستعدين — فى محاولة أخيرة — لقتال ذلك اليوم العظيم رؤ ١٩ : ١٤ وصار صراخ الملاك الواقف فى الشمس فنزلت نار من عند الله من السماء وأكلتهم رؤ ٢٠ : ٩ .

٢٠ — فقبض على الوحش والنبى الكذاب معه الصانع قدامه الآيات التى بها أضل الذين قبلوا سمة الوحش والذين سجدوا لصورته وطرح الاثنان حيين الى بحيرة النار المتقدة بالكبريت

ذكر بعض المفسرين أن الدجال لكى يخدع الناس أنه المسيح الحق يتماوت ثلاثة أيام ثم يتظاهر بأنه قام حيا من بعد الموت .. تماما كما حدث للسيد المسيح ، وكما جرى

للشاهدين . وبعد هذه القيامة الكاذبة يصعد تجاه الجميع الى قمة جبل الزيتون ، ويعتزم الصعود الى السماء كما صعد السيد المسيح ، وتتراءى الشياطين فى زى ملائكة ترفعه فيتعجب الجميع من تألهه الكاذب الا أن الله لا يدعه يتم عمله الزائف فيطرحه على الأرض صعقا بيد رئيس الملائكة ميخائيل فتفتح الأرض فاهـا وتبتلعه مع نبيه الكذاب حيين وينحدران مع الشياطين الى جهنم

هذا خيال جميل الا أنه طالما لم يذكر صراحة فى كلمة الله فهو يفتقر الى اثبات . كما أن هذا الخيال لا يتفق وما تردد على لسان المـلاك الواقف فى الشمس من جهة عشـاء الاله العظيم .. سوف لا تبقى فرصة متسعة لكل هذا بعد هذا التجمع الكبير لقتال اليوم العظيم .

٢١ – والباقون قتلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمه وجميع الطيور شبعت من لحومهم .

بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمـه يعنى بأمره وقوته التى تحدر عليهم من السماء نارا فتحرقهم وتجعلهم جثثا مترامية طعاما لطيور السماء .

وهكذا ابتداء من الاصحاح السابع عشر يبدأ الوحى حديثا عن قيام ملكوت الشيطان فى العـالم ممثلا فى الزانيـة العظيمة، جالسة على الوحش القرمزى الشيطان ، متحلية بأفخر الثياب وسكرى من دم القديسين .. ثم تبين أن الوحش كان وليس الآن فقد قيد بسلسلة عظيمة وأغلق عليه فى الهـاوية .. ولكنه عتيد أن يصـعد من الهـاوية زمن ظهـور الوحش ويمضى الى الهلاك .. ويتحدث عن رؤوسه السبعة التى أذلت شعب الله من

مصر الفرعونية حتى حكم الرومان وما بعد الرومان ، حين تقوم دول أخرى تضطهد المؤمنين الحقيقيين .

فاذا جاء الوحش وقف عشرة ملوك يساندون سياسته، ويقيمون حلفا لسياسة موحدة وقيادة موحدة ، ولكنها ستفشل وتعلن السماء سقوطها ويتعرض ملكوت الشيطان للحزن والعذاب والجوع والحريق والموت .

ويستعرض خلال الاصحاح الثامن عشر ما يحل بالأشرار من ندم بأسلوب رثائى مؤثر .

ويستهل الاصحاح التاسع عشر بالحديث عن عدالة الحكم الالهى ودجان الزانية الذى يصعد الى أبد الآبدين ، وفرح السمائيين لكل ذلك لا شماتة بل تمجيدا للعدل الالهى .

ويرى الرائى السموات المفتوحة والفرس الابيض فوقه السيد المسيح ، لا واهبا الخلاص والسلام فى مجيئه الأول ، بل ديانا عادلا فى مجيئه الثانى — من فمه يخرج السيف الماضى أى الحكم العادل .

ويرى ملاكا داعيا للتطلع الى نهاية الوحش وملوك الأرض وأجنادهم الذين تهيأوا للحرب الأخيرة التى بها يسدل الستار عن هذا الملكوت الشيطانى بطرح الوحش والنبى الكذاب حيين الى بحيرة النار المتقدة بالكبريت ، وقتل البقية من أتباعهما .. لأن مثل هذا المنظر ينعش النفوس الذابلة من هجير الآلام والتجارب ويدفع بالمؤمن أن يبتعد عن كل شر وغواية مؤثرا طاعة الله فوق كل شىء .

الاصحاح العشرون

فى هذا الاصحاح ١ ــ الشيطان مقيد ألف سنة ١ ــ ٦
٢ ــ حل الشيطان ٧ ــ ١٠
٣ ــ الدينونة ١١ ــ ١٥

فى هذا الاصحاح يضع الرائى ملخصا زمنيا لرؤياه فيقول

١ ــ ورأيت ملاكا نازلا من السماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده

نزول الملاك هنا لينفذ الأمر الصادر اليه . **معه مفتاح الهاوية** . مسلم اليه من الرب يسوع الذى قال (ولى مفاتيح الهاوية والموت رؤ ١ : ١٨) .

سلسلة عظيمة على يده . ليس الشيطان ذا جسد حيوانى فيقبض عليه بالمعنى الحرفى ويقيد بسلسلة كما يقيد الحيوان ؛ وانما هذه كلمات مجازية تعنى تقييد حريته فى مقاومة ملكوت الله ، فلم يعد يتصرف بتجبر كما فى العهد القديم ليسقط سائر البشر فى شبكته بل صار تصرفه فى حدود مرسومة وباذن من الله .

عندما نقول ان الملكية فى وقتنا الحاضر مقيدة يعنى لها حدود ، فلا يصح لمواطن أن يملك أكثر من القدر المعين الذى حدده القانون . وبهذا المعنى يكون تقييد الشيطان . يعنى عدم

مصارعته للمؤمنين الا بالقدر الذى يسمح له الله به . وطالما المؤمنون يستنجدون برئيس ايمانهم الرب يسوع ، فهو سيسحق الشيطان تحت أقدامهم سريعا .

٢ – فقبض على التنين الحية القديمة الذى هو أبليس والشيطان وقيده ألف سنة .

التنين الحية القديمة الذى هو ابليس والشيطان . أنظر رؤ ١٢ : ٩

قيده ألف سنة : اختلف المفسرون فى مدة الألف سنة . هل هى ألف سنة عددا أم مدة كاملة معروفة عند الله رمز اليها بألف سنة ؟ متى تبدأ ومتى تنتهى ؟؟

رأى بعض المفسرين أن الألف السنة مدة يحكم فيها السيد المسيح بنفسه على الأرض مع قديسيه حيث يحيا القديسون تحت لوائه فى حالة عظيمة من المجد والسعادة وذلك بعد موت المسيح الدجال وتزعم هذا الرأى بابياس[1] أسقف هيرابوليس فى القرن الثانى الميلادى حيث قال (انه بعد قيامة جميع الأجساد من الموت يكون ملكوت للمسيح ويستمر ويثبت ألف سنة على الأرض بطريق بشرى جسدى) وأيده فى ذلك يوستينوس الذى عاش فى القرن الثانى أيضا اذ يقول (نعرف أنه تكون قيامة للجسد وألف سنة فى أورشليم بعد أن ترد وتزين وتكبر كما يشهد حزقيال واشعياء وغيرهما من الأنبياء) .

---

(١) كتاب علم اللاهوت الجزء الثانى ص ٢٦٥ .

وعلم بهذا الرأى ايريناوس ومليتوس أسقف سرديس اعتمادا على هذا النص من سفر الرؤيا . ذلك أن وجهة النظر هذه تشبع الطموح الوطنى الذى كان يعمر به قلب كل يهودى آمن بالمسيح . فهو بجانب ايمانه يحرص على تفسير ما جاء فى كتب الأنبياء عن ملكوت مسيا العظيم بما يحقق أشواقه من قيام مملكة للمسيح على الأرض ، يعم فيها السلام والسرور .

فان كان السيد المسيح قد جاء مرة ليقيم مملكة روحية ليست من هذا العالم يو ١٨ : ٣٦ وقد آمن بهذا الملكوت الروحى فماذا يمنع من مجيئه ثانية لهذا الملكوت الجسدى وقد وجد فى كلمات الرائى هنا سندا لاثبات ذلك .

ولما كانت الكنيسة الاولى قد قامت على غالبية من اليهود الذين آمنوا .. وكان الأمم بوصفهم غرباء عن الكتاب المقدس يتلقون التفسير من أصحاب الكتاب أصلا .. ويتقبلون كل ما يملونه عليهم من آراء لهذا وجد هذا الرأى قبولا فى دوائر المؤمنين خلال الأجيال الأولى للمسيحية .

قالوا ان موعد الألف السنة لم يحن بعد .. سيبدأ بعد موت الدجال .. سيأتى السيد المسيح على السحاب بقوة ومجد كثير .. بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات فى المسيح سيقومون أولا ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب ١تس ٤:١٦ و ١٧

ومن عبارة هذه هى القيامة الأولى رؤ ٢٠ : ٥ قالوا انه توجد قيامتان احداهما قبل الألف السنة والثانية بعدها ، ينتقل فيها الأبرار الى مجد السماء .

وقدموا لاثبات وجهة نظرهم ما جاء فى اش ١١ : ٦ — ١٠ و اش ٦٥ : ١٧ — ٢٥ يفسرونه حرفيا ويتساءلون : متى تم هذا فى شتى مراحل التاريخ ؟؟ لابد أنه يشير الى زمن قـادم بعـد أن تكمل أزمنة الأمم وينتهى عهـد الدجال وتخلص بقية اسرائيل وتستمتع بهذا العهد الفريد من السـلام والسرور والمعـرفة كما تحدث عنه الأنبياء .

على أنه منذ القرن الرابع المسيحى وقد هـدأت عواصف الاضطهاد التى هبت على الكنيسة زهاء ثلاثة قرون وبدأ المؤمنون يتنفسون الصعداء ويعيدون النظر فى وليمة الألف السنة التى تحدث عنها الرائى يوحنا ، استقر الرأى على أنها وليمة روحيـة بدأت بقيام الكنيسة على الأرض منذ يوم الخمسين ، وتنتهى بمجىء الدجال وأنها ليست ألف سنة حرفية بل مدة كاملة معينة فى نظر الله عبر عنها بألف سنة .

وتزعم هذا الرأى اغريغوريوس الكبير فيقول (ان الألف السنة عبارة عن مدة ملك المسيح هنا فى الكنيسة المجاهدة حتى عهد الدجال لأن المسيح وهو على الصليب خلـع الشيطان من سلطانه على البشر بدليل قوله الآن يطرح رئيس هـذا العالم خارجا يو ١٢ : ٣١ . أما فى أيام الدجال فيحل ويعود الى ما كان عليه من القـوة والسـلطان اللذين يعطيهما الشـيطان الى الدجال)(١) .

وبهذا المعنى يقول القديس امبروسيوس (أما قوله عاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة فذلك لا يختص بنفوس المقتولين فى

---

(١) كتاب علم اللاهوت الجزء الثانى ص ٢٦٦

عهد دومتيانوس وغيره من المضطهدين الرومانيين فقط بل فى عهد غيرهم أيضا) .

وكأنه يقول ان نفوس هؤلاء الشهداء المقتولين ، ولو ظهرت لدى أعين الأشرار أنها ماتت وتلاشت ، الا أنها حية مع المسيح مالكة معه الألف السنة مدة زمن هـذا العالم التى بدأت منـذ صلب المسيح وتنتهى بمجيء المسيح الدجال انسان الخطية ..

وأيد هذا الرأى سائر الباحثين والدارسين لكلمة الله بعد ذلك الوقت وعدلوا عن الرأى الأول حتى عاد اليه ابن كاتب قيصر فقـال (انه يعتقد بأن الألف السنة مدة محصورة بدايتها موت الدجال وازالة دولته . وحينئذاك يقـوم الأبرار من الأموات (القيامة الأولى) ويملكون على الأرض مع المسـيح ألف سنة ويكون الشيطان معتقلا عنهم . أما قول الكتاب (انهم عاشـوا وملكوا مع المسيح ألف سنة) فمعناه أن أجسادهم قامت من بين الأموات بالقدرة الالهيـة أجسادا روحية باقيـة غير فانية ولا متألمة واتحدت بها نفوسهم كالكون الأول — وأما كونهم يكونون كهنة لله والمسيح ويملكون معه ألف سنة فعلى ظاهره)(١) .

ولعله فيما ذهب اليه من رأى كان متأثرا بآراء الكتاب الأولين للمسيحية وانتحى مثل هذا الرأى كثيرون من أصـحاب المذاهب الحديثة بأن مدة الألف السنة لا تختص بالنظام الانجيلى الحاضر الذى سينتهى بارتداد فظيع ثم يتلوه مجيء المسيح بالجسد الى الأرض ليملك على اسرائيل التى تكون قد آمنت به فيبدأ النظام الجديد ويستمر ألف سنة يتم فيه ما جاء بأقوال

---

(٢) كتاب علم اللاهوت الجزء الثانى ص ٢٦٧

اشعياء حرفيا ، وان كان صاحب كتاب (القواعد السنية فى تفسير الأسفار الالهية) يقرر فى ص ٣٥٣ أن غالبية المسيحيين فى العالم يعتبرون هذا الرأى سخيفا جدا ومن الضلالات المبينة .

وتأييدا لهذا الرأى يقول أنصاره (كما أهين المسيح على الأرض ينبغى أن يتمجد كذلك على الأرض . والمؤمنون الذين ذاقوا العذابات والاضطهادات فى الأرض يقومون مع المسيح القيامة الأولى ليملكوا معه جزاء أتعابهم التى تعبوها **فى الأرض أيضا**) .

على أننا نميل الى التفسير الروحى لوليمة الألف السنة لأسباب :

١ ـ اذ يتحدث الرسول عن قيامة الموتى وتغير الأحياء واختطافهم لملاقاة الرب فى الهواء ليكونوا دائما معه ١ تس ٤ : ١٦ و ١٧ هل سينزلون مع الرب ليقيم بهم مملكة الألف السنة على الأرض ؟؟ وهل سيأكلون ويشربون ؟؟ معروف أنه بعد القيامة لا يأكلون ولا يشربون بل يكونون كملائكة الله فى السماء .. واذا كانوا لا يأكلون ولا يشربون ، فأى لذة يحس بها المؤمنون اذا أقيموا من الموت ثم وجدوا أنفسهم لا زالوا فى الأرض يسكنون بها ألف سنة .. لا أكل ولا شرب .. ولا عمل كذلك ..

ويبدو أن اصبع المنظمات الصهيونية وراء دعاة هذا التفسير الروحى الحديث لتجد من العالم المسيحى عونا لبلوغ مآربها ، اذ نجد أحد أنصار هذه الفكرة يقول (ان الاسرائيليين المرفوضين من أجيال كثيرة الى الأبد ومداسين من الأمم ومعاملين أسوأ معاملة سيكونون فيما بعد الشعب المحبوب جدا على

الأرض وسيتباركون ببركات عديدة زمنية وروحية وأهمهـا هي حضور الرب بشخصه في وسطهم حتى أن المدينـة تدعى حينئذاك (يهوة شمة) أعنى الرب هناك)(١) .

ويقول أيضا (ستكون مدينة أورشليم في العصر الألفى قصبة كل العالم ، واليها يحج كل الأمم وملوك الأرض ويأتون بهداياهم وتقدماتهم معبرين بهـا عن خضوعهم للمسيا الههم وملكهم)(٢) .

دعاية سافرة للقضية الصهيونية . لأنه اذا كان الشعب الاسرائيلي لم يؤمن بالمسيح بعد فلن يكون الشعب المحبوب جدا بل هو شعب مرفوض يمكث عليه غضب الله يو ٣ : ٣٦ واذا كان قد آمن بالمسيح فقد انتهى وضعه العنصرى واندمج فى الكيـان المسيحى لا يتمسك بوضعه الأول حيث ليس يونانى ويهودى ختان وغرلة بربرى سكيثى عبد حر بل المسيح الكل وفى الكل .

ويتيه أنصار هـذا الرأى فى خيالاتهم عن قـدرة الأرض الانتاجية خلال العصر الألفى ، وعلى أنه سيطول العمر كل الألف السنة ولا يخـرج الانسان من الطفولة الى الرجولة الا بعـد المائة من السنين والحيوانات الشرسة تصبح أليفة ويعم الأرض الأمن والسلام والصحة والغبطة)(٣) .

على أن هذه كلها لا تبهج المؤمنين الذين يتطلعون الى مجد

---

(١) كتاب صدى النبوات ص ٤٧٧
(٢) كتاب صدى النبوات ص ٥٠٣
(٣) كتاب صدى النبوات ص ٤٨٠ — ٤٨٦

أسمى وميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل . ويخيل لهم أحيانا أن يقولوا (ستكون فى السماء أورشليم السماوية وبها أبرارها السماويون وتحتها أورشليم الأرضية وبها **أبرارها الأرضيون** كما كان رب المجد وموسى وايليا فوق الجبل عند التجلى وبطرس ويعقوب ويوحنا أسفل الجبل .. يخلع المجد على عروسه السماوية الكنيسة فى أورشليم السماوية ويخلع مجدا على عروسه الأرضية اسرائيل) .. وبهذا يجعلون لرب المجد عروسين .. الأمر الذى لم تشر اليه كلمة الله اطلاقا .

ويكررون الأحداث ويقولون (سيحل الروح على كل بشر فى تأسيس الملك الألفى لا لتكوينهم هيآت سماوية روحية تتميز بالوحدة .. بل هيآت أرضية روحية ملكية تتميز بالفوارق الجنسية والمركزية ويستشهدون بما جاء فى يؤ ٢ : ٢٠ و ٢٨ و ٢٩ النصوص التى استشهد بها بطرس الرسول فى اع ٢ : ١٦ على أنه ينبىء عن حلول الروح القدس يوم الخمسين .

وكأنما هم ينهجون على غير ما سجل بطرس الرسول فى معنى هذه النبوة ويدفع بهم الغرور للانحراف فى تفسير كلمة الله الى غاياتهم الخاصة لهلاك أنفسهم ٢ بط ٣ : ١٦

٢ — وفى الوقت الذى ينادون فيه بحدوث الارتداد وقدوم انسان الخطية قبل موعد الألف السنة ، يقولون بانه بعد الألف السنة يحل الشيطان من سجنه ويحصل ارتداد آخر فهذا تكرار للحوادث اذ المفهوم أنه بحل الشيطان يطلع الوحش والنبى الكذاب ليضلوا لو أمكن المختارين أيضا وأنه اذ تظلم مملكة الوحش بالجام الخامس يستعد لقتال اليوم العظيم فى الجام السادس وينزل عليه الرب ضربته القاضية فى الجام السابع حيث خرج صوت عظيم من هيكل السماء من العرش قائلا قد تم رؤ ١٦ : ١٧

٣ — قال الرب يسوع (مملكتى ليست من هذا العــالم . لو كانت مملكتى من هــذا العــالم لكان خدامى يجاهدون لكى لا أسلم الى اليهود . ولكن الآن ليست مملكتى من هنا يو ١٨ : ٣٦) فكيف به يعــود ليقيم مملكة على الأرض ؟؟ وما هــدف اقامتهــا ؟؟

٤ — يقولون انه توجد قيامتان احداهما قبل الألف السنة والثانية بعدها ينتقل فيها الأبرار الى السماء . وهذا يتعارض مع ما قاله رب المجد فى مت ٢٥ : ٣١ (متى جاء ابن الانســان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسى مجده ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى الخراف من الجداء فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا الى يا مباركى أبى رثوا الملكوت المعــد لكم منــذ تأسيس العــالم ، وللذين عن اليسار اذهبوا عنى يا ملاعين الى النــار المؤبدة المعــدة لابليس وملائكته فيمضى هؤلاء الى عذاب أبدى والأبرار الى حياة أبدية ،

٥ — فى رؤ ٢٠ : ٥ يتحدث عن نفوس الذين قتلوا من أجــل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يقبلوا السمة على جباههم وعلى أيديهم فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة فالذين ملكوا الألف السنة لا شعب اسرائيل بل الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع مؤمنى الأجيال الأولى المسيحية .. ومن أجل كلمة الله فى الأجيال التى بعدها والذين لم يسجدوا الوحش فى نهاية الأزمنة .

ولم يعرض الرائى لنظام الملكوت خلال الألف السنة : هل هو فى الأرض أم فى الســماء أم فى السحب ؟؟؟ واذا كان — كما

تصور البعض — أنه ستكون أورشليم سماوية فوق أورشليم الأرضية خلال الألف السنة فهل يكون السيد المسيح فى أورشليم السماوية أم الأرضية ؟؟ ان كان فى السماوية فكيف يحس به الأرضيون وكيف يحكم بينهم بالعدل الا اذا كان الخضوع روحيا والحكم بكلمته المدونة فى الكتاب المقدس ؟؟ وان كان المسيح فى أورشليم الأرضية فما حظ الذين أقيموا والذين تغيروا أن يبقوا على السحب بدون المسيح ؟؟

الأمر الذى يتهرب أنصار التفسير الحرفى من مواجهته .

٦ — فى اش ٦٥ : ١٨ ابتهجوا الى الأبد وليس الى ألف سنة .. لا يسمع صوت بكاء ولا صوت صراخ اذ تنعدم مسببات الحزن وبالتالى لن يكون هذا فى العالم .. لا يكون بعد هناك طفل أيام ولا شيخ لم يكمل أيامه لأن الصبى يموت ابن مائة سنة .. ما معنى هذا ؟؟ لماذا يموت ابن مئة سنة ؟؟ والخاطىء يلعن ابن مئة سنة ؟؟ لماذا ؟؟ الذئب والحمل يرعيان معا فكيف هما اذن ذئب وحمل ؟ وهل يبقى الذئب ذئبا بدون صفاته وطباعه ؟؟ والأسد يأكل التبن كالبقر .. فكيف يكون أسدا .

اذا تعسر التفسير الحرفى لجأنا الى التفسير الروحى .. هذا هو المبدأ العام فى التفسير .. فاذا قلنا ان الصبى فى الايمان عرضة للموت ولو بعد ١٠٠ سنة والخاطىء تحل به اللعنة مهما يكن شيخا ابن مئة سنة وأن قوة وفاعلية النعمة تغير الذئب والأسد ليرعيا مع الحمل والبقرة أى تجعل من الأشرار الذين كانوا كالوحوش حملان وادعة وخلائق جديدة كان هذا الفكر مقبولا ومتجاوبا مع بقية أقوال الوحى الالهى .

٧ — فى زك ١٤ : ١٦ نبوة عن أمم يصعدون الى أورشليم

ليسجدوا للملك رب الجنود يرى فيها البعض اشارة الى الملك الألفى .. فهل الملك الألفى ستكون فيه الأعياد اليهودية كما يقول (يعيد للرب عيد المظال وعيد الكفارة) لا يستقيم هذا التفسير الا اذا اعتقدنا مع اليهود أن المسيح لم يأت بعد .

أما فى الاعتبار الروحى فالمسيحيون يصعدون الى أورشليم ليسجدوا للملك رب الجنود فى زيارتهم للأماكن المقدسة ، وفى عدد ١٩ قصاص لمصر ولكل الأمم الذين لا يصعدون ليعيدوا عيد المظال .

ليس المقصود هنا مصر حرفيا بل الذين لا يسجدون للرب بكل قلوبهم ليبتهجوا للرب لا بخميرة الشر والخبث بل بفطير الاخلاص والحق .

وهكذا تتعقد المعانى لكلمة الله بسبب الخطأ فى التفسير . فمنذ صلب السيد المسيح استقر السلام بين الله والانسان فبدأت الألف السنة فترة غلبة سلام للمؤمنين ، ومهما تعرضوا للآلام والاضطهادات من العالم فهم فرحون بالرب يتهللون فى قلوبهم كما كان بولس وسيلا فى السجن يصليان .. ويسبحان الله اع ١٦ : ٢٥

هذه الفترة الزمنية التى عبر عنها بالألف السنة تنتهى بحل الشيطان ومجىء الدجال .

٣ – وطرحه فى الهاوية وأغلق عليه وختم عليه لكى لا يضل الأمم فى ما بعد حتى تتم الألف سنة وبعد ذلك لا بد أن يحل زمانا يسيرا .

طرح الشيطان فى الهاوية هو ما أشار اليه رب المجد فى يو

١٢ : ٣١ (الآن دينونة هذا العالم الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجا وأنا ان ارتفعت عن الأرض أجذب الى الجميع) وكذا فى لو ١٠ : ١٨ (رأيت الشيطان ساقطا مثل البرق من السماء) .

أغلق عليه . يعنى لم يترك بكمال حريته .

وختم عليه . أى تقرر هذا الأمر من قبل الله لكى لا يضل الأمم فيما بعد فى عبادة وثنية وانصياع وراء الشهوات واللذائذ .. اذ اهتدوا الى الايمان واستنارت بصائرهم بنور الحق .. حتى اذا ما تمت هذه الفترة المرسومة عند الله والتى رمز اليها بالألف السنة لا بد – لكى يستكمل الرب قصده – أن يحل الشيطان زمانا يسيرا .. أى يطلق سراحه ليفعل ما يشاء وليرمى بآخر ورقة معه فى محاربة ملكوت الله .. بامداد الوحش والنبى الكذاب بالقوة لعمل الآيات وخداع الناس حتى اذا أحس بالفشل وصارت التجمعات اقتال ذلك اليوم العظيم يكون قد أعد نفسه للنهاية المحتومة التى سيأتى ذكرها فى عددى ٩ و ١٠ .

٤ – ورأيت عروشا فجلسوا عليها وأعطوا حكما ورأيت نفوس الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يقبلوا السمة على جباههم وعلى أيديهم فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة .

العروش والجالسون عليها خاص هنا بنفوس الشهداء . فكل الذين صمدوا فى الايمان واستشهدوا لأجل المسيح استحقوا الملك معه وأعدت لهم العروش يجلسون عليها **وأعطوا حكما** أى أن يحكموا على الأشرار بشهادتهم عليهم كما هو مكتوب (ان القديسين سيدينون العالم اكو ٦ : ٢) أى سيشهدون على العالم ،

فلا يثبت الجرم على المتهم الا الشاهد عليه . فهؤلاء الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع يصيرون شهودا على الأشرار الذين تقست قلوبهم فسفكوا دم الأبرياء لا لذنب جنوه سوى ايمانهم بالمسيح ..

عاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة . عاشوا أى نالوا الحياة الحقيقية بايمانهم بالمسيح . فقد ظن العالم أنه تمكن منهم حين ضيع منهم الحياة الجسدية وأماتهم ، والحقيقة أنهم عاشوا وملكوا مع المسيح أى صار لهم النصيب فى ملكوت المسيح .

٥ ـ وأما بقية الأموات فلم تعش حتى تتم الألف السنة . هذه هى القيامة الأولى .

وأما بقية الأموات الذين لم يؤمنوا بالمسيح فلم تعش أى لم ينالوا الحياة الحقيقية حتى **تتم الألف السنة** ، أى خلال الألف السنة يوجد أناس آمنوا بالمسيح فعاشوا وملكوا ، وأناس لم يؤمنوا فلم يعيشوا ولم يملكوا .

هذه هى القيامة الأولى القيامة من الخطية كما يقول الرسول (استيقظ أيها النائم وقم من **الأموات** فيضىء لك المسيح اف ٥ : ١٤) .

٦ ـ مبارك ومقدس من له نصيب فى القيامة الأولى . هؤلاء ليس للموت الثانى سلطان عليهم بل سيكونون كهنة لله والمسيح وسيملكون معه ألف سنة

مبارك ومقدس من قام من خطاياه وأعلن ايمانه وتوبته فأضاء له نور المسيح .. **ليس للموت الثانى** .. الزج فى جهنم ..

سلطان عليهم لأن من يؤمن بالابن له حياة أبدية . **سكيونون كهنة لله والمسيح** يقدمون له ذبائح شفاه معترفة باسمه .. وذبائح الخير والتوزيع عب ١٣ : ١٥ و ١٦ وللذين اختارهم الرب لخدمته لرعاية المؤمنين ومباشرة الأسرار الخلاصية .. يقدمون الذبيحة المقدسة : جسد المسيح ودمه تحت أعراض الخبز والخمر أنظروا رؤ ١ : ٦

وسيملكون معه ألف سنة هنا فى غربة هذا العالم يملكون وعودا وبركات .. يملكون رجاءهم بملك أبدى يملكون على ارادتهم لتخضع ارادة الله .. ومتى انتهت غربتهم يملكون نصيبا فى الوطن الأبدى ميراثا لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل ..

تحظى الأرواح بعربون هذا النصيب فى فردوس النعيم على رجاء القيامة العتيدة التى تسعد فيها الأرواح والأجساد معا فى سماء الخلود .

سيكونون .. وسيملكون .. يعنى أنه بالقيامة الأولى من الخطية سواء أكانت بالايمان والمعمودية فى بداية الحياة الروحية أو بالاعتراف والتوبة خلالها يؤهل القام من الأموات ليكون كاهنا لله والمسيح يتعبد له دائما وللملك مع المسيح بالايمان هنا وبالعيان هناك .

٧ – ثم متى تمت الألف السنة يحل الشيطان من سجنه . فيزداد الاثم .. ولكثرة الاثم تبرد محبة الكثيرين مت ٢٤ : ١٢ وكما كانوا فى الأيام التى قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون الى اليوم الذى دخل فيه نوح الفلك .. ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع ، كذلك يكون أيضا مجىء ابن

الانسان مت ٢٤ : ٢٧ – ٢٩ وتأتى الأزمنة الصعبة التى يكون فيها الناس محبين لأنفسهم ، محبين للمـال ، متعظمين مستكبرين مجدفين غير طائعين لوالديهم غير شاكرين دنسـين .. محبين للذات دون محبة الله لهم صورة التقـوى ولكنهم منكرون قوتها ٢ تى ٣ : ١ – ٥ واذ يأتى الارتداد يستعلن انسان الخطية ابن الهلاك المقاوم والمرتفع على كل من يدعى الها أو معبودا حتى انه يجلس فى هيكل الله كاله مظهرا نفسه أنه اله ٢ تس ٢ : ٣ و ٤ يعنى يظهر الدجال الذى يوهم أنه المسيح الاله الحقيقى ويسانده النبى الكذاب بالآيات والعجائب رؤ ١٣ ويظهر الشاهدان رؤ ١١ ثم تسكب الجامات رؤ ١٦ عندئذ يخرج الوحش على ملوك العالم وكل المسكونة ليجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم .

٨ – ويخرج ليضل الأمم الذين فى أربع زوايا الأرض جوج وماجوج ليجمعهم للحرب الذين عددهم مثل رمل البحر

فى حز ٣٨ يتحدث على جوج أرض ماجوج رئيس روش ماشك وتوبال بما يحتمل أن يكون جوج وماجوج أجـــزاء من روسيا وقيل انها من الصين .

والقول فى رؤ ١٦ الذين من مشرق الشمس جعل البعض يرون أن جوج وماجوج من اقليم سيبريا ويحتمل أن يكون هناك ارتباط بين ما جاء فى حز ٣٨ و ٣٩ وبين حديث سفر الرؤيا الذى نحن بصدده .

يخرج ليضل الأمم أعنى ليضمهم الى صفوفه ويدفـع بهم الى الاشتباك فى الحرب .

٩ ـ فصعدوا على عرض الأرض وأحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة فنزلت نار من عند الله من السماء وأكلتهم .

فصعدوا على عرض الأرض أعنى تأتى بهم الأساطيل من البحر والطائرات من الجو الى شواطىء فلسطين ويصعدون على الأرض أى باتساعها ألف وستمائة غلوة رؤ ١٤ : ٢٠ .

وأحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة بعد أن يقوم الشاهدان من الموت رؤ ١١ : ١٢ ويصعدان الى السماء . وبعد أن تبدأ مملكة الوحش فى الاظلام رؤ ١٦ : ١٠ ويمتلىء الوحش غضبا ويجمع حوله هذا المعسكر الكبير يحيطون **بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة** وتصبح حربا دينية تهدف الى الفتك بالقديسين الأمناء للمسيح الذين اجتازوا فترة الارتداد بثبات فى الايمان .. وفترة الضيق بصبر واحتمال شديدين ..

وقد يكون التعبير هنا عن المدينة المحبوبة ـ أورشليم ـ ليس حرفيا بل معنويا ، تشير الى مجتمع المؤمنين فى كل الأرض . وبهذا لا تصبح الحرب قاصرة على مكان معين فى بقعة صغيرة بالنسبة للأرض .. بل فى ميادين مختلفة .. وهنا تحدث المعجزة .. نزول نار من عند الله من السماء وتأكلهم .. ان تكن بقوة معجزية .. وان تكن بحرب نووية يتسبب عنها هلاك شامل لكل سكان الأرض .. ومن هنا تبدأ مرحلة الأبد ..

١٠ ـ وابليس الذى كان يضلهم طرح فى بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبى الكذاب وسيعذبون نهارا وليلا الى أبد الآبدين .

اذ تنزل النار من السماء لتأكل الأشرار يكون الرب يسوع قادما على السحاب بقوة ومجد كثير .. واذ يكون القديسون فى شوق زائد لهذا المجىء .. ويضرب بوق الله مؤذنا بمجىء الرب .. الأموات فى المسيح سيقومون .. والأحياء الباقون يتغيرون ويخطفون جميعا فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء ... ثم ينزل بهم بعد ذلك ليجرى دينونة للأشرار .. يقبض على ابليس ويلقى به وجنوده فى البحيرة المتقدة بالنار والكبريت حيث مصير الوحش والنبى الكذاب وسائر الأشرار .. يعذبون بصفة دائمة ــ نهارا وليلا ــ الى أبد الآبدين .

١١ ــ ثم رأيت عرشا عظيما أبيض والجالس عليه الذى من وجهه هربت الأرض والسماء ولم يوجد لهما موضع

عرش عظيم أبيض للاشارة الى جلاله وعظمته وعدله ، اذ اللون الأبيض يشير الى النقاوة والى السلام والى العدل .

والجالس عليه هو السيد المسيح كما هو مكتوب (لأنه لابد أننا جميعا نظهر أمام كرسى المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيرا كان أم شرا ٢ كو ٥ : ١٠) .

الذى من وجهه هربت الأرض والسماء كناية عن تهيب المثول قدام الديان .

وقد يتجه المعنى الى زوال السماء الأولى والأرض الأولى رؤ ٢١ : ١ الأمر الذى أشار اليه اشعياء (لأنى هأنذا خالق سموات جديدة وأرضا جديدة فلا تذكر الأولى ولا تخطر على بال اش ٦٥ : ١٧) لقد هربت من أمامه الأرض والسماء الماديتان .

ولم يوجد لهما موضع . فلن نعـود بعد الى الحياة المادية السابقة .. لن نكون فى حاجة الى أرض بمـا عليها من بحار وأنهار وزراعة وصناعة وتجارة .. ولا الى سماء الكواكب والأفـلاك لأن القديسين سيكونون فى أوضاع روحية جديدة تنسيهم كل أحداث المـاضى .. آلامهم وصراعهم مع ابليس والوحش والنبى الكذاب ..

١٢ – ورأيت الأموات صغارا وكبارا واقفين أمام الله وانفتحت أسفار وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة ودين الأموات مما هو مكتوب فى الأسفار بحسب أعمالهم .

القول **صغارا وكبارا** يعنى جميـع الناس دون تفـرقة .. الصغار والكبار فى الأعمار وفى المنزلة .. سائر البشر يقفـون للدينونة ليعطى كل واحد كمـا يكون عمله .

والقيامة والدينونة من الحقائق التى أجمعت عليهـا سائر الديانات . ففى عبـادات قدماء المصريين ترى الاله أوزوريس مرسوما على المعابد المصرية القديمة ممسكا بميزان العدالة ليدين البشر . وفى كتابات اخناتون ما يشير الى ايمانه بالدينونة العادلة التى يحاسب فيها الناس عمـا أتوه من صلاح أو شر . وكتب الأنبياء مليئة بالشواهد على الدينونة العامة للبشر أنظر دا ٧ : ٩ و ١٠ وعدالة الله تقتضى الدينونة .. قال أحدهم (لا تروعنى الرعود العظيمة ولا النار المضطرمة ولا الصواعق المهلكة بقـدر ما يروعنى وقوفى بخجل عظيم أمام الله والناس وأنا أحمل خطاياى يوم الدينونة) .

أما أن الديان هو السيد المسيح فهذا ما أجمـع عليـه البشر رغم اختلاف مذاهبهم واعتقاداتهم .

يقول يوحنا البشير (الأب لا يدين أحدا بل قد أعطى كل الدينونة للابن يو ٥ : ٢٢) وبطرس الرسول يقول (هذا هو المعين من الله ديانا للأحياء والأموات اع ١٠ : ٤٢) وبولس الرسول يقول (أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح العتيد أن يدين الأحياء والأموات عند ظهوره وملكوته ٢ تى ٤ : ١) .

يا لهول الموقف حين يغطى الخجل وجوه الأشرار ويقولون للجبال غطينا . سيندمون على العظات التى سمعوها فلم يعيروها اهتماما ، وعلى الفرص التى كانت أمامهم للرجوع تائبين لكنها ضاعت هباءا ، وعلى الغرور الذى أصابهم والسراب الخادع الذى جروا وراءه . لقد آن الأوان لأن يجمع الزوان ويحزم ويطرح فى بحيرة النار .

انفتحت أسفار سجلت فيها أسماء البشر منذ بدء الخليقة وأعمالهم .

وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة الذى يضم أسماء المؤمنين الذين ينتظرون المجازاة **ودين الأموات مما هو مكتوب فى الأسفار بحسب أعمالهم .** الأموات هنا هم الأشرار الذين قضى عليهم بالموت الأبدى .. دينوا أى عوقبوا لأن المؤمنين لا يدانون كما يقول الرسول (اذن لا شىء من الدينونة الآن على الذين هم فى المسيح يسوع السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح رو ٨ : ١ و ٢) .

١٣ ـ وسلم البحر الأموات الذين فيه وسلم الموت والهاوية الأموات الذين فيها ودينوا كل واحد بحسب أعماله

البحر يشير الى العالم والأموات الذين فيه هم الذين يأتى عليهم يوم الرب ولم يكونوا قد ماتوا .. الأحياء المؤمنون يتغيرون

ويخطفون لملاقاة الرب فى الهواء وينزل بهم لدينونة الأشرار الذين يسلمون كمجرمين لنوال عقابهم الأبدى .

وسلم الموت والهاوية الأموات الذين فيهما الذين ماتوا منذ زمان وحفظت أرواحهم فى الهاوية أو الجحيم تعود أرواحهم الى أجسادهم ويقومون لينتظروا مصيرهم الدائم والجميع تتم دينونتهم كل واحد بحسب أعماله اذ ليس عند الله محاباة .

١٤ ــ وطرح الموت والهاوية فى بحيرة النار . هذا هو الموت الثانى

١٥ ــ وكل من لم يوجد مكتوبا فى سفر الحياة طرح فى بحيرة النار

طرح الموت والهاوية فى بحيرة النار . أعنى لم يعد الموت قائما بعد ولا حاجة الى الهاوية مقر أرواح الأشرار لأن الأشرار جميعا سيطوح بهم فى بحيرة النار وسيعذبون الى أبد الآبدين .

لن يكون الموت فى ما بعد بل يكون البقاء والخلود ، اما فى العذاب واما فى المجد . فما أسعد المؤمنين بما صاروا اليه وما أشقى الأشرار بما انتهت أمورهم اليه .

هذا هو الموت الثانى تمييزا له عن الموت الأول الذى هو موت الخطية حيث القيامة منه هى القيامة الأولى . فالذين لهم نصيب فى القيامة الأولى بايمانهم بالمسيح ليس للموت الثانى سلطان عليهم اذ يستمتعون بالحياة الأبدية السعيدة .

الموت الثانى هو الطرح فى جهنم .. المصير المحتوم

للأشرار .. لكل من لم يوجد مكتوبا فى سفر الحياة .. السفر الذى يضم أسماء المؤمنين الحقيقيين .

جاء فى مت ٢٤ : ١٤ ويكرز ببشارة الملكوت هذه فى كل المسكونة شهادة لجميع الأمم ثم يأتى المنتهى .. وبشارة الانجيل قد انتشرت فى كل المسكونة . الكتاب المقدس قد ترجم الى جميع لغات العالم . ملايين النسخ توزع منه سنويا .

كل هذا يوحى بقرب النهاية جدا .. وبقية أحداث الرؤيا التى لم تتم بعد فى طريقها الى الاتمام .. فلنجعل سيرتنا وسلوكنا بما يؤهلنا لأبدية صالحة منتظرين وطالبين سرعة مجىء يوم الرب الذى به تنحل السموات ملتهبة والعناصر محترقة تذوب ٢ بط ٣ : ١٢ . هذا اللهيب والحريق هو بعينه النار التى نزلت من السماء وأكلت الأشرار رؤ ٢٠ : ٩

بهذه الكلمات أسدل الرائى الستار على المصير الأبدى للأشرار وراح يتحدث خلال الاصحاحين التاليين عن المدينة المقدسة أورشليم السماوية مسكن الله مع الناس وعن مجدها ولمعانها وعن النهر الصافى من ماء الحياة بما يستزيد المؤمن من البهجة والسرور ويستحثه على مواصلة الجهاد والاستعداد لمجىء ربنا يسوع هاتفا من الأعماق .

(آمين تعال أيها الرب يسوع رؤ ٢٢ : ٢٠)

الاصحاح الحادى والعشرون

فى هذا الاصحاح ١ – المدينة المقدسة أورشليم الجديدة ع ١ – ٨

٢ – أوصافها ع ٩ – ٢٧

١ – ثم رأيت سماء جديدة وأرضا جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا والبحر لا يوجد فى ما بعد

فى رؤ ٢٠ : ١١ قال الرائى (الذى من وجهه هربت الأرض والسماء ولم يوجد لهما موضع) . وهنا رأى سماء جديدة وأرضا جديدة .. لقد انتهت الأرض الحالية والتى تقوم فيها الحياة المادية وحلت مكانها أرض جديدة يسكن فيها البر ٢ بط ٣ – ١٣ .. كانت السماء الأولى مستقر الملائكة ، وكان الشيطان يقتحمها أحيانا ليمثل فى حضرة الله شاكيا المؤمنين فحلت مكانها سماء جديدة امتلأت بصفوف القديسين وقد علت نغمات تسبيحهم وتهليلهم لله ولن يخطرها الشيطان بعد فقد طرح فى بحيرة النار .

لقد أشار كاتب الرسالة الى العبرانيين الى زوال السماء والأرض حين يقول (وأنت يارب فى البدء أسست الأرض والسموات هى عمل يديك هى تبيد ولكن أنت تبقى عب ١ : ١٠) . كما عرض لها السيد المسيح فى حديثه عن النهاية (السماء والأرض تزولان مت ٢٤ : ٣٥) .

فى بداية قيام هذا الملكوت الأبدى رأى يوحنا سماء جديدة

مسكن الله مع الناس ، وأرضا جديدة لم تتدنس بالشر .. منظرا جميلا غاية فى الابداع والكمال .

اذا استقر السلام بعد خصومة وصراع جرى على ألسنتنا هذا التعبير .. لقد انتهينا وعفا الله عما سلف .. والآن سماء جديدة وأرض جديدة .. لقد انتهى الصراع مع الشيطان وجنوده .. والتقى القديسون جميعا الذين عاشوا على الأرض الأولى فى أرض جديدة .. لا نفاق فيها ولا شغب .. فى وحدة حب كاملة وصارت لهم أجسام روحانية اكو ١٥ : ٤٤ كالملائكة ينعمون فى سماء جديدة بما أعد لهم من أمجاد خالدة .

والبحر لا يوجد فى ما بعد فلم يعد له استخدام .. انه يفصل بين الدول والقارات أما فيما بعد فالكنيسة السماوية وحدة كاملة يسودها سلام كامل ، لن يتواجد بين أعضائها انقسام أو فرقة .

واذا كان البحر رمز الاضطراب فلن يكون فى الأبدية اضطراب أو قلق . واذا كان البحر رمز التقلب والخطر فلن تكون فى الأبدية أخطار أو انقلابات . واذا كان البحر رمز الملوحة والمرارة فلن تكون هناك مرارة بعد .

لقد عم الصفاء والاطمئنان واستقر السلام وساد الأمان .

٢ ــ وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها .

المدينة المقدسة جماعة المؤمنين **أورشليم** أى مدينة **السلام الجديدة** تمييزا لها عن أورشليم الأرضية .

نازلة من السماء من عند الله حيث كانت أرواح المؤمنين مقيمة فى الفردوس .

مهيأة كعروس مزينة لرجلها مزينة بالكمالات التى زودت بها نفسها أيام غربتها فى الأرض **مزينة بجمال النعمة التى وهبت لها فى المسيح ..** قال بولس الرسول (لأنى خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح ٢ كو ١١ : ٢) هنا على الأرض تمت الخطبة بقبولنا الايمان بالمسيح وحياتنا له وفى الأبدية يكتمل الزفاف فيمتلىء القلب بهجة وسرورا .

٣ - وسمعت صوتا عظيما من السماء قائلا هوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعبا والله نفسه يكون معهم الها لهم .

الصوت العظيم من أجل الخبر الطيب الذى ابتهجت لاعلانه سائر الملائكة والقديسين . **هوذا مسكن الله مع الناس** يستقر فيه القديسون يتطلعون الى جمال مجد الله **وهو سيسكن معهم** أى أن الرب يسوع سيكون بناسوته المنظور فى وسطهم دائما هم سيكونون معه وهو معهم تثبيتا لوعده (حيث اكون انا تكونون أنتم أيضا يو ١٤ : ٣) .

هم يكونون له شعبا والله نفسه يكون معهم الها لهم . اذ كانوا شعب الله منذ بداية حياتهم الايمانية على الأرض ، وكان الله الها لهم لكنهم فى الأبدية ينعمون بمفاهيم أعمق وأكثر عذوبة فى اقامتهم الدائمة فى حضرة الله والله سيغمرهم بحنان وتعطف أوفر . انهما يستشعران لذة اللقاء بين عريس وعروس كانا قد افترقا زمانا .

٤ ـ وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم والموت لا يكون فى ما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فى ما بعد لأن الأمور الأولى قد مضت .

سيمسح الله كل دمعة من عيونهم رمز التعزية الكاملة بمعنى أن الله سيعزيهم عن آلامهم وأوجاعهم التى ذاقوها فى غربة الحياة الدنيا .

والموت لا يكون فى ما بعد يعنى لهم الحياة الخالدة والمتعة الخالدة والتعزية الخالدة .

فما أهنأ المؤمنين بهذا المصير الأبدى السعيد .

الى هذا أشار اشعياء النبى (يبلع الموت الى الأبد ويمسح السيد الرب الدموع عن كل الوجوه اش ٢٥ : ٨) .

ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد . الحزن للخسائر المادية وفراق الأحباء . الصراخ للاضطهاد والتعذيب . الوجع من الأمراض . بمعنى أنه لن تكون خسائر مادية ولن يفترق الأحباء دورا آخر . لن يكون هناك اضطهاد من أشرار ولا تعذيب من ظالمين . لن يكون مرض للأجساد أو للأرواح .

يالها من حالة سعيدة تنسى أولاد الله كل ما سبق أن قاسوه لأن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا .

لأن الأمور الأولى قد مضت يعنى الأحوالى الأولى التى كانت فى الأرض لن تعود ولن تتكرر أحداثها بعد فقد صار كل ما فى الأبدية جديدا ومبهجا .

تأمل معى أيها القارىء الفارق بين الصورتين :

أورشليم النازلة من السماء
وبابل يصعد دخانها الى العلاء
أورشليم يمسح الله بها دموع المحزونين
وبابل يبكى أهلها وينوحون
أورشلم ليس بها حزن ولا صراخ ولا وجع
وبابل يئنون ويبكون ويتوجعون
أورشليم كعروس مزينة لرجلها
وبابل لن يسمع فيها صوت عريس وعروس
أورشليم مسكن الله مع الناس
وبابل موسومة بالتجاديف وقد زنى معها ملوك الأرض

فما أسعد المؤمنين بهذا المسكن الدائم مع الله يعزيهم ويشبعهم ويلذهم ويسعدهم ويرونه بغير حجاب يخاطبونه فما لفم ويبهجهم بأفراح لا تحد ويفيض عليهم كل مسرة وفرح وكرامة وغنى وحكمة وبر .

٥ – وقال الجالس على العرش ها أنا اصنع كل شيء جديدا ، وقال لى أكتب فان هذه الأقوال صادقة وأمينة

ها أنا أصنع كل شيء جديدا أوضاعا جديدة وحياة جديدة ممجدة .

لن ترى فى العيون دموعا ولن يعود أحد الى الشكوى والأنين

هذه الأقوال صادقة وأمينة أنظر رؤ ٩:١٩ صادقة تتم فى مواعيدها ، وأمينة لن تسقط منها كلمة .. انها أمور حقيقية وثابتة لا بد أن تكون متى آن الأوان .

٦ – ثم قال لى قد تم . أنا هو الألف والياء البداية والنهاية أنا أعطى العطشان من ينبوع ماء الحياة مجانا .

قال لى قد تم :

تم التدبير الالهى الذى رسمه الله منذ الأزل بحكمة سامية .

تم تمجيد العدل فى هلاك الأشرار وعذابهم وطرحهم مع الشيطان فى بحيرة النار .

تم تمجيد الرحمة فى مجازاة المؤمنين بالسعادة الدائمة .

تم استكمال الحب فى هذا الاستقرار الأبدى البهيج .

أنا هو الألف والياء البداية والنهاية أنظر رؤ ١ : ٨

أنا أعطى العطشان ينبوع ماء الحياة مجانا . العطشان الى البر الذى طوبه السيد المسيح فى عظته على الجبل (طوبى للجياع والعطاش الى البر لأنهم يشبعون مت ٥ : ٦) . **العطشان** المتشوق للأمور السماوية المتعطش لبلوغ الميراث الأبدى . أرويه من ماء الحياة **مجانا** دون مقابل . فلئن كان التمتع بالحياة الأبدية يستوجب جهادا وعملا صالحا ، الا أنه يعتبر مجانا **أولا** لأن متاعب وآلام الحياة الدنيا لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا ، **ثانيا** لأن سر غلبتنا يرجع الى نعمة الله التى تؤازرنا ففضل القوة لله لا منا ، **ثالثا** جهادنا على الأرض لزمن محدود أما سعادتنا فالى الأبد .

٧ – من يغلب يرث كل شىء وأكون له الها وهو يكون لى ابنا

ولئلا تبعث كلمة **مجانا** – فى العدد السابق – على التكاسل

والفتور أعقبها هنا بكلمة **من يغلب** للاشارة أن الأمر يستلزم جهادا وصبرا واحتمالا ومصارعة .

يرث كل شيء . فالتمتع بأمجاد السماء كميراث صار لنا بالبنوة التى نلناها بالايمان والمعمودية (أما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون باسمه يو ١ : ١٢) وتثبتت لها بركات البنوة لله بالتمتع بالميراث الأبدى .. الذى لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل .. والاستقرار الدائم فى حضرة الله .

يرث كل شيء لأنه بعد التمتع بأمجاد السماء ليس شيئا .

٨ ـ وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة فنصيبهم فى البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذى هو الموت الثانى

الخائفون : الذين ينكرون الايمان متى دعا الأمر للمجاهرة به . والذين يرهبون قمع شهواتهم وحواسهم فيطيعون هواجس الشيطان . والذين يشكون فى مواعيد الله فيرهبون الأشرار ويمتلئون رعبا وفزعا .

والرجسون : الذين يأتون الخطايا القبيحة التى لا تليق وشرف الايمان المسيحى .

والقاتلون : ويدخل ضمن القاتلين الذين يبغضون اخوتهم ١ يو ٣ : ١٥ والذين يضنون بالخير عن المحتاجين اليه .

والزناة ويدخل ضمنهم الذين تدنست افكارهم بشهوة الزنى .

والسحرة الذين يستخدمون قوة الشيطان لبلوغ مقاصدهم .

وعبدة الأوثان ويدخل ضمن عابدى الأوثان الطماعون كو ٣ : ٥ . والذين ينشغلون بالدنيويات بصورة الهتهم عن عبادة الله .

وجميع الكذبة الذين يظهرون غير ما يبطنون . والذين يستعملون الغش فى معاملتهم وعشرتهم . والذين يدعون الى تعاليم غاشة رغم استيعابهم للايمان المستقيم .

كل هؤلاء نصيبهم فى البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذى هو الموت الثانى . بطرحهم فى جهنم النار .

٩ - ثم جاء الى واحد من السبعة الملائكة الذين معهم السبعة الجامات المملوءة من السبع الضربات الأخيرة وتكلم معى قائلا هلم فأريك العروس امرأة الخروف .

فى أول الاصحاح السابع عشر قال واحد من السبعة الملائكة الذين معهم السبعة الجامات ليوحنا (هلم فأريك دينونة الزانية العظيمة) . وها واحد آخر قال له (هلم فأريك العروس امرأة الخروف) . وكأنما أراد أن يقول له لقد رأيت الزانية العظيمة وشهدت مصير الأشرار والشرير فتعال وانظر العروس أورشليم السماوية فى سكانها وفى بنياتها لتقارن بين غنى هذه وفقر تلك ، وبهاء هذه وهوان تلك : وشرف ومجد وسعادة هذه بالنسبة لمجد تلك الزائل وغناها الضائع وسرورها الذى تبدل حزنا وأفراحها التى انقلبت غما ووجعا .

١٠ - وذهب بى بالروح الى جبل عظيم عال وأرانى المدينة العظيمة أورشليم المقدسة نازلة من السماء من عند الله

عند رؤية يوحنا للزانية العظيمة مضى به الملاك بالروح الى برية رمز الخراب والقفر الذى لا شبع ولا رى فيه .. أما هنا فقد ذهب به بالروح الى جبل عظيم عال رمز السمو والرفعة .

جاء فى مز ٢٤ : ٣ من يصعد الى جبل الرب ومن يقوم فى موضع قدسه الطاهر اليدين والنقى القلب الذى لم يحمل نفسه الى الباطل ولا حلف كذبا .

بهذا المعنى رأى يوحنا المدينة العظيمة أورشليم المقدسة على جبل عظيم عال ، لأن أفرادها عاشوا على مستويات عالية من الفضائل المختلفة .. لم يجاروا العالم بل سموا الى قمة القداسة والمحبة والرحمة والتسامح والوداعة والتضحية وغير ذلك .

١١ - لها مجد الله ولمعانها شبه أكرم حجر كحجر يشب بلورى

يريد بالمجد الضياء والبهاء لأنها لا تحتاج الى شمس أو قمر ليضيئا فيها لأن مجد الله قد أنارها والخروف سراجها عدد ٢٣ لها مجد الله يعنى أن الله يحل فيها بمجده فيملؤها نورا واشراقا .

ولمعانها شبه أكرم حجر فى رؤ ٤ : ٣ كان الجالس على العرش فى المنظر شبه حجر اليشب . فالقول ان لمعانها أى ضياءها شبه أكرم حجر ، معناه أن الضوء الالهى يعم أورشليم السماوية فضياؤها من نور الله .. سيصبح القديسون فى حالة

من التجلى كما الرب يسوع على جبل التجلى لأنه سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء فى ٣ : ٢١

١٢ وكان لها سور عظيم عال وكان لها اثنا عشر بابا وعلى الأبواب اثنا عشر ملاكا وأسماء مكتوبة هى أسماء أسباط بنى اسرائيل الاثنى عشر

السور العظيم والعالى يشير الى الثبات الذى لا يقهر ولا ينهدم ، فالمدينة التى لها سور عال لا يستطيع أحد الاعتداء عليها أو سلب ما فيها فهى آمنة مطمئنة .

كان لها اثنا عشر بابا وعلى الأبواب اثنى عشر ملاكا : يعنى مفتوحة أمام جماهير القديسين بما يمكن لهم الدخول فى غير تعسر .. والملائكة تشير الى أنه لا يمكن دخولها خلسة لأنهم يمنعون غير المستحقين للدخول كما كان الكاروبيم على باب جنة عدن ليمنع آدم من أن يصل الى شجرة الحياة داخل الجنة .. والأبواب من كل جهة للاشارة الى أن السماء تقبل المؤمنين من كل أقطار الأرض .

وأسماء مكتوبة هى أسماء بنى اسرائيل الاثنى عشر .. باعتبار أن الأسباط الاثنى عشر هم الذين قامت عليهم كنيسة العهد القديم .

فى خر ٤ : ٢٢ يقول الرب اسرائيل ابنى البكر ومعنى ذلك أن الذين هم بداخل المدينة المقدسة هم أولاد الله .. ومعروف

ان نعمة التبنى لله لا يحرزها الانسان الا بالايمان بربنا يسوع واقتبال المعمودية والسلوك بالطاعة كل أيام الغربة .

ومع التأمل فى معانى الأعداد الواردة فى الكتاب المقدس سبق أن قلنا ان العدد ٣ يشير أحيانا الى الأشياء المقدسة لأنها تعبر عن الثالوث الأقدس ، والعدد ٤ يشير أحيانا الى جهات الأرض الأربعة .

فالعدد ١٢ الذى هو ٣ × ٤ يعنى المقدسين من جميع أقاصى الأرض .

١٣ — من الشرق ثلاثة أبواب ومن الشمال ثلاثة أبواب ومن الجنوب ثلاثة أبواب ومن الغرب ثلاثة أبواب

لها ثلاثة أبواب من كل جهة . واقتداء بالسماء صار تقليد بناء الكنائس أن يكون لها أبواب من كل جهة .. من الشمال والجنوب والغرب .. اعلانا بأن الكنيسة تقبل الخطاة من كل مكان ليعلنوا توبتهم بسر الاعتراف والتوبة .. وكذا المؤمنين ليتعبدوا فيها وليغتذوا روحيا بسر التناول ، وبسماعهم كلمة الله .

١٤ — وسور المدينة كان له اثنا عشر أساسا وعليها أسماء رسل الخروف الاثنى عشر

ثبات الكنيسة وصيانتها بالسور لأنها قامت على تعاليم الرسل الاثنى عشر المستقى من الروح القدس .. مبنيين على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية اف ٢ : ٢٠ . لهذا يسجل كاتب سفر الأعمال عن المؤمنين الأولين أنهم كانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز

والصلوات اع ٢ : ٤٢ فكل انحراف عن التعليم الرسولى يطرح بصاحبه بعيدا عن حدود المدينة المقدسة .

١٥ – والذى كان يتكلم معى كان معه قصبة من ذهب لكى يقيس المدينة وأبوابها وسورها

سبق أن رأينا معنى القياس فى رؤ ١١ : ١ انه يعنى تقرير مدى استحقاق القائمين بالمدينة للتمتع بأمجادها وذلك بقياس حياتهم بالنسبة للأوامر الالهية ومعرفة مدى مطابقتها لهذه الأوامر .

١٦ – والمدينة كانت موضوعة مربعة طولها بقدر العرض فقاس المدينة بالقصبة مسافة اثنى عشر ألف غلوة الطول والعرض والارتفاع متساوية

١٧ – وقاس سورها مئة وأربعا وأربعين ذراع انسان أى الملاك

الطول يشير الى أبدية الأفراح السماوية . والعرض يشير الى انبثاق هذه الأفراح فى كل جوانبها والارتفاع يشير الى سموها . **وجميعها متساوية** للاشارة الى أن فرح القديسين فى السماء دائم وسام يغمر كل القلوب . **والقياسات** جميعها مضاعفات العدد ١٢ .

اثنى عشر ألف غلوة : رقم يشير الى الاتساع لأكبر عدد من القديسين وحسب تعبير العبد لسيده فى مثل العشاء العظيم (قد صار كما أمرت ويوجد أيضا مكان لو ١٤ : ٢٢) .

قاس سورها يعنى ارتفاعه بما يفيد أنه ثابت حصين من جميع جهاته ، رمز لحماية الله لمجد القديسين الى الأبد بما لا يسمح لعدو أن يسلبهم اياه .

ذراع انسان أى الملاك يعنى أن الملاك الذى كان يقيس كان بهيئة انسان وكان القياس بذراعه فهو وان كانت له صورة انسانية لكنه ملاك . وقد استنتج بعض المفسرين من هذه العبارة أن البشر المؤمنين فى السماء يبلغون قياس مجد الملائكة .. وأن سعادة المؤمنين والملائكة ستكون بقدر واحد كما صرح رب المجد أنه فى القيامة سيكونون كملائكة الله فى السماء .

١٨ – وكان بناء سورها من يشب والمدينة ذهب نقى شبه زجاج نقى

اليشب حجر كريم صلب أخضر اللون شفاف – فى صلابته يدل على قوة الله التى تحمى أورشليم السماوية – فى خضرته يدل على لذات أورشليم الدائمة .. لذات حية تشبع النفس ولا تذبل أبدا .. فى شفافيته يدل على بهاء أورشليم وجمالها البارع .

والمدينة ذهب نقى شبه زجاج نقى : الذهب يعوزه شفافية الزجاج ، والزجاج يعوزه ثبات الذهب ، ولكن الرائى رأى المدينة تجمع بين النقاء والثبات فشبهها بالذهب النقى شبه زجاج نقى للدلالة على الثبات الكامل والنقاء الكامل فالقديسون فى السماء ثابتون فى قداستهم أنقياء فى صورتهم الممجدة بما يدعو الى الاعجاب والتمجيد . وقد يشير الذهب الى غنى ساكنيها والزجاج الى سرورهم بمشاهدة الله .

١٩ – وأساسات سور المدينة مزينة بكل حجر كريم . الأساس الأول يشب . الثانى ياقوت أزرق . الثالث عقيق أبيض . الرابع زمرد ذبابى

٢٠ الخامس جزع عقيقى . السادس عقيق أحمر . السابع زبرجد . الثامن زمرد سلقى . التاسع ياقوت أصفر . العاشر عقيق أخضر . الحادى عشر اسمانجونى . الثانى عشر جمشت

أساس المدينة السماوية ما هو أذكى من الحجر الكريم ، دم المسيح الطاهر (فانه لا يستطيع أحد أن يضع أساسا آخر غير الذى وضع الذى هو يسوع المسيح اكو ٣ : ١١) .

ولم يجد الرائى تعبيرا عن جمال هذا الأساس ونقاوته وطهره أكثر من التشبيه بالحجارة الكريمة :

الأساس الأول يشب أخضر شفاف ، رمز الحيوية والجمال والبهاء .

الثانى ياقوت أزرق لون السماء ، للاشارة الى أنها سماوية .

الثالث عقيق أبيض ، رمز النقاوة والطهارة .

الرابع زمرد ذبابى فى لونه الأخضر ، رمز النمو فى النعمة .

الخامس جزع عقيقى بلون الدم ، بمعنى أنها مفدية بالدم .

السادس عقيق أحمر ، للاشارة الى الظفر بأعدائها .

السابع زبرجد أنقى أنواع الذهب لا يصدأ ، بمعنى انه ليس بها نقص .

الثامن زمرد سلقى لونه كالبحر الصافى ، رمز الهدوء والصفاء .

التاسع ياقوت أصفر من خصائصه تزيده النار لمعانا ، رمز الصبر على الاضطهادات .

العاشر عقيق أخضر من خصائصه يجلو البصر ويقويه ، رمز البصيرة النيرة .

الحادى عشر أسمانجونى صلب جدا : رمز الخلود .

الثانى عشر جمشت يجذب الأشياء اليه ، رمز الجاذبية للمسيح اذ تجد المؤمنين مأسورين بحبه دائما (لأن محبة المسيح تحصرنا) .

وكأنما تتميز المدينة المقدسة أنها بهية سماوية نقية حية مفدية ظافرة كاملة صافية غالبة مستنيرة خالدة مأسورة بحب من افتداها وأهلها لهذه الأمجاد الرب يسوع وقد بذل كثيرون من المفسرين جهدا للمطابقة بين أوصاف هذه الأحجار الكريمة والرسل الاثنى عشر فى بحث شيق لكنه تحميل لكلمة الله أكثر مما تحمل من المعانى .

وحتى هذه التأويلات الروحية للأحجار الكريمة لا تهدف الا الى تجميل الصفات المميزة للقديسين فى أورشليم السماوية بما اختصت به الأحجار الكريمة .

أما قصد الوحى بكل بساطة فهو التعبير عن جمال وبهاء هذه المدينة بأقصى ما تستطيع اللغة البشرية التعبير به وهو الأحجار الكريمة .

٢١ — والاثنا عشر بابا اثنتا عشرة لؤلؤة كل واحد من الأبواب كان من لؤلؤة واحدة وسوق المدينة ذهب نقى كزجاج شفاف

اللؤلؤ هو أكثر الجواهر ثمنا وقيمة .. واللؤلؤة الكبيرة هى اللؤلؤة كثيرة الثمن التى حين عثر عليها التاجر مضى وباع كل ما كان له واشتراها مت ١٣ : ٤٦ لأنها غالية القيمة جداً .

قال السيد المسيح (أنا هو الباب ان دخل بى أحد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى يو ١٠ : ٩) . فالرب يسوع – باب دخولنا الى السماء – غير متنـاه فى بره وكماله .. لم يعـرف خطية ولم يوجد فى فمه غش وكل ما بالقديسين من قداسة انما هو انعكاس لشعاعات بره الذى ألبسناه اياه ونعمته التى يساندنا بها دائمـا .

وسوق المدينة ذهب نقى كزجاج شفاف : المراد بسـوق المدينة ليس مكان البيع والشراء فهناك لا بيع ولا شراء .. بل مكان التجمع أشبه بالميدان أو الساحة ، فقد رآه يوحنا ذهبـا نقيا كزجاج شفاف كما المدينة نفسها (أنظر عدد ١٨) .

قد تكون فى مدن العالم أجزاء نظيفة وأجـزاء قذرة .. أحياء فخمة وأحياء بسيطة .. لكن المدينة السمـاوية جميعها ذهب نقى شبه الزجاج الشفاف أى جميع من بها غاية فى البهاء والمجد والنقاوة والطهر ، وكلمـا تجولنا خلالها سنمجد الله الذى أبرز من الأوانى الخزفية هذه الصور الرائعة التى تزين مدينته المقدسـة .

٢٢ – ولم أر فيها هيكلا لأن الرب الله القادر على كل شىء هو والخروف هيكلها

الهيكل هو المكان المقدس المخصص للعبادة على الأرض .

اما فى السماء فكلها مقدسة وكلها خاصة بالعبادة .. ففى أى مكان ترى القديسين يسبحون الله ويمجدونه .

الرب الله القادر على كل شىء هو والخروف هيكلها . هو بجلال لاهوته ، والخروف بمجد ناسوته . ولزومية قيام الهيكل على الأرض كانت لتقديم الذبائح والقرابين لمغفرة الخطايا. وفى السماء لا خطايا ، فبالتالى لا حاجة الى قرابين أو ذبائح . لذلك لم ير يوحنا هيكلا هناك .

٢٣ - والمدينة لا تحتاج الى الشمس ولا الى القمر ليضيئا فيها لأن مجد الله قد أنارها والخروف سراجها

فى السماء لا يوجد ليل ونهار بل نهار دائم ونور غير منقطع ، لأن الله نور وليس فيه ظلمة البتة ١ يو ١ : ٥ فحيث يحل الله بمجده يستقر النور وهذا معنى الأبدية بالنسبة للمؤمنين أنهم يحيون فى نور دائم لا سبيل الى تحديد وقت فيه بالساعة واليوم والشهر والسنة ، لأنه لا يوجد تعاقب ليل ونهار ، فكيف نحسب الوقت ؟؟

سنحيا فى نهار دائم دون حاجة الى شمس تشرق بالنهار وقمر يضىء بالليل .

مجد الله قد أنارها والخروف سراجها يعنى اذ يتواجد السيد المسيح بناسوته ممجدا فى وسط المدينة فسيظل نوره مشرقا على القديسين كالسراج فى مجد امانه دون أن يحس أحد بحاجته الى نور آخر فليس أبهى من نور المسيح .

٢٤ - وتمشى شعوب المخلصين بنورها وملوك الأرض يجيئون بمجدهم وكرامتهم اليهـا

كل الذين اقتبلوا نعمة الخلاص يمشون على هدى المسيح خاضعين لأوامره ووصاياه وهناك فى المدينة المقدسة لا كما كان على الأرض : أناس يطيعون المسيح ، وأناس يعصونه ، بل الكل يتميزون بالخضوع الكامل للمسيح ويظهـرون خضـوعهم له بالسجود وتمجيد اسمه دائما .

وملوك الأرض جاء فى رؤ ٥ : ١٠ وجعلتنا لالهنا ملوكا وكهنة فسنملك على الأرض ملوك الأرض - سواء أكانوا ملوكا بالمعنى الحرفى أو شاملة للمؤمنين بالمعنى الروحى ..

يجيئون بمجدهم وكرامتهم اليها اذ ضحوا بالمجد الدنيوى والكرامات الأرضية لأجل حبهم للمسـيح فسيكون لهم مجـد وكرامة مضاعفة فى حضرة الههم فى المدينة السماوية .

٢٥ - وأبوابها لن تغلق نهارا لأن ليلا لا يكون هناك

لن تغلق أبدا لأنه لا يخشى عليها من أعداء يهجمون عليها أو يسيئون اليها : فهى فى أمان كلى ، وكذا الاشارة الى الحرية الكاملة التى لساكنيها دون أن يخشوا خطرا أو تيها ..

٢٦ - ويجيئون بمجد الأمم وكرامتهم اليها

مجد الأمم وكرامتهم الذى كان للمؤمنين قبـل دخولهم الايمان من ثروة ومنصب ولذائذ ضحوا به لأجل الحصول على مكان لهم فى المدينة فكأنما قد اشتروا وجودهم فى المدينة بهـذا

المجد والكرامة .. تركوا الفانيات ليربحوا الباقيات كما يقول الرسول (الذى من أجله خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية لكى أربح المسيح فى ٣ : ٨) . لقد حولوا مجد الأمم وكرامتهم الى بضاعة رائجة فى سوق المدينة . فما أسعدهم بهذا الكسب الذى أحرزوه .

٢٧ ــ ولن يدخلها شيء دنس ولا ما يصنع رجسا وكذبا الا المكتوبين فى سفر حياة الخروف

بهذه الكلمات وضع الروح القدس حدودا للداخلين .. أن يكونوا أطهارا .. فكما أنه لا شركة للنور مع الظلمة لا قيام للدنس والرجس والكذب حيث يوجد الله القدوس .. لن يدخل المدينة الا الذين عاشوا أمناء للرب فى سلوك دقيق وحياة ممجدة لله .. الذين جاهدوا بكل قوتهم ضد العالم والشيطان والخطية .. الذين ماتوا عن العالم ليحيوا لله الذين احتملوا كل الآلام بالصبر .. الذين ارتضوا بنصيبهم فى الحياة فى قناعة وشكر .

لأجل ذلك استحقوا أن تكتب أسماؤهم فى سفر حياة ربنا يسوع المسيح ضمن المفديين المقدسين الذين شملهم بوعده (أنا ذاهب لأعد لكم مكانا ومتى أعددت المكان آتى وآخذكم الى وحيث أكون أنا تكونون أنتم أيضا معى يو ١٤ : ٣) .

الاصحاح الثانى والعشرون

فى هذا الاصحاح :

١ — نهر الحياة ع ١ — ٥

٢ — تأكيد صحة أقوال الرؤيا ع ٦ — ٧

٣ — تعليقات وأقوال ختامية ع ٨ — ٢١

١ — وأرانى نهرا صافيا من ماء حياة لامعا كبلور خارجا من عرش الله والخروف

النهر الصافى من ماء الحياة . نهر المشاهدة السعيدة والتعزيات الفائضة التى تكون للقديسين فى السماء ، فالحياة فى الأبدية السعيدة تمتاز بصفائها وبهائها وثباتها .

نهرا صافيا لامعا كبلور . النهر رمز العذوبة . أعنى حياة عذبة صافية بهية ثابتة . اذ البلور رمز الثبات .

أنهار الدنيا تصفو أحيانا وتتعكر ماؤها اثناء الفيضان أما هذا النهر فهو صاف دائما اذ ليس هناك ما يكدر الصفو .

خارجا من عرش الله والخروف أى أن هذه العذوبة وهذا الصفاء والبهاء والثبات والهناءة الدائمة كلها فائضة من عند الله .. انعام من الله الملك والمخلص .

ويلزمنا أن نميز بين النهر الذى ذكره حزقيال النبى فى ص ٤٧ وهذا النهر . ذاك يختص بالكنيسة المجاهدة ، وهذا يخص الكنيسة المنتصرة أو الغالبة . ذاك نهر التعليم والحكمة والاختبارات الروحية ، وهذا نهر التمتع الدائم برؤيا الله . ذاك شجره المثمر لا ينتثر ورقه ولا ينقص ثمره وفى كل شهر يأتى بباكوراته ثمره للأكل وورقه للدواء .

الشجر المثمر جماعة المؤمنين . **لا ينتثر ورقه** • لا يتخلون عن أداء فرائض الدين والممارسات الروحية **ولا ينقص ثمره** أى يثمرون **ثمرا** متكاثرا لحساب مجد الله .. ثمره للأكل يستفيد به الآخرون ، وورقه للدواء ، يعطى قدوة حسنة للغير فلا يتعثر به احد . **أما هذه** فعلى النهر من هنا ومن هناك شجرة حياة تضع اثنتى عشرة ثمرة وتعطى كل شهر ثمرها وورقها لشفاء الأمم .

يعنى ثمرها يتجدد من حين **لآخر** فيه **الغذاء** الكامل وورقها فيه الشفاء الكامل يعنى **لا جوع هناك** ولا مرض بل شبع دائم وسلامة الى **الأبد** .

شبعنا الكامل بالتأمل فى جمال المسيح ومجده والأمجاد التى أعدها لنا وسلامتنا الدائمة اذ تتواجد فى جواره (وحيث اكون انا تكونون أنتم أيضا معى) .

لا مرض هناك أبدا بل صيانة مستمرة من أمراض النفس والجسد فقد قامت الأجساد فى عدم فساد .. **فى مجد** .. فى قوة ١ كو ١٥ : ٤٢ و ٤٣ وابتلع الموت الى غلبة : ٥٤

٢ – فى وسط سوقها وعلى النهر من هنا ومن هنـاك شجرة حياة تصنع اثنتى عشرة ثمرة وتعطى كل شـهر ثمرها وورق الشجرة لشفاء الأمم

على النهر من هنا ومن هناك شجرة حياة .. يعنى أن هذه الحياة السعيدة واللذات الفريدة ليست فى مكان معين بالسماء لكنها شائعة فى شتى أرجائها ، فحيث يوجد القديسون يجدون شبعهم وشفاء نفوسهم مما أصابهم فى الغربة من أوجاع وآلام .

سرور دائم وفرح أبدى وبهجة غـير منقطة . وسـعادة غير محدودة ولذات لا توصف ، خيرات فائضة ومتعة لا تقاس .

كل هذا نصيب الذين يهنأون بالتمشى فى طرقات المدينة المقدسة وعلى نهر الحيـاة .

حاول بعض المفسرين أن يعدوا الاثنتى عشرة ثمرة بأنواع المتع الروحية والخالدة كنقاء الضمير وطهـارة القلب وسكون الآلام وضبط الحواس الباطنة وتحقيق الارادة الالهية والاتحاد بالله . غير أن هدف الوحى لا يرمى لأكثر من القول ، انها متمرة طوال شهور السـنة .. وحيث أنه فى الأبدية ليست شـهور وسنون فهذا معناه الاثمار الدائم والشفاء الدائم .

شفاء مما عاناه المؤمنون فى الأرض من ضيقات وتجارب .

وشبع ورى بالتأمل فى الذات الالهية ، والتطلع الى حبهـا الكامل لنا نحن البشر ، وكيف جاد علينا بهذه المتعة الخـالدة والأبدية الحلوة .

٣ – ولا تكون لعنة فى ما بعد وعرش الله والخروف يكون فيهــا وعبيده يخدمونه

لا توجد هناك خطية . لهذا لا توجد لعنة . لأن اللعنـــة عقاب الخطية .. لا يوجد مرض ولا ألم ولا ضيقة فيلعن الانسان وجوده فيها ، تبرما من الأمراض والآلام والضيقات . لا يوجــد بها الا كل نعمة وكل خير .

عرش الله والخروف يكون فيها عرش الله يعنى حيث يقيم بمجد لاهوته .. والخروف يعنى الصورة التى تجلى بها فى ملء الزمان على أرضنا .. واذا كان اللاهوت لم يفارق النـاسوت لحظـة واحدة ولا طرفة عين ، كان تعبير الوحى مصادقا لهذه الحقيقـة بمعنى أن الرب يسوع سيكون فى وسط المدينة المقدسة يتلذذ بالتطلع الى رعيته الأمينة (لذاتى مع بنى آدم ام ٨ : ١) كما يتلذذ القديســون بالتطلع الى رئيس ايمانهم ومخلصهم الذى أحبهم فضلا .

وعبيده يخدمونه : الخدمة هنا ليست كالخدمة فى الأرض ولكنها تعنى التعبد والتمجيد والتسبيح لله .. يخدمونه يعنى يحققون ارادته فهم فى حضرته يشاركون الملائكة أنغام التسبيح والتقديس لله التى تعبر عن خضوعهم وعدم استحقاقهم لهـذا المثول الأبدى فى حضرته .

٤ – وهم سينظرون وجهه واسمه على جباههم

سينظرون وجهه .. الذى هو أبرع جمالا من بنى البشر .. وجه الرب يسوع ممجدا . وقد تعنى أنهم سيعاينون جـلال مجد الله بصــورة لم يعاينهـا انســان على الأرض . سيصبح

للقديسين بأجسادهم المجدة امكانية هذه المعاينة كانعام لهم من الله : يتذوقونه هناك فتمتلىء قلوبهم سعادة وبهجة .

واسمه على جباههم ، منقوش فى فكرهم فلم يعد الفكر ينشغل بمأكل أو مشرب أو ملبس أو أية اهتمامات أخرى ولكنه دائما مشغول بالرب موضع لذتهم وسعادتهم .

٥ – ولا يكون ليل هناك ولا يحتاجون الى سراج أو نور شمس لأن الرب الاله ينير عليهم وهم سيملكون الى أبد الآبدين

ولا يكون ليل هناك انظر رؤ ٢١ : ٢٣

وهم سيملكون الى أبد الآبدين لذة لا تعادلها لذة ، وسعادة لا يشوبها كدر سيملكون شبعا لا يتخلله جوع وريا لا يعاوده ظمأ . سيملكون طمأنينة لا يخامرها قلق وكرامة لا يلاحقها هوان . فما أسعدهم بهذا الملكوت الأبدى .

٦ – ثم قال لى هذه الأقوال أمينة وصادقة والرب اله الأنبياء القديسين أرسل ملاكه ليرى عبيده ما ينبغى أن يكون سريعا

هذه الأقوال أمينة وصادقة . انظر رؤ ٢١ : ٥

والرب اله الأنبياء أرسل ملاكه ليرى عبيده ما ينبغى أن يكون سريعا : اله الأنبياء والقديسين الذين وهبهم روح النبوة والقداسة أرسل ملاكه لعبده يوحنا رؤ ١ : ١ لكى يكشف يوحنا لعبيد الله جماعة المؤمنين ما لا بد أن يتم سريعا .. بهذا اختتم الملاك حديثه ودوره .

٧ ــ ها أنا آتى سريعا ــ طوبى لمن يحفظ أقوال نبوة هذا الكتاب

ها أنا آتى سريعا . هذا كلام الرب يسوع يشير به الى مجيئه الثانى .. لكن كيف يقول ها أنا آتى سريعا وقد مضى على صعوده الى السماء أكثر من ألف وتسعمائة سنة !!

هذا الزمن كله لا يصل الى مقدار يومين فى نظر الله الذى عنده يوم واحد كألف سنة وألف سنة كيوم واحد ٢ بط ٣ : ٨

واذا كان مجىء الرب يسوع فى الكتاب المقدس قد يعنى :

١ ــ مجيئه الأول بالجسد ــ وقد جاء فى ملء الزمان .

٢ ــ تحقيق كلامه فى خراب أورشليم ــ وقد تم كل ... عن هذا الخراب وتشتيت اليهود .

٣ ــ مجيئه الخاص للمؤمنين بالموت ــ وهذا محتمل فى كل آونة ..

٤ ــ مجيئه الثانى للدينونة ــ وهذا سيتم سريعا بعد أن تجرى كل العلامات المميزة لقرب هذا المجىء والتى جاء تفصيلها فى هذه الرؤيا .

القول ها أنا آتى سريعا : تأكيد لمجيئه الثانى وانه حقيقة ثابتة لابد أن تكون .

طوبى لمن يحفظ أقوال نبوة هذا الكتاب . أى يراقب الأحداث ويزداد استعدادا وسهرا . بالسعادة من يرقب فى ذهنه مجىء السيد المسيح الثانى فيحيا كما يحق للدعوة التى

دعى اليها ويسلك بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة .

٨ – وأنا يوحنـا الذى كان ينظر ويسمع هذا وحين سمعت ونظرت خررت لأسجد أمام رجلى المـلاك الذى كان يرينى هذا

هنا يضع يوحنا شهادته على هذه الوثيقة السماوية اعلان الله للبشر بما هو مزمع أن يفعله من جهة الكنيسة ومن جهة هذا العالم الشرير .. انه يضع خط يده فى نهاية الرؤيا ليعلم كل قارىء ودارس لها أنها من يوحنا الرسول الحبيب .. أحد رسل السيد المسيح الاثنى عشر ، وقد أوحى له بهـا من الله انه اقرار ثابت بأن المناظر التى رآها هى حق : والأحـداث التى ذكرها لا بد أن تتم ، والأقوال التى جاء بها صادقة وأمينة .

وحين سمعت ونظرت جاء مثل هذا فى رؤ ١٩ : ١٠

٩ – فقال لى أنظر لا تفعـل لأنى عبد معك ومع اخوتك الأنبيـاء والذين يحفظون أقوال هذا الكتاب . اسجد لله

أضاف هنا عبارة **والذين يحفظون أقوال هذا الكتاب** ، لكى يضيف الى شخصه والى اخوته الأنبياء والرسل سائر المؤمنين الأمناء الذين يحفظون أقوال هذا **الكتاب** باعتبارهم جميعا يمثلون موكب النصرة **المتيد** أن يقتادهم رئيس الايمـان الرب يسـوع ليدخلهم الى المجـد الأبدى والمـيراث الذى لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل ١ بط ١ : ٤

١٠ – وقال لى لا تختم على أقوال نبوة هذا الكتاب لأن الوقت قريب

يعنى لا تكتمها ولا تخفيها بل سجلها فى كتاب يقرأه الجميع ليعرفوا ما سيكون .

لأن الوقت قريب للاشارة الى أن بداية أحداثهـا قد جرى فى أيام الرسول نفسه .

فرسائل الأساقفة السبع موجهة الى خدام معاصرين له . والفرس الأبيض يشير الى سلام المسيح المقدم بالصليب .. والفرس الأحمر يشير الى عصر الشهداء ، الذى كان الرسول يجتازه مع العدد العديد من صفوف الشهداء ..

واعلان هذه الرؤيا رآه الله فى حكمته لازما لتنشيط عبيده المؤمنين وتقويتهم على احتمال الاضطهادات ، ليعلموا أن ضيقتهم وقتية تنشىء أكثر فاكثر ثقل مجدى أبدى .

١١ – من يظلم فليظلم بعد ومن هو نجس فليتنجس بعد ومن هو بار فليتبرر بعد ومن هو مقدس فليتقدس بعد

الفقرتان الأولى والثانية يخرج فيهما الأمر الى التهديد بمعنى أن الذين يظلمون ويتنجسون فليسيروا على هواهم الآن حتى يأتى ذلك اليوم المعين للدينونة وسيلقون عقابهم فى نيران الأبد .. يوم يعطى كل واحد كما يكون عمله .

أما الفقرتان التاليتان فهما موجهان الى الأبرار والقديسين والأمر فيهما يخرج الى التشديد والتشجيع .. بل الى النصح والارشاد للبقاء على عهدهم بالبر والقداسة وليثبتوا على ما هم فيه مهما كانت الآلام والاضطهادات .. غدا تنتهى الآلام ويأخذون جزاء برهم وقداستهم سعادة الأبد .

١٢ — وهنا أنا آتى سريعا وأجرتى معى لأجازى كل واحد كما يكون عمله

وها أنا آتى سريعا تكرار لما جاء فى العدد السابع لزيادة التنبيه

وأجرتى معى لأجازى كل واحد كما يكون عمله : الظالم والنجس يعاقبان .. والبار والمقدس يكافآن وليس عند الله محاباة .. دخول المدينة السماوية بالايمان بالرب يسوع مخلصا وفاديا ولكن الأكاليل والمجازاة بالأعمال ثمر الايمان .. ايمان بدون أعمال ميت .. لكن الايمان العامل بالمحبة هو الذى يعد الانسان للمجازاة الطيبة .

١٣ — أنا الألف والياء البداية والنهاية الأول والآخر انظر رؤ ١ : ٨

١٤ — طوبى للذين يصنعون وصاياه لكى يكون سلطانهم على شجرة الحياة ويدخلوا من الأبواب الى المدينة .

يريد بالسلطان هنا الاستحقاق .. **ويدخلوا من الأبواب** الى المدينة يعنى يسمح لهم الملائكة الواقفون على الأبواب رؤ ٢١ : ١٢ بالدخول .. ومن هذه العبارة يتأكد لنا مرة أخرى ان دخول السماء ليس بالايمان فقط بل بالايمان والأعمال ..

الذين يصنعون وصاياه — ذلك لأن الايمان لا تتأكد حقيقته الا بالجهاد وعمل الوصايا بالرحمة والقداسة والمحبة والتسامح والوداعة .. كل ما هو حق كل ما هو جليل كل ما هو عادل كل ما هو طاهر كل ما هو مسر كل ما صيته حسن ان كانت فضيلة **وان كان مدح ففى هذه افتكروا فى ٤ : ٨**

١٥ – لأن خارجا الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يحب ويصنع كذبا

يريد **بالكلاب** المضطهدين للمؤمنين الذين يهيجون الدنيا بنباحهم واثارتهم للحكام والولاة ضد المؤمنين والذين يمزقون أجسادهم بسياط التعذيب ، ينهشون أعراضهم بالافتراءات الكاذبة ، ويحاولون الفتك بهم .

الى هؤلاء أشار بولس الرسول فى رسالته الى أهل فيلبى ٣ : ٢ ويحذر المؤمنين منهم .

السحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يحب ويصنع كذبا . أنظر رؤ ٢١ : ٨

خارجا – يعنى خارج المدينة السماوية اذ يزج بهم فى بحيرة النار .

١٦ – أنا يسوع أرسلت ملاكى لأشهد لكم بهذه الأمور عن الكنائس أنا أصل وذرية داود كوكب الصبح المنير

هذا تصديق الرب يسوع على ما سبق أقر به يوحنا .. قصد بذلك أن يثبت شهادة يوحنا عن كل ما رآه لكى يقوى بذلك ايمان المؤمنين الذين يحفظون أقوال هذا الكتاب ، وليتشددوا فى مواجهة الضيقات والاضطهادات التى تلاقيهم عبر هذه الغربة .

أنا أصل وذرية داود : أصل داود أعنى خالقه وذلك من حيث اللاهوت .

وذرية داود أعنى من سلالته ، وذلك من حيث الناسوت .

فالقول أنا يسوع .. أنا أصل وذرية داود للاشـــارة الى أن الرب يسوع هو الاله المتأنس . ليس الها فقط ولا انسانا فقط ولا هو اله وانسان معا بل هو الاله المتأنس طبيعة واحـدة من طبيعتين اتحدتا اتحادا ما بعـده انفصـــال دون اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير . ولا يجوز القول بطبيعتين بعد الاتحاد .. أنظر رؤ ٥ : ٥

كوكب الصبح المنير أنظر رؤ ٢٨:٢

١٧ – والروح والعروس يقـولان تعـال ومن يسـمع فليقـل تعال ومن يعطش فليأت ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجانا .

اختلف المفسرون فى كلمة **تعال** هل هى موجهة الى المسيح ام الى الانسان الخاطىء فجانب يراها موجهة الى **الرب** يسوع .

الروح القدس الذى يرشد المؤمنين **والعروس** الكنيســة التى هى جماعة المؤمنين المستعدين .

يقولان تعـال أيها الرب **يسوع** لتحقيق اقوالك **الصادقة** ومواعيدك الأمينة .

الروح القـدس داخل المؤمنين يستحثهم لهـذا الطلب ، والمؤمنون فى استعدادهم ينشدون المجىء لربنا يسوع **الذى** به تتحقق سعادتهم ومسرتهم الخالدة .

ومن يسمع أخبار هذا الكتاب **فليقل تعال** أى **ليشـترك** مع الروح والعروس فى أشواقهما **ومن يعطش فليأت** اذ طوبى للجياع والعطاش الى البر فانهم يشبعون .

ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجانا حين يحين الموعد للتلذذ بالنهر الصافى من ماء الحياة **مجانا** فليست كل خدمات المؤمنين وجهادهم وصبرهم توازى ذرة من جمال الأمجاد الأبدية التى وعدوا بها .

كذلك الروح القدس والكنيسة يشتركان فى دعوة الخطاة الرجوع للمسيح يقولان : تعال أيها الخاطىء قبل فوات الفرصة كى تحظى بالأمجاد التى أعدها المسيح لتابعيه .

ومن يسمع فليقل تعال : أى من يسمع ويقبل الدعوة فليعد نفسه ليكون بوقا يشترك فى دعوة غيره . فمن رد خاطئا عن ضلال طريقه يخلص نفسا من الموت ويستر كثرة من الخطايا .

ومن يعطش فليأت . أى من يشتاق الى هذه النعم فليأت فلا يزال الباب مفتوحا لكل راغب .

ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجانا . الماء الذى كل من يشرب منه فلن يعطش الى الأبد . فليأخذ الحياة الروحية التى تمهد له بعد عبوره الى الأبدية أن يشرب من نهر الحياة الصافى .

١٨ — لأنى أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب ان كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة فى هذا الكتاب .

١٩ — وان كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب فى هذا الكتاب .

فى هذه الكلمات تنبيه للمؤمنين للاحتفاظ بكلمة الله بأمانة وتدقيق : مهددا من يجرؤ على زيادة أو حذف فيها خاصة هذا الكتاب النبوى .. من هنا كان الكاتبون للأسفار المقدسة فى كل الأجيال السابقة للطباعة حريصين كل الحرص على الدقة فى نسخ الأسفار لئلا تلحقهم الضربات المدونة بهذا الكتاب ، أو لئلا يحذف اسمهم من سفر الحياة .

٢٠ — يقول الشاهد بهذا نعم أنا آتى سريعا آمين تعال أيها الرب يسوع .

الشاهد بهذا ابتداء من عدد ١١ هو الرب يسوع

نعم . تعبير المصادقة على كل ما جاء بهذا الكتاب

أنا آتى سريعا . دعوة للسهر والاستعداد وتكرار للتنبيه واليقظة

فما أن سمع يوحنا هذه الكلمات من فم الرب يسوع حتى لهج من أعماق قلبه : آمين تعال أيها الرب يسوع ... تعال ياحبيبى ، ياسرورى ، ياموضوع لذتى واشواقى .

انه بهذا يشارك بولس الرسول فى أحاسيسه حين قال (لى اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جدا) .

٢١ — نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم آمين

بهذا يختم يوحنا رؤياه باستدعاء نعمة الرب يسوع المسيح لتكون مع جميع المؤمنين ملائكة الكنائس السبع خاصة ،

والمؤمنون فى زمانه وفى كل العصور عامة . لأن كلام الله ليس موجها الى أناس خصوصيين بل الى البشر جميعا فى كل زمان ومكان كل من يسمع ويعمل لينال الحياة .

فليهبنا الرب مزيدا من نعمته وبركته . آمين

ملخص عام

الاصحاح الأول :

مقدمة تتضمن رؤيا يوحنا للمسيح ، جائلا ما بين المنائر السبع التى هى الكنائس السبع ، تحدث خلالها عن محبة المسيح عدد ٥ ومجيئه الثانى عدد ٧ ، وأزليته عدد ٨ و ١٤ ، وكهنوته عدد ١٣ ، وهيبته واقتداره عدد ١٥ ، وفاعلية كلمته وبهاء نوره عدد ١٦ .

الاصحاح الثانى :

رسالة الى ملاك كنيسة أفسس ، يوبخه المسيح فيها على تركه محبته الأولى ، ويعده اذا تاب وغلب أن يأكل من شجرة الحياة ، مهددا بزحزحة منارته من مكانها اذا لم يتب .

والى ملاك كنيسة سميرنا ، يحثه على الثبات والأمانة لينال اكليل الحياة ، ويعده اذا غلب فلا يؤذيه الموت الثانى والى ملاك كنيسة برغامس ، يحثه على مقاومة المبتدعين ، ويعده بالمن المخفى والحصاة البيضاء علامة البراءة والنصرة والانتخاب والمصالحة ، فهى سر الطمأنينة فى الأبدية .

والى ملاك كنيسة ثياتيرا ، يحثه على مقاومة المرأة الزانية ايزابل ، ويدعوه للتمسك بما عنده حتى مجيئه ، ويعده بسلطان وتحطيم لأعدائه ، وبكوكب الصبح ينير أمامه طريق الأبد .

الاصحاح الثالث :

رسالة الى ملاك كنيسة ساردس ، يحثه على السهر وتشديد البقية من رعيته ، ويعده بالثياب البيض ، وتسجيل اسمه فى سفر الحياة ، والاعتراف به أمام أبيه وملائكته .

والى ملاك كنيسة فيلادلفيا ، يحثه على التمسك بأكليله ، ويعده بأن يجعل أعداءه يسجدون أمام رجليه ، وأن يصير عمودا فى هيكل الله يبقى داخله دائما وعليه اسم الله وأورشليم الجديدة .

والى ملاك كنيسة اللاودكيين : يوبخه على فتوره ، ويشير عليه أن يكون أكثر توبة واستعدادا وطهارة واستنارة ، مذكرا اياه أن التوبيخ دليل الحب ، ويعده اذا غلب بالجلوس معه فى عرشه .

الاصحاح الرابع :

انفتاح باب عظيم فى السماء ، وصعوده اليها بالروح ، ورؤيته عرش الله والله مستقر عليه عدد ٢ ، الحى القوى المحيى الرحيم عدد ٣ وحوله الأربعة والعشرون قسيسا طاهرين متوجين عدد ٤ وأمامه سبعة رؤساء الملائكة عدد ٥ وفى وسط العرش وحوله الأربعة الحيوانات غير المتجسدين شفعاء الخليقة عدد ٦ يقدمون لله المجد والكرامة ، فيخر الأربعة والعشرون قسيسا ساجدين لله يطرحون أكاليلهم اعترافا بأن كل ما نالهم من كرامة وانتصار هو من الله خالق كل الأشياء بارادته .

الاصحاح الخامس :

رؤيته على يمين الله سفرا مكتوبا مختوما بسبعة ختوم ، لم يقدر على فتحه وفك ختومه الا الأسد الذى من سبط يهوذا . .

المسيح .. الذى رآه فى وسط العرش خروفا قائما كأنه مذبوح قائما شفيعا مستجيبا لطلبات المؤمنين ، يوزع بركاته على استعداد للدينونة ، مقتدرا فاحصا لكل الأعماق . ولما أخذ السفر خرت له الأربعة الحيوانات والأربعة والعشرون قسيسا ، يعترفون بأفضاله ويقدمون له البركة والكرامة والمجد والسلطان .. **الملائكة يسبحون** ، والقسوس والحيوانات يقولون آمين .

الاصحاح السادس :

فتح الخروف للختوم .

الختم الأول – رأى فيه فرسا أبيض .. رمز السلام .. والجالس عليه **المسيح** .. معه قوس يضرب به أعداءه ، وقد أعطى اكليلا – رمز النصرة وخرج غالبا ولكى يغلب الى التمام : اعلان لسلام المسيح وغلبته واقتداره .. وقوسه هى **كلمته** التى يرسلها كسهام ، تخترق القلوب فتنخس **الضمائر** وتأتى بهـا الى الله .

الختم الثانى – رأى فيه **فرسا أحمر** – رمز الدم – والجالس عليه الشيطان ، **ممثلا فى أباطرة** الرومان الوثنيين الذين **قتلوا عددا عظيما من المسيحيين خلال** عصر الشهداء .

الختم الثالث – رأى فيه فرسا أسـود – رمز البـدع – والجالس عليه هو الشيطان ممثلا فى جماعة المبتدعين كاريوس ومكدونيوس **ونسطور الذين** فسروا كلمة الله **حسب هواهم** حتى تبلبلت أفكار المؤمنين لتفسيراتهم الخاطئة وغلبت الآراء المستقيمة .

أما الزيت والخمـر . أدوية المؤمنين التى هى الأسرار

المقدسة فلم تضر ولم تكن بدع بخصوصها فى ذلك الزمان ، فاحتفظ المؤمنون بكيانهم الروحى ، وخرجت الكنيسة سالمة من جميع العواصف التى أثارتها مختلف تلك البدع .

الختم الرابع – رأى فيه فرسا أخضر يشير الى بدعة ، ظاهرها المناداة بالله الواحد ، وباطنها نكسة الى الوراء بالمستويات العالية ، والاكتفاء بمظاهر التدين مع انكارها للاهوت المسيح وصلبه . الجالس عليها هو صاحب هذه البدعة اسمه الموت والهاوية لأنه يقدم تابعيه اليهما وأعطيا سلطانا على ربع الأرض حيث تستقر بدعته بالسيف والجوع والموت وبوحوش الأرض .

الختم الخامس – رأى فيه نفوس الشهداء تطلب استعجال الانتقام من الأشرار فأعطوا ثيابا بيضا وقيل لهم أن يستريحوا زمانا يسيرا حتى تكمل صفوف المؤمنين طيلة زمان قيام الكنيسة على الأرض .

الختم السادس – حدثت فيه زلزلة عظيمة .. أحداث اهتز لها الفكر المسيحى ، وضعفت البصيرة الروحية فلم تر نور المسيح شمس البر الا كما من خلال **نسيج من الشعر الأسود** واختفت رسالة الكنيسة – القمر – فصارت أقرب الى الظلام منها الى النور ، ونجوم السماء – أعلام الكنيسة – **هبطت** مستوياتها الروحية ، والسماء وانفلقت كدرج ملتف ، **أى لم يعد** طريق الانسان للسماء سهلا **بسبب الارتداد والضلالات المختلفة** ، وكل جبل – عظيم من الناس وجزيرة – ترى من **الناس** – تزحزحا من موضعهما بتغير النفوذ والسيطرة ، وتملك الناس رعب لقرب النهاية لأنه قد جاء يوم غضب الله العظيم ومن يستطيع الوقوف .

الاصحاح السابع :

ختم عبيد الله على جباههم وعددهم ١٤٤ ألف من أسباط اسرائيل .

وقد حذف اسم دان وأثبت مكانه لاوى واسم افرايم وأثبت مكانه يوسف ورؤية يوحنا جمعا كثيرا لا يعد واقفين أمام العرش أطهارا غالبين يهتفون الخلاص لالهنا فيخر الملائكة والأربعة والعشرون قسيسا والحيوانات ، مقدمين المجد والكرامة لله ، ويعرف أحد القسوس يوحنا أن هذا الجمع هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة فى الدنيا خاصة زمان الوحش وقد غسلوا ثيابهم بالمعمودية أو بالاعتراف والتوبة وبيضوها أى طهروها فى دم المسيح .

لهذا هم أمام العرش يخدمونه بتسبيحهم . لن يجوعوا لأنهم يغتذون من مشاهدة الله والتمتع برضاه . ولن يعطشوا لأنهم يرتوون من نهر الحياة ، ولا تقع عليهم شمس التجارب ولا شىء من حر أوجاعها لأن المسيح يرعاهم ويرويهم ويعزيهم ، اذ يمسح كل دمعة من عيونهم .

الاصحاح الثامن :

حدث سكوت فى **السماء نصف** ساعة ، واستعد الملائكة لضرب الأبواق .

فى **البوق الأول** . حدث برد ونار مخلوطان بدم ، وألقيا الى الأرض فاحترق ⅓ الأشجار وكل عشب أخضر ، اشارة الى اعلان الله غضبه وانذاره بالغلاء والمجاعة والأزمات الاقتصادية الشديدة .

وبوق الملاك الثانى . فكأن جبلا عظيما متقدا بالنار ألقى

الى البحر فصار ⅓ البحر دما ومات ⅓ الخلائق البحرية وهلك ⅓ السفن ، اشارة الى حروب مدمرة تهلك الشباب وتحدث أزمة فى المواصلات .

وبوق الملاك الثالث . فسقط كوكب عظيم متقد كمصباح على ⅓ الأنهار والينابيع فصار ثلث المياة مرة ، ومات كثيرون بسبب مرارتها اشارة الى مرارة الانقسامات الطائفية والانحراف عن مقتضيات الايمان . وموت الكثيرين بهجرهم التعليم المستقيم تحت تأثير خدام لا يعملون لمجد المسيح بل لحساب بطونهم ، وبالكلام الطيب والأقوال الحسنة يخدعون قلوب السلماء .

وبوق الملاك الرابع . فضرب ⅓ الشمس و ⅓ القمر و ⅓ النجوم ، أى أظلمت معرفة الناس من جهة لاهوت المسيح وضعفت رسالة الكنيسة وانشغل بعض رجال الدين بالماديات . ويعطى ويلا مثلثا للساكنين على الأرض من أجل بقية أصوات الثلاثة الملائكة الآخرين .

الاصحاح التاسع :

بوق الملاك الخامس فرأى ملاكا ، فتح بئر الهاوية فصعد منها دخان فأظلمت الشمس والجو منه ، اذ يحل الشيطان يجعل حجابا يحول دون رؤية الناس جمال شمس البر ، سواء بضباب البدع أم بظلام الآراء الكفرية الحديثة .

وتخرج الشياطين كالجراد تعذب الناس باغراءاتها فى بدء الطريق ، وفتكها وتمزيقها فى نهايته . تعرض البشر لهلاك محتوم ، وتستزيد من غضب الله عليهم .

وبوق الملاك السادس ـ فانفك الملائكة الأربعة ليقتلوا ⅓ الناس فى جيوش ومركبات وأدوات حربية حديثة ترعب بضخامتها كرؤوس الأسود وتقذف من أفواههــا نارا ودخانا وكبريتا . وقد أتاحت المراحم الالهية ـ فرصة التوبة للثلثين لكنهم لم يتوبوا وظلوا منغمسين فى اهتماماتهم بالمبانى وعمل الأثاث والقسوة والتباغض وأعمال السحر والشعوذة والنجاسات والأطماع .

الاصحاح العاشر :

رأى فيه يوحنا ملاكا ممسكا بالسفر الصغير المفتوح الذى تكلمت الرعود السبعة عند صرخته كلاما مختوما لا علم لأحد به ، وحدد فيه معالم النهاية ثم أعطى السفر الصغير ليوحنا ليأكله فجعل جوفه مرا ولكنه فى فمه كان حلوا كالعسل . .

انها نبوات عن شعوب وأمم وألسنة وملوك كثيرين اشتاق يوحنا لاستطلاع سرها فلما علم بالسر صار جوفه مرا لسبب ما ستعانيه الكنيسة فى زمان الوحش من ألم ومرارة .

الاصحاح الحادى عشر :

أعطى فيه يوحنا قصبة لقياس الهيكل وأعلن دوس المدينة المقدسة ٤٢ شهرا مدة حكم الوحش وظهور الشاهدين أخنوخ وايليا لمقاومة الوحش ، فيقبلهما وتبقى جثتاهما فى شوارع أورشليم ثلاثة أيام ونصف ، ثم يقومان ويصعدان الى السماء وينظرهما أعداؤهما ، وتحدث زلزلة فى أورشليم يسقط منها عشر المدينة ويقتل سبعة آلاف من المؤمنين وتنفض البقية من حول الوحش تعلن ايمانها بالمسيح الحقيقى .

ثم يوق الملاك السابع - فأعلن أن ممالك العالم قد صارت لربنا ولمسيحه فسيملك الى أبد الآبدين ، وخر القسوس على وجوههم وسجدوا لله شاكرين اياه اذ أخذ قدرته ليملك وليدين الجميع ويهلك الأشرار ، ورأى السيد المسيح ممجدا من سائر القديسين بين البروق والرعود والأصوات والزلزلة والبرد العظيم .

الاصحاح الثانى عشر :

رأى آية عظيمة فى السماء امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها . الكنيسة التى لبست المسيح واحتقرت الزمنيات، وعلى رأسها اكليل من اثنى عشر كوكبا متوجة بالنصرة بفضل خدمة التلاميذ الاثنى عشر والشيطان المتعطش للانتقام برؤوسه السبعة وقرونه العشرة وملائكته التى سقطت معه ، وكيف تأهب لمقاومة السيد المسيح لكنه فشل .

وصعد السيد المسيح الى السماء الى عرشه ووضعت الكنيسة تحت الحراسة والاعالة من الله يغذيها ١٢٦٠ يوما ، ويساندها بصفة خاصة خلال حكم الوحش - ويذكر الحرب بين ميخائيل وملائكته والتنين وملائكته ، واذ طرح التنين الى الأرض اضطهد المرأة ، ولما لم يقدر عليها غضب وذهب ليصنع حربا مع باقى نسلها الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح .

الاصحاح الثالث عشر :

يروى عن الوحش الطالع من البحر الذى أعطاه التنين قدرته وعرشه وسلطانا عظيما ٤٢ شهرا وتجديفه على الله ، ووحش

آخر طالع من الأرض يساند الأول بقدرته والآيات الكاذبة ، ويعطى روحا لصورة الوحش حتى تتكلم ويهدد الذين لا يسجدون لصورة الوحش بالقتل ويضع سمة للذين يتبعون الوحش وعدد اسمه ٦٦٦

الاصحاح الرابع عشر :

يروى عن الخروف الواقف على جبل صهيون وحوله الأطهار الذين اشتراهم من بين الناس وملاك طائر معه بشارة أبدية وآخر ينذر بسقوط بابل وثالث يتوعد الأشرار بالعذاب ، وصوت يطوب الذين يموتون فى الرب — وجالس على السحابة شبه ابن انسان له على رأسه اكليل من ذهب ، وفى يده منجل حاد ، وصوت من الهيكل ليرسل منجله ويحصد اذ قد يبس حصيد الأرض وقطف عناقيد الكرم وديست معصرة غضب الله ، فخرج دم حتى الى لجم الخيل مسافة ١٦٠٠ غلوة .

الاصحاح الخامس عشر :

يروى عن بحر من زجاج مختلط بنار عليه الغالبون بقيثاراتهم يتهللون لله والسبعة الملائكة يستعدون لسكب جامات غضب الله على الأرض .

الاصحاح السادس عشر :

سكب الجام الأول ، فحدثت دمامل خبيثة ورديئة على الناس الذين بهم سمة الوحش .

سكب الجام الثانى ، فصار البحر دما كدم ميت وكل نفس حية ماتت فى البحر .

سكب الجام الثالث ، فصارت مياه الأنهار والينابيع دما ، وملاك الميـــاه ينسب العدل لله الذى صنع هذا .

سكب الجام الرابع ، فاذا الشمس تحرق الناس بنارها فيزداد تجديفهم على الله .

سكب الجـــام الخامس ، أظلمت مملكة الوحـــش وصاروا يعضون ألسنتهم من الوجع ويزداد تجديفهم .

سكب الجام السادس ، نشفت ميـــاه الفرات واستعد الملوك الذين من مشرق الشمس لقتال ذلك اليوم العظيم فى معــركة هرمجـــدون .

الجام السابع ، أصوات ورعود وبروق وزلزلة وسقوط بابل والبرد العظيم .

الاصحاح السابع عشر :

دينونة الزانية العظيمة . سر المرأة والوحش الحامل لها الذى له السبعة الرؤوس والعشرة القرون ، وكيف يجتمع المــلوك لحرب الخروف والخروف يغلبهم .

الاصحاح الثامن عشر :

اعلان سقوط بابل — تنبيه شعب الله بالخروج منها — البكاء والنوح والخوف والعذاب والنار والدخان والويل لكل من بهـــا ، والفرح للسماء والرسل والأنبياء لأن الله قد دانها .

الاصحاح التاسع عشر :

شكر السمائيين على خراب الزانية — الدعوة الى عشـــاء عرس الخروف — الرب يسوع وحوله الأجناد السمائية — دعوة

الطيور الى عشاء الاله العظيم — طرح الوحش والنبى الكذاب حيين الى بحيرة النار والكبريت ، والباقون قتلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمه ، وجميع الطيور شبعت من لحومهم .

الاصحاح العشرون :

تقييد الشيطان ألف سنة ، بعدها يحل زمانا يسيرا فيخرج ليضل الأمم جوج وماجوج ليجمعهم للحرب ، فنزلت نار من السماء وأكلتهم وابليس طرح فى بحيرة النار .

الاصحاح الحادى والعشرون :

السماء الجديدة والأرض الجديدة — أورشليم السماوية نازلة من السماء من عند الله وصف أبوابها وسورها وبناؤه .. ليس بها هيكل .. لا تحتاج الى شمس أو قمر .. أبوابها لن تغلق لا يدخلها شيء دنس ولا ما يصنع رجسا وكذبا الا المكتوبين فى سفر حياة الخروف .

الاصحاح الثانى والعشرون :

نهر صاف من ماء حياة يخرج من عرش الله .

شجرة حياة تصنع ثمرا دائما وورقها لشفاء الأمم .

لن تكون لعنة — عبيد الله يخدمونه وينظرون وجهه .. لا ليل ولا سراج لأن الرب الاله سينير عليهم وهم سيملكون الى أبد الآبدين .

يوحنا يشهد بصحة هذه المناظر .. السيد المسيح يصادق على شهادة يوحنا .. وعد المسيح أن يأتى سريعا – يوحنا يعلن أشواقه تعال أيها الرب يسوع .

يوحنا يختم حديثه باستدعاء النعمة لجميع القارئين والدارسين من المؤمنين آمين .

شكر واجب

أشكر الله الذى أعان شخصى الضعيف على القيام بهذا المجهود المتواضع كما أشكر آبائى حضرات أصحاب النيافة مطارنة وأساقفة الكرازة المرقسية الذين شجعونى على وضع هذا الكتاب ، وأخص بالشكر حضرة صاحب النيافة الأنبا شنوده أسقف التعليم **(قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية)** الذى رغم تعدد مشغولياته لم يأل جهدا فى مراجعة هذا الكتاب وتقديمه . وصاحب النيافة أبى الروحى **الأنبا مرقس مطران أبوتيج وطهطا** الذى بارك هذا المجهود . وصاحب النيافة **الأنبا مينا مطران جرجا** الذى حفزنى وشجعنى كثيرا على اصدار هذا الكتاب .

كما أشكر سائر الآباء الكهنة وأفراد الشعب على مستوى الجمهورية الذين عضدونى بكل صور التعضيد لاخراج هذا المؤلف . الله يجزيهم عن تعبهم خيرا .

كذلك أشكر مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة التى قامت باصدار هذا الكتاب ، وتولت نشره وتوزيعه .

القمص عبد المسيح ثاوفيلس
النخيلى

أخطاء مطبعية

الصفحة	السطر	الخطـــأ	الصواب
١٨	١٤	يضاف بعد سطر ١٤ سطر جديد	القدس إنجيله سنة ٩٨م يثبت فيه حقيقة لاهوت السيد المسيح
٢٥	١٠	لابد	لا بد
٢٥	١١	وبينة	وبيّنه
٢٧	٣	هنكسرى	منكسرى
		للسبيين	للسبيين
٣٦	٤	يجده	يحده
	٦	لمن شاء ، والله	لمن يشاء الله
٣٧	٩	ومن جهة الآب ناسوته	ومن جهة ناسوته
	١١	وملكوته	وملكوتاً
٤٣	١١	وكهنة تقدم	وكهنة نقدم
٤٥	٧	غلى طقوس	على طقس
٦٢	١٣	ديانة	ديانا
٦٤	٩	نسمع الصوت معظيم	فسمع الصوت العظيم
٧٤	١	تجسد	تجسده
٧٥	٥	قد نعنى	قد تعنى
٧٨	٥	أنا هو الآخر والآخر	أنا هو الأول والآخر

الصفحة	السطر	الخطـأ	الصواب
٨٣	٦	والنيقولاويين	النيقولاويين
٩٤	١٥	السجون وراء	السجون . الشيطان وراء
١٠٢	١٦	النفسى	لنفسى
١٠٩	١	ونفدت	ونفّذت
١١٥	٢	الكنيسة	كنيسة
	٤	يكون	يكونون
	٩	لذذ	لذة
	١١	فى التأمل يحس	فى التأمل يجعلنا نحس
١١٨	١	وضورة	وضرورة
١١٩	١٠	الى	(تحذف)
	١٩	التـــألم	المتـــألم
١٢٠	٦	لأنى أجد	لأنى لم أجد
١٢١	١٠	يشيرون	يشير
١٢٥	٢	جرب	جرت
١٢٧	١٣	النصيحة	(تحذف)
١٢٩	١	مناوارات	مناورات
١٣٠	١٠	بل فى	بل فى قلب
١٣١	٥	تأسس	تأسيس

الصفحة	السطر	الخطـــأ	الصواب
١٣٣	٢٠	وجوده	جوده
١٣٤	١٦	اناة	إناء
١٤٤	٤	لهـــذا	أى
	١٨	أسماء	السماء
١٤٩	٤	البنوة	النبوة
١٦٧	٦	ذذاتـــه	ذاتـــه
١٦٨	١٣	إفتقدناه	إفتقدنا
١٧١	١٢	فلتـــكن	فلنـــكن
		بالتدفيق	بالتدقيق
١٨٦	٩	وبتسبيح	بتسبيح
١٩٤	٦	مر	من
١٩٥	٤	يستغنى عنه	
	٢٢	من	فى
١٩٧	٦	وقف	توقف
٢٠٧	١٦	المقصصود	المقصود
٢١٢	٩	ليميـــد	ليمـــد
٢٢٩	١	يضاح	إيضاح

الصفحة	السطر	الخطـأ	الصواب
٢٣٨	١٨	المياه الانهار	المياه — الانهار
٢٤٠	١٠	رلزواج	الزواج
٢٤٢	١١	فليتحروا	فليتحرروا
٢٤٧	٨	الشيطاطين	الشياطين
٢٥٣	٢	عرضهم	عرضتهم
٢٥٨	٢٢	التى تستطيع	التى لا تستطيع
٢٦٨	١٣	يحدثنا	يحدثه
٢٨١	١٦	نرك	نرى
٢٩٨	١	الآم	الآن
٣٠١	١	وقدوها	وفندوها
٣٠٢	٧	انتصارها	انتصارنا
٣٠٤	١٢	تعلن	تعلق
٣١٠	١٩	لـكل	لـكم
٣٣٣	١٣	غلوه	غلوة
٣٥٥	١٧	أنه	أن
٣٨٥	٥	خائفية	خائفيه
٣٨٥	الأخير	باستير	أستير
٣٩٧	١٠	ودجان	ودخان

الصفحة	السطر	الخطـــأ	الصواب
٤٠٥	٢	ندعى	تدعى
٤١٣	١٢	اذين	الذين
٤٢٤	٢٠	الأحوالى	الأحوال
٤٢٧	٦	لهـــا	لنـــا
٤٢٨	١١	إلى	إلىّ
٤٢٨	١٩	بنياتها	بنيانها
٤٣٦	٨	البسناه	البسنا
٤٤٢	١٨	تتواجد	نتواجد
٤٥٨	١٩	وانفلقت	انفلقت

فهرس

صفحة